

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صاروخ يضرب مركزا امنيا باسطنبول
واربكان يندد بالجنرالات لاول مرة
وتشيلر تمنحه مهلة يومين للاستقالة

■ اسطنبول ـ انقرة ـ من عائشة اوغلو:

بينما شن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اول هجوم علني على جنرالات الجيش طالبا منهم «الاهتمام بشؤونهم» ومذكرا بأن الجيش يتبع الحكومة التي تملك وحدها سلطة تحديد الاخطار التي تواجه البلاد، تعرض مقر كبير للشرطة في اسطنبول لاعتداء بقذيفة صاروخية اطلقها شخصان حسب تصريحات المسؤولين. ولم ترد انباء عن سقوط جرحى او قتلى.

وقال المسؤولون ان رجلا وامرأة اطلقا الصاروخ من حديقة مستشفى تقع على الجانب الاخر من مقر قيادة الشرطة في قلب اسطنبول. وقال رضوان يتيمن حاكم اسطنبول ان قوات الشرطة المنطقة. انهم يفتشون كل شبر في محاولة للامساك باولئك المسؤولين.

وفر الرجل والمرأة بعد ان تركا خلفهما منصة اطلاق الصاروخ وقفازات لتفادي ترك بصماتهما.

وقال رامازان ار قائد شرطة اسطنبول للصحافيين انه تم اعتقال اربعة اشخاص هم ثلاثة رجال وامرأة فيما يتعلق بالهجوم. وقال شهود ان الصاروخ ادى الى تهشم زجاج النوافذ بادارة مكافحة جرائم المخدرات بالدور الخامس من المبنى فيما اسودت حوائط المبنى من الخارج.

وقال متحدث باسم صحيفة «ميليت» ان جماعة حزب التحرير الشعبي الثوري وهي جماعة يسارية اتصلت تليفونيا بصحيفة «ميليت» لتعلن المسؤولية عن الهجوم.

وكانت جماعات ثوار يسارية ومتشددون اسلاميون وثوار اكراد نفذوا هجمات في اسطنبول في الماضي.

وقال اربكان في مؤتمر صحافي لوسائل الاعلام الاجنبية ان «الجيش تابع للحكومة. واذا كان هناك من خطر (على النظام) فان الحكومة ستكلف الجيش الدفاع عنه وسيكون من واجبها اداء هذه المهمة.

واضاف «ان الحكومة هي المسؤولة عن امن تركيا. ونود لو ان جميع المؤسسات تهتم بمهامها» معتبرا ان «الجيش لا يمكنه ان يقوم بنفسه بتحديد المخاطر (التي تهدد تركيا) والتحرك من تلقاء ذاته لمواجهتها. ففي هذه الحال يمكن القول ان لا وجود للديمقراطية هنا (في تركيا)».

من جهتها قالت تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء التركي امس ان شريكها الاسلامي رئيس الوزراء نجم الدين اربكان سيقدم استقالته خلال اليومين المقبلين.

واضافت في اجتماع لمجموعة من رجال الاعمال «خلال يوم او يومين ستنتهي الحكومة الرابعة والخمسين وسيستقيل اربكان». ووسط هذه الاجواء فان افضل شيء هو تشكيل حكومة لاجراء انتخابات».

وقال متحدث باسم حزب الرفاه ان الحزب الاسلامي الحاكم وافق على تسليم السلطة الى حليفه في الائتلاف حزب الطريق الصحيح المؤيد للغرب في وقت لاحق من هذا الاسبوع بشروط.

واضاف اوجوزهان أصيل ترك في مؤتمر صحافي «توصلنا لاتفاق بترك السلطة في 30 حزيران (يونيو). هناك شروط بالطبع وسنمضي قدما بما تعهدنا بفعله».

توقعات بخروج «الأمة» من «التجمع» في لقاء أسمرا
خلافات تعصف باجتماع للمعارضة السودانية
والخرطوم تدعو لقمة بين مبارك والبشير

■ القاهرة ـ اسمرا ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر مطلعة في اسمرا ان اجتماعات التجمع الوطني ستبدأ اليوم وسط اجواء مشحونة بخلافات حادة تهدد بنسف التجمع الوطني ككيان معارض لنظام الخرطوم.

وعلمت «القدس العربي» ان الفصائل التي تمثل القوى الحديثة في التجمع طالبت بادخال محاسبة للمسؤولين ضمن اجندة الاجتماعات، وكشفت المصادر لـ«القدس العربي» عن ان هناك شبه اجماع على انتخاب أمين عام جديد للتجمع.

كما كشفت تلك المصادر لـ«القدس العربي» بأن الاتصالات التي تمت بشكل فردي بين حزب الأمة وبين نظام الخرطوم ستكون من أهم الاجندة التي سيناقشها الاجتماع ضمن جلساته المغلقة.

وكشفت المصادر المطلعة في كل من القاهرة واسمرا بأن الاجتماع سيحسم مسألة الاتصالات بنظام الخرطوم بايقافها تماما، أو اجرائها بشكل علني وتحت اشراف التجمع، بالاضافة الى ذلك سيناقش التجمع الوطني الوضع العسكري للتجمع وسيتم وضع استراتيجيات جديدة لمواكبة المرحلة لا سيما بعد النتائج الايجابية التي حققها العمل العسكري، ودفعت نظام الخرطوم لعقد مصالحة مع بعض الفصائل الجنوبية. ومن المتوقع ان يركز العمل العسكري للتجمع في المرحلة القادمة على اسقاط مدينة جوبا والدمازين وقطع طريق بورتسودان.

ويرى المراقبون ان التجمع سيناقش تنشيط الدور المصري في دعم المعارضة، وسيعمل التجمع على اقناع مصر بضرورة دعم الجهود العسكري للمعارضة، وتحديدا مطالبة مصر بدعم مجهود عسكري ينطلق من منطقة حلايب وينطلق جنوبا نحو بورتسودان، وسيحاول التجمع افهام مصر بأن دورها في اسقاط النظام يجب ان يكون موازيا لدور دول الجوار الأخرى التي أدركت خطورة نظام الخرطوم ودعمت المعارضة، وان مصر وان لم تفعل ذلك ستكون الخاسر الأول بعد سقوط النظام.

ومن المتوقع ان يشهد الاجتماع نقاشا حادا حول مسائل الدعم المالي والتمويل، وذلك على اثر ما تردد مؤخرا عن ان بعض قادة المعارضة قاموا بجولات عربية ودولية تلقوا على اثرها مساعدات مالية لم تصل الى ميزانية التجمع.

ومن المتوقع ان يناقش الاجتماع مسألة تضارب التصريحات التي يطلقها قادة التجمع، ولا سيما التصريحات حول العمل العسكري، اثر تسريب معلومة عن طريق الخطأ، عن انضمام الفريق علي صديق الضابط بالقوات المسلحة السودانية للتجمع الوطني، الأمر الذي ادى لافشال الاتصالات التي كانت جارية بين افراد المعارضة في الداخل وبين الفريق علي صديق بغرض انضمامه للتجمع.

من جهة اخرى قال وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير لدى وصوله امس الى القاهرة ان عقد قمة مصرية ـ سودانية «امر ضروري» لحل الخلافات بين البلدين.

وفي تصريح للصحافيين أكد العميد خير الذي سيشارك اليوم الثلاثاء في اجتماع لوزراء الاعلام الافارقة «ضرورة التقاء القادة من مصر والسودان لحسم قضاياهم بالحوار وعودة العلاقات الطيبة بينهما».

الملك فهد يدين قرار مجلس النواب الامريكي بشأن القدس
اشتباكات دامية بمدينة الخليل وقطاع غزة
ونتنياهو يتهم عرفات بتصعيد الاضطرابات

مستوطن يهودي يلاحق بجرافته صحافيين فلسطينيين حضروا لتغطية الاحتجاجات الفلسطينية على مصادرة أراض في قطاع غزة لضمها لمستوطنة غوش قطيف (رويتر)

■ الخليل ـ من مازن دعنا:

قال شهود عيان ومسؤولون في مستشفى ان القوات الاسرائيلية اصابت بالطلقات المطاطية 38 فلسطينيا على الاقل امس في اليوم الثالث على التوالي من الاشتباكات في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وفي غزة اطلق المستوطنون الاسرائيليون النار فاصابوا شابا فلسطينيا بجروح واطلقوا ثلاث رصاصات على الاقل على صحافيين خلال اشتباك بسبب ارض قال عرب انها احيطت بسياج منذ فترة قصيرة وتم ضمها لمستوطنة غوش قطيف.

وابرزت اعمال العنف التوتر المتصاعد بين اسرائيل ومنظمة التحرير بسبب جمود عملية السلام منذ ثلاثة اشهر وما يعتبره الفلسطينيون حملة اسرائيلية لتوسيع المستوطنات في غزة والضفة الغربية.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية امس باصدار الامر للقيام باعمال عنف في غزة وعدم التدخل لوقف الاضطرابات في الخليل. وقال للصحافيين بعد ان القى كلمة امام لجنة برلمانية في القدس في اشارة الى الاضطرابات التي وقعت يوم الخميس «من الواضح انه كانت هناك توجيهات قبل ايام في غزة للقيام باعمال العنف التي وقعت هناك».

واضاف «لا استطيع ان احدثكم عن احداث الخليل في الساعات الاربع والعشرين الماضية لانني لم اطلع على التقارير ولكني استطيع ان اقول لكم ان الشرطة الفلسطينية احجمت عن اتخاذ اجراء ضد العنف».

وتفجرت اشرس الاضطرابات في الخليل على امتداد خط وهمي يقسم المدينة الى جزء خاضع للاحتلال الاسرائيلي واخر تابع للسلطة الفلسطينية.

وقال شهود عيان ان جنودا اسرائيليين اطلقوا طلقات مطاطية على نحو 100 شاب كانوا يلقون الحجارة وقنابل البنزين على جنود يرتدون زي قوات مكافحة الشغب. وذكروا ان 38 فلسطينيا على الاقل منهم صبي في الحادية عشرة من عمره جرحوا في الاشتباكات.

وقال الفلسطينيون ان القوات الاسرائيلية احجمت عن استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين لان المستوطنين بالمدينة شكوا من الدخان المنبعث منها. وامتنع الجيش عن التعليق.

واطلق جنود اسرائيليون النار على فلسطينيين في الخليل يومي السبت والاحد فاصابوا 45 منهم خلال المواجهات التي اندلعت اثر قرار مجلس النواب الامريكي الاخير دعوة الرئيس الامريكي للاعتراف بالقدس العربية جزءا من عاصمة اسرائيل.

وفي قطاع غزة اطلق مستوطنون النار وجرحوا شابا فلسطينيا في ركبته عندما حاول فلسطينيون ازالة سياج اقامه مستوطنو غوش قطيف وفقا لما قاله الشهود.

واضافوا ان المستوطنين اطلقوا ثلاث رصاصات على صحافيين فلسطينيين في الموقع. ولم يصب احد منهم.

وقال مراسل من رويتر «صرخت قائلا بالعبرية للمستوطن، نحن صحافيون لكنه سبنا وواصل اطلاق الرصاص من مسدسه. وكادت طلقة تصيبنا».

واكد متحدث باسم المستوطنين وقوع الاشتباك ولكنه قال انه لا يعلم شيئا بشأن اطلاق النار على صحافيين.

من جهة اخرى اكد الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية امس ان قرار مجلس النواب الامريكي الذي يعترف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل يعطل مسيرة السلام. وقال الملك فهد في الاجتماع الاسبوعي للحكومة الذي رأسه «ان من شأن ذلك القرار تعطيل المساعي العربية والدولية لانقاذ عملية السلام من المأزق الراهن بسبب العراقيل التي تضعها الحكومة الاسرائيلية».

وقال الملك فهد الذي نقلت عنه الوكالة السعودية ان هذا القرار «يمثل انحيازا ضد ترسيخ أسس السلام بالمنطقة وفق مرجعية مدريد وأوسلو وواشنطن».

وعبر الملك عن «تقدير المملكة للموقف العلني المضاد الذي اتخذته ادارة الرئيس بيل كلينتون ازاء قرار» مجلس النواب الامريكي.

(تفاصيل ص 5)

المانيا تبحث في ابعاد الفي لبناني وفلسطيني

■ بيروت ـ اف ب: اكد السفير الالماني في بيروت بيتر فيتيغ امس ان المحاكم الالمانية تنظر في الفي قضية «لاعادة لبنانيين وسواهم ممن يحملون وثائق سفر لبنانية» الى لبنان.

واوضح فيتيغ في تصريح صحافي بعد اجتماعه بوزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان هناك «60 الف شخص» من اللبنانيين او الحاملين لوثائق سفر لبنانية، ومعظمهم من الفلسطينيين، يعيشون على الاراضي الالمانية.

واكد السفير الالماني ان غالبية المقيمين الذين دخلوا المانيا خلال سنوات الحرب في لبنان (1975 ـ 1990) «يقيمون بطريقة غير شرعية ولا يملكون اوراقا ثبوتية من دولهم» مشيرا الى ان القضاء لن يتعرض الى الذين يقيمون بطريقة شرعية.

ولفت الى ان السلطات الالمانية لن تتخذ قرارا «باعادتهم الى وطنهم» قبل صدور الحكم القضائي، بدون ان يحدد اي مهلة لصدوره.

وذكر مصدر في وزارة الخارجية اللبنانية ان لبنان ابلغ المانيا بوجوب الحصول على موافقته المسبقة لكل شخص يصدر بحقه حكم الابعاد.

الجزائر: ذبح 5 مدنيين من أسرة واحدة في العاصمة

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة «الوطن» الحكومية امس ان مهاجمين يشتبه انهم اسلاميون متشددون ذبحوا ثلاث نساء ورجلين ينتمون جميعا لنفس الأسرة في العاصمة الجزائرية في مطلع الاسبوع.

وقالت الصحيفة ان خمسة او ستة «ارهابيين» اقتحموا منزلا واقعا بين منطقتي بينم وبوزريعة في مرتفعات العاصمة الجزائرية وقتلوا الخمسة.

وتمكن أطفال الأسرة من الهرب من المنزل وابلاغ الجيران الذين وصلوا بعد فوات الاوان.

وقالت الصحيفة انه قبل هذا الحادث بساعة حاولت الجماعة نفسها اقتحام منزل في ضاحية البيار ولكنها فشلت وزرعت قنبلة خارج المنزل فدمرت جزءا منه ولكنها لم تتسبب في اصابات.

واشتهرت غابة بينم بانها من المناطق التي ينتشر فيها المتشددون. وفي الاسبوع الماضي قتلت قوات الأمن متشددين اسلاميين ودمرت خمسة مخابئ وضبطت كمية ضخمة من الذخيرة.

وأعطت صحيفة «الوطن» احدث احصاء لعدد القتلى في هجوم وقع يوم الجمعة في قرية دواودة في منطقة تيبازة الساحلية الغربية فقالت ان 13 شخصا قتلوا.

المحكمة العليا الامريكية تنظر قضية جماعة موالية لاسرائيل

■ واشنطن ـ رويتر: قالت المحكمة العليا الامريكية امس انها ستنظر طلب الاستئناف المقدم من وكالة الانتخابات الاتحادية في حكم سيجعل جماعة ضغط مؤيدة لاسرائيل تخضع للقواعد المنظمة الدعاية الانتخابية.

ووافقت المحكمة العليا على نظر الاستئناف في قرار محكمة اقل درجة عام 1996 بان لجنة الانتخابات اساءت تفسير القانون حينما اعتبرت ان الجماعة ليست منظمة سياسية.

وقررت لجنة الانتخابات عام 1992 ان لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية (المعروفة اختصارا باسم ايباك) ليست جماعة سياسية وبذلك فهي لا تخضع للالتزام بالابلاغ عما تنفقه في الحملات الانتخابية.

واذا أيدت المحكمة العليا الحكم فان ايباك ستعتبر منظمة سياسية وسيكون عليها ان تقدم تقريرا دوريا للجنة الانتخابات الاتحادية بشأن المساهمين في دعم الحملات بحيث لا تتجاوز مساهماتهم الف دولار للمرشح.

رئيس وزراء سورية: سندعم العراق حتى يخرج من محنته

■ دمشق ـ «القدس العربي»:

اكد السيد محمود الزعبي رئيس وزراء سورية ان بلاده حريصة على دعم صمود الشعب العراقي تجاه المخاطر التي تواجهه والاخذ بيده للخروج من محنته، وخطوات فتح الحدود بين البلدين وتشجيع التبادل التجاري تصب في هذا الاطار. وقال السيد الزعبي في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان سورية وافقت على طلب عراقي بالسماح لتجارة الترانزيت الى العراق بالمرور عبر الاراضي السورية ومعبر التنف الحدودي، واضاف بان تعليمات صدرت الى التجار السوريين بتقديم ارخص الاسعار الى نظرائهم العراقيين والتشديد على النوعية الاجود للبضائع. ويتوقع مراقبون حركة تجارية نشطة بين البلدين، واحياء مشروع مد انابيب الغاز والنفط العراقية عبر الاراضي السورية.

وتحدث السيد الزعبي عن توقيع اتفاقية دوائية بين العراق وسورية، والاتفاق على تصدير 25 الف طن من القمح السوري وخمسة الاف طن من العدس للجروش وعشرات الاطنان من الصابون والمنظفات (نص الحديث ص 12).

وعلى صعيد اخر افادت مصادر اتحاد غرف التجارة السورية ان اعضاء الوفد التجاري العراقي الذي يزور سورية حاليا تفقدوا امس الاثنين ميناءي اللاذقية وطرطوس على الساحل السوري وزاروا مدينتي حلب وحمص.

واوضحت المصادر ان مجموعة من اعضاء الوفد الذي يرأسه رئيس اتحاد غرف التجارة في العراق زهير عبد الغفور يونس، انتقلت امس الى ميناءي اللاذقية وطرطوس للاطلاع على مدى استعدادهما لاستقبال السفن المحملة بالسلع الموجهة الى العراق قبل شحنها برا وعبر السكة الحديد التي تؤدي الى بلدة اليعربية، وهي نقطة حدودية تصل سورية بشمال العراق.

وافادت المصادر ان مجموعة اخرى من اعضاء الوفد توجهت صباحا الى حلب لزيارة عدد من المصانع فيها وللقاء الفعاليات الاقتصادية في المدينة للبحث في امكانية تصدير المواد الغذائية والطبية الى العراق بموجب اتفاقية «النفط مقابل الغذاء». كما زارت مجموعة ثالثة مدينة حمص والتقت المسؤولين في غرفة التجارة فيها.

وافادت مصادر الوفد التجاري العراقي الذي وصل الجمعة الى دمشق عن طريق نقطة التنف الحدودية، ان رئيس الوفد اجرى الاحد اتصالا هاتفيا برئيس غرفة التجارة في بيروت عدنان القصار جرى خلاله تأكيد موعد زيارة الوفد العراقي الى لبنان مطلع تموز (يوليو) المقبل.

وكان رجال الاعمال العراقيون بحثوا امس الاول مع المدير العام لمؤسسة الاتصالات السورية مكرم عبيد امكانية استئناف الاتصالات السلكية واللاسلكية بين البلدين.

حركة ليبية اسلامية معارضة تتحدث عن اشتباكات في مصراتة وبنغازي

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اكد متحدث باسم «حركة الشهداء» في ليبيا ان اشتباكا كبيرا مسلحا وقع قبل اسبوع بين سرية الشهيد محمد الحامي، بقيادة حمزة ابو شرتيلا (أبو طارق الدرناوي) في حي المجاوري في مدينة بنغازي اسفر عن سقوط خمسة من ضباط الأمن علاوة على قائد العملية وأعضاء مجموعته.

ووصف المتحدث في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ابو طارق الدرناوي بانه من الأفغان العرب الذين قاتلوا في افغانستان في صفوف المجاهدين، وانتقل بعدها الى الجزائر للقتال في صفوف الجماعة الاسلامية المسلحة، «قبل ان تنحرف» عن اهدافها.

وقال ان حي المجوري يعتبر من معاقل الاسلاميين وشهد اغتيال المقدم مفتاح بميو بعد صلاة عصر يوم الجمعة في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف ان عملية أخرى وقعت في مصراتة على بعد مئة كيلومتر شرقي العاصمة طرابلس في ثاني أيام عيد الاضحى الماضي، عندما اشتبكت سرية بقيادة ميلود البرغثي مع قوات أمنية وأسفرت عن مقتل البرغثي واربعة من مجموعة علاوة على ضابطين من قوات الأمن.

وقال المتحدث ان البرغثي من أحد مؤسسي الحركة وعضو في مجلس الشورى، ويعتبر من كبار المطلوبين للسلطات الليبية التي رصدت 50 الف دولار كمكافأة لأي معلومات تؤدي لاعتقاله. ولم تؤكد أي مصادر مستقلة انباء هذه الاشتباكات.

قضية شبكة الدعارة تثير «معركة شد عضل» بين قاضي التحقيق والنيابة العامة الباريسية

■ باريس ـ «القدس العربي»:

بعد أقل من اسبوع على كشف صحيفة «لوموند» الفرنسية لتفاصيل شبكة الدعارة الفرنسية التي كانت تتاجر بالرقيق الأبيض لصالح شخصيات عربية خليجية رفيعة المقام، تبدو هذه القضية وكأنها لا تتفاعل الآن الا في الخفاء وعلى مستوى قضائي فقط.

وآخر جولة في ما تسميه «لوموند» «معركة شد العضل» بين قاضي التحقيق فريديريك نغوين من جهة والنيابة العامة الباريسية من جهة ثانية، كانت توقيف ضابط أمن فرنسي متقاعد تولى الاشراف على جهاز الأمن الخاص بأمير عربي خارج الحكم حاليا، والتحقيق معه على ذمة القضية ذاتها. وتعتبر هذه جولة في صالح قاضي التحقيق، بعد ان كانت النيابة قد أبدت «التحفظ» على استدعاء الضابط اياه، وبعد ان رفضت وما تزال منح القاضي المزيد من التفويض لتوسيع دائرة التحقيق لتشمل جنايات أخرى غير تسهيل الدعارة.

فمن المعروف ان هذه القضية تعود الى 24 تشرين الأول (اكتوبر) عام 1996، وقد كشفت خيوطها الأولى «مفرزة قمع الدعارة» BRP، باللجوء الى الوسائل المعتادة في مراقبة الهواتف والاختراق عن طريق المخبرين، وحين توفرت أدلة مادية كافية جرى احالة الملف الى قاضي التحقيق نغوين، تماما كما هو حال عشرات القضايا الروتينية من هذا النوع، والتي تواجهها المفرزة كل شهر أو كل اسبوع تقريبا. ولقد تم توقيف الرؤوس المديرة لهذه الشبكة في مطلع كانون الثاني (يناير) من العام الحالي، وكانت تتألف من عارضة أزياء سويدية سابقة، ومصور فوتوغرافي فرنسي يعمل لصالح مجلتي New Look وLui، ولبناني تطلق عليه الأوساط المشتغلة بهذه الشبكات لقب «مدام كلود الشرق الأوسط».

وهكذا استمر التحقيق في اطاره الروتيني حتى تاريخ 31 من الشهر ذاته، حين قرر اللبناني تهديم المعبد على رؤوس الجميع، فبدأ من رأسه هو وانتقل الى الرؤوس الكبيرة، وبينها شخصيات عربية خليجية «رفيعة المقام» و«حساسة الموقع» و«صديقة لفرنسا، وللتجارة الفرنسية تحديدا». وقد أصيب قاضي التحقيق بالذهول حين قدم له اللبناني دفتر هواتف وعناوين أشبه بسجل متكامل دقيق من نوع الـWho's Who على حد تعبير صحيفة «لوموند» يتضمن اسماء شخصيات عربية وفرنسية رفيعة المقام والموقع (تنتمي الى العائلات الملكية الحاكمة، وكبار المسؤولين، ومافيات تسهيل العقود والمقاولات الكبرى)، واسماء قوادين متخصصين في مختلف أنواع الدعارة، واسماء عاهرات من عشرات الجنسيات، وعلى نطاق جغرافي يمتد من الولايات المتحدة الى البوسنة، ويمر من أوروبا لينتهي في أندونيسيا.

هنا خرجت القضية من اطارها الروتيني، ودخلت سريعا في تصنيف «القضايا السياسية ـ المالية» ذات الصلة بالأمن الاستراتيجي، والتي تحتاج في كل خطوة اضافية الى اشارة خضراء من الجهات العليا في الدولة. وقد ألمحت «لوموند» الى ان أحد الوزراء في الحكومة السابقة أعطى أكثر من اشارة الى النيابة العامة، ولكنها كانت من نوع الاشارات الحمراء التي تحث على «تطويق» القضية وحصرها ما أمكن في اطارها الروتيني الأصلي.

وكلما مر الزمن توفرت بين يدي القاضي شهادات وأدلة جديدة على ان القضية تتجاوز في مخالفاتها حدود تسهيل الدعارة. فأحد الشهود، كان يعمل سائقا في خدمة الفيلا التي يمتلكها الأمير الخليجي على شواطئ «الكوت دازور» في جنوب فرنسا، أفاد انه كان يجري الاتفاق مع فتيات من بلد عربي متوسطي مجاور لفرنسا، يتراوحن بين 18 و20 سنة، ويجري استقدامهن الى فرنسا دون تأشيرة دخول نظامية (وهذه مخالفة قانونية تدور حول تسهيل الهجرة غير الشرعية)، فيقمن في أحد الفنادق مدة لا تزيد عن عشرة أيام، ويجري استدعاؤهن الواحدة تلو الأخرى الى فيلا الأمير، ثم يرحلن من جديد الى بلدهن بنفس الطريقة غير القانونية.

الجولة الراهنة في معركة شد العضل تدور حول رفض النيابة منح القاضي ما طلبه من تخويل اضافي للتحقيق في تهمتين جديدتين هما استخدام العنف الجنسي والاغتصاب عن طريق التغرير، وهو موقف [illegible] خصوصا في ضوء الحقيقة التي [illegible] وجود فتاة سويدية قاصر (16 سنة) [illegible] الى يخت يخص أحد رجال الأعمال [illegible] تصويرها فوتوغرافيا لصالح المجلة [illegible]

ورغم ان النيابة اعترفت بضرورة [illegible] السويدية الى ملف التحقيق، [illegible] بتوسيع الملف خارج تهمة تسهيل الدعارة [illegible] استجواب رجل الأعمال اللبناني [illegible] تبين أن هذا الرجل كان «ضابط [illegible]» مرتبة «سفير فوق العادة» و[illegible] لدولة خليجية عربية.

من جهته أعلن جان بيير كوشار [illegible] لمناهضة تجارة البغاء» استغرابه [illegible] وطالب بتسليط الاضواء كاملة [illegible] يمكن ان توجد اجراءات زجرية [illegible] جنايات من هذا النوع، حيث تكون [illegible] وعدالة أخرى للقوانين الكبار».

وفي أروقة القصر العدلي في باريس، [illegible]

مطبوعتان عراقيتان معارضتان تصدران في لندن تتوقفان عن الصدور لاسباب مالية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت مطبوعتان عراقيتان يصدرهما فصيلان معارضان في لندن التوقف عن الصدور دون ابداء اي اسباب، ولكن مراقبين قالوا ان تراجع اموال الدعم، وفتور الموقفين الدولي والعربي تجاه المعارضة على رأس الاسباب. وعلمت «القدس العربي» ان صحيفة «المؤتمر» الناطقة باسم المؤتمر الوطني العراقي بزعامة الدكتور احمد الجلبي قد قررت التوقف عن الصدور، وان ادارة الصحيفة ابلغت العاملين فيها قرارها في هذا الصدد وارجعته لاسباب مالية، ودفعت لهم راتب الشهر الحالي باعتباره الراتب الاخير.

وقد اتسمت بالهدوء واستكتبت عددا كبيرا من الاقلام العراقية المعارضة في مجالات السياسة والفكر والادب والثقافة.

اما المطبوعة الاخرى التي توقفت عن الصدور فهي مجلة «الدستورية» الناطقة باسم الحركة الملكية الدستورية العراقية. وقد ارفقت بيانا في عددها الصادر يوم الخميس 12 حزيران (يونيو) وحمل رقم 33، قالت فيه انها توقفت عن الصدور لاسباب فنية خارجة عن ارادتها. وقال البيان الذي حمل عنوان «ايضاح الى قراء الدستورية الكرام»: «تود «الدستورية» ان تبلغ قراءها الاعزاء انه لاسباب فنية خارجة عن ارادتها، تعلق صدورها. على امل العودة الى الصدور بحلة اجمل واقوى واكثر فاعلية في القريب العاجل.

بهذه المناسبة تتوجه الى قرائها ومراسليها وجميع مؤازريها بالشكر والامتنان، وتأمل معاودة العمل بتلاحم وتعاون اقوى وارسخ في سبيل نصرة شعبنا».

ISSN 1358-3379

17

9 771358 337063

فرنسا ترفض طلبا لابقاء قواتها في برازافيل

الغابون تستضيف قمة افريقية لتسوية النزاع في الكونغو

ليبرفيل ـ من غريغوري مينتسا:

انضم زعماء دول افريقية الى ممثلين عن الاطراف المتصارعة في برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو لعقد قمة مصغرة امس الاثنين يستضيفها رئيس الغابون المخضرم عمر بونجو لبحث سبل انهاء الصراع.

وقال مسؤولون ان اجتماع ليبرفيل من المرجح ان يبحث دعوة رئيس الكونغو باسكال ليسوبا نشر قوة سلام افريقية سيبدأ اعماله في وقت لاحق امس.

ووصل بالفعل الى ليبرفيل كل من رئيس مالي الفا عمر كوناري ورئيس دولة افريقيا الوسطى انغ فليكس باتاسي وأيضا وزير خارجية السنغال مصطفى نياسي.

والمتوقع ان يصل رئيس تشاد ادريس ديبي في وقت لاحق امس.

وكان ممثلون عن الرئيس ليسوبا وخصمه القديم الحاكم العسكري الماركسي السابق دنيس ساسو نغيسو وعن لجنة وساطة يقودها برنار كوليلاس رئيس بلدية برازافيل قد وصلوا الى ليبرفيل الاحد على متن طائرة واحدة اقلتهم من برازافيل. ويتمتع الممثلون بتفويض لاتخاذ قرارات أثناء المفاوضات.

ومن المقرر ان يشارك أيضا في أعمال القمة المبعوث الخاص للامم المتحدة محمد سحنون الذي سبق له التوسط في ازمة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

وتشهد برازافيل معارك سياسية وطائفية دامية منذ الخامس من حزيران (يونيو) الجاري بين الجنود الموالين للرئيس ليسوبا ورجال الميليشيا الموالية لساسو نغيسو.

وبدأ الصراع بعد ان طوق جنود من الجيش منزل ساسو نغيسو في اطار حملة على الميليشيات الخاصة وعلى حيازة الاسلحة غير المرخصة قبل انتخابات الرئاسة المزمع اجراؤها يوم 27 تموز (يوليو). وتنتهي فترة رئاسة ليسوبا في 31 اب (اغسطس).

وقال ليسوبا انه يرغب في اجراء الانتخابات في موعدها المحدد. غير ان ساسو نغيسو يرى ان ذلك ممكن فقط حال توفر شروط لضمان نزاهة الانتخابات. ولم يستبعد نشر قوة افريقية لمراقبة العملية. وتتجنب الميليشيا الموالية لكوليلاس رئيس بلدية برازافيل التورط في الصراع. وكوليلاس حاليا وسيط رئيسي في الصراع.

وقال سحنون في تصريحات في بداية الاسبوع «لا نستبعد تواجدا افريقيا. سنبحث الأمر.. وبعد ذلك تجتمع في ليبرفيل مع مبعوثين يتمتعون بصلاحيات كبيرة يمثلون مختلف الاطراف حتى يمكننا صياغة الفكرة». بدأت فرنسا سحب قواتها من عاصمة الكونغو امس الاثنين في الوقت الذي تقرر فيه ان تبدأ في الغابون محادثات لتسوية الخلاف السياسي الدامي في مستعمرتها السابقة.

وساعد 1200 جندي فرنسي على اجلاء اكثر من خمسة الاف اجنبي منذ الخامس من حزيران (يونيو) عندما بدأ القتال بين الجيش ومؤيدين للحاكم العسكري السابق دينيس ساسو نغيسو.

ورفضت باريس امس الاول الاحد مناشدة من الرئيس باسكال ليسوبا بان تبقي قواتها في العاصمة برازافيل لتكون قوة فاصلة بين الجانبين المتحاربين.

وقال المتحدث العسكري الفرنسي الكولونيل هنري بيليسييه للصحافيين امس الاثنين «بدأنا بالفعل سحب المعدات الاقل اهمية وبعد الظهر ستغادر أول مجموعة من الجنود البلاد. وهم يحزمون حقائبهم بالفعل».

وأضاف «من المتوقع ان يغادر نحو 300 جندي البلاد الى تشاد والغابون في 16 رحلة جوية. وستبقى الوحدات المقاتلة حتى اللحظة الاخيرة لضمان الأمن في المطار».

وكان المتحدث قال امس الاول ان القوات الفرنسية انجزت مهمتها بعد ان غادر كل الرعايا الفرنسيين الذين أرادوا المغادرة وكذلك أغلبية الاجانب وان عملية الانسحاب ستستغرق أقل من اسبوع.

ومن ناحية أخرى قال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في باريس «لم نبحث اغلاق سفارتنا ولكن من الطبيعي ان نتخذ الاجراءات الضرورية لضمان حمايتها». ولم يمكنه تحديد عدد الجنود الذين سيبقون لحراسة السفارة.

وبدأ الصراع عندما احاط الجيش بمنزل ساسو نغيسو في حملة على الميليشيات والأسلحة غير المرخصة أثناء الاستعداد لانتخابات رئاسية تقرر اجراؤها في 27 تموز (يوليو).

وبعد هدوء استمر يومين تفجر القتال مرة اخرى امس الاول الاحد عندما أمطر الموالون للحكومة مواقع لميليشيا كوبرا التابعة لساسو نغيسو بالقذائف من مرتفعات وراء مطار المدينة مما دفع الميليشيا للرد بمدافع المورتر ونيران مدافع الدبابات.

وكان بعض المراقبين الغربيين يخشون تصعيد القتال حول المطار بمجرد انتهاء مهمة الفرنسيين ولكن شهود عيان وصفوا الموقف بانه كان هادئا نسبيا ليلة أمس.

قوات مسعود تهاجم مواقعها شمال كابول

طالبان تشترط الافراج عن أسراها لقاء التفاوض مع ميليشيات أوزبكية

■ اسلام اباد ـ مزار الشريف ـ رويترز: قالت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان قوات المعارضة الافغانية شنت هجوما جديدا على ميليشيا حركة طالبان الاسلامية شمالي العاصمة كابول امس الاثنين.

وذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان ميليشيا تابعة لقائد جيش الحكومة الافغانية السابقة أحمد شاه مسعود قصفت بالمدفعية مواقع طالبان في بولي ماتاك الواقعة بين بلدتي تشاريكار وجبل السراج على الطريق الرئيسي المتجه شمالا.

وقالت الوكالة ان اربعة مقاتلين على الاقل من كل جانب لاقوا حتفهم في القتال الذي لا يزال دائرا.

وتشن قوات مسعود هجوما ضد قوات طالبان في منطقة جبل السراج منذ ان تحركت من معقلها في وادي بانجشير قبل اكثر من اسبوعين لتطويق قوات طالبان التي عبرت سلسلة جبال هيندو كوش في طريقها الى الشمال عبر ممر سالانج.

وتمكنت قوات المعارضة يوم الاربعاء الماضي من طرد قوات طالبان من بولي خومري وهي اخر معاقل طالبان في الشمال.

وتعرضت طالبان لسلسلة من النكسات العسكرية على ايدي قوات المعارضة على مدى الأسابيع القليلة الماضية.

من جهة أخرى قالت حركة طالبان وقائد قوات المعارضة الشمالية الاحد انهما يريدان اجراء محادثات ولكن شرط طالبان المسبق باطلاق سراح الأسرى يشكل فيما يبدو حجر عثرة أمامها.

وقال المتحدث باسم طالبان وكيل أحمد في اتصال هاتفي من بلدة قندهار الجنوبية ان الميليشيا الاسلامية التي يتزعمها مستعدة لاجراء محادثات مع قائد المعارضة الشمالية الجنرال عبد المالك.

ولكنه اضاف ان «اطلاق سراح الاسرى الذين يحتجزونهم شرط مسبق لعقد المحادثات».

وأسرت قوات أوزبكية بقيادة عبد المالك العديد من مسؤولي طالبان بينهم وزير الخارجية السابق الملا محمد غوس وعدد لم يحدد من المقاتلين الشهر الماضي حين انقلب على طالبان بعد تحالف لم يعمر طويلا انتهى باخراج قوات طالبان من مزار الشريف.

وقال عبد المالك الذي تجنب بحث قضية الاسرى للصحافيين ان قواته مستعدة لخوض محادثات مع طالبان بشأن اجراء انتخابات حرة في البلاد التي تمزقها الحرب.

ولم يستبعد وكيل أحمد احتمال توصل طالبان الى تفاهم مع قوات المعارضة التي تسيطر على الشمال. وتسيطر طالبان على ثلثي البلاد بما في ذلك العاصمة كابول.

وتقول المعارضة انها تحتجز بضعة الآف أسير وقال عبد المالك ان بينهم 400 باكستاني.

وتنفي باكستان مشاركة أي من مواطنيها في القتال.

ايران وباكستان تستأنفان مباحثاتهما حول الازمة الافغانية

■ طهران ـ ا ف ب: وصل رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف امس الاثنين الى طهران على راس وفد سياسي كبير في زيارة رسمية ليوم واحد ترمي الى استئناف المحادثات الثنائية حول افغانستان.

وهذه هي الزيارة الاولى لشريف الى ايران منذ توليه رئاسة الحكومة الباكستانية.

ومن المقرر ان يستقبله الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وسيجتمع شريف خلال زيارته ايضا مع الرئيس المنتخب محمد خاتمي كما سيجري مباحثات مع المسؤولين الايرانيين وفي طليعتهم رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري والنائب الاول لرئيس الدولة حسن حبيبي.

وافادت مصادر ايرانية ان للملف الافغاني وخصوصا دعم باكستان لميليشيا طالبان السنية الاصولية في افغانستان، سيطغى على محادثات رئيس الوزراء الباكستاني في طهران، علما بان ايران معارضة لطالبان وتتهم اسلام اباد بدعمها سياسيا وعسكريا.

أولبرايت تحذر الصين من تقييد الحريات العامة في هونغ كونغ

دعوة تايوان لحضور حفل التسليم

■ هونغ كونغ ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: دعت هونغ كونغ مسؤولين من تايوان خصم الصين اللدود لحضور حفل انهاء الحكم البريطاني للاقليم واعادته للسيادة الصينية يوم 30 حزيران (يونيو).

وتوقع دبلوماسيون ان يعقد ممثلو بكين وتايبه محادثات على هامش احتفالات تسليم هونغ كونغ على الرغم من استمرار التوتر بين الجانبين وقيام تايوان بمناورة عسكرية مثيرة للجدل في نفس التوقيت.

وقال ستيفن لام منسق حكومة هونغ كونغ في احتفالات التسليم انه تم توجيه الدعوة لستين مسؤولا تايوانيا لكنه لم يذكر اسماءهم.

وقال لصحافيين «وجهنا 60 دعوة لأشخاص من تايوان انهم مدعوون بصفتهم الشخصية».

ودعت بريطانيا والصين وحكومة هونغ كونغ اكثر من 4000 شخص لحضور حفل تسليم هونغ كونغ للصين في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) لينتهي بذلك حكم بريطانيا للاقليم استمر 156 عاما بدأ بهزيمة الامبراطورية الصينية في حرب الافيون.

وسيرأس الجانب البريطاني في حفل التسليم الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا بينما يرأس الجانب الصيني الرئيس جيانغ زيمين.

وبدأت القوات البريطانية في هونغ كونغ في ازالة صور الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا من ثكناتها في هونغ كونغ استعدادا لتسليم الاقليم للصين.

وسلمت صور للملكة اليزابيث الى مقر اللجنة التجارية البريطانية الذي سيحول الى مكتب للقنصلية البريطانية في هونغ كونغ بعد تسليمها للصين.

وفي تايبه أعلنت تايوان انها ستشارك في احتفال تسليم هونغ كونغ للصين وقالت ان رئيس وكالة شبه رسمية تشرف على الاتصالات المتعثرة مع الصين هو الذي سيمثلها في هذه المناسبة.

وقال دبلوماسيون في هونغ كونغ ان هذه المناسبة ستكون بمثابة فرصة أمام الجانبين لاجراء محادثات غير رسمية على هامش الاحتفالات.

وكان وزير الخارجية الصيني كيان كيشان أعلن في مقابلة مع صحيفة «ساوث تشينا مورننغ بوست» امس الاثنين ان الصين ستبقى بحاجة لهونغ كونغ «جسرا ونافذة» على باقي العالم بعد استعادتها في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وقال ان «الصين ستواصل تنميتها الاقتصادية واصلاحاتها وبالتالي ستكون ايضا بحاجة لهونغ كونغ جسرا ونافذة».

واضاف ان «مفهوم دولة، ونظامين سيخدم مصالح هونغ كونغ ولكن أيضا مصالح الصين وهذا أمر مهم جدا وبالتأكيد مصالح الكثير من المستثمرين الأجانب والاسرة الدولية بمجملها».

يشار الى انه بموجب الاتفاق الموقع مع بريطانيا، سوف تحتفظ هونغ كونغ بنظامها الرأسمالي لمدة خمسين عاما بعد عودتها الى الصين.

وأوضح كيان ان التنمية الاقتصادية الصينية مدينة كثيرا لهونغ كونغ منذ 18 عاما على الأقل.

وفيما يتعلق بحرية الصحافة والتظاهر، ذكر الوزير الصيني بان المسائل ستكون من اختصاص الادارة الخاصة التي ستشكلها بكين والتي ستحكم هونغ كونغ اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وتابع ان «هونغ كونغ لن تطبق القوانين التي نتبعها نحن (في الصين). ستكون لها قوانينها الخاصة».

وأكد كيان ان وكالات الحكومة المركزية الممثلة في هونغ كونغ، مثل وزارة الخارجية ومكتب شؤون مكاو وهونغ كونغ ووكالة الصين الجديدة، ستواصل نشاطاتها ولكن لن يكون لها أي دور رئيسي ولن تتدخل في الشؤون الداخلية لهونغ كونغ.

وفي واشنطن حذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت بكين من ان الحفاظ على الحريات المدنية في هونغ كونغ بعد عودة هذه المستعمرة البريطانية الى الصين في الأول من تموز (يوليو) المقبل أمر ضروري.

واعتبرت اولبرايت في حديث نشرته مجلة «نيوزويك» ان عودة هونغ كونغ الى الصين تتيح لبكين امكانية الاندماج بشكل أفضل في المجتمع الدولي.

ولفتت الى ان الصين تعهدت بالحفاظ على اقتصاد السوق في هونغ كونغ وكذلك بنمط الحياة المتبع فيها. وأضافت: «اذا التزمت (الصين) بهذا التعهد ـ وهو مسألة اساسية ـ فانه سيتيح لها الاندماج أكثر في المجتمع الدولي وسيعود ذلك بالنفع على شعب هونغ كونغ والعالم».

لكن اولبرايت أعربت في الوقت نفسه عن قلقها ازاء انتهاك الحريات المدنية في هونغ كونغ من جانب السلطات الجديدة.

واستطردت تقول: «ليس ممكنا المحافظة على نمط حياة هونغ كونغ من دون المحافظة على الحريات المدنية، وان ثقة المستثمرين لا يمكن كذلك ان تستمر اذا خنقت الديمقراطية. فنجاح هونغ كونغ يكمن في الانفتاح الاقتصادي والسياسي على حد سواء. فاذا اسيئ الى هذا الانفتاح فان الأمر سينعكس على ازدهار المنطقة».

موظفان صينيان ينقلان صورة للملكة اليزابيث الثانية من مكتب الحاكم العسكري البريطاني في مستعمرة هونغ كونغ بمناسبة قرب موعد تسليمها للسيادة الصينية (رويتر).

بكين تستنجد برجال دين مسلمين لضمان الاستقرار في اقليم شنغيانغ

■ بكين ـ رويترز: دعت بكين رجال دين مسلمين للمساعدة على ضمان الاستقرار في منطقة شنغيانغ التي يسودها التوتر في شمال غربي الصين بعد ضبط 11 طنا من المتفجرات في حملة لمكافحة الجريمة.

وقالت صحيفة «شنغيانغ» في مقالة افتتاحية في عدد وصل الى بكين امس الاثنين ان كيوم باودون نائب أمين الحزب الشيوعي في شنغيانغ حث نحو 300 رجل دين مسلم في الاونة الاخيرة على الاسهام في تحقيق الاستقرار للمنطقة التي هزتها مرارا اضطرابات معادية للصين في الاشهر القليلة الماضية.

ونسبت الى كيوم قوله في عدد 11 حزيران (يونيو) «انها مسؤولية مؤكدة تقع على عاتق رجال الدين.

«يجب ان نثق في رجال الدين ونعتمد عليهم ونحميهم ونؤيدهم».

وأضاف قائلا «معظم رجال الدين يتسمون بالطيبة والوطنية ويؤيدون الحفاظ على الاستقرار» ولكنه ألمح الى ان بعض الزعماء الدينيين ربما يتعاطفون مع حركة الاستقلال.

ووجهت هذه الدعوة لرجال الدين بعد ان ضبطت السلطات الصينية 11 الف كيلوغرام من المتفجرات وكشفت عن 83 مخبأ تباع فيها الاسلحة النارية بشكل غير مشروع بين اذار (مارس) وايار (مايو) في اطار حملة الحكومة على الجريمة.

وقالت الصحيفة أن السلطات ضبطت أيضا 110 الاف جهاز تفجير و638 قطعة سلاح ناري غير مرخص وعشرة الاف طلقة.

هاناي يحذر من عواقب فشل جهود تسوية الأزمة القبرصية

■ أثينا ـ ا ف ب: أكد ديفيد هاناي المنسق البريطاني للملف القبرصي في حديث لصحيفة «كاثيميريني» اليونانية الاحد ان الوضع القائم في قبرص «غير مقبول» وان الأزمة القبرصية «قد تمتد الى المنطقة».

وقال سير ديفيد الذي زار قبرص يوم الثلاثاء الماضي وتوجه الى أثينا يوم الاربعاء «ان الوضع القائم في قبرص ليس مستقرا ولا مقبولا واذا سمحنا باستمرار حالة اللاتفاوض فقد تمتد الأزمة الى المنطقة».

وقال «ان هناك أرضية مشتركة وتوافقا في الراي أكبر مما يريد كل طرف ان يعترف به علنا لأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية».

وأضاف المبعوث الخاص للخارجية البريطانية قائلا «ثمة توافق على عدم وجوب بقاء 36 الف جندي تركي في شمالي قبرص». وقال ان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش «يجب ان يعترف بما وافق عليه سنة 1992 من الاحتفاظ بخمسة آلاف جندي تركي أو أقل».

وأوضح ان الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس «طالب ببقاء عدد اقل من ذلك بكثير ولكن ما يهم هو الحديث عن انسحاب القوات التركية».

وشدد هاناي على ضرورة وجود قوة شرطة محايدة في اطار قوة دولية «لان كثيرا من المشاكل في قبرص لها بعد يتعلق بالشرطة». وقال ان هذه القوة يجب أيضا ان «تراقب الالتزام بحقوق الانسان لأفراد كل من الطائفتين».

وأكد الدبلوماسي البريطاني أيضا ان حل المشكلة القبرصية على الصعيد الجغرافي سيكون قريبا من خطة الأمين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي التي نصت على منح القبارصة الاتراك 28,2 في المئة من الأراضي. والأرض التي أعلنت عليها جمهورية شمال قبرص التركية من جانب واحد والتي لا تعترف بها سوى تركيا تعادل حاليا حوالي 37 في المئة من أراضي جزيرة قبرص. وأيد هاناي انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي «اذا بقيت المشكلة القبرصية مجمدة بسبب دنكطاش» وقال ان حل المشكلة سيساعد كثيرا في اجراءات الانضمام التي من المفترض ان تبدأ بعد ستة أشهر من المؤتمر الحكومي.

منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تقترح خطة جديدة للسلام لناغورني كاراباخ

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس الاحد ان وفدا من منظمة الامن والتعاون في أوروبا عرض على ارمينيا واذربيجان خطة سلام لمنطقة ناغورني كاراباخ تقضي بانسحاب القوات الأرمنية حول هذه المنطقة.

وقد غادر الدبلوماسيون الذين أوفدتهم منظمة الامن والتعاون في أوروبا اذربيجان الاحد بعد ان تلقوا رد هذه الدولة على اقتراحهم.

وكانت ارمينيا وناغورني كاراباخ قد ردتا من قبل على خطة السلام. ولم يعلن أي من الردين. وتقضي خطة السلام بانسحاب القوات الارمنية من حول ناغورني كاراباخ وكذلك انسحابها من بلدة شوشا التي تعد جزءا من ناغورني كاراباخ حسبما قال دبلوماسي اذربيجاني طلب عدم ذكر اسمه.

وتقضي الخطة أيضا بان تحل قوة فصل من منظمة الامن والتعاون في أوروبا تتألف من روس وأمريكيين وأوروبيين محل القوات الارمنية. وتنتشر في ممر لاشين الذي يعد المعبر الوحيد بين ناغورني كاراباخ وارمينيا.

وتحتفظ ناغورني كاراباخ بقواتها المسلحة وأسلحتها التي يتم احصاؤها تحت اشراف دولي.

وقد أعدت خطة السلام هذه روسيا والولايات المتحدة وفرنسا التي تشترك في رئاسة مؤتمر مينسك الذي يضم الدول المكلفة بايجاد حل للنزاع الارمني الاذربيجاني تحت رعاية منظمة الامن والتعاون في أوروبا.

محامي مكفاي يتهم جهات أجنبية بالمساهمة في تدبير انفجار أوكلاهوما

■ واشنطن ـ رويترز: قال ستيفن جونز محامي تيموثي مكفاي الذي حكم عليه بالاعدام في تفجير مبنى اتحادي في أوكلاهوما سيتي ان اشخاصا لهم صلات في المانيا والشرق الاوسط كانوا يريدون تفجير المبنى أيضا.

وأضاف في برنامج «60 دقيقة» في شبكة «سي بي اس» امس الاول الاحد ان معلومات وصلت للحكومة الامريكية من خلال مرشد موثوق به اجتاز اختبارات كشف الكذب.

وأردف قائلا ان شهودا رأوا كلابا مدربة على اكتشاف المتفجرات وفرق مكافحة المفرقعات في المجمع الاتحادي قبل ساعات من وقوع الانفجار الذي قتل فيه 168 شخصا وأعرب عن اعتقاده بأن رجال الأمن لا يمكنهم الان الاعتراف بانهم كانوا يعلمون بتهديد بعد الانفجار.

ويواجه زميل سابق لمكفاي في الجيش وهو تيري نيكولاس اتهامات في التفجير وسيحاكم في وقت لاحق.

وقال جونز في المقابلة انه توجد ادلة على ان مكفاي «قد يكون مجرد شخص مضلل استخدمه وورطه اخرون ـ كنوع من الشباب الساذج وسمح لنفسه بان يستخدم». أعرف ان اخرين كانت لهم مصلحة في نسف المبنى منذ عدة سنوات.

«أعرف انه طلب متهم الاستعداد. اعرف انه كانت لديهم نسخ من كتيبات متفجرات (سي 4 البلاستيكية) المصنعة محليا. أعرف انه كانت لهم اتصالات في المانيا. واعرف ان هؤلاء الأشخاص كانت لهم اتصالات داخل المانيا وفي الشرق الاوسط».

وأضاف «أعرف بعضا من هؤلاء الاشخاص ـ اعرف ان زعيمهم قال لهم ـ انتم تعرفون ما ينبغي عمله ولذلك فاذهبوا الان لتعملوه. أعرف ان هذه المعلومات وردت الى الحكومة الاتحادية من خلال مرشد اجتاز (اختبارات كشف الكذب) ودفعت له عدة الاف من الدولارات لهذه المعلومات ويعتبر موثوقا به ويعتمد عليه».

غالبية الأمريكيين تتوقع فشل مبادرة كلينتون لمواجهة العنصرية

■ واشنطن ـ ق ن ا: أظهرت نتائج استطلاع للرأي العام الأمريكي نشرت أمس في أعقاب اعلان الرئيس بيل كلينتون مبادرة لمجابهة العنصرية ان معظم الأمريكيين يشكون في فرص نجاح تلك المبادرة.

وجاء في الاستطلاع الذي أجرته شبكة «سي. ان. ان» التليفزيونية ان 58 في المئة ممن استطلعت أراؤهم يعتقدون ان المشكلات العنصرية تتعدى سيطرة رئيس الجمهورية.. كما أظهر وجود انقسام عرقي حاد في نظرت الأمريكيين الى تلك المشكلات.

وكان كلينتون قد أعلن مبادرته ضد العنصرية في خطاب القاه أمام طلبة جامعة كاليفورنيا السبت.. قائلا ان الاوان قد حان لبناء «أمريكا واحدة وموحدة»، وأضاف في خطابه الذي اعتبره البيت الأبيض من أهم خطب كلينتون وتجدر الاشارة الى ان كلينتون اتخذ يوم الخميس الماضي أول التدابير لسد الهوة بين مختلف الطوائف في بلاده، حيث قام بتعيين أعضاء لجنة تختص بابداء المشورة له بشأن سبل تحسين العلاقات العنصرية في الولايات المتحدة ووعد بأن يؤدي ذلك الى توصيات ومقترحات محددة لمكافحة التفرقة العنصرية.

باريس تنفي عزمها بيع صواريخ الى تايوان

■ باريس ـ ا ف ب: نفت باريس امس الأثنين معلومات اوردتها صحيفة تايوانية عن اتفاق بين وزارة الدفاع التايوانية وشركة فرنسية لشراء الفي صاروخ مضاد للدبابات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت أمام الصحافيين ان هذه المعلومات لا ترتكز الى أي أساس، مؤكدا مجددا التزام فرنسا التام بالسياسة التي حددها «الاتفاق الفرنسي الصيني عام 1994»، وتعهدت بموجبه باريس بالكف عن بيع أسلحة الى تايوان وهو الاتفاق الذي ذكر رئيس الجمهورية جاك شيراك بروحيته اثناء زيارته الى الصين في ايار (مايو) الماضي.

وكانت صحيفة «تشاينا تايمز» الصادرة في تايبه نقلت عن جنرال طلب عدم ذكر اسمه ان الصواريخ ستسلم قبل نهاية السنة الجارية في حال وافقت الحكومة الفرنسية على الصفقة.

وقد نفت باريس الاربعاء معلومات سابقة اوردتها «تشاينا تايمز» مفادها ان الحكومة الفرنسية الاشتراكية الجديدة تأمل بيع تايوان ستين طائرة «ميراج 2000 ـ 5» اضافية. وفي العام 1993، اي في عهد الرئيس الراحل فرنسوا ميتران، باعت فرنسا تايوان 60 طائرة «ميراج 2000 ـ 5» بقيمة 3,8 مليار دولار. وردت بكين على ذلك باغلاق القنصلية الفرنسية في كانتون واستبعاد شركات فرنسية من صفقات عدة مهمة. وقد سمح الاتفاق الفرنسي الصيني في العام 1994 بتطبيع العلاقات بين البلدين. والشهر الماضي اكد الرئيس شيراك خلال زيارته الى الصين ان بلاده ستحترم القرار الذي اتخذته في العام 1994 والقاضي بعدم بيع تايوان أسلحة.

رئيس وزراء كمبوديا يعلن فرار بول بوت

■ بنوم بنه ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاول لكمبوديا امس الاثنين ان معظم مقاتلي بول بوت زعيم الخمير الحمر تخلوا عنه امس الاول الاحد لكنه تمكن من الفرار وبرفقته عدد من كبار الشخصيات في أربع شاحنات في اتجاه الحدود التايلاندية.

وقال الأمير نورودوم راناريد للصحفيين في بلجودا غربي العاصمة بنوم بنه ان 95 في المئة من مقاتلي الخمير الحمر في معسكر انلونغ فينغ ووحدة بول بوت الخاصة قرروا الانضمام الى صفوف القوات الحكومية.

وأضاف راناريد قوله «هذه نهاية الخمير الحمر».

وقال ان بول بوت فر شمالا امس الاحد في قافلة تضم عشر شاحنات الا ان مجموعة من الثوار انشقت عليه واستولت على ست شاحنات من قافلته.

وذكر ان بول بوت لا يزال يحتجز عددا من كبار المسؤولين كرهائن.

وذكرت الأنباء يوم الجمعة ان بول بوت فر من معقله الشمالي الغربي في انلونغ فينغ بعد حدوث انقسام داخل الحركة الماوية.

وعرض نهيك بون شهاي نائب رئيس الاركان العامة في وقت سابق صورة فوتوغرافية قال انها توضح جثث وزير دفاع الخمير الحمر سون سين وزوجته يون يات وعددا من أفراد الأسرة قيل ان بول بوت قتلهم الاسبوع الماضي.

وترددت شائعات الاسبوع الماضي بان بول بوت الذي تزعم الخمير الحمر من عام 1975 حتى عام 1979 غادر كمبوديا متوجها الى بانكوك في طريقه الى الصين لطلب اللجوء السياسي.

مقتل شرطيين في ايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ ا ف ب: قال شهود ان شرطيين قتلا امس الاثنين في لورغان بعدة رصاصات اطلقت على رأسيهما من مسافة قريبة حينما كانا في دورية.

وقد مات الشرطيان متاثرين بجراحهما قبل ان يتسنى نقلهما الى مستشفى كريغافون.

وهما أول رجلي أمن يقتلان منذ تولي حكومة توني بلير العمالية السلطة في أول ايار (مايو) الماضي.

وقد وقعت مؤخرا سلسلة من الهجمات على عناصر من الشرطة الملكية لايرلندا الشمالية والجيش البريطاني نسبت الى الجيش الجمهوري الايرلندي.

وكان أحد القناصة من الجيش الجمهوري الايرلندي قد قتل جنديا في بيسبروك (جنوبي ايرلندا الشمالية) في شباط (فبراير) الماضي.

وقد هزت عودة العنف بشدة الآمال التي علقت على المفاوضات التي بدأت بين ممثلين للحكومة البريطانية ومسؤولين في الشين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي.

وكان الشرطيان بالبزة الرسمية ويوجدان على بضع عشرات من الأمتار من مركز شرطة المدينة في حي جمهوري عندما اطلق عليهما النار شخص أو أكثر قبيل الظهر.

وقال شهود انهم سمعوا ثلاثة أو أربعة عيارات نارية. وسرعان ما حاصرت أجهزة الأمن الحي.

فوز تودجمان في الدورة الأولى من انتخابات الرئاسة الكرواتية

■ زغرب ـ ا ف ب: ضمن الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان فوزه لولاية ثانية من خمس سنوات اذ اعطته النتائج الجزئية للانتخابات الرئاسية التي جرت امس الاحد في كرواتيا اغلبية 59,09 بالمئة من الأصوات.

وقد تقدم تودجمان على المرشح الشيوعي الاصلاحي زدرافكو توماتش الذي حصل على 22,82 بالمئة من الأصوات وعلى المرشح الليبرالي فلادو غوتوفاتش الذي حصل على 18,09 بالمئة. ونشرت اللجنة الانتخابية هذه النتائج ليل الاحد الاثنين بعد فرز 1610007 أصوات لعدد الناخبين الذي بلغ 2863422 من اصل 4060312 ناخبا مسجلا. ووصلت النسبة غير النهائية للمشاركة الى 56,2 بالمئة. وكان تودجمان انتخب في العام 1992 بـ55,79 بالمئة من الأصوات وبلغت المشاركة 75 بالمئة.

وفور صدور هذه النتائج الجزئية، أعرب الرئيس الكرواتي عن ارتياحه وقال في مقر حزبه «المجموعة الديمقراطية الكرواتية» في زغرب حيث كان يدير معركته الانتخابية «كنت اتوقع هذه النتائج وهي لا تزال نتائج أولية والنتائج النهائية ستكون افضل».

وبالنسبة لخصميه، قال تودجمان محصلا على عدد الأصوات الذي يستحقانه مع البرامج التي اقترحاها، مضيفا ان «فوزنا يعني استمرار سياسة كرواتيا التي اقمنا بموجبها النظام الديمقراطي واستقرارها وعملتها» موضحا ان كرواتيا «هي احدى الدول التي تشهد أدنى مستوى تضخم في العالم».

أما المرشح الشيوعي فقال «لقد حصلنا على أكثر مما كنا نتوقع ونأمل ان نحصل على مزيد من الأصوات في الانتخابات المقبلة» معربا عن أسفه «كون 50 بالمئة فقط من الشعب توجه الى مكاتب الاقتراع».

واعترف المرشح الليبرالي غوتوفاتش بهزيمته وقال «حتما لم تنجح في تحقيق ما كنا نطمح اليه وهو خلق الشعور بأن لهذه الانتخابات معنى عند عدد كبير من الكروات» موضحا ان «انصار حزب المجموعة الديمقراطية الكرواتية والحزب الاجتماعي الديمقراطي (حزب توماتش) توجهوا بانضباط في صناديق الاقتراع».

بطريرك موسكو يحمل الفاتيكان مسؤولية الغاء لقائه مع البابا

■ موسكو ـ ا ف ب: اعتبر بطريرك موسكو وعموم روسيا الكسي الثاني الاحد ان الفاتيكان يتحمل مسؤولية الغاء اللقاء التاريخي مع البابا يوحنا بولس الثاني الذي كان مقررا عقده في 21 حزيران (يونيو) الجاري في فيينا.

واتهم البطريرك الكسي الثاني، في حديث بثه التليفزيون الروسي «او ار تي»، الفاتيكان بأنه «حذف في اللحظة الأخيرة من البيان المشترك (الذي كان من المفترض توقيعه أثناء القمة) اهم الفقرات» في نظر الكنيسة الارثوذكسية.

واوضح البطريرك ان هذه الفقرات تتعلق بـ«التبشير الذي تواصله الكنيسة الكاثوليكية على أراضينا والتذكير بأن حركة الوحدويين لا تقود الى وحدة الكنيسة».

وتتهم الكنيسة الارثوذكسية الكنيسة الكاثوليكية بأنها تسعى منذ انهيار الاتحاد السوفييتي الى جذب اتباع لها على أراضي هذا الاتحاد، الأمر الذي ينفيه الفاتيكان.

والكنيسة الوحدوية هي كنيسة شرقية تحتفظ بطقوسها لكنها تعترف بسلطة الفاتيكان. والصراع بين الكنيستين الوحدوية والارثوذكسية يتميز بحدته في أوكرانيا.

وأكد البطريرك الكسي الثاني: «تحدثنا عن ذلك أثناء اجتماعات بين الارثوذكس والكاثوليك وكان يجب تكرار الأمر على مستوى رأسي الكنيستين، لكنهم (الكاثوليك) رفضوا في اخر لحظة هذه الشروط لذلك نعتبر الان ان (اللقاء) ليس ممكنا».

وكان سينودس الكنيسة الارثوذكسية الروسية الذي يضم 12 بطريركا للمناطق الروسية حول بطريرك موسكو قرر الاربعاء الغاء اللقاء الذي كان مقررا مبدئيا هذا الشهر بين البطريرك الكسي الثاني والبابا يوحنا بولس الثاني.

ويعتبر اللقاء فيما لو تم الأول بين رأس الكنيسة الكاثوليكية ورأس أكبر كنيسة ارثوذكسية منذ الانشقاق في العام 1054 بعد قرون من التوتر بين الامبراطورية البيزنطية وروما. اما الغاؤه فيشكل نكسة جدية لتوحيد الكنائس الذي أبدت الكنائس المسيحية تمسكا به طيلة العقود الماضية.

تأمينهم من الهجمات كلفهم عزلة وحرمانا من «ضرورات حياتية»

المارينز في صحراء السعودية يطالبون بحانة ومشروبات كحولية ويشكون من الحرارة المرتفعة والثعابين التي حولت حياتهم لجحيم

قاعدة الأمير سلطان الجوية - من جيم مانيون:

الأشياء الصغيرة مثل الثعابين والعقارب والحرارة المرتفعة هي التي تجعل من حياة الجنود الامريكيين المعزولين في قاعدة سعودية في قلب الصحراء جحيما أو ما يشبه الجحيم.

يقول النقيب سكوت ليزفورد بلهجة جدية ان «ما يلزمنا هو خيمة تكون بمثابة حانة»، مضيفا «اننا نحتاج الى مشروبات كحولية».

ويذهب زميله النقيب جو ماك فيل الى ابعد من ذلك اذ يعتبر الحصول على مشروبات كحولية «اولوية».

ويشكو هذان الطياران من الحرمان الذي يعانيان منه في قاعدة الامير سلطان الجوية التي لا تزال قيد البناء على بعد نحو مئة كيلومتر الى الجنوب من الرياض والتي نقل الطيارون الامريكيون اليها على عجل بعد الاعتداء الذي استهدف العسكريين الامريكيين في الظهران شرقي السعودية في 25 حزيران (يونيو) 1996 واوقع 19 قتيلا بينهم.

ولم يكن انتقال القوات الامريكية الى هذه القاعدة يسيرا. فالحرارة والعزلة وتحريم الكحول شكلت ضربة لمعنويات الجنود.

ويعترف العقيد لاري شاندلير مسؤول الشؤون اللوجيستية في القاعدة بأن «شروط الحياة والعمل معادية فعلا». ويضيف ان «رجالنا ونساءنا يصلون لتمضية 120 يوم خدمة تشكل اربعة اشهر قاسية فعلا».

ومن الشائع ان تقارب الحرارة 48 درجة مئوية صيفا الأمر الذي يرهق اجهزة التبريد ويزيد من مخاطر الاصابة بضربة شمس وبالجفاف. وتتكرر انقطاعات التيار الكهربائي لان الحاجات الى الكهرباء تتجاوز طاقة المولدات.

ويقول العقيد شاندلير ان «الحرارة تهاجم كل شيء... انها تأكل الاطارات والتجهيزات والكاوتشوك والمضخات». وعندما تتعطل المضخات يفقد الماء.

ويقيم الجنود الامريكيون اضافة الى وحدتين صغيرتين من الطيارين البريطانيين والفرنسيين تحت 700 خيمة فيما تتواصل أعمال البناء في القاعدة.

وتجتذب الخيام الفئران التي تجتذب بدورها ثعابين الكوبرا التي لدغت عددا من الجنود كما يقول العقيد شاندلير. ويضيف «هناك أيضا الكلاب المتوحشة».

لكن ليس هناك ارهابيون. فقد عمل الجيش على الاكثار من الحواجز التي تمنعهم من الوصول الى القاعدة.

ومثل جحيم دانتي تتكون القاعدة من دوائر داخل بعضها البعض خصصت الدائرة الداخلية منها للجنود.

وبين المعسكر الامريكي والحاجز الخارجي الاول هناك مسافة عشرة كيلومترات.

وعلى كل زائر ان يعبر ثلاثة حواجز اضافة الى خطوط انذار مزودة بقذائف مضيئة للوصول الى المعسكر.

وقد زودت المدرجات التي تقف على جانبيها تحت الشمس الحارقة طائرات اف-15 واف-16 وطائرات التزويد بالوقود وطائرات النقل الثقيلة بكل من الباطون لحمايتها.

وحدها الطائرات الفرنسية (6 طائرات ميراج 2000 و3 طائرات اف-1) محمية من الشمس بخيام خاصة.

وهناك آلتا تصوير مثبتتان على برجين تقومان بمراقبة الافق. وتقوم طواقم من الجنود على مدى 24 ساعة بتشغيل أجهزة الكشف العاملة بواسطة الأشعة دون الحمراء. ويقول العقيد شاندلير «بامكاننا ان نكشف رجلا على بعد ستة كيلومترات». يتقطع الروتين الممل يوم الاحد بوصول بائعين متجولين مرخص لهم بالبيع امام المعسكر. لكن هؤلاء البائعين يخضعون لتفتيش دقيق مع بضائعهم وتقوم كلاب مدربة بشم بضائعهم لكشف المواد المتفجرة.

لكن أفضل حماية للقاعدة هي الصحراء التي تمتد الى أبعد مما تستطيع العين رؤيته والتي تجعل الحياة في القاعدة صعبة الاحتمال.

ويقول الجنود ان الشعور بالعزلة يتضاعف نتيجة ندرة الاتصالات بينهم وبين عائلاتهم. فاستعمال الهاتف محدد بعشرة دقائق كل اسبوع لكل جندي.

وتجري شركة اي تي تي الامريكية للاتصالات مفاوضات لتوفير الخدمة الهاتفية للقاعدة. لكن هذه المفاوضات تصطدم بطلب الحكومة السعودية ان تتقاضى ضريبة مقدارها 200 الف دولار شهريا على هذه الخدمة.

وليس هذا الطلب هو السبب الوحيد للتوتر في العلاقات مع البلد المضيف.

فالامريكيون منزعجون من كونهم يعانون من الاقامة تحت الخيام فيما المباني المخصصة للسعوديين لا تزال فارغة. ويقول الجنرال بينفورد بيي قائد القوات الامريكية في الخليج ان «من الضروري ان نعرف كيف ننظر الى الامور. فنحن في ارضهم ونواجه عددا من الصعوبات، لكنني مقتنع بان الامور ستتحسن».

لكن اثناء زيارة وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الاحد أطلق أحد الطيارين عبارة تعبر عن واقع الحال اذ قال «كم ستكون الأمور أفضل لو كنا في بلادنا.. كم من الوقت ستبقى هنا؟».



وزير الدفاع الامريكي مع نظيره الكويتي في مؤتمرهما الصحافي في الكويت امس (رويتر)

محللون: الامارات تحجم عن اعطاء صفقة طائرات لامريكا بسبب دعمها للتعنت الاسرائيلي

الكويت من اشرف فؤاد:

قالت الولايات المتحدة امس ان دولة الامارات العربية المتحدة لا تربط بين طلبها تعديل معاهدة دفاع واعتزامها شراء ما يصل الى 80 طائرة حربية بعيدة المدى قيمتها نحو ستة مليارات دولار. وقال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي في مؤتمر صحافي قبل مغادرة الكويت متوجها الى البحرين لمواصلة جولته الخليجية «ليس هناك ربط». وتشمل جولة كوهين أيضا زيارة كل من دولة الامارات وسلطنة عمان.

غير ان مصدرا عربيا خليجيا قال ان ابوظبي تربط بشكل «غير مباشر» بين طلبها تعديل معاهدة الدفاع التي ابرمتها مع واشنطن عام 1994 وشراء الطائرات وانها حريصة ايضا ان تشهد حدوث تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتتصدر الطائرات طراز اف 16 التي تنتجها شركة لوكهيد مارتن كورب قائمة الطائرات المرشحة لتشتريها الامارات واشار مصدر دفاعي الى ان محادثات المملكة العربية السعودية بشأن شراء ما يصل الى 100 طائرة طراز اف 16 «حققت تقدما في الأسابيع الأخيرة». لكن محللا عربيا بالخليج قال ان «الامارات العربية المتحدة لا تستطيع ان تظهر وكأنها تكافئ الولايات المتحدة في وقت ترى فيه الدول العربية ان اسرائيل تعرقل محادثات السلام.. انهم يريدون ان يروا الامريكيين يدفعون العملية قدما».

وكان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الاماراتية والمسؤول عن مشتريات السلاح بالبلاد عقد أواخر الشهر الماضي اجتماعا في جنيف مع جون وايت نائب وزير الدفاع الامريكي لبحث طلب أبوظبي تعديل معاهدة الدفاع المبرمة بين البلدين عام 1994 واحتمال شراء الطائرات الامريكية.

وقال كوهين «هذا الامر قيد البحث منذ فترة.. ولا اعتقد بحدوث أي تقدم كبير حتى وقتنا هذا... واعتقد ان المفاوضات الخاصة بتامين القوات وتمركزها ما زالت جارية».

وتزور القوات البحرية الامريكية التي تقوم بدوريات في الخليج دولة الامارات كثيرا وتقول مصادر دفاعية ان ما يصل الى 400 الف جندي ومسؤول عسكري امريكي يتوقفون بالامارات سنويا.

أكد ان طهران تطور أسلحة دمار خطيرة

كوهين: «الخطر العراقي الايراني» مستمر وصدام يترقب أي ضعف على الجبهة

الكويت - من ادموند بلير وجيم مانيون:

اكد وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين امس ان العراق وايران لا يزالان يشكلان خطرا على منطقة الخليج وان الولايات المتحدة ستواصل حماية المنطقة.

وكان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني قد انتقد اثناء زيارته الى الولايات المتحدة هذه السياسة الامريكية المسماة الاحتواء المزدوج، معتبرا انها فشلت، ودعا واشنطن الى اعادة النظر في سياستها في الخليج.

وقال كوهين في مؤتمر صحافي قبل مغادرته الكويت الى البحرين ان ايران تحاول الحصول على اسلحة من دول مثل الصين وروسيا بما في ذلك «اسلحة ذات مدى ابعد واخطر».

واضاف كوهين في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح «انهم (الايرانيون) يطورون على ما يبدو اسلحة كيماوية وربما اسلحة بيولوجية».

وتابع قائلا «حسب تقديراتنا يقوم الايرانيون بتطوير قدراتهم النووية».

واعتبر وزير الدفاع الامريكي «ان علينا ان ننشغل باهداف ومخططات ايران، هل هي تشكل تهديدا للمنطقة؟ نعتقد انها كذلك».

ورأى كوهين ان المؤشرات قليلة على وجود تغيير في سياسة ايران مثل مساندة الارهاب او معارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط لكنه اعتبر ان انتخاب حجة الاسلام محمد خاتمي المعروف بتوجهاته المعتدلة يقدم فرصة لهذا التغيير.

غير انه اضاف «سنكون بحاجة الى براهين ملموسة على ان ايران تعتزم تغيير سياستها بشكل نهائي».

وتابع كوهين الذي تفقد اليوم معسكر الدوحة في شمال الكويت حيث تتمركز قوات امريكية «اذا استمروا في الطريق نفسه سنبقي من جهتنا على سياسة الاحتواء».

وقال وزير الدفاع الامريكي انه جاء الى الكويت «ليجدد تأكيد» التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن هذا البلد الذي اجتاحته القوات العراقية في آب (اغسطس) 1990.

واكد كوهين «اننا نريد شرق اوسط مستقر وامن الكويت هو عامل مهم في هذا الاستقرار».

وكان الوزير الامريكي قد تفقد صباح امس معسكر الدوحة الى الشمال من العاصمة الكويتية حيث تتمركز قوات امريكية، واطلق من هناك تحذيرا الى ايران والعراق كما اشاد بدور القوات الامريكية في مواجهتهما.

واعلن كوهين في معسكر الدوحة ان الرئيس العراقي صدام حسين لم يبلغ هدفه في رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق كما لم ينجح في شق التحالف الدولي المناوئ للعراق.

واضاف «انه (صدام حسين) يواصل البحث عن اي ضعف على مستوى قواتنا وعن اي تراخ في تضامن حلفائنا».

وقد استقبل امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح امس وزير الدفاع الامريكي الذي كان قد التقى مساء الاحد وزيري الدفاع والخارجية الكويتيين وبحث معهما في التعاون الثنائي لا سيما في المجال العسكري.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان: أكثر من 16 ألف معتقل سياسي معظمهم اسلاميون

■ القاهرة - ا ف ب: أكدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في تقريرها السنوي لسنة 1996 ان أكثر من 16700 معتقل سياسي معظمهم من «الفصائل الاسلامية المسلحة» يوجدون في السجون المصرية، حيث حقوق الانسان في «أزمة». وأعربت عن مخاوفها على حريات الرأي والتعبير والفكر والعقيدة في مصر.

وأوضح التقرير ان لديها اسماء «16708 معتقل داخل السجون المصرية» حتى نهاية 1 996. وأعربت المنظمة عن اعتقادها ان «أعداد المعتقلين قد تجاوزت هذا الرقم» حسبما أكد أمينها العام محمد منيب. وقالت المنظمة أيضا ان من ضمن هؤلاء المعتقلين هناك 7891 معتقل دون محاكمة بناء على أمر من وزارة الداخلية وانه «تم اعتقالهم بشكل متكرر خلال السنوات الخمس الماضية بحجة تورطهم في أعمال العنف والارهاب أو خطورتهم على الأمن والنظام العام».

وأكد التقرير «استمرار توسع لجهزة الامن في اعتقال الاشخاص اداريا لمجرد الاشتباه وضآلة أعداد المعتقلين المفرج عنهم ضمن السياسة التي انتهجتها وزارة الداخلية بالعفو عن التائبين». وأضاف ان «ظاهرة الاعتقال الاداري قد تفاقمت خلال السنوات الخمس الماضية وأخذت أبعادا مأساوية فيما يعرف بظاهرة الاعتقال المتكرر». وأكدت المنظمة ان حقوق الانسان في «أزمة» بسبب نقص المشاركة السياسية الذي يرجع الى اصرار الحكومة على احتكار العمل السياسي وتطبيق قانون الطوارئ الذي أصبح عمليا «دستورا ثانيا».

ومما يذكر ان اللواء حسن الالفي اعلن في الاسبوع الماضي ان 4392 عنصرا من «الجماعات الاسلامية» المسلحة اعتقلوا بعد اندلاع موجة العنف في آذار (مارس) 1992.

وقال ان ان 526 منهم صدرت ضدهم احكام في مختلف المحاكمات التي جرت منذ ذلك الوقت.

لكن التقرير تحدث عن انخفاض «اعمال العنف المتبادل بين قوات الأمن والجماعات الاسلامية المسلحة انخفاضا ملحوظا خلال العام 1996». وأوضح ان «في مقابل 373 شخصا لقوا مصرعهم خلال العام 1995 أسفر حصاد العنف عن مصرع 174 شخصا خلال العام 1996 بنسبة انخفاض 53,36 في المئة. ومن بين القتلى 53 شخصا من رجال الشرطة و34 من الجماعات الاسلامية المسلحة و69 من المواطنين الابرياء فضلا عن 18 سائحا اجنبيا».

وأشارت المنظمة المصرية لحقوق الانسان الى نجاح اجهزة الامن المصرية في «تحجيم نشاط الجماعات الاسلامية المسلحة الى حد كبير نتيجة الضربات الأمنية المتلاحقة ضد معاقل هذه الجماعات». وأضافت ان عناصر هذه الجماعات «استمرت في اغتيال رجال الشرطة خاصة الجنود والخفراء والمجندين السريين بهدف الانتقام واضعاف هيبة الدولة».

ومن جانب آخر أعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن مخاوفها على حريات الرأي والتعبير والفكر والعقيدة في مصر.

فقد تحدث التقرير عن الحكم الصادر عن محكمة النقض المصرية في 1996 «بالتفريق بين استاذ الجامعة نصر حامد ابو زيد وزوجته بدعوى ارتداده عن الاسلام استنادا الى ما ورد في كتاباته وابحاثه ودراساته». وأوضح ان هذه الحكم «يمثل انتكاسة خطيرة لحرية الفكر والعقيدة والبحث العلمي».

وأشار التقرير ايضا الى «تصاعد الدور الرقابي لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر». وذكر بأن «شرطة المصنفات الفنية قامت خلال العام 1996 بمصادرة عدة كتب من الأسواق بناء على تقارير صادرة عن المجمع تفيد اساءتها للاسلام». وقال ان هذا الدور لمجمع البحوث الاسلامية «هو نوع من المحاكمة للمثقفين مهمته انزال عقاب المصادرة بمن يخالفونه في الرأي».

أكد انتهاء البت في كافة الطعون

مسؤول مغربي: الانتخابات البلدية «كانت على احسن ما يكون»

الرباط - «القدس العربي»:

قال ادريس الضحاك رئيس اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات بالمغرب ان الانتخابات البلدية التي أجريت الجمعة الماضي، كانت على أحسن ما يكون وفي مستوى التحديات التي ينتظرها المغاربة وان جميع المشاركين بالانتخابات كانوا في مستوى التصريح المشترك بين الأحزاب والسلطات العمومية. وأكد الضحاك الذي يشغل أيضا منصب رئيس المجلس الاعلى للقضاء أن طعونا قدمت للمحاكم اثناء الاعداد للانتخابات ويوم الاقتراع الا انه بث بها جميعا وعولجت بأكملها. وتتكون اللجنة الوطنية للانتخابات من ثلاثة قضاة ووزيري الداخلية والعدل والأمين العام للحكومة وزعماء الأحزاب الممثلة بالبرلمان.

وأكد عبد الله القادري نائب الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي (يمين) ان الانتخابات مرت على أحسن ما يرام في اطار من الديمقراطية من الشفافية وان كانت بعض الاحزاب لم تحترم كثيرا التصريح المشترك لأن أعصاب مرشحيها كانت متوترة، واعرب القادري عن ارتياحه للنتائج التي حصل عليها حزبه وحلفاؤه (تكتل الوفاق) الا انه اشار الى ان نتائج الانتخابات البلدية ليست مؤشرا على نتائج بقية المسلسل الانتخابي، خاصة انتخابات مجلس النواب، وذلك كون الناخبين في البلديات يختارون الاشخاص وليس الاحزاب، وقال ان تعاونا جزئيا حصل بين مكونات تكتل الوفاق، وان كان يتمنى ان يكون هذا التعاون أعمق في الاستحقاقات المقبلة. وقال لا بد من وجود المرشح المشترك لتكتل الوفاق في التشريعات، لان الانتخابات ستكون سياسية وعلى أساس حزبي. وأعرب القادري لـ«القدس العربي» عن دعم ارتياحه لحجم المرشحين والفائزين من فئة المستقلين أو اللامنتمين (14,05 بالمئة من الترشيحات و9,66 بالمئة من المقاعد) وقال ان مرشحا لا منتميا يعني لا مسؤولية له وعليه ولا تستطيع افكاره ان تساير المشاكل المطروحة للجمعات، ودعا الى اعتماد الانتخابات باللائحة وذلك لاستبعاد هذا الحجم من اللامنتمين.

وقال محمد القباج وزير المالية وعضو المكتب السياسي للاتحاد الدستوري (يمين) ان الانشراح هو ما طبع مواقف كل المغاربة من سير الانتخابات التي وان كانت محلية الا انها تؤشر للخارطة السياسية المقبلة تبعا لقاعدة (الأرقام الكبيرة تعطي صورة عن الأشياء الصغيرة) وقال ان الاحزاب والمرشحين قاموا بجهود كبيرة لشرح برامجهم وسياساتهم وقال لـ«القدس العربي» ان أي تقدم لن يكون الا بترسيخ الديمقراطية، واضاف ان عملية الانتخابات كانت انتصارا للشعب وللدولة بالمغرب، وحول المرشح المشترك لاحزاب الوفاق أوضح القباج ان قرارا نهائيا لم يتخذ بعد الا انه اكد أن التكتل بين الفرقاء يضمن حظوظا ونتائج افضل خاصة وان الانتخابات بالمغرب تتم بدورة واحدة وليس على أساس دورتين ودعا احزاب تكتل الوفاق المكون من الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي والمشاركين بالحكومة الحالية الى دراسة الترشيح المشترك بجدية عالية وقال حول استمرار هذه الحكومة حتى الانتخابات البرلمانية في ظل دعوات لتشكيل حكومة محايدة انه اذا كان هناك جو من الثقة فيمكن للحكومة الحالية ان تواصل عملها اما اذا غابت الثقة فان حكومة محايدة تكون امرا طبيعيا، وأوضح القباج ان أي وزير يخلفه في حقيبة المالية لن يغير في جوهر السياسة المالية للمغرب مهما كان انتماء أو توجه الوزير الجديد «لأن العناصر الأساسية للاقتصاد تفرض نفسها ولا يمكن لأحد انكارها أو الخروج عن عمق برنامج التعامل معها، وان الاختلاف سيكون في تحديد الأولويات والأسلوب لكن الجوهر سيبقى على حاله».

حزب مغربي يعلن ان احد مقراته تعرض الى اعتداء

■ الرباط - يو بي آي: قال حزب مغربي معارض ان احد مقراته تعرض الى اعتداء من مجموعة وصفها بانها «مسخرة» من احد احزاب الاغلبية.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» الناطقة باسم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في عددها الصادر امس الاثنين ان مقر الحزب في مدينة سلا المجاورة للرباط «تعرض الى اعتداء من مجموعة جندها الحزب الوطني الديمقراطي المشارك في الحكومة الحالية مما ادى الى اصابة عدد من اعضائه بجروح اثناء اجتماعهم لتقييم نتائج الانتخابات البلدية والقروية» التي جرت يوم الجمعة الماضي. وقالت الصحيفة ان «المجموعة انهالت بالضرب على اعضاء الحزب بالعصي والسواطير والمدي وكانت تهدف الى اغتيال محمد رزقي عضو الحزب الذي فاز في احدى دوائر المدينة».

وذكرت الصحيفة ان احد اعضاء الحزب اصيب بكسر في جمجمته في حين كسرت ذراع عضو اخر واصيب اخرون بجروح متفاوتة الخطورة.

من جهة اخرى قالت الصحيفة نفسها ان «مجموعة من 50 فردا هاجمت منزل الحسن مزاوري عضو الحزب الذي فاز في مدينة المحمدية جنوب الرباط بهدف اغتياله».

محكمة سعودية تضع ضغوطا على شقيق المرضة القتيلة

لندن - «القدس العربي»:

منح القضاة في محاكمة الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلة استرالية لهما في السعودية شقيق القتيلة اسبوعا واحدا لتقديم ما يثبت انه وريثها الشرعي، وبالتالي صاحب الحق في المطالبة بتطبيق حكم الاعدام بحقهما عند ادانتهما.

وقالت مصادر وثيقة الصلة بهيئة الدفاع انه بعد جلسة قصيرة عقدتها المحكمة الاحد طلبت هيئة المحكمة تقديم ادلة على ان شقيق القتيلة هو وريثها الشرعي، وقررت تأجيل جلسات المحاكمة الى يوم 23 حزيران (يونيو) الجاري لتمنح محامي اسرة غيلفورد الوقت لجمع الادلة من استراليا، والتي تشير الى اسم فرانك في وصية القتيلة.

وتواجه ديبورا باري (38 عاما) ولوسيل مكلوغلان (31 عاما) اتهاما بقتل الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في مجمع الملك فهد الطبي في مدينة الظهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وذكرت تقارير طبية ان غيلفورد طعنت 13 مرة وضربت بمطرقة وخنقت.

واذا ادينت الممرضتان بالتهمة فقد تواجهان عقوبة الاعدام.

واوضحت المصادر ان الدفاع شكك في شرعية حق فرانك غيلفورد شقيق القتيلة في المطالبة باعدام المتهمتين ورفض الدية.

وتقضي قواعد الشريعة المطبقة في السعودية بحق اسرة الضحية في العفو عن القاتل او القتلة وقبول تعويض مالي يعرف باسم الدية. ورفض فرانك قبول الدية.

وقال محامي الدفاع صلاح الحجيلان في بيان ان المحكمة رفضت ايضا قبول توكيل ام الضحية لابنها فرانك لكي يمثلها امام المحكمة الى ان تتبين ان التوكيل تم بينما كانت السيدة ام-ال- غيلفورد تتمتع بكامل قواها العقلية.

وتعاني والدة الضحية (84 عاما) من مرض الزايمر، وتقيم في مركز لرعاية المسنين في استراليا.

واضاف الحجيلان انه اذا لم يذكر اسم فرانك في وصية القتيلة فانه «لا يملك الحق بموجب الشريعة للمطالبة بتطبيق حكم الاعدام امام المحكمة».

وتؤكد مطالبة القضاة السعوديين بادلة على أن شقيق القتيلة هو وريثها حرص السلطات السعودية على تلافي تنفيذ اعدام الممرضتين. وقد استؤنفت المحكمة بعد ثلاثة اسابيع منحها القضاة في الجلسة الاخيرة لغيلفورد كي ينظر في مبدأ التصالح وقبول الدية بدلا من اعدام الممرضتين.

ورفض غيلفورد (59 عاما)، وهو سائق تاكسي يقيم في جنوب استراليا، قبول العرض السعودي. واشار مسؤولون سعوديون في تصريحات لهم الى انه في حالة اصرار غيلفورد على رفض الدية، واذا ما تبين عبر المحكمة ان جريمة القتل تمت بسبب خلاف، ولم تكن متعمدة، فان الممرضتين قد تواجهان الحبس لبضعة سنوات.

ويحاول محامو الممرضتين التشكيك بالادلة الموجهة ضدهما، ويقولون ان الادلة تستند الى اعترافات المتهمتين، والتي تم التراجع عنها لانها انتزعت منهما بالاكراه.

الى ذلك نفذ أمس الاثنين في السعودية حكم الاعدام في افغاني بتهمة تهريب المخدرات الى المملكة ليصل الى 51 عدد احكام الاعدام المنفذة هذا العام في البلاد.

وقال بيان لوزارة الداخلية السعودية نقلته وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الافغاني اعدم في جدة بعد ادانته بتهمة تهريب الهيروين الى البلاد.

موسى: سوق عربية مشتركة بين دول اعلان دمشق

■ القاهرة - ا ف ب: نقلت صحيفة «الاهرام» الصادرة امس عن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قوله ان دول اعلان دمشق سوف تتخذ مبادرة في شأن اقامة سوق عربية مشتركة في ما بينها.

وأوضح في تصريح أدلى به في انقره امس الاول ان هذه الخطوة سوف تفتح الباب أمام انضمام دول أخرى الى هذه السوق.

وكان هذا التجمع انشئ في اعقاب اخراج العراق من الكويت، في ربيع 1991، بين الدول الثماني الاعضاء في التحالف المناهض للعراق، بهدف تطوير التعاون بينها في جميع المجالات لا سيما الاقتصادي والامني.

الا ان الاعلان لم يجد تطبيقا عمليا له رغم مرور ست سنوات على تشكيله، وان كان كرس التعاون السياسي بين دوله، لا سيما مصر وسورية والسعودية. والدول الأخرى في التجمع هي الكويت والامارات وعمان والبحرين وقطر.

ومن المقرر ان يجتمع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في مدينة اللاذقية السورية في 25 و26 حزيران (يونيو) الحالي.

العراق يعين رئيسا جديدا للجنة التصنيع الحربي

■ بغداد - رويتر: قالت صحيفة «الجمهورية» امس الاثنين ان العراق عين رئيسا جديدا للجنة التصنيع الحربي.

ويحل عبد التواب ملا حويش الذي كان وزيرا للصناعة والتعدين في الثمانينات محل ضيف عبد المجيد.

وقالت الصحيفة ان مراسم تسليم المنصب للرئيس الجديد تمت في حضور الرئيس العراقي صدام حسين، ولم تعط الصحيفة تفاصيل أخرى.

صحيفة اماراتية تتهم الولايات المتحدة بـ«الانفصام»

■ دبي - ا ف ب: اتهمت صحيفة اماراتية امس الاثنين الولايات المتحدة بـ«الانفصام» كما نددت بالسياسة الامريكية في الشرق الاوسط وشككت بالصداقة التي تربط الولايات المتحدة بالعالم العربي.

وقالت صحيفة «غالف نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية «ان واشنطن تسعى الى تحالف بعيد المدى مع الدول الخليجية لكنها تصر في الوقت نفسه على مساندة السياسة الخطيرة للحكومة الاسرائيلية والتي تضر بكل العرب».

وانتقدت الصحيفة ما اسمته «الانفصام المستمر للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط والخليج».

واضافت انه «في الوقت الذي بدأ فيه وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين جولته في دول الخليج صوت مجلس النواب الامريكي على قرار يعترف بالقدس (عاصمة موحدة) لاسرائيل».

ومضت قائلة ان «هذا الاستهتار المتعمد للمواقف العربية يعني ان الولايات المتحدة لا يمكن أن تكون صديقة للعرب».

واستشهدت الصحيفة على ذلك بقرار مجلس النواب الامريكي الذي صوت الثلاثاء الماضي على قرار ينص على تخصيص مبلغ مئة مليون دولار لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

يشار الى ان الولايات المتحدة مثل معظم الدول لم تعترف بقرار اسرائيل ضم القدس الشرقية المحتلة عام 1967.

وقد انتقدت وزارة الخارجية الامريكية بشدة الخميس الماضي قرار مجلس النواب، مؤكدة ان ليس للولايات المتحدة الحق ان تتدخل في النزاع الفلسطيني الاسرائيلي المتعلق بوضع القدس.

وقد نددت عدة دول عربية خليجية بينها المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة بقرار مجلس النواب الامريكي.

وزير الداخلية اليمني ينفي طلب الحكومة المصرية تسليمها مقيمين في اليمن

■ صنعاء - يو بي اي: نفى وزير الداخلية اليمني ان تكون حكومته تلقت كشفا باسماء عدد من المواطنين المصريين المقيمين في اليمن تطلب القاهرة تسليمهم لها.

واتهم العقيد حسين محمد عرب في بعض الصحف بنشر معلومات واخبار «مغلوطة او كاذبة»، مشيرا الى ان حكومته «هي التي سلمت مصر قائمة باشخاص يمنيين مقيمين في مصر ومطلوبين من قبل اليمن».

ودعا الوزير اليمني الدول العربية الى التنسيق في مجال الامن، مشيرا الى انه «لا بد ان تكون عملية حفظ المصالح محل تعاون متبادل الاطراف».

واوضح انه «لا تستطيع دولة ان تدعي ان بمقدورها اقامة سياج حول نفسها لمنع جريمة من الجرائم»، مؤكدا ان حكومته «تعتبر الاتفاقات الامنية اسلوبا امثل للتعاون الامني بين الدول».

المجالي يزور القاهرة في الخامس من يوليو المقبل

■ عمان - ا ف ب: ذكر مصدر مسؤول في رئاسة مجلس الوزراء ان رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي سيقوم اعتبارا من الخامس من تموز (يوليو) المقبل بزيارة عمل الى القاهرة لعدة ايام.

واضاف المصدر ان المجالي سيتولى مع نظيره المصري عاطف صدقي رئاسة الاجتماع السنوي للجنة التعاون المشتركة المصرية - الاردنية.

وتابع المصدر ان المجالي الذي عين على رأس الحكومة في آذار (مارس) الماضي سيقوم في 21 حزيران (يونيو) بزيارة عمل الى الامارات تستغرق يومين على ان يزور تونس في 25 من الشهر ذاته.

صحيفة: المارينز يدفنون نفايات نووية في صحراء الاردن

■ عمان - ق ن ا: ذكرت انباء صحافية امس ان سكان مدينة العقبة جنوب الاردن ادلوا بمعلومات مفادها ان القوات الامريكية التي تجري مناورات عسكرية في جنوب الاردن منذ اسبوعين تستغل التسهيلات المقدمة لها لدفن نفايات نووية سامة في صحراء الاردن بالقرب من حدود بعض الدول العربية المجاورة.

قالت صحيفة (المجد) الاسبوعية ان قوات المارينز الامريكية المتواجدة في ميناء العقبة تشل حركة الميناء وتمنع العاملين فيه من الاقتراب من مناطق تواجد القطع العسكرية الامريكية.

واضافت ان كبار المسؤولين الاردنيين يخضعون للتفتيش في الميناء بواسطة (كلاب مدربة) اذا ما اضطروا بحكم العمل للاقتراب من المنطقة المخصصة للقوات الامريكية في الميناء.

ارجاء زيارة مقررة للسلطان قابوس الى القاهرة

■ القاهرة - ا ف ب: علم من مصادر مأذونة ان السلطان قابوس بن سعيد ارجأ لعدة أيام زيارة كان من المقرر ان يبدأها امس للقاهرة.

واشارت المصادر نفسها الى ان عمر الزواوي مستشار السلطان قابوس كان وصل الاحد الى العاصمة المصرية من اجل الاعداد للزيارة ومن المقرر ان يلتقي الرئيس المصري حسني مبارك في وقت لاحق الاثنين.

وكان اعلن رسميا ان السلطان قابوس سيبحث مع الرئيس مبارك خلال الزيارة التي ارجئت لاسباب لم تشر اليها المصادر المأذونة «مسيرة السلام والوضع في المنطقة اضافة الى العلاقات الثنائية ومسألة انشاء سوق عربية مشتركة».

سياسي ألماني بارز يجري محادثات في ايران

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة ايرانية امس ان السياسي الالماني الزائر يورغن موليمان دعا الى اعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية الثنائية التي انقطعت بعد ان قضت محكمة في برلين بان القيادة الايرانية امرت بتنفيذ اغتيالات سياسية.

وقالت صحيفة (طهران تايمز) ان موليمان وهو نائب من الحزب الديمقراطي الحر ووزير سابق للاقتصاد ادلى بتصريحاته بعد الاجتماع مع وزير المناجم والمعادن الايراني محمد حسين محلوجشي في طهران الاحد. ونسب الى موليمان قوله «أؤكد ضرورة اعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين ايران والمانيا».

وقالت الصحيفة ان المسؤولين ناقشا علاقات التعاون في مجال المناجم والمعادن. واكدت السفارة الالمانية في طهران ان موليمان كان موجودا في طهران لاجراء محادثات وعاد الى بون.

وقال متحدث باسم السفارة لرويتر «كان موجودا هنا واجرى مناقشات فنية خاصة بمشروعات».

ولم يعط المتحدث تفاصيل اخرى بشأن الزيارة.

ونسبت الصحيفة الى محلوجشي قوله «السياسيون في بون يجب ان يأخذوا مبادرة اعادة العلاقات وطهران راغبة في اقامة علاقات طيبة مع المانيا واوروبا».

واستدعت دول الاتحاد الاوروبي فيما عدا اليونان سفراءها من طهران بعد ان قضت المحكمة بان الزعماء الايرانيين امروا بقتل منشقين اكراد في المانيا عام 1992. ونفت ايران تورطها عدة مرات.

اكثر من 137500 معتقل في السجون الايرانية

■ طهران - ا ف ب: نقلت الصحف الايرانية امس عن المسؤول عن ادارة السجون قوله ان 137528 سجينا معتقلون في السجون الايرانية اكثر من نصفهم في قضايا مرتبطة بالمخدرات.

واضاف ان «79775 من المعتقلين اي 58 % منهم هم من مهربي المخدرات او المدمنين عليها» مشيرا الى ان الوضع القانوني لـ21487 سجينا لا يزال «غامضا».

وقال انه حكم على 114 سجينا بالسجن المؤبد، في حين يمضي 1982 سجينا اخر عقوبات بالسجن تتعدى 15 عاما.

وأوضح ان 6740 معتقلا اجنبيا معظمهم من الافغان دينوا بتهمة تهريب المخدرات يقضون عقوبات بالسجن في ايران.

واشار الى ان السجون الايرانية مكتظة وان السلطات المسؤولة عن السجون اضطرت الى تحويل 30 % من الاماكن المخصصة للنشاطات الثقافية الى عنابر للنوم.

ردا على انتقادات ومعارضة سورية لمؤتمر الدوحة

أمير قطر: لماذا يوجد حزب الله في لبنان ولا يوجد بالجولان؟ المعلم يرد: اذا استمر تعنت اسرائيل فسيكون في كل بلد عربي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

الزيارة الرسمية التي قام بها الى الولايات المتحدة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لم تخل من اثارة. فالتصريحات التي ادلى بها عشية وعقب لقائه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول ضرورة اعادة النظر في سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تمارسها واشنطن ازاء العراق وايران ووصفه لها بانها سياسة غير مجدية قد اثارت مسؤولي حكومة كلينتون خاصة وانها تصدر عن دولة صغيرة صديقة للولايات المتحدة. وقد دفعتهم بشكل محموم للرد على هذه التصريحات.

ولكن الاكثر اثارة في زيارة امير قطر هو الحوار الذي جرى بينه وبين بعض السفراء العرب المعتمدين لدى واشنطن الذين التقوا به يوم الجمعة الماضي الذي صادف اخر ايام زيارته الرسمية في مقر اقامته بفندق ويلارد الفخم في وسط العاصمة الامريكية والذي لا يفصله عن البيت الابيض سوى امتار قليلة.

دبلوماسي عربي مطلع على الحوار الذي دار في اللقاء قال لمراسلنا ان الامير ـ الذي كان يجلس الى جواره وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ـ بعد ان رحب بالسفراء العرب تحدث حول موقف قطر من عقد «المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا» في الدوحة قائلا «نحن لا نستطيع التراجع عما التزمنا به» مضيفا بانه لا توجد ديمقراطية في الدول العربية في اشارة فسرها الدبلوماسي العربي بانها تعني ان القرارات في البلدان العربية تؤخذ وفق رغبة الحاكم.

وقد تدخل سفير سورية لدى الولايات المتحدة وليد المعلم الذي يشغل منصب نائب عميد السلك الدبلوماسي العربي في واشنطن في الحديث شاكرا الامير على اتاحته لهم فرصة اللقاء معه متسائلا ان كان ما ذكره يعني ان مؤتمر الدوحة الاقتصادي قد تقرر بطريقة ديمقراطية وان الشعب في قطر موافق على عقده في الدوحة فرد عليه امير قطر بالقول «ان شعب قطر لا يعارض فكرة عقد المؤتمر فحسب بل انه في الاصل ضد صيغة مدريد وضد المفاوضات مع اسرائيل».

وكان امير قطر قد ذكر مثل هذا الامر خلال زيارته لنيويورك قبيل وصوله الى واشنطن حيث قال بان حكومته تتعرض لضغوط محلية حيث ان الاغلبية العظمى من القطريين (وفق استطلاع للرأي اجرته صحيفة (الوطن) القطرية مؤخرا، اظهروا معارضتهم لعقد المؤتمر وعملية المفاوضات مع اسرائيل او اقامة علاقات معها).

غير ان امير قطر اضاف في رده على السفير السوري قائلا «لنتحدث بصراحة.. نحن عندما نتحدث مع اخواننا العرب يفترض فينا ان نتفق على شيء.. هناك حزب الله في لبنان، فهل هناك حزب الله في الجولان؟» وقد استفز هذا الرد السفير المعلم الذي اجاب فورا بالقول «يا سمو الامير، نحن نريد السلام ولكن اذا بقيت اسرائيل على تعنتها فسيكون هناك حزب الله في كل بلد عربي ومنه الجولان».

وطبقا لما يقوله الدبلوماسي العربي فان حديث الامير ورد السفير السوري «القوي» يشيران الى ان كلا منهما كان يعرف ما الذي سيطرح وان لدى المعلم تعليمات من حكومته بطرح وجهة النظر السورية ازاء عقد المؤتمر وهو الامر الذي سبق لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ان طرحها وقام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بنقلها رسميا الى الحكومة القطرية لدى زيارته للدوحة في السابع عشر من شهر ايار (مايو) الماضي.

وقد تدخل في الحديث بعد ذلك سفير لبنان لدى واشنطن محمد شطح الذي بدأ حديثه بالقول «نحن يا سمو الامير في دول المواجهة اخترنا طريق السلام ولا نريد ان نتراجع عنه ولا نريد الخيار الاخر، ولسنا نطالب العرب باننا الان امام خيارين: خيار السلام وخيار الحرب، نحن نقول ان هناك خيار سلام، ولكن حتى تنجح في خيار السلام ونجبر اسرائيل على ان تسير في نفس الخط لا بد من تضامن عربي»، واضاف متسائلا «كيف نستطيع ان نسير في طريق السلام اذا لا يوجد تضامن عربي؟».

وقد فسر بعض الحاضرين حديث السفير اللبناني على انه كان محاولة لامتصاص التأثير الذي احدثه الحوار «الحاد» بين امير قطر والسفير السوري.

وقد تدخل وزير خارجية قطر هو الاخر لتلطيف الجو فقال مخاطبا الامير بان السفير المعلم كثيرا ما يظهر في برامج اذاعية وتلفزيونية وهو يحمل وجهة نظر جدلية.

غير ان المفاجأة الاخرى «المثيرة» ظهرت عندما تحدث امير قطر ردا على سؤال حول ما اذا كان الرئيس كلينتون قد بحث معه موضوع عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية حيث رد الشيخ حمد بن خليفة بالنفي قائلا ان ما تم بحثه في الاجتماع مع كلينتون هو المؤتمر الاقتصادي والعراق وايران.

وهنا انبرى وزير خارجية قطر ليقول للامير بان كلينتون نفسه طرح موضوع السلام.

فرد عليه الامير متسائلا «متى حدث ذلك؟».

فقال وزير الخارجية بان «كلينتون قال ونحن خارجين من غرفة الاجتماع بان الاشهر المقبلة ستشهد تحركا امريكيا في سبيل السلام» وهنا ـ وفقا لما يقوله الدبلوماسي العربي ـ نظر الامير الى وزير خارجيته متسائلا «هل قال ذلك؟ انا لم انتبه».

وحول العراق وايران قال امير قطر «نحن وقفنا ضد العراق في مسألة غزو الكويت، ولكننا الان لا نستطيع الصمت عندما نرى الصور التي تبثها محطات التلفزيون وتظهر اطفال العراق وعظامهم تبرز من جلودهم من سوء التغذية والجوع والمرض ـ حتى ان السوريين عندما رأوا هذه المناظر قاموا بفتح الحدود مع العراق». واضاف الشيخ حمد بن خليفة «نحن نقول اننا مهتمون بالشعب العراقي، ولكن هذا لا يعني اننا نقف الى جانب النظام في العراق، نحن حتى في الحرب الايرانية العراقية ونتيجة لموقفنا فقد زعل علينا العراقيون حيث كنا نقول لهم اننا لا نستطيع قطع علاقتنا مع ايران». وقد اعرب امير قطر عن استيائه واستنكاره لقرار مجلس النواب الامريكي بشأن القدس الذي صدر يوم الثلاثاء الماضي خاصة وانه تزامن توقيته مع زيارة الامير التي تعتبر الاولى في تاريخ العلاقات القطرية الامريكية.

ومن ابرز ما لفت نظر السفراء العرب هو ما قاله امير قطر في حواره معهم الامر الذي نال تقديرهم «نحن بحاجة ليس الى مؤتمر قمة عربية واحدة بل الى مؤتمرين او ثلاثة لنتناقش ولنتعارك وحتى لنتقاتل داخل المؤتمر على الاقل حتى نتعلم ونعرف بعضنا البعض ونستطيع في النهاية معرفة اراء بعضنا البعض ـ ولذلك لا بد ان نجلس معا ولنتفق في النهاية».

على جانب الادارة الامريكية فقد نقل مصدر مطلع عن نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط آرثر هيوز قوله بان حكومة كلينتون لم تكن راضية عن طرح امير قطر لموضوع العراق وايران بالشكل الذي اثاره في الصحافة الامريكية. اما السفير الامريكي لدى قطر باتريك ثيروس فقد اعتبر ان اثارة هذا الموضوع كان امرا جيدا في هذه المرحلة.

موسى: «الفجوة ما زالت قائمة» بين الفلسطينيين والاسرائيليين

زعماء الاتحاد الاوروبي يبحثون توجيه نداء للسلام بالشرق الاوسط

■ باريس ـ اف ب: ذكر مصدر فرنسي مطلع ان الرئيس المصري حسني مبارك سيصل الى باريس غدا الأربعاء ويجري في اليوم التالي محادثات مع نظيره الفرنسي جاك شيراك تتناول مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وسيبحث مبارك وشيراك خلال اجتماعهما الذي يعقبه غداء عمل في المساعي الأخيرة لاعادة اطلاق المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية المتوقفة منذ ثلاثة اشهر.

وأطلقت مصر في الاسابيع المنصرمة مبادرة دبلوماسية ترمي الى التقريب بين المواقف الاسرائيلية والفلسطينية تمهيدا لمعاودة المفاوضات. ويزور القاهرة حاليا وفد من المفاوضين الفلسطينيين لاجراء محادثات مع المسؤولين المصريين في شأن سبل معاودة المفاوضات مع اسرائيل التي تربطها مصر بوقف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

وكان شيراك أكد الأسبوع الماضي انه يرغب في طرح مبادرة خلال القمة الاوروبية التي تعقد في امستردام يومي الاثنين والثلاثاء لاعطاء عملية السلام في المنطقة زخما جديدا.

واشار سفير مصر لدى فرنسا علي ماهر السيد أن مبارك ورئيس الحكومة الفرنسية الجديد الاشتراكي ليونيل جوسبان يرغبان كذلك في أن يلتقيا. وشدد السيد على «استمرارية العلاقات الفرنسية ـ المصرية منذ انطلاق عملية السلام عام 1991 رغم التغيير» المتمثل في فوز اليسار في الانتخابات التشريعية الفرنسية الأخيرة.

وفي موازاة ذلك، من المتوقع أن يجتمع وزير الخارجية المصري للمرة الأولى مع نظيره الفرنسي الجديد هوبير فيدرين الذي كان مستشارا للرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران.

من جهة اخرى ذكر السفير المصري ان وزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي اجتمع أمس الاول على هامش زيارته معرضا «لوبورجيه» للطيران الى نظيره الفرنسي آلان ريشار.

وأضاف أن الوزيرين «بحثا في التعاون العسكري بين البلدين» وأن ريشار «أكد لنظيره المصري دعم فرنسا المساعي التي تبذلها القاهرة لانقاذ عملية السلام».

وقال دبلوماسيون امس الاول ان زعماء الاتحاد الاوروبي سيبحثون خلال قمتهم في امستردام هذا الاسبوع توجيه نداء الى شعوب الشرق الاوسط للضغط على حكوماتهم من اجل استئناف مفاوضات السلام المجمدة.

واضافوا ان فرنسا قدمت مسودة بيان يعبر عن القلق العميق ازاء مأزق عملية السلام العربي الاسرائيلي والتهديد المحتمل للسلام. وقال الدبلوماسيون ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي سيدرسون البيان وربما يصدره الزعماء اليوم الثلاثاء، وسيحث البيان جميع الاطراف على استئناف المفاوضات على اساس مبادئ الارض مقابل السلام وحق الشعوب في تقرير مصيرها وحق الجميع في الامن.

وسيعلن البيان استعداد الاتحاد الاوروبي للمساعدة الى جانب الولايات المتحدة وغيرها من دول المنطقة وخاصة مصر في العمل على استئناف المحادثات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وأرسل الاتحاد الاوروبي الى الولايات المتحدة قبل شهرين خطة من عشر نقاط تتضمن اجراءات لاستئناف المفاوضات ولكنه لم يتلق ردا رسميا بعد.

وتدعو الخطة الى عدد من اجراءات بناء الثقة ومنها وقف بناء المستوطنة الاسرائيلية المثيرة للخلاف في القدس الشرقية العربية.

وقال دبلوماسيون ان الخطة تبنت اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتقديم موعد مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ولكن الخطة تطالب اسرائيل ايضا بوقف الاستيطان وانهاء الحصار الاقتصادي للضفة الغربية وقطاع غزة والسماح ببناء مطار وميناء في غزة.

واشار الدبلوماسيون الى ان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ابدى بعض التحفظات على مسودة بيان المناشدة خلال لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي اوبيرت فدرين يوم الجمعة في بواتييه بفرنسا، غير ان باقي الدول لا تختلف كثيرا حول نص البيان.

و قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين ان بلاده تواصل مساعيها لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط لكن «الفجوة ما زالت قائمة» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واوضح موسى للصحافيين في ختام محادثات مع المفاوضين الفلسطينيين الرئيسيين صائب عريقات وحسن عصفور، ان «الفجوة ما زالت قائمة بين الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي وان المحاولات المصرية مستمرة لتغيير الموقف في ضوء التحديات الخطيرة التي تواجهها العملية السلمية حاليا».

وفي خصوص مسألة الاستيطان اليهودي، قال الوزير المصري «اذا لم يتم تحرك في موضوع الاستيطان فان ذلك سيكون مؤشرا سيئا لعملية السلام، ولكن يجب الا يدخل ذلك اليأس او يفقدنا الامل» مؤكدا ان «السياسة المصرية تهدف اساسا الى قيام سلام متوازن ووقف انهيار عملية السلام».

وقد جرى اللقاء في حضور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك. وغادر المفاوضون الفلسطينيون القاهرة بعد ظهر امس.

وكان الوفد الفلسطيني قد وصل الى العاصمة المصرية ليل الاحد الاثنين لاجراء محادثات مع المسؤولين المصريين بشأن مساعي معاودة المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي التي تربطها مصر بوقف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية. ونقلت صحيفة (الاهرام) عن موسى امس الاثنين ان «التحرك المقبل لمصر يتعلق بالرد الاسرائيلي الايجابي على طلب القاهرة تجميد الاستيطان» واشار الى أن عودة العنف الى الاراضي الفلسطينية هي «نتيجة سياسة الاستيطان».

وقد علقت المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين منذ بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي. ويطالب الفلسطينيون بوقف الاستيطان لاستئناف المفاوضات وهو ما ترفضه اسرائيل.

وفي مطلع حزيران (يونيو) بدأت مصر وساطة في محاولة لاعادة الاسرائيليين والفلسطينيين الى طاولة المفاوضات ونجحت في تنظيم اجتماع واحد في الثامن من الشهر الحالي بين خبراء اسرائيليين وفلسطينيين.

وقام الباز الخميس بزيارات مكوكية بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وعرفات لم تفض الى نتيجة.

وقال عريقات لرويتر قبل المغادرة ان الزيارة تهدف الى استمرار المشاورات والتنسيق مع المصريين.

الجيش الاحمر: ارجاء محاكمة اليابانيين الخمسة الى السابع من الشهر المقبل

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت مصادر قضائية ان محكمة الجنايات اللبنانية ارجأت امس الاثنين الى 7 تموز (يوليو) المقبل محاكمة اليابانيين الخمسة من عناصر الجيش الاحمر بتهم تزوير وثائق رسمية لبنانية والاقامة غير المشروعة.

ومثلت في قفص الاتهام الممرضة اللبنانية امية عبود الموقوفة منذ شباط (فبراير) الماضي مع اليابانيين الخمسة بتهمة ممارسة الطب الصيني بطريقة غير مشروعة.

وبعد ساعتين ونصف الساعة اعلن رئيس المحكمة رفع الجلسة الى 7 تموز (يوليو) المقبل لتقديم المرافعات واختتام المحاكمة بانتظار صدور الحكم الذي اوضحت مصادر قضائية انه يبقى قابلا للتمييز. وتمحورت جلسة امس، وهي الجلسة الثانية، على سماع شهود الحق العام الخمسة وجميعهم من جهاز امن الدولة الذين نفذوا عمليات الدهم والتوقيف واجروا الاستجوابات الاولية.

وبناء على طلب جهة الدفاع تم عرض المضبوطات من ادوات تزوير ووثائق مزورة. واجمع شهود الحق العام وهم العقيد علي مكي والنقيب عفيف قمح والمقدم شارل عطا والملازم فادي خالد والرائد ايلي متسي على انهم كانوا يجهلون هوية اليابانيين الحقيقية عندما اوقفوهم ولم يعلموا بها الا من الاخبار الصحافية.

وكان الموقوفون اليابانيون اكدوا في الجلسة الاولى الاثنين الماضي ان عناصر جهاز امن الدولة التي اوقفتهم واستجوبتهم كانت على معرفة اكيدة بهويتهم وطلبت منهم توقيع افاداتهم باسمائهم المزورة «حفاظا على سلامتهم». واشاروا الى انهم «استخدموا الوثائق المزورة لانهم مطلوبون في بلدهم بسبب انتمائهم السياسي» مؤكدين انهم لم يقوموا شخصيا بتزوير وثائقهم التي وصلتهم من منظمة الجيش الاحمر «اما بواسطة البريد او بواسطة اصدقاء لم يحددوا هويتهم».

وحضر جلسة امس المحامي الياباني اوسامو كاوامور مندوبا عن الجمعية اليابانية لدعم السجناء السياسيين الذي وصل امس الاول الى بيروت بناء على طلب وكيل الدفاع عن الموقوفين.

واكد كاوامور لوكالة فرانس برس انه حصل على اذن قضائي لمقابلة اليابانيين الخمسة اليوم الثلاثاء للبحث معهم في القضية، مشيرا الى ان الاتفاق تم مع السلطات المعنية على تزويدهم بمآكل يابانية. ويمثل المتهمون بوكيلهم بشارة ابو سعد وبعشرات من هيئة المحامين اللبنانيين الذين تطوعوا للدفاع عنهم (150 محاميا) ويشارك خمسة منهم في الدفاع من ابرزهم النائب زاهر الخطيب وكريم بقرادوني نائب رئيس حزب الكتائب اللبناني المسيحي.

ومن ابرز الموقوفين كوزو اوكاموتو الوحيد الذي بقي حيا من المجموعة التي نفذت عام 1972 عملية في مطار اللد في تل ابيب اسفرت عن مقتل 26 شخصا. وقد حكمت عليه اسرائيل بالسجن المؤبد، ثم اطلقت سراحه عام 1985 في اطار عملية تبادل للاسرى مع المنظمات الفلسطينية.

وخلافا للجلسة الاولى منعت السلطات الامنية امس المصورين من التقاط الصور للموقوفين في قفص الاتهام وهم بالاضافة الى اوكاموتو كازو توهيرا (44 عاما) وهارو واكو (48 عاما) وماساو اداتشي (57 عاما) وماريكو ياماموتو (56 عاما).

ويواجه المتهمون الذين تطالب اليابان باستردادهم بعد انتهاء المحاكمة عقوبة بالحبس تصل الى سبع سنوات كما تواجه امية عبود عقوبة بالسجن قد تصل الى خمس سنوات.

تجدر الاشارة الى ان القضاء اللبناني لم يتناول مسألة انتماء اليابانيين الى تنظيم الجيش الاحمر الذي نشط في لبنان مطلع السبعينات الى جانب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش. يذكر ان منظمات يسارية وقومية واصولية وفلسطينية من بينها حزب الله وفرع حزب البعث الحاكم في سورية طالبت الحكومة اللبنانية بالافراج عن اليابانيين ومنحهم حق اللجوء السياسي.

محام لبناني يصافح كوزو أوكوموتو في المحكمة في بيروت (رويتر)

الاخوان الاردنيون يلوحون بمقاطعة الانتخابات

المعارضة الأردنية تفشل في تنظيم مسيرة احتجاجية ضد قرار بشأن مدينة القدس

عمان ـ «القدس العربي»:

فشلت احزاب المعارضة الأردنية امس بتنظيم مسيرة احتجاجية أمام مكتب الامم المتحدة في عمان تعبيرا عن رفضها لقرار مجلس النواب الامريكي اعتبار القدس عاصمة ابدية لاسرائيل. وقررت تأجيل اعتصامها المقرر بعدما رفض الحاكم الاداري للعاصمة ترخيص هذه المسيرة مهددا بقمعها في حالة عقدها.

وقالت مصادر في المعارضة انها اتفقت على تأجيل الاعتصام الى اليوم بناء على اتفاق مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي، وقالت ان المجالي وعد بالايعاز للجهات المختصة بالموافقة على تنظيم المسيرة.

من جهة أخرى تقدم الامناء العامون لجميع احزاب المعارضة في الأردن، وامناء مجالس النقابات المهنية بطلب لمقابلة العاهل الاردني الملك حسين في اقرب فرصة ممكنة بعد عودته الى عمان، وذلك لتقديم شكوى ضد حكومة المجالي، وعرض شكوك المعارضة حول احتمالية التلاعب في الانتخابات المقبلة، واحتمالية صدور قوانين مؤقتة جديدة تقيد الحريات النقابية والحزبية. وقال نقيب اطباء الاسنان سعيد ابو ميزر «طلبنا مقابلة جلالة الملك بهدف تقديم مذكرة سياسية مهمة له تعكف القيادات النقابية على اعدادها»، وقال: «هذه المذكرة ستتضمن شرحا واسعا لدور النقابات المهنية في العمل الوطني والقومي، وموقفها من قانون المطبوعات الجديد، كما ستتطرق المذكرة الى ضرورة دعم التقارب السوري ـ العراقي الأخير، وتشجيع الاردن على المشاركة بعملية التقارب». وكان الملك حسين انتقد عدة مرات تدخل النقابات في العمل السياسي، الأمر الذي أدى الى بروز مخاوف لدى النقابات باتخاذ اجراءات حكومية تمنعها من المشاركة السياسية.

وقال ابو ميزر لـ «القدس العربي»: «تتضمن المذكرة أيضا بعد رسم ملامحها الرئيسية التأكيد على ان النقابيين مواطنون قبل ان يكونوا مهنيين، الأمر الذي يعني انهم جزء من دائرة العمل الوطني والقومي، وكان الملك قد انتقد ايضا اتصالات بعض النقابيين مع الدول المجاورة».

من جهة اخرى تزايدت بشكل متسارع امس في الاردن احتمالات مقاطعة المعارضة الاسلامية للانتخابات المقررة نهاية الصيف الحالي، وتراجعت قيادة جماعة الاخوان التي تسيطر على حزب جبهة العمل الاسلامي عن قرار سابق لها بالمشاركة في الانتخابات، وفوض مجلس الشورى في الجماعة المكتب التنفيذي باتخاذ القرار المناسب بهذا الصدد، ويعني هذا التفويض ان قيادة الجماعة التقليدية تتخلى عن قرار المشاركة.

وقال الناطق باسم الكتلة الاسلامية الشيخ حمزة منصور لـ «القدس العربي» ان المقاطعة الانتخابية تبقى دائما من الخيارات المطروحة بقوة، واضاف: «بصراحة مجريات الأمور من حيث الاصرار على قانون الصوت الواحد، والقوانين المؤقتة، ودعم بعض الاحزاب على حساب الاخرى ـ امور لا تشجعنا على الاستمرار بالممارسة الديمقراطية».

وحدد منصور ان قرار المشاركة في الانتخابات «اصبح رهنا بتطورات الاحداث. فالقانون الذي ستجري بموجبه الانتخابات، والاجواء العامة وضمانات الحكومة وممارساتها ـ امور ستحدد ما اذا كنا سنمضي قدما في عملية الانتخابات أم نقاطعها».

يشار الى ان جماعة الاخوان تعتبر مرجعية حزب العمل الاسلامي الذي أعد قائمة من 40 مرشحا للانتخابات. ومن شأن قرار مجلس شورى الجماعة عدم تأييد المشاركة في الانتخابات ان يضعف قرار المشاركة الذي سبق ان اتخذته قيادة الحزب، وتؤكد المصادر ان قرار المشاركة ما زال موضع جدل شديد في اوساط الاسلاميين. وقالت معلومات صحافية امس ان الامين العام للحزب الدكتور اسحاق الفرحان هدد بتقديم استقالته من زعامة الحزب اذا قررت قيادة الاخوان مقاطعة الانتخابات.

استئناف النظر في قضية الجندي المتهم بقتل 7 اسرائيليات في وادي الاردن

■ عمان ـ اف ب: استأنف المجلس العسكري الذي ينظر في قضية الجندي الاردني احمد الدقامسة المتهم بقتل سبع اسرائيليات قبل ثلاثة اشهر، اجراءات المحاكمة امس الاثنين واستمع الى افادة طبيب نفسي رأى أن المتهم «سليم العقل لكنه يحمل سمات اضطراب الشخصية».

وبعد الاستماع الى افادة الرائد نبيه الحمود اخصائي الطب النفسي، قرر المجلس العسكري الذي ينظر في القضية احالة المتهم الى لجنة اطباء نفسيين للتأكد من احتمال اصابته «باضطراب الشخصية» حسبما لاحظ الطبيب الشاهد من خلال خلواته المتكررة مع المتهم.

واكد الشاهد ان الدقامسة لا يعاني من «اي مرض عقلي نهائي وان مستوى ذكائه ضمن المعدل الطبيعي». لكنه اوضح أن مجال اختصاصه لا يغطي اعراض الاصابة بـ «اضطراب الشخصية»، وبالتالي نصح المحكمة بالتأكد من هذه الفرضية.

ونقل الحمود عن المتهم قوله انه اقدم على محاولة انتحار في العام 1989 عن طريق تناول مجموعة من الادوية بعدما تخاصم مع والدته.

ولدى سؤال الشاهد عن حالة المتهم قبيل وقوع الهجوم في 13 آذار (مارس) الماضي، نقل الرائد الحمود عن الدقامسة قوله انه «كان قبل الحادث قلقا ولم يكن على سجيته».

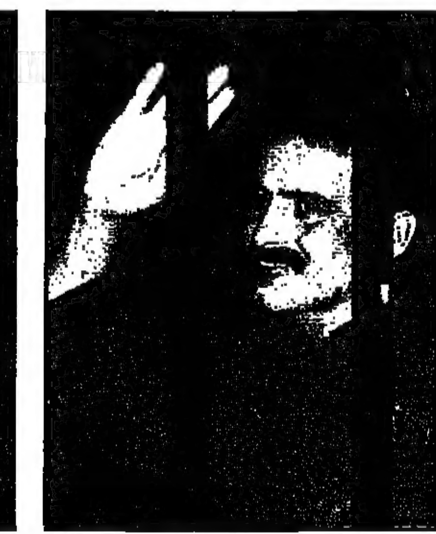
وذكر الحمود ان الدقامسة عانى لسبعة او ثمانية ايام من «الارق وهو يفكر في ما اذا سيقدم على عمل ما ضد السياح الاسرائيليين» الذين يؤمون منطقة الباقورة حيث كانت تتمركز وحدته العسكرية.

في هذه اللحظة انتفض المتهم وصرخ بأعلى صوته «كاذب» الا ان رئيس المجلس العسكري تجاهل المقاطعة وواصل الاستماع الى الشاهد.

ونقل الشاهد عن الدقامسة ايضا قوله ان الطالبات الاسرائيليات «قمن باستفزازه وهزئن به عندما كان يصلي حيث سمع ضحكاتهن وشعر بنظراتهن اثناء ادائه الصلاة». وكان الدقامسة اكد امام هيئة المجلس المؤلف من خمسة قضاة عسكريين انه غير مذنب عندما سئل عن التهم المسندة اليه وعلى رأسها «القتل العمد مع سبق الاصرار». وتحتمل هذه التهمة عقوبة الاعدام في حال ثبوتها علما ان احكام المجلس العسكري مبرمة وغير قابلة للنقض او التمييز.

وتخلل جلسة امس احتكاك بين هيئة الدفاع و رئيس النيابة العسكرية العميد احمد الفاعوري الذي طلب من الدفاع تخفيف لهجة مخاطبة الشاهد. كذلك خيم ظلام دامس لنحو ثلاثين ثانية على قاعة المحكمة التي تنعقد في مقر احدى الوحدات العسكرية جنوب عمان، وذلك عندما انقطع التيار الكهربائي لفترة وجيزة.

وفي ختام الجلسة قرر المجلس العسكري تأجيل سماع افادة الدقامسة الى السبت المقبل بناء على طلب وكيل الدفاع نقيب المحامين الاردنيين حسين مجلي.


الدقامسة يلوح لاقاربه من خلف القضبان

قريبات الدقامسة يصفقن لابنهن في المحكمة امس (رويتر)

المواطنون يؤيدون مسيرة السلام بالرغم من تعطلها

استطلاع للرأي: تعاظم قلق الفلسطينيين ازاء الفساد في السلطة الوطنية

■ نابلس ـ اف ب: تعتقد غالبية فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة بانه يتوجب استبدال مجلس وزراء السلطة الفلسطينية بسبب الاتهامات بالفساد التي تتعرض لها سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

واستنادا الى استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاثنين، تبين ان نسبة الفلسطينيين الذين يعتقدون بوجود فساد في السلطة الفلسطينية ارتفعت الى 63 بالمئة مقابل 49 بالمئة كانت تعتقد ذلك في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي و57 بالمئة في شهر ايار (مايو) الماضي.

وكان تقرير وضعته هيئة الرقابة الفلسطينية ونشرت نتائجه اواخر شهر ايار (مايو)، كشف عن هدر للمال العام الفلسطيني قدر بحوالي 326 مليون دولار.

ويظهر الاستطلاع الذي اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية الذي يتخذ من مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية مقرا له، ان 53 بالمئة ممن سئلوا عن رأيهم اعربوا عن اقتناعهم بانه يتوجب على المجلس التشريعي الفلسطيني حجب الثقة عن مجلس الوزراء الذي يرأسه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وابدى 31 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع معارضتهم ذلك.

واظهر الاستطلاع الذي شمل عينة من 1317 فلسطينيا واجري بين الخامس والسابع من شهر حزيران (يونيو) الجاري، ان 75 بالمئة من الفلسطينيين يرغبون في بث وقائع جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني مباشرة.

وكان تلفزيون القدس التعليمي التابع لجامعة القدس اوقف الشهر الماضي بث وقائع هذه الجلسات اثر اعتقال الشرطة الفلسطينية مديره الصحافي داود كتاب لمدة اسبوع.

وقالت مصادر فلسطينية في حينه ان اعتقال كتاب وتوقف العمل في التلفزيون جاء اثر بثه وقائع جلسات تضمنت انتقادات لنواب المجلس ضد السلطة الفلسطينية ورئيسها عرفات. واظهر الاستطلاع انخفاضا في نسبة الفلسطينيين الذين ينظرون بايجاب الى عمل مكتب الرئاسة الفلسطيني والاجهزة الامنية المنبثقة عنه، اذ قوم 68 بالمئة منهم «بالجيد» او «جيد جدا» عمل المكتب والاجهزة مقابل 79 بالمئة رأوا ذلك في شهر نيسان (ابريل). وانخفضت نسبة التقويم الايجابي الى 77 بالمئة في ما يتعلق بعمل الاجهزة الامنية الفلسطينية الاخرى المتهمة باستغلال النفوذ، والقيام باعتقالات عشوائية، وحالات تعذيب مقابل 69 بالمئة خلال الاشهر الماضية.

واظهر الاستطلاع ان غالبية الفلسطينيين تؤيد عملية السلام مع اسرائيل وتعتقد انه يتوجب استئناف هذه العملية بالرغم من سياسة الدولة العبرية الاستيطانية التي ادت الى توقفها.

وجاء في الاستطلاع ان 68 بالمئة ممن استطلعت ارؤاهم يؤيدون هذه العملية مقارنة بـ 60 بالمئة في شهر نيسان (ابريل) الماضي. وقال خليل الشقاقي مدير المركز ان «غالبية غير متوقعة» بلغت 56,2 بالمئة تؤيد ايضا استئناف المحادثات بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني على الفور، بالرغم من الازمة التي خلقها قرار الحكومة الاسرائيلية مباشرة اعمال استيطانية في القدس والضفة الغربية.

واعرب 39 بالمئة فقط من الذين شملهم الاستطلاع عن رفضهم لاستئناف المحادثات مع اسرائيل.

وكان الفلسطينيون علقوا محادثاتهم مع الاسرائيليين في شهر آذار (مارس) الماضي عندما قررت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

ورفض نتنياهو مرارا مطالب الفلسطينيين بالتوقف عن اعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية وسحب هويات الفلسطينيين من سكان القدس العربية بالرغم من محاولات الولايات المتحدة ومصر والاردن ثنيه عن ذلك.

وشمل الاستطلاع عينة عشوائية من 1317 فلسطينيا من «سكان» الضفة الغربية وقطاع غزة تزيد اعمارهم عن 18 عاما.

شينيد اوكونر تلغي حفلة موسيقية من اجل السلام في القدس اثر تلقيها تهديدات بالقتل

■ القدس ـ ا ف ب: الغت مغنية الروك الايرلندية شينيد اوكونر حفلة موسيقية من اجل السلام في القدس اثر تلقي تهديدات بالقتل حسبما ذكرت في رسالة وجهتها امس الاثنين الى المنظمات.

وكانت هذه الحفلة مقررة السبت في اطار سلسلة من المهرجانات الثقافية لمنظمة (جيروساليم لينك) التي تضم اسرائيليات وفلسطينيات حول موضوع «تقسيم القدس الى عاصمتين لدولتين».

وأعلن ناشط اسرائيلي وهو ايتامار بن غفير العضو في مجموعة «الجبهة الايديولوجية» اليمينية المتطرفة للاذاعة العسكرية انه ساهم في «تحركات» لالغاء زيارة اوكونر.

واضاف «لقد ساهم تدخلنا الى حد كبير في الغاء الحفلة» دون ان يعطي مزيدا من الايضاحات.

وخلفت «الجبهة الايديولوجية» حركة «كاخ» العنصرية المعادية للعرب التي حظرت انشطتها اثر مقتل 29 فلسطينيا على يد مستوطن يهودي في الخليل بالضفة الغربية عام 1994.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان سفارة ايرلندا في اسرائيل تلقت تهديدات بقتل المغنية الايرلندية.

وقالت اوكونر في رسالة تلقتها دافنا غولان احدى المنظمات الاسرائيليات «لا استطيع ان اعرض حياة ولدي واعضاء الفرقة للموسيقية والفنيين للخطر لذا قررت الغاء الحفلة».

واضافت «الا انني استمر في مساندة كل ما يساعد على تسوية النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني دون اللجوء الى العنف» مشيرة الى ان الاهداء في اسطوانتها الجديدة سيكون للسلام في اسرائيل ورواندا وايرلندا الشمالية.

وقالت غولان من جهتها لوكالة فرانس برس «اننا اسفون لهذا القرار» موضحة ان سفارتي بريطانيا وايرلندا في اسرائيل تلقتا تهديدات بقتل المغنية.

ونددت غولان بـ «اجواء التهديد السائدة في القدس منذ اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ضد الفنانين الذين يؤيدون التعايش السلمي بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

واضافت ان حفلة اوكونر للموسيقية بدت وكأنها ستحقق نجاحا اذ بيع الفي بطاقة خلال ثلاثة ايام.

وفي موازاة ذلك اشاد رئيس بلدية القدس اليميني ايهود اولمرت بقرار الغاء الحفلة الموسيقية. وفي بيان أعرب اولمرت عن استيائه لمحاولة المنظمات «خداع البلدية عبر تنظيم حدث سياسي تحت غطاء السلام».

وفي الاسبوع الماضي تحدثت صحيفة (ذي تايمز) البريطانية عن تهديدات وجهها ناشطون من اليمين المتطرف الاسرائيلي على ما يبدو الى السفارة البريطانية في تل ابيب.

وتنظم (جيروساليم لينك) التي يقوم الاتحاد الاوروبي بتمويلها جزئيا هذا العام اعتبارا من اليوم الثلاثاء سلسلة من الحفلات الغنائية والمهرجانات الثقافية والزيارات لمدينة القدس.

وتنظم ايضا معرضا يضم مئات للملصقات حول موضوع «القدس عاصمتان لدولتين (اسرائيلية وفلسطينية)». كما سينظم معرض اخر تحت شعار «كفى للاحتلال (الاسرائيلي)» يضم فنانين دوليين حول سنوات الاحتلال الاسرائيلي الثلاثين.

اسرائيل تأمر بهدم 24 منزلا عربيا في الضفة الغربية

استمرار المواجهات في الخليل لليوم الثالث على التوالي واصابة 21 ومستوطنون يجرحون فلسطينيا ويطلقون النار على صحافيين في غزة

القدس - الخليل - دير البلح - من كولين سيغل ووفاء عمرو:

قال شهود عيان ومسؤولون في المستشفيات ان القوات الاسرائيلية اصابت بالطلقات المطاطية 21 فلسطينيا على الاقل امس الاثنين في اليوم الثالث على التوالي من الاشتباكات في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وتجددت صباح امس الاثنين المواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وذكروا ان نحو مئة من الشبان القوا حجارة وقنبلة يدوية وقنبلة بنزين على جنود اسرائيليين على امتداد الخط الفاصل بين المناطق الخاضعة لسيطرة كل من الفلسطينيين واسرائيل في الخليل.

وقال راديو اسرائيل ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة من اصابة بحجر. ورد الجنود باطلاق الطلقات المطاطية.

وقال اطباء في مستشفى علياء في الخليل ان المستشفى استقبل ثمانية فلسطينيين من بينهم صبي في الحادية عشرة من عمره اصيب باربع طلقات مغطاة بالمطاط في الصدر والوجه، وستجري له عملية جراحية.

وقال فلسطينيون ان القوات الاسرائيلية لم تعد تستخدم الغاز المسيل للدموع لفض المظاهرات بناء على طلب من المستوطنين اليهود الذين شكوا من ان الدخان المنبعث منها يضايقهم.

واكدت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي صحة التقرير الخاص باشتباكات الخليل لكنها لم تعط اي تفاصيل.

وكانت مواجهات امس الاول ادت الى جرح 34 فلسطينيا اضيفوا الى اربعين جريحا سقطوا في مواجهات اليوم الاول.

وقد بدأت المواجهات عند مدخل الحي الذي يسكنه 400 مستوطن يهودي، لكنها امتدت مساء امس الاول الى القطاع الغربي من المدينة قريبا من طريق دائري يستخدمه المستوطنون.

من جهة اخرى قال شهود عيان ان مستوطنين يهودا اطلقوا الرصاص وجرحوا شابا فلسطينيا في غزة امس الاثنين خلال نزاع حول ارض يقول فلسطينيون ان المستوطنين اليهود استولوا عليها منذ فترة قصيرة.

وذكروا ان يهوديا من مستوطنة غوش قطيف اطلق ثلاث رصاصات على الاقل على ثلاثة صحافيين فلسطينيين وصلوا الى المنطقة لتغطية مظاهرة ينظمها ملاك اراضي عرب.

وقال مراسل من رويتر «صرخت قائلا بالعبرية للمستوطن - نحن صحافيون لكنه سبنا وواصل اطلاق الرصاص من مسدسه، وكانت طلقة تصيبنا». وذكر ان

للمستوطن في منتصف العمر.

وقال متحدث باسم المستوطنين انه لا يعرف شيئا عن هذا الحادث.

وقال صحافيون ان قوات اسرائيلية وصلت في وقت لاحق الى مكان الحادث وان الجنود الاسرائيليين ضربوا احد المصورين وركلوا آخرين. واصيب شاب بطلقة في الركبة ونقل الى المستشفى.

وقال شلومو كوستيلز المتحدث باسم مستوطني غوش قطيف لرويتر «اقتحموا قريتنا الزراعية. وبدأوا يدمرون الممتلكات. طردهم السكان وقد وصل الجيش الان». واضاف «ليس لي علم بأي اعيرة اطلقها المستوطنون او باصابة اي فلسطيني».

ويأتي الاحتجاج في وقت يتصاعد فيه التوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين بشأن توسيع اسرائيل للمستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال فلسطينيون ان الاحتجاج بدأ بعد ان ادخل المستوطنون جرافات في اراض مملوكة للفلسطينيين. وقال سامي ابو سليم رئيس مجلس مدينة دير البلح ان الارض مملوكة لعائلة العبادلة الفلسطينية.

وقال ابو سليم لرويتر ان المستوطنين يريدون ضم الارض لمستوطنة غوش قطيف. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لا اعتقد ان الاضطرابات تلقائية. بل ان هناك يدا تنظمها وان هناك نية سياسية مبيتة وراءها. ولن تنجح».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين بعد لقائه برئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في رام الله ان هناك ازمة محتدمة سببها رفض الحكومة الاسرائيلية تنفيذ اتفاقات السلام.

وتوقفت محادثات السلام بين الجانبين في اذار (مارس) عندما اعطى نتنياهو اشارة البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

ويطالب الفلسطينيون بوقف بناء المستوطنة قبل ان يستأنفوا المفاوضات الحقيقية. ويقولون ان هذا البناء يجهض محادثات السلام النهائية بشأن القدس والضفة الغربية. وتعهد نتنياهو باستمرار البناء.

وزاد من غضب الفلسطينيين قرار غير ملزم اتخذه مجلس النواب الامريكي في الاسبوع الماضي بضرورة بقاء القدس عاصمة غير مقسمة لاسرائيل.

وتدخلت مصر في اواخر ايار (مايو) للوساطة بعد ان اخفقت الولايات المتحدة الراعي الرسمي لعملية السلام في حل الازمة. وقام مبعوث السلام المصري اسامة الباز يوم الخميس بجهود مكوكية بين نتنياهو وعرفات في احدث محاولة لحل الازمة. وعاد الى مصر قائلا ان من الضروري القيام بمزيد من العمل لانهاء الازمة.

وتوجه مفاوضو السلام الفلسطينيون الى القاهرة مساء امس الاول قبل محادثات تجري مع الباز ووزير الخارجية عمرو موسى بشأن انقاذ عملية السلام.

واوضحت السلطة الفلسطينية انها تشعر بان الوقت ينفد. وقال بيان صدر بعد الاجتماع الاسبوعي للسلطة الفلسطينية برئاسة عرفات ان الشعب الفلسطيني صبر لفترة طويلة على تجاوزات وانتهاكات اسرائيل وتأكيدات نتنياهو بشأن استمرار الهجمات الاستيطانية. وقال ان الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يصبر اكثر من ذلك.

وقال مكتب نتنياهو يوم السبت انه لن يقوم بزيارة مزمعة لنيويورك في 21 حزيران (يونيو) بسبب قانون حساس. واعلنت اجهزة اعلام محلية انه لا يريد المجازفة بالاجتماع مع الرئيس بيل كلينتون في الوقت الذي تحتدم فيه الازمة.

وعلى صعيد اخر افاد فلسطينيون من بلدة بيت أمر القريبة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية ان اسرائيل اصدرت امس الاثنين اوامر بهدم 24 من منازلهم وسلمتهم اخطارات بوجوب اخلائها خلال ثمانية ايام.

وقال احد اصحاب المنازل الذي رفض الكشف عن هويته في تصريح لوكالة فرانس برس «انذرنا الجيش الاسرائيلي بانه يتوجب علينا اخلاء المنازل خلال ثمانية ايام تحضيرا لهدمها».

واضاف ان عشرين من المنازل المهددة بالهدم مسكونة.

وقال اهالي البلدة ان امر الهدم سينفذ من اجل شق طريق التفافية جديدة خاصة بمستوطني قطاع غوش عتصيون الاستيطاني في منطقة الخليل.

فلسطينيون ينقلون جريحا في مدينة الخليل اصيب اثناء الاشتباكات امس (رويتر)

الجنود الاسرائيليون يخردقون جسد طفلة فلسطينية في الخليل بالرصاص المطاطي

■ الخليل - اف ب: اعتبر اطباء فلسطينيون يعملون في مستشفى عالية في مدينة الخليل بالضفة الغربية نجاة الطفلة لينا راشد مسك التي خردق الجنود الاسرائيليون جسدها بالرصاص المطاطي يوم امس الاول من الموت بمثابة «معجزة الهية».

ووصف احد الاطباء الذي طلب عدم ذكر اسمه لفرانس برس حالة لينا البالغة من العمر سبع سنوات لدى وصولها المستشفى مساء يوم امس الاول «كانت ملابسها ملطخة بالدماء وبطنها مفتوح وامعاؤها خارجة منه».

واوضح الطبيب ان التشخيص الطبي والصور الاشعاعية خلصت الى ان الطفلة اصيبت «بكتلة من الرصاصات المطاطية في منطقة البطن الامر الذي ادى بسبب حداثة سنها ورقة جسدها الى حدوث هذا الجرح العميق في البطن وخروج الامعاء منه».

وقال الطبيب «ان حالة الطفلة اعتبرت طبيا وبعد التشخيص الاولي ميئوسا منها وان العملية الجراحية التي اجريت لها استغرقت ثلاث ساعات استؤصل خلالها 30 سنتمترا من امعائها الدقيقة اضافة الى معالجة جروح في الامعاء الغليظة تسببت بها العيارات المطاطية».

وروت ميسون الهيموني والدة الطفلة «انها سمعت اطلاق نار كثيف اثناء قيام ابنتها باللعب امام فناء المنزل وصوت صراخها فهرعت اليها ووجدتها وقد سقطت ارضا والدماء تغطي ملابسها».

واضافت الوالدة التي كانت تقف بجانب السرير الذي ترقد فيه ابنتها والدموع تملأ عينيها «عندما حملتها لنقلها الى المستشفى اندلقت امعاؤها خارجا وتصورت للحظات انني فقدت ابنتي الى الابد».

ويقع منزل عائلة مسك على خط التماس بين المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية وبين المنطقة التي ما تزال تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

المجلس التشريعي الفلسطيني بدأ مناقشة مشروع قانون يحرم بيع الاراضي للاسرائيليين

■ رام الله - ا ف ب: بدأ المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاثنين مناقشة مشروع قانون يقضي في حال اقراره بتحريم بيع اراض فلسطينية للاسرائيليين.

وقدمت اللجنة القانونية الى المجلس مشروع قانون يتضمن 11 مادة اضافة الى مذكرة ايضاحية وتعريفات لبعض المصطلحات القانونية التي تضمنها المشروع الخاص ببيع الاراضي الى «الاجانب في فلسطين».

لكن مشروع القانون المقدم تجنب الاشارة المباشرة الى اسرائيل او بيع الاراضي الى الاسرائيليين وتحدث في احدى مواده عن «بطلان التصرفات التي اجريت او قد تجرى للمحتلين على عقارات في فلسطين».

ويأتي سعي الهيئة التشريعية الفلسطينية لاقرار مثل هذا القانون في خضم المعركة التي تدور بين السلطة الوطنية الفلسطينية من جهة والحكومة الاسرائيلية من جهة اخرى حول موضوع بيع الاراضي الى الاسرائيليين.

وكانت السلطة الوطنية وعلى لسان وزير العدل فيها فريح ابومدين طلبت محاكمة من تثبت ادانتهم ببيع اراض لليهود وانزال عقوبة الاعدام بحقهم. وعرف المشروع في مادته الاولى المحتلين بانهم «حكومة الاحتلال ومؤسساتها العسكرية والمدنية واشخاصها الطبيعيون او الاعتباريون ورعاياها وتابعيها وكل من هم في حكم من ذكروا». ويسمح مشروع القانون ببيع اراض لاجانب ولكنه حدد ذلك بشرطين «ان يكون بغرض اقامة مقار لاعضاء السلك الدبلوماسي شريطة المعاملة بالمثل، و لاغراض التنمية الاقتصادية او لتيسير اداء خدمة عامة».

ووردت في مشروع القانون فقرات تميز بين «الاجانب والمحتلين»، الامر الذي يفهم منه تفريقا بين الاسرائيليين ورعايا الدول الاخرى. ونصت احدى الفقرات على «ان الاجانب الذين تملكوا عقارات في فلسطين عليهم تقديم كشوفات عن ملكياتهم الى دائرة تسجيل الاراضي الفلسطينية خلال سنة من سريان القانون والا حولت ملكياتهم الى السلطة الوطنية».

ولم يتطرق المشروع مباشرة الى عقوبة الاعدام بحق من يبيع اراضي الى «المحتلين» وتضمن «ان كل فلسطيني يخالف احكام القانون يكون قد ارتكب جناية الخيانة العظمى ويعاقب بالحد الاقصى المقرر لهذه الجناية».

وتضمن القانون المقترح نصا يعتبر كل «اجنبي يخالف قانون (بيع الاراضي) على انه ارتكب جناية الاضرار بالامن الوطني الفلسطيني ويعاقب بالحبس المؤبد مع الاشغال الشاقة».

وكان عثر خلال شهري ايار (مايو) ونيسان (ابريل) الماضيين على جثث ثلاثة فلسطينيين قالت مصادر في الاجهزة الامنية الفلسطينية ان معلوماتها حولهم تشير الى ضلوعهم في عمليات بيع اراض لليهود.

وانتقدت الحكومة الاسرائيلية قرار السلطة الوطنية وطالبتها بوقف ملاحقة سماسرة الاراضي وقامت باصدار مذكرة اعتقال بحق مسؤول امني فلسطيني قالت انه يقف خلف عمليات خطف السماسرة والتحقيق معهم وقتلهم.

وقالت مصادر في المجلس التشريعي انه بالرغم من عدم ورود نص واضح في المشروع يشير الى القانون الذي ستستند اليه الاحكام التي ستصدر بحق من تثبت ادانتهم، الا انه من المفهوم ضمنا ان السلطة الوطنية ستعتمد القوانين الاردنية باعتبارها القوانين الوحيدة السارية ولم تقم السلطة الوطنية بالغائها.

وتعتبر القوانين الاردنية كل من يبيع ارضا للاسرائيليين «مرتكبا للخيانة العظمى» وتنص على تنفيذ حكم الاعدام بحقه.

واضافت المصادر انه بالرغم من الغاء الاردن بعد توقيعه لاتفاقية السلام مع الدولة العبرية في العام 1994 الا ان السلطة الوطنية الفلسطينية لم تقم بالغائها في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

اعتصام فلسطيني امام القنصلية الامريكية في القدس احتجاجا على قرار مجلس النواب

■ القدس - ا ف ب: اعتصم نحو خمسين فلسطينيا امس الاثنين امام القنصلية الامريكية في القدس الشرقية احتجاجا على قرار تبناه مجلس النواب الامريكي ويعترف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

وشارك في الاعتصام فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب شخصيات اخرى، وسلم المعتصمون موظفا امريكيا في القنصلية رسالة احتجاج تليت امام الصحافيين.

وتتهم رسالة الاحتجاج الولايات المتحدة بالمساهمة بفاعلية في تدمير عملية السلام المجمدة منذ ان شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية في اذار (مارس) الماضي.

وكان مجلس النواب الامريكي تبنى الثلاثاء قرارا غير ملزم ينص على الاعتراف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل وقرارا آخر بتخصيص 100 مليون دولار لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس. وقد انتقدت الخارجية الامريكية هذا القرار.

وقال الحسيني للصحافيين ان «هذا القرار لا ينسف مصداقية الولايات المتحدة كراع لعملية السلام فحسب بل انه يهدد ايضا بنسف العملية نفسها»، ودعا الادارة الامريكية الى «عدم الرجوع عن موقفها التقليدي بشأن القدس»، مذكرا بأن الولايات المتحدة، على غرار بقية الدول، لم تعترف بضم اسرائيل للقدس الشرقية في العام 1967.

الى ذلك اتخذ مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري موقفا اكثر حدة اذ وصف قرار مجلس النواب الامريكي بأنه «اعلان حرب على المسلمين والعرب والفلسطينيين».

وقد منع وفد من المتظاهرين من دخول القنصلية الامريكية وانتهت التظاهرة من دون اي حادث.

يذكر ان الكونغرس الامريكي سبق واقر قانونا لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس قبل حلول العام 1999، لكنه ترك للرئيس الامريكي الحق في تأجيل هذا الموعد اذا دعت الضرورة.

من ناحية اخرى قالت دولة الامارات العربية المتحدة ان توصية مجلس النواب الامريكي للرئيس بيل كلينتون بالتأكيد على ان القدس الموحدة هي عاصمة لاسرائيل تلقي شكوكا على حياد واشنطن في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مصدر رسمي ان هذه الخطوة تتحدى مشاعر الامة الاسلامية وتتعارض مع قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن ذات الصلة بالاحتلال الاسرائيلي ومدينة القدس. وذكر المصدر ايضا ان هذه الخطوة تلقي شكوكا حول مصداقية وحياد الولايات المتحدة وقدرتها كأحد الراعين لعملية السلام في الشرق الاوسط. كما انها تشجع اسرائيل في تعنتها وصلفها. ونقلت وكالة انباء الامارات تلك التصريحات الليلة قبل الماضية. واتهمت صحيفة اماراتية امس الاثنين الولايات المتحدة بـ«الانفصام» كما نددت بالسياسة الامريكية في الشرق الاوسط وشككت بالصداقة التي تربط الولايات المتحدة بالعالم العربي.

وقالت صحيفة (غالف نيوز) الصادرة باللغة الانكليزية «ان واشنطن تسعى الى تحالف بعيد المدى مع الدول الخليجية لكنها تصر في الوقت نفسه على مساندة السياسة الخطيرة للحكومة الاسرائيلية والتي تضر بكل العرب».

وانتقدت الصحيفة ما اسمته «الانفصام المستمر للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط والخليج».

واضافت انه «في الوقت الذي بدأ فيه وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين جولته في دول الخليج صوت مجلس النواب الامريكي على قرار يعترف بالقدس (عاصمة موحدة) لاسرائيل».

ومضت قائلة ان «هذا الاستهتار المتعمد للمواقف العربية يعني ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تكون صديقة للعرب».

واستشهدت الصحيفة على ذلك بقرار مجلس النواب الامريكي الذي صوت الثلاثاء الماضي على قرار ينص على تخصيص مبلغ مئة مليون دولار لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس. ورحبت اسرائيل التي احتلت القدس الشرقية العربية حين احتلت الضفة الغربية عام 1967 ثم ضمتها بعد ذلك بعام في خطوة غير معترف بها دوليا بالقرار الذي اتخذه مجلس النواب الامريكي يوم الثلاثاء باغلبية 406 اصوات ضد 17 صوتا. وهو قرار غير ملزم للرئيس الامريكي. وينظر العرب الى القدس الشرقية العربية على انها عاصمة دولة فلسطين في المستقبل.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 اصدر مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين قرارا بنقل السفارة الامريكية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس بحلول عام 1999 الا انه سمح لكلينتون نظرا لحساسية القضية بتجميد خطوة نقل السفارة كل ستة اشهر قابلة للتجديد.

مقاومون يقتلون اسرائيليا ويجرحون اثنين في جنوب لبنان

■ القدس - مرجعيون - رويتر - ا ف ب: اعلنت مصادر امنية اسرائيلية ان مقاومين اصابوا جنديا اسرائيليا بجروح قاتلة وثلاثة اخرين بجروح طفيفة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

واضافت ان الحادث وقع في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة عندما داست دبابة اسرائيلية على شحنة ناسفة. وتوفي الجندي الذي اصيب بجروح خطيرة في الانفجار في وقت لاحق متأثرا بجروحه، واخرت الرقابة العسكرية نشر التقرير حتى امس الاثنين.

وقال راديو اسرائيل ان الجنود الجرحى انتظروا عدة ساعات في موقع الانفجار قبل ان يتم اجلاؤهم.

واحتلت اسرائيل شريطا حدوديا بعمق 15 كيلومترا في اقصى جنوب لبنان منذ عام 1985 بعد ان سحبت الجزء الاكبر من قواتها في اعقاب غزوها للبنان عام 1982.

ويقاتل مقاومون وعلى رأسهم مقاتلو حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية من المنطقة المحتلة.

وقال متحدث باسم الجيش ان دبابة كانت تقوم بعملية روتينية بالقرب من بيت ياحون في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في اقصى جنوب لبنان اصطدمت بشحنة ناسفة على جانب الطريق الليلة قبل الماضية.

وقال المتحدث «منظمة حزب الله زعمت مسؤوليتها عن الحادث».

واصيب في الانفجار جندي باصابات خطيرة لفظ انفاسه الاخيرة في وقت لاحق في المستشفى. كما اصيب ثلاثة اخرون بجروح طفيفة ومتوسطة.

وقال احد الجنود المصابين للصحافيين من المستشفى الذي يرقد فيه «انفجرت الشحنة. واصبت انا والجنود الاخرين. حوصرنا في الدبابة واستغرقت عملية الاجلاء ساعتين».

واحتلت اسرائيل شريطا حدوديا بعمق 15 كيلومترا في اقصى جنوب لبنان منذ عام 1985 بعد ان سحبت الجزء الاكبر من قواتها في اعقاب غزوها للبنان عام 1982. وقال الجيش الاسرائيلي يوم السبت ان مقاومين جرحوا اسرائيليا في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى قال مصدر امني ان عبوة ناسفة انفجرت قبل ظهر امس الاثنين ادت الى جرح راعي داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

الاونروا تقدم شكوى الى الشرطة الاسرائيلية بحق موظف فلسطيني تتهمه باختلاس اموال

■ القدس - اف ب: اعلن ناطق باسم الشرطة امس الاثنين ان وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) تقدمت بشكوى الى الشرطة الاسرائيلية بحق احد موظفيها الفلسطينيين تتهمه باختلاس اموال عبر تقديمه طلبات مزورة لاجهزة طبية لصالح لاجئين فلسطينيين.

واوضح الناطق ان المتهم الفلسطيني يدعى حسين عبد القادر وهو محاسب سابق في الجهاز الصحي التابع للاونروا في الشرق الاوسط ومتهم بانه اختلس 350 الف دولار عبر تقديمه طلبات مزورة لاجهزة طبية لصالح فلسطينيين من الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وقد اكد متحدث باسم الاونروا لين فيلينغ لوكالة فرانس برس وجود شكوى رفعت الى «السلطات المختصة».

وردا على سؤال لمعرفة سبب عدم التقدم بشكوى الى السلطة الفلسطينية، اكتفى فيلينغ بالقول ان المتهم يقيم في الضفة الغربية لكن الجرم اقترف في مكتب يقع في القدس الشرقية التي اعلنت اسرائيل ضمها.

إقالة وزراء بارزين وتعيين آخرين مكانهم
نتنياهو يستغل تبرئته من فضيحة «بار اون» لتغييرات داخلية

■ القدس - ق ب: ذكرت تقارير اسرائيلية نشرت امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعد لاجراء تعديلات واسعة في صفوف حكومته، وذلك في اطار خطة تستهدف ما صف بـ«انتعاش الحكومة» بعد سلسلة من الهزات والفضائح التي تعرضت لها منذ تشكيلها في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وقالت صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس ان مصادر سياسية قريبة من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اكدت انباء حول وجود ما وصف بـ«خطة سرية» قيد الدرس على طاولة نتنياهو في هذه الاونة ينتظر ان يقوم في حال تبنيه لها باجراء عدد من التعيينات والتعديلات الهامة الجديدة في تشكيل وزارته تتضمن اقصاء عدد من الوزراء البارزين من مناصبهم الحالية ونقلهم الى مناصب وزارية اخرى وتعيين آخرين مكانهم. وكان نتنياهو صرح الاحد عقب صدور قرار المحكمة الاسرائيلية العليا في آخر دعاوى والتماسات قضائية بشأن فضيحة المستشار القانوني السابق للحكومة «بار اون» مما شكل تبرئة واغلاقا نهائيين لملف رئيس الوزراء في هذه الفضيحة السياسية - القضائية انه سيقرر في غضون ايام قليلة ما اذا كان سيعيد المحامي يعقوب نئمان الى منصب وزير العدل في حكومته. وكان نئمان استقال من هذا المنصب الذي عين فيه لدى تشكيل نتنياهو لحكومته في حزيران (يونيو) من العام الماضي بعد اقل من 24 ساعة في اعقاب اثارة شبهات واتهامات نسبت له في حينه الضلوع في اعمال ونشاطات غير قانونية برأته المحكمة الاسرائيلية منها مؤخرا.

وقالت محافل مقربة من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي انه اذا ما ظل المحامي يعقوب نئمان راغبا بالعودة الى منصبه كوزير للعدل فان نتنياهو سيضطر الى اجراء سلسلة تعديلات في المناصب الوزارية في حكومته. من جهته اكد ديفيد بار ايلان رئيس قسم الاعلام والتخطيط السياسي في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ان نتنياهو ملتزم بتعهده للمحامي نئمان باعادته الى منصبه كوزير للعدل بعد تبرئة المحكمة لنئمان طالما كان الاخير راغبا بالعودة لهذا المنصب. وطبقا لما نشرته صحيفة (معاريف) امس فان رئيس الوزراء قد يقوم في ضوء ذلك بتنفيذ خطة تعديلات واسعة تعكس رغبته ورغبة مقربيه في الحكومة وفي حزب تكتل ليكود الذي يتزعمه في انعاش وتجديد حيوية حكومته بما في ذلك تصفية حسابات شخصية مع بعض وزراء ليكود، وفي مقدمتهم وزير المالية دان مريدور الذي لم يبد تأييدا وتعاطفا مع نتنياهو في فضيحة «بار اون» التي زعزعت استقرار حكومة نتنياهو طوال اكثر من خمسة شهور منذ بداية العام الجاري.

عرفات يزور السعودية ودولا خليجية اخرى

■ القدس - رويتر: قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور المملكة العربية السعودية ودولا خليجية اخرى اليوم الثلاثاء لاجراء محادثات بشان الازمة في عملية السلام مع اسرائيل.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان الرئيس الفلسطيني سيستهل جولته بزيارة السعودية خلال الاربع والعشرين ساعة المقبلة ليجري محادثات مع العاهل السعودي الملك فهد ثم يزور بعد ذلك دولا خليجية اخرى.

واضاف لرويتر «السلطة الفلسطينية لها علاقة وثيقة مع السعودية التي تقدم للفلسطينيين دعما سياسيا وماليا».

وكان عرفات زار السعودية لآخر مرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتعهدت السعودية بتقديم 100 مليون دولار في اطار الدعم الدولي الذي تقدمه الدول المانحة للمعونة لتنمية الاقتصاد الفلسطيني وسلمت منها حتى الان نحو 30 مليون دولار.

ومن جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان عرفات التقى مساء امس الاول الاحد في رام الله بالضفة الغربية للوفد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغل موراتينوس.

وقد استعرض عرفات وموراتينوس خلال هذا اللقاء الذي استمر حوالي الساعتين «الوسائل الكفيلة باعادة اطلاق عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية».

يشار الى ان المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية توقفت منذ ان بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) الماضي اعمال البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل في العام 1976.

واوضحت الوكالة ان عرفات سلم موراتينوس رسالة تدعو قادة الاتحاد الاوروبي بمناسبة قمتهم المقبلة في امستردام، الى «التدخل من اجل انقاذ عملية السلام» في الشرق الاوسط.

السعودية تخصص 2,4 مليون دولار لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين

■ دبي - رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية امس الاول ان السعودية قررت التبرع بمبلغ قدره 2.4 مليار دولار لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

واضافت ان القرار تم التوصل اليه في عمان في اجتماع جرى مؤخرا وضم الجهات المانحة والحكومات التي تستضيف لاجئين فلسطينيين.

ونسبت الوكالة الى السفير السعودي في الاردن عبد الله بن عبد العزيز السديري الذي اعلن عن التبرع قوله ان هذا التبرع يهدف الى تخفيف الاعباء التي تواجه الوكالة من اجل تمكينها من مواصلة توفير الاحتياجات الاساسية والانسانية للاجئين.

واضاف السديري ان بلاده دفعت 1.2 سنويا للوكالة منذ عام 1980 وقدمت تبرعات اخرى للوكالة قيمتها 54 مليون دولار منذ عام 1975.

اندراوس علقت اضرابها عن الطعام بعد وعد رسمي بنقلها الى النرويج

■ رام الله - «القدس العربي»: اعلنت مؤسسة «الضمير» لرعاية الأسرى ان السجينة الفلسطينية في المانيا سهيلة اندراوس، علقت اضرابها المفتوح عن الطعام يوم 13 من الشهر الجاري، بعد ان تلقت وعدا رسميا بمعاملتها معاملة حسنة، والعمل على اعادتها الى النرويج في موعد اقصاه 31 تموز (يوليو) المقبل.

وكانت اندراوس قد بدأت الاضراب يوم 17 من الشهر الماضي، ما ادى الى توقف معدتها عن العمل، ووصول وزنها الى 41 كيلوغراما.

ونقلت «الضمير» عن الدكتور احمد ابو مطر (زوج سهيلة) قوله في رسالة الى المؤسسة، بأن سهيلة اجتمعت يوم 12 الجاري مع عمدة مدينة «هامبورغ» ومدير السجن الذي تقبع فيه، حيث تلقت وعدا منهما بأن يتم الاسراع في نقلها الى النرويج قبل نهاية شهر تموز (يوليو) المقبل، وان تعاملها ادارة السجن حتى ذلك الحين معاملة حسنة كبقية السجناء.

واضاف ابو مطر في رسالته: بعد التشاور مع محاميتها النرويجية اوقفت سهيلة اضرابها عن الطعام مساء الجمعة الماضي.

يشار الى ان محكمة المانية كانت حكمت على اندراوس بالسجن لمدة 12 عاما على خلفية اشتراكها في خطف طائرة المانية عام 1972، وهي عملية سبق ان حوكمت المناضلة الفلسطينية بسببها في الصومال قبل ان تهاجر واسرتها الى النرويج، حيث سلمتها السلطات النرويجية الى حكومة بون.

نتنياهو: المساعدة الامريكية ضرورية لسلام الشرق الاوسط

■ واشنطن - رويتر: قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان المساعدة الامريكية ضرورية لتحقيق السلام مع الفلسطينيين ولكن هو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتعين عليهما مواجهة شعبيهما في نهاية العملية.

وصرح نتنياهو في مقابلة مع مجلة (نيوزويك) بانه يجب على عرفات ان يبلغ افراد شعبه بأنهم لا يمكنهم تحقيق كل اهدافهم.

واستبعد نتنياهو قيام دولة فلسطينية واعرب عن تأييده للاسراع بمحادثات السلام ورفض وقف بناء مساكن لليهود في القدس والتخلي عن اي مستوطنات اسرائيلية.

وقال للمجلة «لايمكن ان اتخيل التوصل الى تسوية نهائية مع الفلسطينيين دون مساعدة امريكية مستمرة».

ولكنه اضاف «في نهاية الامر فاسرائيل والفلسطينيون اي عرفات وانا هما اللذين يجب ان يواجها شعبيهما. قمت برحلة صعبة جدا وطويلة - فقد قبلت اتفاقيات اوسلو قبل الانتخابات وتعايشت مع شروطها. المطلوب الان هو تصميم مماثل من جانب الفلسطينيين. يجب على عرفات ان يواجه شعبه ويقول - لا يمكن ان نحصل على كل ما نريد».

وقال نتنياهو عن قيام دولة فلسطينية «لا أريد استعباد الشعب الفلسطيني - الان 99 في المئة منهم تحت الادارة المدنية الفلسطينية والصور انهم سينتقلون الى الحكم الذاتي الفلسطيني. ولكن بنفس القدر اعتقد ان منح ادارة ذاتية غير محدودة يعني اننا سنواجه جيشا فلسطينيا يملك اسلحة ثقيلة ودولة يمكن ان تبرم معاهدات عسكرية مع دول مثل ايران او العراق».

وفي رد على سؤال عما اذا كان مستعدا لوقف البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس قال نتنياهو «اسرائيل لها مطلق الحرية للبناء في القدس بموجب اتفاقيات اوسلو».

واضاف «يجب ان نتحرك لاجراء محادثات سريعة لاستكمال اتفاقيات الوضع النهائي - اذا قمنا بعملية بطيئة تسير خطوة بخطوة سيؤدي ذلك الى فقدان الثقة فأسلوب الصفقة الكاملة له فرصة نجاح اكبر».

وعرض نتنياهو التخلي عن اكثر من 40 في المئة من الضفة الغربية للفلسطينيين وصرح (لنيوزويك) بأنه يريد الحفاظ على قدس موحدة وضواحيها المباشرة ووادي الاردن».

واضاف نتنياهو عندما سئل عما اذا كانت اسرائيل ستتخلى عن المستوطنات «لا نقوم بعملية اقتلاع سكان من ديارهم سواء كانوا عربا او يهودا».

انتحار فلسطيني معتقل منذ اسبوعين بتهمة بيع اراض لليهود

■ رام الله - القدس - اف ب: أعلن مصدر فلسطيني انتحار فلسطيني امس الاول اعتقلته السلطات الفلسطينية منذ اسبوعين لانها كانت تشك بانه باع اراض لليهود.

وكان جهاز امني فلسطيني اعتقل حكم قمحاوي (55 عاما) من سكان نابلس بالضفة الغربية، منذ اسبوعين وسجن الثلاثاء الماضي في سجن اريحا.

واوضح المصدر أن قمحاوي انتحر بابتلاعه ادوية واكتشف الاطباء وفاته امس الاول في مستشفى رام الله.

يذكر انه في ايار (مايو)، قتل ثلاثة فلسطينيين بعد اتهامهم ببيع اراض لليهود.

ومن جهة اخرى افاد مصدر قضائي اسرائيلي ان النيابة العامة الاسرائيلية اتهمت امس الاول ستة عناصر من جهاز المخابرات العسكرية الفلسطينية بمحاولة خطف فلسطيني بهدف القتل او الابتزاز.

وقد اوقف حرس الحدود الاسرائيليون العناصر الستة ليل الاول من حزيران (يونيو) فيما كانوا يحاولون خطف الفلسطيني اسعد الرجبي من منزله في عنبتا بالضفة الغربية آخذين عليه انه باع اراض ليهود.

والرجال الستة من سكان عناروت وقلنديا عند اطراف مدينة القدس بالضفة الغربية وهم جلال سبيتان ومراد عبد الله ومحمد عوض وفارس مثير واحمد منصور ومحمد خضر.

وكان بحوزتهم عند اعتقالهم مسدسان وسكين وقنبلة مسيلة للدموع.

اسرائيل ورومانيا توقعان اتفاقا لتفادي الازدواج الضريبي

■ القدس - ا ف ب: وقعت اسرائيل ورومانيا امس الاول اتفاقا لتفادي الازدواج الضريبي لرعاياهما، كما علم من وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وقد وقع الاتفاق وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ونظيره الروماني ادريان سيفيرين اللذان قررا ايضا تشكيل لجان مشتركة للتعاون الاقتصادي والزراعي والعلمي.

واعرب سيفيرين اثناء مؤتمر صحافي مشترك عقده مع ليفي عن دعم بلاده لعملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية ودعا الطرفين الى عدم اللجوء الى العنف.

ونقلت وكالة الانباء الاسرائيلية عيتيم عن سيفيرين قوله ان «السلام ليس مهما للدول المعنية فحسب بل وايضا لجميع دول العالم».

من جهته دعا ليفي الفلسطينيين الى «العدول عن العنف» ومواصلة مفاوضات السلام المجمدة منذ ان شرعت الدولة العبرية ببناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية التي احتلتها واعلنت ضمها منذ 1967.

اعتبرتها «بروفة» لانتخابات البرلمان في سبتمبر المقبل

الصحف المغربية تتعامل بايجابية مع نتائج انتخابات البلديات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اجريت الانتخابات المغربية واعلنت نتائجها لكن تداعياتها السياسية ستتوالى والتحليلات ستتكثف، لان الانتخابات التي جرت الجمعة كانت الحلقة الاولى والاقل سياسية في مسلسل الانتخابات. اذ كانت انتخابات بلدية، واساسا كانت «بروفة» للانتخابات التالية التي ستتوج في ايلول (سبتمبر) المقبل بانتخابات البرلمان بغرفتيه (مجلس النواب ومجلس المستشارين). ولانها «بروفة» وايضا لان الفائزين بهذه الانتخابات يكونون الناخبين الكبار لثلاثة اخماس مجلس المستشارين. فان بعدها السياسي يكون محل التداعيات والتحليلات التي ستغطي الصحف المغربية خلال الايام المقبلة. اما الايام الماضية فلقد عرفت تغطية اخبارية للعملية الانتخابية وابرزت الصحف الاخبار بما ينسجم مع توجهات ومواقف الاحزاب الناطقة باسمها.

صحيفة «العلم» تعاملت بايجابية مع النتائج المعلنة. فحزب الاستقلال الناطقة بلسانه حقق نتائج طيبة، اذ احتل رأس قائمة الفائزين وفاز بـ4072 مقعدا اي 17,08 بالمئة من المقاعد، لذلك كانت الندوة الصحفية لوزير الداخلية ادريس البصري العنوان الرئيسي وبصيغة ايجابية: الجماعة اصبحت من الان فصاعدا تلعب دورا اساسيا في البناء الديمقراطي بالمغرب ـ الحكومة لا يمكن ان تمنع احد اعضائها من الترشيح وقد سقط ثلاثة وزراء. بعكس صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي عكست موقف الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المتحفظ على ما جرى يوم الاقتراع من تلاعب باصوات الناخبات والناخبين «من طرف المفسدين» وكان عنوانها الرئيسي: وزارة الداخلية في عرضها للارقام والنتائج مارست تعتيما على المشهد الجماعي، وزير الداخلية يدافع عن الحياد السلبي للسلطات. وواصلت الصحيفة نشر تفاصيل الخروقات واخبار المظاهرات والاعتقالات والعصابات المسخرة التي تعتدي على مناضلي الحزب ومقراته. صحيفة «المنظمة» الناطقة بلسان منظمة العمل الديمقراطي الشعبي لم تبتعد كثيرا عن الاتحاد الاشتراكي وابرزت «الاعتصامات» والمسيرات الاحتجاجية ضد الافساد والانزال التي واجهتها قوات الامن بالقمع والاعتقال. وفي زاوية رأينا قالت ان يوم الانتخابات كان حافلا بالخروقات. وصحيفة «بيان اليوم» الناطقة بلسان حزب التقدم والاشتراكية التي ابرزت الارقام التي حصلت عليها «الاحزاب الديمقراطية» المعارضة قالت ان «العديد من الدوائر الانتخابية تحكم فيها منطق المال والحرام والخروقات الساخرة». صحيفة «السياسة» الجديدة باسم الحزب الاشتراكي الديمقراطي كانت اكثر هدوءا من بقية صحف المعارضة في تناولها «للارقام الباردة لاقتراع ساخن» وفي تغطيتها لمظاهرة ضد افساد العملية الانتخابية.

هذه مواقف الاحزاب المعارضة وصحفها وستبقى مهيمنة عليها طوال الشهور الثلاثة المقبلة، وهي الشهور التي ستعرف اجراء بقية الاستحقاقات.

اما مواقف احزاب الاغلبية والوسط المكونة لليمين، فان ما جمعها هو شعورها بالفوز لان المعارضة لم تحقق اغلبية وايضا لانها (اي الاغلبية) لم تعرف الهزيمة الساحقة كما كان متوقعا لها. صحيفة «رسالة الامة» الناطقة بلسان الاتحاد الدستوري ابرزت وضع المواطنين ثقتهم بثلاثة الاف مرشح من الاتحاد الدستوري و«اجواء الانتخابات التي اتسمت بالنزاهة والشفافية والحياد» وقالت صحيفة الحركة (الحركة الشعبية) ان الانتخابات كانت ناجحة ومقبولة اما صحيفة «الميثاق الوطني» الناطقة بلسان التجمع الوطني للاحرار فاكتفت بابراز الارقام التي حصل عليها التجمع والشخصيات التجمعية التي فازت.

عناوين واخبار وتحليلات لا تبتعد كثيرا لكنها في الايام التي تلت الانتخابات، كانت سريعة، اولا لان الهيئات القيادية للاحزاب تواصل اجتماعاتها التقييمية تمهيدا لاعلان الموقف الرسمي وثانيا لان التحليلات تحتاج لدراسة عميقة ومفصلة للارقام، وهكذا ستبقى الانتخابات محل اهتمامات الصحف، ومنها وحولها ستبقى تعليقاتها.

بيكر والصحراء

قد لا يكون مصادفة اختيار الحادي عشر من حزيران (يونيو) موعدا للقاء لندن حول الصحراء، وهو اللقاء الذي دعا له جيمس بيكر ممثل الامين العام للامم المتحدة لمتابعة حل نزاع الصحراء، وشارك به اضافة للمغرب وجبهة البوليزاريو كل من الجزائر وموريتانيا. فالحادي عشر من حزيران (يونيو) يعني ان الحملة الانتخابية بالمغرب على اوجها والعقل المغربي مشغول بتطوراتها لذلك كانت انباء لندن بالدرجة الثانية من الاهتمام. ولم يكتب احد تعليقا او تحليلا، بل ان للمسؤولين المغاربة تحاشوا التعليق. «العلم» قالت «منذ يومين ووكالات الانباء الاجنبية تثير موضوع المحادثات التي تجري في لندن للممثل الخاص المكلف بقضية الصحراء جيمس بيكر والمغرب من جهة وانفصاليي البوليزاريو من جانب اخر. ورغم تكرار هذه الاخبار التي تناولتها العديد من الصحف لم تفصح السلطات المغربية باي توضيح. وقد اشيع في البداية ان وزير الداخلية ادريس البصري سوف يمثل المغرب في هذه المباحثات الا ان رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية والتعاون عبد اللطيف الفيلالي هو الذي توجه الى لندن.

وطوال هذه الفترة حاولنا الاتصال بالمصادر المغربية لنتعرف منها على الحقيقة الا اننا لم نجد من يبلغنا باي شيء وكان آخر اتصال لنا مع وزارة الخارجية التي كان ردها ان لا علم لها بالامر او بسفر الفيلالي» لذلك فان «العلم» اعلنت انها لم تجد بدا من نشر ما اوردته وكالات الانباء الاجنبية.

سياحة وقيم

ولان الصيف على الابواب فان «الميثاق الوطني» خصصت زاويتها «بكل شفافية» لوزارة السياحة التي ما زال برنامجها للموسم القادم ينتظر وقالت «اذا كانت الدعاية في الخارج من الاسس الهامة لتسويق المنتوج السياحي المغربي، فان حسن الاستقبال اداريا واجتماعيا من الاسس الاكثر اهمية في جعل المنتوج المذكور موضوع اقبال، لكن كل ما نخشاه هو ان يتم هذه السنة ايضا تكرار تلك الوصلات الاشهارية «التحذيرية» للمواطنين المصنوعة بذلك الاسلوب الفج العديم الابداعية والذي يقزم التاجر المغربي ويحط من كرامته الشخصية.

حقا اننا لاحظنا ان في السنوات الماضية تفشت مظاهر عديدة يتحول فيها الترغيب في الشراء بمثابة تهديد للسائح في راحته الشخصية واطمئنانه الذاتي، وحبذا لو تم فقط ابراز قيم السوق التي تعتمد اساسا على حسن عرض البضاعة واتقان التعريف بها وغيرها من الوسائل التي تعتبر مفقودة فعلا في ثقافة البيع» لدى فئات واسعة من تجار مجتمعنا.

ان الاعداد الجيد للموسم السياحي اساسي جدا في الرفع من عدد السياح الذي يقصدون بلادنا، وفي نفس الوقت لا يجب ان ننسى ان الدعاية لصالح السياحة لا يجب ان تتحول الى دعاية ضد المجتمع وتصبح تبخيسا لقيمه الاصيلة الضاربة جذورها في اعماق التاريخ».

مسلسلات ودموع

محمد بوترخة في صحيفة «الصحراء» اثارته الدموع التي تثيرها المسلسلات والاغنيات العربية التي قد يكون لها علاقة بالذات العربية التي تجد لذة استشعار الحزن واستدرار العطف واصدار مزيد من الدموع... ولو سالت كل دموع الاسى من جميل بثينة الى محارة المحروسة، مثلا، لملأت بحيرات بكاملها ولأغرقت كل استوديوهات الشرق واشتعلت كل الديكورات! فهل الدموع العربية هي انتشاء للذات العربية المليئة بالقهر والحرمان ومتنفسا لكل الاسقاطات والاحباطات والهزائم النفسية؟! هل هي وغناء مضغوط لتصنيف جزء من «الليبدو» العربي؟ ان المسلسلات الشرقية في مجملها تعمل على استثمار كل ذرة من الخوف الباطني من المجهول للانسان العربي». ولا يمانع بوترخة من الدموع ما دامت كمياته مقياس نجاح اي عمل درامي، لكن «توظف الدمعة» في مواضيع عينية ملموسة وما اكثرها في العالم العربي لا ان توظف في موضوعات خيالية، فهناك اطفال يموتون كل يوم بسبب المجاعة كما هو حال اطفال عدد من الدول الافريقية، وهناك اطفال العراق الذين يموتون كل يوم بسبب انعدام الدواء، وهناك ايضا امهات يرون ازواجهن ينبحون امامهن... فهناك دموع حقيقية لا دموع مزيفة يتقاضى عنها الممثل الاف الجنيهات ليصرفها بعد ذلك في العواصم الاوروبية ويترك العديد من النظارة تسترسل في البكاء».

وما دمنا بالمسلسلات والفن، لا بد من التوقف عند افتتاحية اسبوعية النشرة حول مشاركة فنانين مغاربة في حفل نظمته الشبيبة الاتحادية من اجل تشجيع الشباب للمشاركة في الانتخابات وما اثاره ذلك الحفل من تعليقات اصوات الحقد الاعلامية لانها نابعة من ضعف، ومعبرة عن عجز، فان ما اثار الانتباه اكثر هو التشكيك الذي تضمنته بعض الكتابات المأجورة في صحيفة عربية خليجية، خاصة التلويح بكون الفنانين شاركوا في الحفل لاستباقهم الاحداث ومعرفتهم بان الاتحاد الاشتراكي سيشكل حكومة التناوب المقبلة.

والمرء عندما يقرأ كلام هؤلاء «الرواة» يدرك طبيعة المرجعية التي لا تستطيع اخفاء المرارات. ولا بد ان يطرح السؤال: لحساب من هذه الكتابة او تلك، طالما الامر يتعلق بصحيفة اجنبية لا تحترم شروط الضيافة ولا تحترم حتى مستلزمات مهنة الصحافة داخل قيادتها؟ السؤال ليس هو لماذا يأتي الفنانون بروح تطوعية الى حفل شبابي فني حقق نجاحا باهرا، بل كان ينبغي ان نسأل: لماذا لم يأت فنانونا الى هذا الصف قبل الآن؟ وهنا لا بأس ان نذكر بمصادرة وسائل الاعلام العمومية من تلفزة واذاعة وبالتهديد الدائم للمصالح الخاصة والمشروعة للفنانين، وهل نحتاج ان نعطي بعض الامثلة من تاريخ اسود لا ينسى: استمرار المنع الذي يطال الفنان الساخر احمد السنوسي، العملية الاجرامية الوحشية التي تعرضت لها فنانتنا الكبيرة ثريا جبران، عملية جز شعر رأس فنانتين شعبيتين لرفضهما المساهمة في حفل رسمي. ايضا ان هؤلاء الذين ابدوا خوفهم لهذا التلاقي بين فنانينا والحقل السياسي، اي تلاقي الفن والتاريخ لماذا ظلوا صامتين عندما اختطفت ثريا جبران وضرب الفنان احمد السنوسي... انهم لا يخجلون حقا، لكننا نجد لهم العذر، فهم لا يعرفون بان المغرب تغير وان العالم تغير.

وعود والتزامات

واذا بدأنا في الانتخابات، فاننا ننتهي بالانتخابات، لكن الفرنسية وما احرزته من فوز الاشتراكيين الفرنسيين وتشكيلهم للحكومة، وما لفت نظر محمد الاشعري في الاتحاد الاشتراكي اسراع الاشتراكيين في تنفيذ بعض وعودهم الانتخابية وذلك «لان الشعب الفرنسي ابدى غير ما مرة، بنسبة المشاركة الضئيلة في الانتخابات، تبرمه من العمل السياسي، ليس فقط لان هذا الاخير عجز تماما عن حل مشكلة البطالة، ولكن بالاساس لان عالم السياسة كثيرا ما صدم الناس بفضائحه، وعدم اخلاقيته، بل واكاذيبه، خصوصا عندما يستعمل المطالب الملحة للناس مطية للفوز بالانتخابات، ثم يتنكر لها بعد اعتلاء كرسي الحكم.

ان المواطن يدرك في قرارة نفسه ان تحقيق مصالحه الخاصة لن يتأتى ابدا الا في اطار الديمقراطية، وان حماية هذه الاخيرة من الانهيار يشكل في كل الظروف اسبقية الاسبقيات، ولعل هذا الامر هو من اكثر الامور علاقة بالطابع الكوني للمبادىء الديمقراطية فسواء هنا او هناك، فان السياسة اخلاق قبل كل شيء، وهي بهذه الصفة فقط يمكن ان تكون اداة لخدمة الانسان».

الحسن الثاني

جيمس بيكر

صحافيون امريكيون في المؤتمر السنوي للجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز:

نعم وسائل الاعلام الامريكية منحازة ضد القضايا العربية، لكن الامريكيين العرب مقصرون وعليهم ان ينشطوا كما يفعل اليهود الامريكيون

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

توصلت حلقة نقاش حول «العرب في وسائل الاعلام الامريكية» الى انه بالرغم من ان صورة العرب وقضاياهم في الصحافة الامريكية قد شهدت بعض التحسن عما كانت عليه عام 1967، اي في الفترة التي وصلت بها هذه الصورة الى ادنى مستوى، الا ان العرب الامريكيين ما زالوا مقصرين جدا في القيام بواجباتهم بشأن تحسين صورة العرب في وسائل الاعلام الامريكية وبشأن تصحيح المعلومات الخاطئة التي تنشرها وسائل الاعلام الامريكية عن العرب وعن القضايا العربية.

وقد شارك في حلقة النقاش هذه التي جرت بمناسبة المؤتمر الرابع عشر للجنة الامريكية ـ العربية لمكافحة التمييز الذي انعقد في الفترة من 13 الى 15 الشهر الجاري في احدى ضواحي واشنطن، صحافيان من المتعاطفين مع القضايا العربية هما جورجيا آن غاير، الصحفية المعروفة التي تنشر مقالاتها في العديد من الصحف الامريكية، ولورن جنكينز، محرر قضايا الشرق الاوسط في الاذاعة القومية العامة، وهي اذاعة يدعمها الكونغرس والمساعدات الخاصة. كما شارك في حلقة النقاش الاعلامي العربي ـ الامريكي الدكتور ادمون غريب.

وقد اتفق ثلاثتهم على ان صورة العرب في وسائل الاعلام الامريكية وكذلك تغطية الصحافة الامريكية للقضايا العربية قد تحسنت نوعا ما، الا ان الطريق امام العرب ما زال طويلا جدا ويتطلب جهدا متواصلا من قبلهم.

لقد اشتكى الكثير من الحاضرين في الاسئلة والاستفسارات التي وجهوها للاعلاميين الثلاثة من التجاء وسائل الاعلام الامريكية الى استعمال القوالب الجاهزة في حديثها عن العرب. الا ان جنكينز قد اشتكى من جهته من ان الامريكيين العرب مقصرون في هذا المجال لعدم قيامهم بابلاغ وسائل الاعلام الامريكية بالمعلومات الخاطئة التي تنشرها، بعكس الامريكيين اليهود الذين يتميزون بتنظيم افضل. وقال جنكينز: «ان 90 في المئة من الرسائل التي تصلنا تدعي اننا نساند العرب بينما 10 في المئة الباقية فقط تصلنا من الامريكيين العرب».

وقالت غاير ان الرسائل التي تصلها من الامريكيين العرب نادرة جدا. واضافت «لم يصلني خلال عشر سنوات اكثر من عشر رسائل». واضافت غاير ان على الامريكيين العرب ان يشكلوا «لجنة استراتيجية» تكلف بالنظر في كيفية معالجة هذا الامر وان لا يكتفوا بمجرد اطلاق صيحات الشكوى من الاخبار غير المنصفة. وقالت «ضعوا بعض الخطط وحاولوا تقوية الروابط مع الصحافيين الاصدقاء». واقترحت غاير ان يتصل العرب الامريكيون بالصحف المحلية ويطلبوا منها نشر تحقيقات عن بعض الامريكيين العرب الناجحين في مناطقهم. وقالت «سيكون لذلك تأثير هام... ان نظرة الناس ستتحسن والتغطية ستتحسن اكثر فاكثر». واكد جنكينز ان وسائل الاعلام لا تستطيع ان ترضي كل المجموعات في البلاد، كما قال ان الكثير من المؤسسات الصحافية قد بدأت تقوم بتدريب صحافييها قبل ارسالهم في مهمات الى الشرق الاوسط.

وقال ادمون غريب ان من بين المشاكل الاخرى التي يواجهها الامريكيون العرب يتمثل في التصوير الزائف للامور. واشار في هذا الصدد الى وسائل الاعلام الامريكية حيث كانت تصف الحرب الاهلية اللبنانية التي دامت خمسة عشر عاما بشكل خاطىء، اذ كانت تصورها على انها بين المسيحيين «اليمينيين» والمسلمين «اليساريين». وضرب مثلا آخر هو ان وسائل الاعلام الامريكية عكفت على وصف القدس بأنها القدس التي «استولت عليها اسرائيل» بدلا من القول القدس التي «احتلتها القوات الاسرائيلية» في حرب عام 1967. ومن بين القضايا التي اثارت نقاشا حادا ايضا اخفاق وسائل الاعلام الامريكية في القيام بشكل منتظم بدعوة الخبراء العرب او المسلمين الى مناقشة او تقييم الاحداث التي تشهدها المنطقة العربية. وقال الكثيرون ان الخبراء الامريكيين اليهود، الذين كثيرا ما توجه لهم دعوات للاعراب عن ارائهم، يعرضون تفسيرات منحازة.

وناشد غريب الامريكيين العرب البقاء على اتصال دائم ومستمر بالصحافيين والمحررين الامريكيين ولفت نظرهم الى الاخطاء التي يرتكبونها او التفسيرات الخاطئة التي يعرضونها مضيفا ان عليهم ان يكونوا موضوعيين وصادقين في حديثهم مع الصحافة والصحافيين لان ذلك من شأنه ان يساعدهم في ايجاد علاقات تتسم بالثقة المتبادلة.

ونصحت الصحفية الامريكية غاير الامريكيين العرب تفهم التغييرات التي تحصل داخل الجالية الامريكية اليهودية التي يساند الكثير من افرادها عملية اوسلو التي بدأها الفلسطينيون والاسرائيليون وينتقد الكثير منها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ويحمله مسؤولية الازمة التي تواجهها عملية التسوية العربية الاسرائيلية.

والجدير ان جنكينز قد نال جائزة بولتزر في مجال تغطية الاحداث الدولية وذلك لتغطيته عام 1993 المذابح التي جرت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في اعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان.

نواب القروض يفتحون النار على كبار المسؤولين ويهددون بكشف المستور

شقيق حسن البنا يهاجم الاخوان المسلمين وقادتهم وعبد الناصر والطويلة يحمله مسؤولية قتل عبد الكريم قاسم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن كلمة الرئيس مبارك التي القاها نيابة عنه أمام قمة الدول الثماني في تركيا رئيس الوزراء وعن البيان الصادر عنها وعن تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى، والاستعدادات في مصر لاستقبال السلطان قابوس سلطان عمان، ومؤتمر وزراء الاعلام الافارقة الذي سيعقد في القاهرة، وتصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو عن الاستمرار في بناء المستوطنة في جبل أبو غنيم، واستمرار التحقيق في تسرب اسئلة امتحانات الثانوية بالاسكندرية واكتشاف ان زوجة الفنان الكوميدي محمد نجم هي التي حصلت لابنها على اسئلة الامتحانات مقابل عشرين ألف جنيه وصدر قرار بحبسها، واستمرار الموجة الحارة ورفض محكمة القضاء الاداري طلب وقف انتخابات نقيب الصحافيين واصدار شيخ الأزهر قرارا بالغاء امتحانات الاعدادية الازهرية في محافظة البحيرة بعد تسرب امتحاناتها، والاعلان عن قبول خمسين ألف طالب في العام المقبل بجامعة الازهر، وافتتاح أول كلية طب اسنان فيها للبنات فقط، واستمرار الحملة ضد البلطجية واعتقال العشرات منهم استنادا لقانون الطوارئ، والاعلان عن عدم زيادة أسعار مياه الشرب ورسوم الصرف الصحي الا بقرار من مجلس الوزراء.

وأشارت الصحف الى اعتماد قواعد زيادة المعاشات واجتماع اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومي للأمومة والطفولة برئاسة السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك، واستمرار أزمة صيادي السمك في بحيرة ناصر، وتعثر عملية بيع المطاحن وبيع الشركات في المزاد لأن الاسعار المقدمة لا تصل الى الاربعين في المئة من الاسعار التي حددتها وزارة قطاع الاعمال.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن موقف أمريكا من القدس واسرائيل وتركيا وتحالفها مع اسرائيل والسوق العربية المشتركة، ومجموعة الدول الثماني الاسلامية وردود «مايو» على هجمات المعارضين، وهجمات المعارضين على الحكومة، وان كانت قد خلت من الطابع السياسي، واقتصرت على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

مزايدات ويأس

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على المعارضين، فهاجمت صحفهم التي لا هم لها الا المطالبة بالتغيير واتخاذ اجراءات للقضاء على الفساد. فقالت ردا عليهم: «لتسترح أحزاب الأقلية وتهدأ بالا... ولتدرك أنها لو سلكت طريقا موضوعيا في النقد والمعارضة فلربما حظيت باحترام الجماهير وثقتها. الدنيا تغيرت... والقارئ تغير... ولم تعد تجدي معه أساليب الدعاية الفجة... وتشويه الصورة بالكامل... والتنكر لكل انجاز... القارئ يريد ان يعرف الرأي والرأي الآخر في القضايا الكثيرة المثارة حوله... هذه حقيقة فمن كان عنده رأي آخر فليتقدم به... أما أسلوب الهدم الكامل لكل الانجازات وتشويهها... فلا يمكن ان تجدوا أحدا يوافقكم عليه، ولو كانت النية صادقة ـ فعلا ـ في رصد التغيير الذي حدث... والتغيير المنتظر ـ فيجب ان يكون هذا الرصد قائما على أساس تغيير السياسات والبرامج، وليس التغيير بمفهومه الضيق، تغيير الاشخاص، لقد تغيرت أشياء كثيرة من حولنا وحولكم، واعطى الرئيس مبارك مذاقا مختلفا للعمل السياسي منذ اليوم الأول لتوليه المسؤولية حينما افرج عن المعتقلين السياسيين، واستقبلهم في مقر الرئاسة كنوع من التكريم ورد الاعتبار لهم واعطاهم حرية العودة الى العمل السياسي واصدار صحفهم. وكان هذا ايذانا بـ«تغيير» كبير في الممارسة السياسية، وبدء عصر ديمقراطي جديد، لم يقصف فيه قلم، ولم يعتقل فيه كاتب سياسي بسبب ما كتبه من آراء، ولم تصادر فيه صحيفة أو تعطل ـ للأسف لا شيء غير الكلام، لا شيء غير التشويه المستمر وبدون أي مزايدات أو تعريض نقول وبكل فخر، ان حكومات الحزب الوطني وسياساته نجحت في القضاء نهائيا على الأزمات المتلاحقة التي كانت تحاصرنا من سلع التموين ومستلزمات الانتاج الزراعي، والاسكان بعد ان تم اقناع القطاع الخاص بتحمل مسؤولياته كاملة في الانتاج والتوزيع، وأصبحت كلمة المستهلك تحظى بكل احترام. أما عن نغمة التغيير التي لا تملون عزفها، فاننا نسأل: ألم يحدث التغيير المنشود، وما زال يحدث كل يوم؟! ألا تمثل كل هذه الانجازات «تغييرا» على الأطر التقليدية للأداء الحكومي الذي كان سائدا؟! ليس معنى هذا ان التغيير غير مطروح، كلا، وانما معناه ان التغيير له وقته، ولا يجب ان يظل هو النغمة التي تهاجم بها الحكومة كلما ضاق الأفق أمام المعارضة. فالتغيير الذي يجب ان نعول عليه هو تغيير السياسات لما فيه مصلحة الوطن والمواطن، وليس تغيير الأشخاص من أجل الفرقعة الاعلامية، لا أكثر».

وهاجمت «مايو» الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد بسبب اتهامه النظام بالفساد وانه لا أمل في اصلاحه، فقالت: «لا يخفى على أحد ان الهدف الذي يسعى اليه د. نعمان جمعة من وراء بث هذه الروح اليائسة، والترويج للصورة السوداوية هو النيل من الانجازات الكبرى التي حققتها وتحققها مصر كل يوم والزعم بأن الحال لن ينصلح الا اذا جاء الوفد الى الحكم، هذا هو مجمل ما يريد ان يقوله باختصار، وقد كان بامكانه ان يقوله بسهولة ويسر، لكنه أخذ يلف ويدور حتى أجهد نفسه في الافتراء على الحقائق، فهل صحيح ان المجتمع المصري فقد مناعته، ولا قدرة له على الاصلاح؟! الواقع يقول عكس ذلك تماما، فالاصلاح يتم كل يوم، وفي كل مجال، والتطوير يسير بخطى ثابتة وواثقة والمجتمع يلقظ، من خلال قوى المناعة النشطة فيه كل جرائم الانحراف ولا تمر جريمة دون ان يقدم مرتكبها الى المحاكمة ويأخذ عقابه الرادع. الانحراف موجود في كل المجتمعات، ولكن المهم هو ان المنحرف يلاحق قضائيا، ولا يجد من يتستر عليه، واذا راجع نعمان جمعة نفسه فسيجد ان الحكومة هي التي تقدم قضايا الفساد والانحراف الى القضاء ولا تتستر عليه اطلاقا، وهذا ما يعطي المؤشر الصحيح على ان المجتمع المصري بخير وليس ـ كما قال هو ـ قد فقد قدرته على المناعة. مصر لم تصبح حالة ميئوس منها، كما تردد شائعاتهم السوداء. بالعكس انها تعيش الآن حالة ناهضة بعد الاصلاح الشامل الذي تحقق في كافة الميادين، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، فقد عادت الديمقراطية كاملة الى الشعب وتم الغاء القوانين سيئة السمعة، وأصبح في حياتنا السياسية 14 حزبا وخمسمئة صحيفة ومجلة تعكس مناخ الحرية، هل تستطيع أمة يائسة محبطة ان تقوم بهذا؟! وهل يمكن ان تطلق على كل هذه الانجازات أوصاف سلبية لا معنى لها؟! ان الضمير المصري حي يقظ، وحركة المجتمع المصري دائبة في اتجاه التطور والتغيير والاصلاح، لا تهدأ والفضل في ذلك يعود الى المواطن المصري الذي وضع ثقته في زعامة الرئيس حسني مبارك، وبادله القائد ثقة بثقة وتلاحمت الارادة الوطنية لتبني مصر الحديثة مصر القوية، التي تتمتع بثقة ومصداقية لدى كل دول العالم. الغريب ـ مرة أخرى ـ ان النيل من انجازات مصر الكبرى لا يأتي الا من أبناء مصر، ولأسباب تافهة جدا هي ـ كما نرى ـ مجرد تخليص حسابات حزبية وانتخابية ويقينا لو كان نعمان جمعة قد نجح في الانتخابات ودخل الى مجلس الشعب لما وصل به اليأس والاحباط الى هذا الحد الذي دفعه الى ان ينشر هذا اليأس والاحباط على الوطن بأكمله».

المهاجمون

والى المهاجمين وأولهم من تسلل الى «مايو» ذاتها ومن قيادات الحزب الوطني ذاته، وهو الدكتور ـ محامي ـ شوقي السيد الذي هاجم ما حدث في مجلس الشعب عندما اتخذت اللجنة التشريعية توصية برفع الحصانة عن الدكتور مصطفى السعيد للتحقيق معه، ثم صمت اعضاؤها عندما رفض المجلس التوصية. فقال: «فأين أعضاء لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية الذين وافقوا من قبل على رفع الحصانة؟!! وهل تغير رأيهم داخل المجلس لجلسات اللجنة، ثم في جلسات المجلس؟!! انها حقا صورة تتطلع الى الاستجواب!! ومن الصور التي حار فيها الرأي العام أيضا التعليقات على احكام القضاء والتي حار فيها الرجل العادي وهو ليس متخصصا فوجد فيها تناقضا، فحار في هذا التناقض، مع ذلك احكام قضاء النقض في قانون الايجارات سواء دوائر الايجارات أو الدوائر الجنائية، واحكام المحكمة الدستورية العليا، ويخشى الرأي العام ان يكون ذلك تناحرا بين سلطة القضاء وهو خطأ مأساوي يقع فيه!!».

ومن «مايو» الى «الاحرار» وأزمة الصيادين في بحيرة ناصر خلف السد العالي، التي دفعت رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد لكتابة مقال بعنوان «بحيرة ناصر والاسماك والحلول وما ادراك» قال فيه ان مساحة البحيرة خمسة آلاف كيلومتر مربع بينما حصيلتها السنوية من الاسماك لا يتجاوز ثلاثين ألف طن، بسبب التعقيدات البيروقراطية وفرض اسعار تحكمية على الصيادين، وتقدم مراد بعدة اقتراحات منها: «ثالثا: توحيد جهة الاشراف على البحيرة في الهيئة المخصصة لتنمية البحيرة لتزويدها بالذريعة وتحديد أوقات الصيد لاتاحة الفرصة لنمو الاسماك وتحديد اتساع فتحات شباك الصيد واستلام الاسماك بالأطوال وليس بالوزن!! تلك بعض المقترحات، فهل يفتح باب للمناقشات أم نستمر في التحكمات والتعقيدات والسير في المتاهات وفرض التسعيرات؟!».

ومن «الاحرار» الى «الوفد» التي هاجمت في افتتاحيتها في الصفحة الأولى الحكومة واتهمتها بالتعقيد في بيع القطاع العام لأنها طرحت مصانع مطاحن للبيع وكانت عروض الشراء لا تساوي الا 40 % من الثمن المطلوب. وقالت «الوفد»: «ان الخلاف بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية لهذه الشركات يجب ان يحسم سريعا، حتى لا تتأخر عمليات البيع طويلا فتزداد الخسائر ويزداد السحب على المكشوف. ولكننا في الوقت نفسه نتمنى الا تصاب الحكومة بخسائر كبيرة، لأن الخاسر في النهاية هو الشعب، المالك الحقيقي لهذه الشركات التي استولت عليها الحكومة تحت دعاوى التأميم فأضاعتها بعد ان حولتها الى تكايا قدمتها الحكومات المتتالية مثل الكلأ المباح لرجالها ومحسوبيها، ولم يكن يهم أي خسائر تنزل بأموال الشعب المنهوبة».

لكن فؤاد فواز في عموده اليومي «رحلة كل يوم» في «الوفد» قال انه تلقى شكوى عن مأساة الموظفين المطرودين من البنك العربي ـ الافريقي. وقال في نهاية عموده معلقا: «لقد بدأت هذه المذبحة للعاملين المصريين في البنك العربي ـ الافريقي ولن تتوقف ومرحبا بالخصخصة التي ستخرب بيوتنا خراب مستعجل ـ اننا نستغيث بوزيرة الاقتصاد ان تضع حدا لهذه المذبحة!!».

لكن صاحبنا فواز لا يعرف انه يستغيث بالنار من الرمضاء.

ومن نتائج وبركات الخصخصة على العاملين الذين سيجدون أنفسهم في الشوارع، ما لم يوقف أحد هذه المآسي الى السنوات التي شهدت مقدماتها، وأدت الى ما نحن فيه من مصائب قال عنها فتحي خطاب في «الاسبوع»: «واذا كان الوجه الآخر لمصر من صناعة السبعينيات فان النتائج متواصلة وبصورة موجعة يقف امامها الشارع المصري الحقيقي من الغلابة، يتساءل يقطر مرارة: ويعدين... الى هذه الدرجة؟ نواب القروض يفتحون النار على كبار المسؤولين من وزراء سابقين ويهددون بعضهم بكشف المستور، واتهامات بالتزوير وخيانة الامانة والاختلاسات لعدد آخر من السادة الكبار وأموال سداح مداح ليس لها صاحب تحولت الى أرقام في قضايا لا حصر لها، واسماء تقول لاسماء أخرى «كش ملك»... كش ملك والا فتحنا الملفات التي بيننا، ولعبة سمسرة خطيرة من أصحاب النفوذ المادي وصلت الى حد المتاجرة في اعضاء من جسم المواطن المصري الغلبان الذي يحتاج الى الستر حتى لو باع كلية أو طحالا!! صورة غريبة وكأننا أمام فيلم سينمائي مقزز من بلاد غريبة عنا لا نعرفها...».

ويمناسبة الخصخصة والاقتصاد قال احمد رجب في بابه اليومي بـ«الاخبار» «نص كلمة»: «اقترحت زمان تعيين وزير للغابات فقيل لي ليس عندنا غابات ولا خضرة ولا شجر، فقلت وماله؟ ليس عندنا اقتصاد (أيامها) وعندنا بورصة وسوق مال وسوق صرافة يعني عندنا اقتصاد، وما ليس عندنا الآن سيكون غدا عندنا باذن الله، فعندنا اليوم مثلا وزارة تعليم وليس عندنا تعليم».

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين، ولكن مع جمال البنا الشقيق الاصغر لمؤسس الجماعة ومرشدها الأول، حسن البنا، في حديثه الذي أدلى به لـ«الاسبوع»، وأجراه معه خالد محمود والذي هاجم فيه الجماعة ومرشديها والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وأوضح ما أثير من فضائح الى عبد الحكيم عابدين ابن شقيقته، واعتداءاته على حرمة منازل عدد من الاخوان، أي زوجاتهم وبناتهم ـ والعياذ بالله ـ وكانت هذه القضية قد اثارت وقتها ضجة في صفوف الجماعة، وفي مصر عموما وأمر حسن البنا باجراء تحقيق فيها برأ فيه عابدين، لكن الحادثة ادت الى أول انشقاق في الجماعة. ونترك جمال البنا يتحدث عن رأيه فيما لو كان الشيخ حسن البنا على قيد الحياة. قال: «كانت ستختلف تماما وجذريا، لأن كل الخط الناصري المسؤول عن كل أوزارنا ما كان يمكن ان يكون موجودا لو ان الامام الشهيد قيض له ان يبقى على قيد الحياة. فالشيخ البنا كان اما سيحتوي حركة تموز (يوليو) 1952 ـ أو ما تسموه بالخط الناصري ـ واما كان سيأخذ منها موقفا فعالا، ومن اليوم الأول ليضع نهايتها!! لسوء حظ الاخوان وسوء حظ مصر ان الامام اغتيل عام 1948 بل ولسوء الحظ أيضا ان الاقدار وضعت شخصين متعارضين تماما في نقطة تماس: الهضيبي... القاضي البورجوازي المؤمن بالأمر الواقع والتطور الطبيعي والاصلاح التدريجي، وعبد الناصر الضابط الثائر الانقلابي المؤمن بالتغيير المفاجئ والدراماتيكي، ربما لو كان على رأس الاخوان شخص غير الهضيبي لاختلفت الأمور ولو قليلا ولأمنت مصر الكثير من المخاطر، وربما تجنب الوطن ما حدث في عام 1967 (!!!). كنت على علاقة وثيقة بكل مكتب الارشاد وكل من تولى منصب المرشد ـ التلمساني ـ الهضيبي ـ حامد أبو النصر ـ مشهور ولم أجد فيهم النموذج الذي أود ان اكونه هم ـ في ظني لم يكونوا الا ما كانوا ـ وأنا كذلك كان ما يستحوذ علي هي قضية التفكير، والاجتهاد فالمسلمون اغلقوا باب الاجتهاد من ألف عام وهذا معناه ان للمسلمين اعطوا عقولهم اجازة من ألف عام، وقيادات الاخوان التي أعرفها كانت في منطقة أخرى لا تستهويني، منطقة الحركة، والتعامل الجماهيري قد تقول لي ان الامام البنا أيضا قد فعل ذلك وردي ان هذا غير صحيح، عبد الحكيم عابدين ابن شقيقتنا وأحد قيادات الاخوان، كان شخصية انبساطية «متفتح» مش انطوائي والاخوان كانوا بيحسبوا ده عليه» ثم ان العملية كلها مقاييس نسبية يعني مثلا عبد الحكيم كان حين يدخل بيتا يختلط باهله سريعا يعني يدخل ويبادر «ازيك يا فلانة»، تعالي يا بنت» عبد الحكيم زي عمك أو اخوك الكبير، مرة ثانية وبعد هذا العمر أؤكد ان عبد الحكيم عابدين لم يتورط في فضيحة نسائية، لقد شكل الامام البنا لجنة برئاسة الاستاذ خالد محمد خالد، وهو شخص مشهود له بالنزاهة من الجميع، وأجرى خالد تحقيقا اثبت فيه ان هذه المسألة لم يكن لها أي خروج ـ أو ما يصل الى ظن أو مؤاخذة للمشكلة انه كان هناك أناس من الاخوان في القيادة وفي الصفوف تريد للنيران ان تشتعل. فبالنسبة لاعضاء مكتب الارشاد لم يكونوا اكثر من برجوازيين طامعين، لاحمد السكري زميل البنا في الحصوية ورفيق الصبا والطفولة كانت له ميول وفدية، وعايز مناصب معينة ويحب المظاهر والعربيات، والاستاذ البنا كان يعرف هذا ويتحلى معه بالصبر جاءت الفرصة للسكري ـ عمل زوبعة ـ انشق واثناء انشقاقه هاجم صديق عمره وقال انه انفرد بالسلطة والأمر، ماذا كسب؟ الدكتور ابراهيم حسن الذي لم يكن يتمتع بشعبية تذكر انشق، ماذا فعل؟ كل هذه عمليات ليس لها قيمة، وأنا عشت الأيام دي، الادعاء فيها كان اكثر من الحقيقة عبد الحكيم عابدين كان صديقا لكل أطباء مصر ـ كان عمدة قصر العيني يعرف كل الأطباء ويعرف كل زوجاتهم ولم تشتك واحدة من زوجات هؤلاء الاطباء ولو مرة لتبسطه معها. أليس هذا دليلا على نفي ما اتهم به؟ لماذا فجأة اشتعلت النيران وخرج البعض يقول راسبوتين، ومش راسبوتين، أولا أنا أؤمن بالمشروع الناصري، عبد الناصر كان بائع احلام، الدعوة الاسلامية هي التي قاومت الاستعمار، عمر المختار ـ علال الفاسي ـ عبد الكريم الخطابي المهدي، معاهدة عبد الناصر أسوأ من معاهدة صدقي ـ بيفن ـ الرحلة الليبرالية (19 ـ 52) هي التي صنعت أمجاد مصر، وعبد الناصر ادخل العساكر على كل شيء في البلد وقتها، اضافة الى مصيبته الكبرى التعذيب وقهر الشعب، على فكرة ومبدئيا أنا علاقتي بعبد الناصر كانت حسنة وكان يحمل اعزازا خاصا للامام الشهيد وأهل بيته، وانتقادي لعبد الناصر وسياساته لا يعني دفاعي عن خط الصدام معه العكس تماما، وشقيقي عبد الرحمن البنا ـ الأقرب الى موقفي هنا للوجود خارج الجماعة، والأقرب الى استلهام موقف الامام الشهيد ـ طرح ويمتلهي القوة موقف التعاون مع عبد الناصر ـ كان عبد الرحمن يرى ان عبد الناصر ـ مهما حدث ـ هو ابن من ابناء الاخوان كان في صفوفها يوما وبايع الامام الشهيد هو وخالد محيي الدين. وأنا سمعت عبد الرحمن يقول للاخوان اننا كنا نصفق للملك حين يأتي بأي بادرة ايجابية ـ فهل نعادي عبد الناصر؟ عبد الناصر ـ طلب من الاخوان اثنا عشر وزيرا ـ وعبد الرحمن رأى ان هذه البادرة تستحق كل تعاون وتشجيع لكن مكتب الارشاد ـ وعلى رأسهم الهضيبي الذي تبعه موقف آلاف من الاخوان الذين أرسلوا خطابات ترفض نهج عبد الرحمن البنا، واعلنوا عليه الحرب هو الباقوري الذي قبل الوزارة وطالبوه بالاستقالة لانه لم يلتزم تنظيميا وانتصر نهج الهضيبي».

هذا بعض ما قاله جمال البنا شقيق الشيخ حسن، المهم ان هؤلاء الناس يتحدثون ويفتون في كل شيء، الا الديمقراطية الحقيقية.

دويتو

ومن جمال البنا الى الدويتو الجديد الذي يعرض العابه كل يوم اثنين على الصفحة السابعة من «الوفد» لمهاجمة خالد الذكر جمال عبد الناصر، وهما عبد العظيم رمضان الذي لا يزال مستمرا دون ان تلوح نهاية في الافق لتوقفه، في مسلسل ثورة تموز (يوليو) وحقوق الانسان والشيوعي الذي تاب واناب عبد الستار الطويلة، والذي يحاول تقديم الوعظ للناصريين وهاجم الشعال خالد الذكر لفكرة القومية العربية وانتقد موقف المرحوم الكاتب الكبير احمد بهاء الدين المؤيد لوحدة مصر وسورية عام 1958 والبعثيين واشاد بموقف الشيوعيين العراقيين من رفض الوحدة وقال: «وحارب عبد الناصر قاسم ولحزاب الجبهة الوطنية التي تعلمت من رأس الذئب الطائر، وخاصة الحزب الشيوعي العراقي حتى ان عبد الناصر نظم انقلابات عسكرية ضد ثورة العراق فشلت كلها، ثم عذب المعتقلين المصريين والسوريين عذابا اليما في السجون والمعتقلات، ولم يبال باراقة دماء الشعب العراقي حتى انه سلح الانقلابيين من البعثيين على عبد الكريم قاسم بآلاف من رشاشات بورسعيد، حيث خاض أولئك السفاحون وعلى رأسهم السفاح الأكبر «السعدي» في بحار من دماء اكثر من خمسة عشر ألف عراقي في 48 ساعة، واغتيل قاسم بمباركة عبد الناصر وسط زفة من معظم كتاب مصر وسورية ومن يومها والعراق لم يعرف الاستقرار وسلامة الخط السياسي...».

وهو يقصد بالسعدي علي صالح السعدي، وحتى ندرك حجم وقيمة معلومات الطويلة، يكفي أن نعرف ان الذي أطاح بعبد الكريم قاسم هم البعثيون وكانوا على خلاف عنيف مع خالد الذكر.

ولكن قيض ربك لهذا الشيوعي التائب عن شيوعيته، زميلا آخر هو محمد العزبي، يكثر من انتقاد خالد الذكر، فقال ان الندابين والندابات استغلوا ذكرى هزيمة حزيران (يونيو) لينالوا منه بطريقة ليس فيها موضوعية، وقال العزبي ان عبد الناصر يتحمل المسؤولية كاملة. لكنه اضاف ـ أكثر الله من أمثاله ـ ولكن ذلك لا يمنع من انه كان زعيما أراد التغيير وانه كان رمزا الكفاح أمة من المحيط الى الخليج، لقد شاء القدر ان يصدر في «بيروت» في نفس الوقت تقريبا كتاب «بكاء رمز جمال عبد الناصر في مراثي الشعراء» للكاتب الدكتور «محمد حوره» يعرض فيه لأقوال مواقف الشعراء العرب من الزعيم بعد ان افل نجمه بل ومات، لقد كان «عبد الناصر» زعيما له انتصاراته واخطاؤه، واكبرها تجلى في هزيمة حزيران (يونيو)، واحياؤنا لذكراها لا يكون بالبكاء والشماتة وانما بالتأكيد على الديمقراطية!!».

زليخة ويوسف

وأخيرا الى الفتاوى في باب «ان وعد الله حق» في «مايو»، حيث أرسل أحد الشباب يسأل: ما المقصود بالبرهان في قوله تعالى «ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه»، فقال الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر: «قبل الاجابة لا بد ان تعلم ان يوسف لم يهم بها بفاحشة، الا انها عرضت نفسها عليه بالمراودة مع تهيئة لكل الاسباب لنيل غرضها واغرائه، وعمل كل ما يطمئنه على عدم مؤاخذته فقال: «معاذ الله»، والهم السيىء بها لم يحصل لانه رأى برهان ربه، وفي هذا البرهان كلام كثير لا يستند الى دليل صحيح، والاقرب الى الفهم ان الله ألهمه، انه لو هم بها ضربا لمنع نفسه منها، حيث جذبته بقوة لتنال غرضها بعد ان فشلت المحاولة السلمية، لأدى ذلك الى ارتكاب جناية عاقبتها الدنيوية سيئة، فالبرهان الهام من الله لادراك العاقبة، ويقرب من هذا المعنى ما روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من ان زليخا زوجة العزيز قامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في زاوية البيت فسترته بثوب، فقال ما تصنعين؟ فقالت، استحي من الهي هذا ان يراني في هذه الصورة، فقال يوسف أنا أولى ان استحي من الله ـ يقول القرطبي اراء أخرى في البرهان، فقيل رأى في سقف البيت مكتوبا «ولا تقربوا الزنى»، وقيل ظهرت كف مكتوب عليها «وان عليكم لحافظين»، وقيل «تذكر عهد الله وميثاقه»، وقيل رأى صورة يعقوب على الجدران عاضا على اصبعه يتوعده، فسكن، وخرجت شهوته من انامله، وقيل غير ذلك».

تمت نتيجة اتساع نشاطات الاستيطان وفشل المبادرة المصرية

مظاهرات الخليل تثبت مجددا استعداد الفلسطينيين لتفجير الاوضاع في المناطق

■ الاتهامات الاسرائيلية للسلطة الفلسطينية بانها هي التي تقف وراء المظاهرات العنيفة المتجددة الان في الضفة وغزة صحيحة، ولكن ذلك يشكل نصف الحقيقة فقط. صحيح ان السلطة الفلسطينية شريكة (مع اللجان الشعبية) في تنظيم الاضطرابات التي حدثت في الايام الاخيرة في الخليل وبجانب رافح (مستوطنة مورغ) وبجانب مستوطنة شيله في السامرة، ولكن من اجل قول الحقيقة كلها يتوجب ان نضيف بأن هناك عداء ملموسا في اوساط الجمهور الفلسطيني في المناطق لاسرائيل، وان هناك استعدادية للمشاركة في كل نشاط عنيف.

بكلمات اخرى لا يتوجب على السلطة الفلسطينية ان تبذل جهدا وان تنظم مظاهرات واضطرابات، وما عليها الا ان ترخي اللجام قليلا لتخرج الحشود بقدها وقديدها للتظاهر والاحتجاج. هذه الاضطرابات قد تتحول في كل لحظة الى مظاهرات دموية والى معارك حقيقية بين جيش الدفاع والمستوطنين من جهة والشرطة والمتظاهرين الفلسطينيين من جهة اخرى.

بناء على الانطباع الذي يرسمه المتحدثون الفلسطينيون في الايام الاخيرة يمكن الاستدلال ان المبادرة المصرية آخذة في الخبو والافول، وبما انه لا يظهر في الافق اي مخرج آخر فلم يتبق الا العنف. ومن البداية لم يعط اعضاء القيادة الفلسطينية ثقة كبيرة في فرص واحتمالات نجاح المبادرة المصرية، وفي الصحافة الفلسطينية ظهرت كل الوقت تقارير حول لقاءات الباز، ولكن بلهجة تشاؤمية، وذلك خلافا للنبرة الرسمية التي عبرت عن شيء من التفاؤل في اسرائيل وفي مصر، فلماذا اتسمت هذه التقارير بالتناقض؟

الجواب هو أن هناك في القدس والقاهرة وواشنطن اشخاصا يعتقدون بوجود قيمة سياسية لمجرد عقد اللقاءات هذا بينما يطالب الفلسطينيون بنتائج فعلية وليس بالجائزات لمجريات المفاوضات (كما كتب غسان الخطيب في اسبوعية «فلسطين ريبورت»)، وقد كان هناك ايضا عدد غير قليل من الشخصيات الفلسطينية التي اعتقدت بأن المبادرة المصرية تتسبب بالضرر لأنها تعطي انطباعا مضللا بوجود تقدم في المفاوضات هذا في الوقت الذي تعاني فيه من الجمود والتراجع (كما قال توفيق ابو بكر عضو المجلس الوطني الفلسطيني في صوت فلسطين في نهاية الاسبوع).

الموقف الفلسطيني المنادي بوقف النشاطات الاستيطانية (وعلى رأسها جبل ابو غنيم) لم تتم الاستجابة له ولم يحدث مجرد تخفيف في هذه النشاطات لا بل انها ازدادت حدة، وفي كل التقارير الفلسطينية الاخيرة لم تكن هناك ذرة من التحفظ او الشجب لقتل سماسرة الاراضي الذين تاجروا بالاراضي لاسرائيل.

وبالامكان القول بشكل شبه مؤكد ان الرأي العام الفلسطيني يؤيد بلا تحفظ قتل هؤلاء الاشخاص، «الارض او الموت» هكذا كتب على اللافتات التي يحملها المتظاهرون الفلسطينيون، والمسؤول عن الاستخبارات الفلسطينية امين الهندي اكد في نهاية الاسبوع بأن رجاله قد اعتقلوا تجار اراض اعترف عدد منهم على حد قوله بأنهم استولوا على قسم منها من خلال تزييف الوثائق من اجل نقل ملكيتها لليهود.

يوميا تنشر في الصحف الفلسطينية قوائم بالاماكن التي انزل بها الاسرائيليون اضرارا في الاراضي والبيوت الفلسطينية من اجل تطوير المستوطنات وشملت القائمة الجزئية التي نشرت في نهاية الاسبوع الاخير ما يلي: 780 شجرة زيتون اقتلعت من قبل البلدوزرات الاسرائيلية بجانب صوريا غربي الخليل و500 شجرة مثمرة اقتلعت في دورا و250 شجرة زيتون في بيت اولا غربي الخليل ويفيد سكان بورين وكفر قليل بأن مستوطنين من هار براخا (جنوبي نابلس) شرعوا في شق طريق على اراضيهم، وهناك تقرير مشابه وصل من قوصين وجت وعدة قرى اخرى بجانب نابلس.

وعلى حد قول العرب يدور الحديث عن طريق جديد يتوجب ان يربط مستوطنات كدوميم مع يتسهار ومن اجل ذلك صودرت اكثر من 3 الاف دونم من العرب في المنطقة. سكان قرى جالود وقريوت (بجانب الون موريه) يدعون للتظاهر ضد السيطرة على اراضيهم من قبل مستوطني شيله، وبجانب شعفاط شمالي القدس اقتلعت 100 شجرة زيتون تعود للمواطن محمد جبر والهدف ايضا شق طريق جديد. و250 شجرة فاكهة اقتلعت في قرية جيوس في ضواحي طولكرم من اجل تفعيل كسارة اسرائيلية.

هذه التقارير اليومية تعتبر من قبل اللجنة البرلمانية الفلسطينية لشؤون الاراضي عملا ارهابيا رسميا من قبل حكومة اسرائيل، والمحاضر الفلسطيني من بير زيت غسان زقطان طالب في مقالته في صحيفة «الايام» باضافة عشرات الحواجز الاسرائيلية الموضوعة في المناطق الى هذه القائمة، فهذه الحواجز تشكل رمزا للاحتلال، وهي تقلق وتشوش سير الحياة، ويتوجب الكفاح ضدها مثلما يتم الكفاح ضد المستوطنات على حد رأيه.

وبناء على الاجواء في المناطق قد يندلع الانفجار في كل لحظة وفي كل واحد من هذه الاماكن.


ياسر عرفات

اسامة الباز

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/6/16

الصهيونية ابتدعت تعبير القومية اليهودية وآن الاوان للفصل بين المفهومين

■ لقد اعتقدت دائما ان رافائيل ايتان (رافول) يشبه القوزاقي اكثر من اليهودي. ان ميله لاستخدام القوة من اجل حل كل المشاكل واسلوبه الفظ الذي يميز حديثه عن «صراصير مخدرة في زجاجة» يتلاءم مع الفلاح القوزاقي اكثر منه مع الحاخام اليهودي.

والان اعلن رافول بنفسه ان والديه كانا مسيحيين وعمته راهبة وهو نفسه لم يتهود ابدا. من ناحية الشريعة اليهودية والقانون الاسرائيلي فان الوزير ايتان غير يهودي (بالمناسبة انا واثق انه يوجد وزير اخر مثله) الامر الذي يستدعي طرح تساؤل بالغ الاهمية وهو: هل يعتبر رافول حسب الشريعة، غريبا تماما بيننا وانا يهودي تماما؟ وما هو القاسم المشترك بيننا؟ انا ورافول ترعرعنا لوقت ما، في نفس البيئة (حين كان طفلا عشت انا لبعض الوقت في نهلال المجاورة) تربطنا ذكريات طفولة مشتركة. نتحدث بنفس اللغة (بهذه الدرجة او تلك) خدمنا في نفس الجيش، اصبنا بنفس الحرب من اجل نفس الهدف، ونحرص على سلامة الدولة. انا امقت كل افكاره ومعظم اعماله ولكننا ننتمي الى نفس الاطار الوطني. اي اطار؟ نحن «اسرائيليان». ولكن الاسرائيلية «ليست نزعة قومية» بل «مواطنة» وحتى ان صديقي عزمي بشارة الاسرائيلي وعضو الكنيست ايضا يريد ان يعترفوا بانتمائه الى قومية اخرى، عربي فلسطيني.

الى اي قومية ننتمي انا ورافول؟ من ناحية دينية كلانا ملحد. ولكنه ملحد مسيحي وانا ملحد يهودي. ما هي قوميتنا؟ في الاونة الاخيرة بدأوا التحدث عندنا عن الفصل بين الدين والدولة. ولكن فصل الدين عن الدولة هو تقريبا مسألة فنية: زواج مدني، دفن علماني، مواصلات عامة في ايام الاسبوع السبعة. آجلا ام عاجلا سيحدث ذلك. انها مسألة حزبية وسياسية. المشكلة الحقيقية تختلف تماما: الفصل بين الدين والقومية. العقيدة الرسمية تقول انه لدى اليهود الدين والقومية امر واحد. احقا؟ الدين والقومية كيانان ومفهومان مختلفان تماما قائمان في مجالين مختلفين تماما.

الدين قائم في المجال الروحي، هو مسألة ايمان وعقيدة. بينما القومية قائمة في مجال اخر. القومية هي اطار سياسي يتطلع الى التعبير عن نفسه سياسيا على شكل دولة. ينضمون الى الدين من خلال قبول احكام شرعية وواجبات دينية: الانسان يتهود، يعتنق المسيحية او الإسلام، في احتفال يخيم عليه الايمان بالله. بينما تنضم الى القومية من خلال الاشتراك في المصير السياسي.

لا يوجد وطن للدين. ثمة مدن مقدسة. ارض مقدسة ولكن ليس وطنا. اليهودي في لوس انجليس وموسكو هو يهودي بصورة لا تقل (واحيانا تزيد) عن صنيه في اسرائيل. في امريكا تتجلى اليهودية بصورة اكثر من اسرائيل.

مقابل ذلك فان للقومية وطن. الوطن هو العنصر الاساسي جدا للشعور بالقومية. كيف تشكل عندنا اصطلاح «الديني - الوطني»؟ ببساطة جدا: قرر هرتزل ومن سبقه انه مقابل اليقظة الوطنية في اوروبا التي رفضت كلها اليهود فعلى اليهود ان يقيموا حركة قومية خاصة بهم. فابتدعوا فكرة القومية اليهودية التي لم تكن اصلا.

وهكذا ولدت الاسطورة بانه يوجد لليهود دين وقومية معا. ولكن كل كبار التوراة في ايام هرتزل ثاروا ضد هذه «البدعة»، وكلهم هاجموا هرتزل بعنف. وكان اكثرهم عنفا الحاخام ملوبابيتش الذي قال «(الصهاينة يدعون) ان القومية الان تستبدل الدين وانها اساس قيام المجتمع... (لقد اخذوا من اليهود) الاساس اللازم للتوراة» حين يقوم متدين اليوم بحرق علم اسرائيل فانه يواصل هذا الخط. من الممكن انه كان ثمة ضرورة لمفهوم الدين والقومية وذلك من اجل تأسيس الحركة الصهيونية ونقل جماهير اليهود الى البلاد واقامة الاستيطان اليهودي الذي تحول الى مهمة قومية حقيقية. ولكن اليوم وحين باتت الامة الجديدة حية وقائمة فان هذه البلبلة تضر الامة والدين معا. كلاهما يظهران بزي تنكري. من المهم جدا ان نرتب الامور. يجب الفصل جيدا بين المجالات الثلاثة المختلفة التي تستطيع ان تلتزم بالشرع ولكن في اطر مختلفة.

1- اليهودية كاطار روحي عللي.

2- الامة العبرية كاطار قومي يشكل الاغلبية في دولة اسرائيل.

3- دولة اسرائيل كاطار رسمي، ديمقراطية، تحقق المساواة بين كل مواطنيها بدون فرق بين الدين والقومية (وكما هو واضح الجنس، الطائفة، اللغة وغير ذلك).

لم نألف مثل هذا التفكير، لذلك يحمل رافول بطاقة هوية كانية جاء فيها «القومية: يهودي». وانا استخدمنا اسلوبه: لا بطيخ ولا ما يحزنون.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/6/16

(يدعوت احرنوت)

عائلات اسرائيلية تنافس المهاجرين على الشقق الفارغة في مراكز الاستيعاب

■ في احدى شقق المهاجرين في مركز الاستيعاب للوكالة اليهودية في مبسيرت تسيون حاول احد ما نزع «المزوزاه» عن مدخل الشقة. يبدو انه كان يرغب في ان يضع «المزوزاه» على باب بيته الجديد. ولكن من هو هذا الشخص؟ تستطيع فقط ان تخمن. لقد حدث الامر في نهاية الاسبوع في لقاء صعب بين مجموعتين تعيشان في ضائقة. الاولى مجموعة من الشبان الاسرائيليين عديمي السكن والثانية مجموعة من المهاجرين الجدد عديمي القدرة وعاجزين.

لقد حاولت مئة عائلة من عديمي السكن في نهاية الاسبوع اقتحام شقق فارغة اعدت للمهاجرين الجدد الذين سيصلون الى البلاد، في مركز الاستيعاب في مبسيرت تسيون. وقام افراد هذه العائلات بتحطيم الابواب وسرقة انابيب الغاز من الشقق المجاورة المأهولة من قبل المهاجرين. والان يعيش الجميع تحت سقف الخوف. فالازواج الشباب يهددون بتفجير انفسهم في الشقق التي غزوها اذا حاولت اي جهة اخلاءهم كما ان المهاجرين خائفون.

وتجمع امس على الادراج الخارجية والاسوار الحجرية لبيوت المركز عشرات الشبان الذين كانوا يتحدثون معا عبر اجهزة الهواتف الحكومية التي كانت بحوزتهم. وقرب البيوت كانت تقف سيارات فاخرة من طراز مرسيدس وفولفو وسيارات رياضية حديثة الصنع.

اعضاء هذه المجموعة هم عديمو السكن موديل 1997. لا تظهر ضائقتهم دائما للعيان. الكثير منهم اعلنوا امس انهم لم يذهبوا للعمل من اجل المعركة «معركة الموت او الحياة» كما وصفوها. لم يترك الازواج الشباب اي شقة فارغة. وكتبوا على الابواب بالوان زيتية خضراء: «عائلة كوهين» «عائلة افليلو» «عائلة برناس».

انهم يريدون مواصلة السكن في بيوت مركز الاستيعاب التي اعدت للمهاجرين الجدد الذين سيصلون قريبا الى البلاد. اليوم مثلا ستصل من فرنسا عائلة مع سبعة اطفال صغار. وحاولوا في مركز الاستيعاب عبثا ترتيب مكان سكن لهم. هنا تلتقي ضائقة الشبان الاسرائيليين مع ضائقة المهاجرين.

توجد اليوم في المكان حوالي 100 عائلة من بينها مهاجرون امام 90 عائلة من عديمي السكن. وثمة خوف وسط المهاجرين.

عائلة «م» المكونة من والدين مسنين وابن مريض نفسي، هاجرت من دولة فقيرة. في يوم الجمعة طلب الاب «73 عاما» من جاره ان يحرس البيت في غيابه. وحين عاد الزوجان المسنان مساء السبت فوجئا لدى رؤيتهما قفل الباب وهو مكسور وزجاج كوة الباب يتناثر على الارض. وحين حاولوا اشعال الكهرباء اكتشفوا ان الفانوس قد سرق. لم يقتصر الامر على ذلك بل تم نهب انبوب الغاز.

فقام طاقم مركز الاستيعاب باصلاح القفل فورا واصلاح الزجاج ولكن المسن وزوجته ما زالا خائفين وانفجرا بالبكاء «حين رأت زوجتي البيت بدأت بضرب نفسها» يقول الزوج «خوفنا هنا كبير والان انا اخاف الخروج من البيت. وعدني رجال المركز بان يوفروا لي الحماية ويحرسوا البيت ولكنني اخشى من مغادرة المكان. سألت احد الغزاة لماذا يحتفظ بانبوب الغاز في البيت فقال لي: الشرطة ستأتي وسأفجر البيت».

في مركز الاستيعاب تعيش عائلات من مختلف انحاء العالم هناك مهاجرون من الولايات المتحدة وفرنسا الى جانب مهاجرين من البوسنة. وقالت احدى المهاجرات من البوسنة «انها سمعت الضرب على باب الشقة المجاورة حين غزاها الشبان «لقد ذكرني ذلك بالحرب حين تمت السيطرة على البيوت المهجورة، من قبل الاجانب شعرت بألم عميق. لقد اجتزت فترة صعبة جدا في الحرب. نحن نعرف ماذا يعني البيت. انا اتفهم مشاعر هذه العائلات ولكنني لا اريد تشجيعهم على ذلك».

مهاجرة جديدة من الولايات المتحدة مطلقة وام لابن في الجيش، سافرت يوم السبت وحين عادت وجدت ان كل محتويات الثلاجة تالفة بسبب قطع التيار الكهربائي في البيت. «انا اعيش على مخصصات التأمين الوطني. من اين آتي بالنقود لشراء المواد الغذائية اللازمة الان؟ في الصباح رأيت شخصا يتنزه على الشرفة. سألني ما اذا كان لبيتي مدخلان لقد خفت. الان اخشى من مغادرة البيت. انا امرأة وحيدة. ولكنني في السابق لم اخف».

وتقول ايلا ميرو وهي شابة وام لطفلين من عائلات عديمي السكن: «الى اين سنذهب من الذي نظم عملية الغزو؟ حقا لا اعرف. لقد احضرني زوجي الى هنا مساء السبت. في نهاية الشهر علينا ان نخلي الشقة المستأجرة. اين سنذهب؟ لقد عشنا في الخيام. لقد تزوجنا قبل تسع سنوات».

زوجها يعمل سائقا وهي تركت مكان عملها ومثلها مثل رفاقها تقول بمرارة: «يمنحون المهاجرين كل شيء. يحضرونهم من الطائرة الى بيت جاهز. اما نحن فلا يفكرون بنا. لماذا؟ لاننا من الطوائف الشرقية. انا لن اخرج من هنا. وليجرؤ احد على الاقتراب مني، سأسكب عليه الوقود واشعله. فليضعونا في السجن او نموت. ليس لنا ما نخسره».

تهاجمنا مجموعة من الشبان: «الان اكتبوا ان لدينا هواتف خلوية وسيارات فاخرة. قولي: هل السيارة هي كماليات؟». وقال البعض: اذا جاءت الشرطة. ستفجر انابيب الغاز. نحن سنخرج من هنا امواتا. انتهت القصة. لدينا سلاح. سنطلق النار على كل من يحاول اخلاءنا.

«ما فعلوه في الانتفاضة ويار ايلان سيكون لعب اطفال قياسا بما سيجري هنا. سنقاتل حتى النهاية، لقد استقبلنا المهاجرين لمدة اربعين سنة. لقد ادينا دورنا من اجل الهجرة - الان لا يبنون في رحابيا، ولا يوجد مكان لنا في بيت هكيرم لا احد يهتم بنا».

توجه الغزاة امس الى كل رفاقهم عديمي السكن في انحاء البلاد وطلبوا منهم الوصول الى مبسيرت واقامة خيم على الشوارع والارصفة والساحات حتى تجد المشكلة حلا لها. وقال الناطق باسم الوكالة اليهودية ان الوكالة تعاني من مشكلة الان ذلك لانها وعدت المهاجرين الجدد بشقق ولم تتوفر الشقق حتى الان بسبب غزو الازواج الشباب لشقق في مبسيرت تسيون.

اورا عريف
(يديعوت احرونوت) 1997/6/16

الشراكة الامريكية الاسرائيلية لانتاج اقمار صناعية ستنقذ هيئة الصناعات الجوية من ازمتها المالية

■ «اوفيك 3» قمر التجسس الاصطناعي الاسرائيلي الذي انتجته الصناعات الجوية يدور منذ نيسان (ابريل) 1995 حول مدار الكرة الارضية على ارتفاع 450 كم، وبناء على التقارير الاجنبية الواردة حوله فانه يقوم بتوفير صور ذات نوعية جيدة ومن شأن الشراكة الاسرائيلية - الامريكية الجديدة المتمثلة باتفاق رجل الاعمال الامريكي ستيف ويلسون صاحب شركة «وست انديان سبايس ليمتد انكوربريشن» مع الصناعات الجوية الاسرائيلية، ان تتمخض عن بناء قمر اصطناعي مدني سيكون مشتقا من «اوفيك 3»، وبناء على البرامج المعدة سيكون جاهزا للاطلاق في العام القادم.

الطريق الى هذه الشراكة بين الطرفين لم يكن سهلا، فالمؤسسة الامنية الاسرائيلية تحبذ بيع التكنولوجيا المتطورة التي استخدمت لانتاج «اوفيك 3» الى شركة مدنية، اذ لا يتصور احد ان يتم بيع اسرار التكنولوجيا الاسرائيلية الى جهات اجنبية.

وكان اللواء احتياط دافيد عيري قال كلاما مماثلا اثناء اجتماعه مع قادة الصناعات الجوية في ذروة الخلاف حول المشاريع التجارية التي دارت حول «اوفيك»، واشار الى ان الدبابات ايضا لا تنتج للاهداف المدنية.

لقد قاد عيري خلال سنوات الاتجاه والخط المعارض لاستخدام تكنولوجيا التصوير الفضائي لاهداف غير عسكرية، ولكن في نهاية عام 1996 وعشية خروجه غير موقفه بعد ان وصل المشروع الفج الذي طرح في عام 1994 الى مرحلة النضوج وهكذا تم في مطلع هذه السنة التوقيع على صفقة تفاهم بين ويلسون والصناعات الجوية.

في الشهر الماضي حصل المشروع على دفعة جديدة فقد وافقت شركة الاستثمارات الامريكية «ليهمان برنرز» على جمع 80 مليون دولار في وول ستريت كتمويل اولي رغم ان حجم المشروع يعتبر اكبر من ذلك بكثير وتريد الشركة المشتركة التي اطلق عليها اسم «الهنود في الفضاء» اطلاق ستة اقمار صناعية على الاقل خلال السنوات الخمس القادمة، وذلك بتكلفة تبلغ 200 مليون دولار، وان نجح اطلاق «آروس» الاول ستقوم شركة ليهمان بجمع المبالغ المطلوبة في بورصة نيويورك.

المشروع يعتبر مبعثا للآمال في الصناعات الجوية، فمدراء الشركة التي طورت «اوفيك 3» يخشون ان يبقى المهندسون الذين بنوه بدون عمل، وهكذا يضمن «آروس» عملا لهم ويحول دون تفكك طاقم الشركة، ونجاح تسويقه سيغير من طابع توجهات الصناعات الجوية ويفتح الطريق امام عملية الخصخصة فيها، ولكن العمل والتشارك مع ويلسون يتضمن مخاطرة ما لانه يفقد الصناعات الجوية فرصا وعروضا اخرى مثل العرض المقدم من شركة لوكهيد مارتين الامريكية.

وقبل اسبوعين التقى ويلسون في موسكو مع رئيس وكالة الفضاء الروسية يوري كوفتيف وقد رافقه مواطن اسرائيلي يعتبر احد الشخصيات الرئيسية في تطوير «اوفيك 3» في البلاد، وتحادثوا حول تطوير فكرة «آروس» وبواسطة قاعدة الاطلاق الروسية «موليناء».

وكانت الاتصالات بين الطرفين بدأت منذ 1994 وهي ملموسة على خلفية الخصومة والارتياب القائمين بين اسرائيل والصناعات الامريكية في كل ما يتعلق بتطوير الاقمار الصناعية، وفي اب 1994 وقعت مذكرة تفاهم بين الروس والوكالة الاسرائيلية لاستغلال الفضاء (سالا) اتفق من خلالها على اطلاق قمر صناعي للاتصالات تم تطويره في التخنيون من خلال قاعدة الاطلاق «ستارت» وهو صورة مدنية للصاروخ الباليستي (SS25) كما ان بندا اخر تطرق الى اطلاق «آروس» من خلال قاعدة «موليناء» الروسية.

كما تفاوضت الصناعات الجوية مع الروس على اطلاق القمر الصناعي للاتصالات «عاموس» الذي سيوضع فوق سيبيريا ويساعد في التقاط البث التلفزيوني ولم يضعف فشل اطلاق القمر الصناعي من التخنيون بواسطة الصاروخ الروسي في نهاية آذار (مارس) 1995 من همة الصناعات الجوية الاسرائيلية، وكان «اوفيك 3» اطلق في الواقع بنجاح بواسطة الصاروخ الاسرائيلي «شبيط» ولكن اطلاقه من اسرائيل يسبب مشاكل كثيرة. وعندما يدور الحديث عن قمر عسكري فلا خيار اخر، اما ان كان اطلاقا لقمر مدني فليس جديرا.

المشكلة المركزية في اطلاق القمر الصناعي من اسرائيل تكمن في علاقات اسرائيل السيئة مع جيرانها من الشرق، فكل عمليات اطلاق الاقمار في العالم تجري باتجاه الشرق مع دوران الارض، اسرائيل وحدها هي التي تقوم بالاطلاق باتجاه الغرب، وهذا السبب يتطلب انفاق وقود كثير لادخال الصاروخ لمساره المخطط، وقد يهدد نجاح العملية.

وتتميز قاعدة الاطلاق الروسية موليناء باهمية اخرى هي ان تكاليفها تقل بـ60 بالمئة عن تكاليف القواعد الغربية كما انها متوفرة ايضا.

منذ 1991 ابتدع ويلسون فكرة بيع الصور الى شبكة الانترنت والهدف كان بناء ارشيف محوسب لكل تصاوير الاقمار بناء على المناطق الجغرافية ونوع الاقمار والكاميرات والتاريخ ومستوى الفصل، وهكذا سيكون بامكان العضو في الانترنت ان يحصل على صورة ملتقطة من القمر الصناعي على شبكة حاسوبه وان يحصل على الصور بالحجم المطلوب في البريد بتكلفة تتراوح من 1000 - 4000 دولار.

هذا الامر شكل خرقا فظا لقواعد اللعبة، وقد عبرت الحكومة الامريكية عن مخاوفها من ان صور القمر الصناعي ستشكل خطرا استراتيجيا لامن الولايات المتحدة، ولكن الامر الذي تسبب في التغيير الكبير هو الضغوط التي مارستها الصناعات الامنية الامريكية التي خشيت من سيطرة الروس على مجال الاقمار التجارية، ومن ابعاد ذلك على قدرتهم على المنافسة في الوقت الذي يتقلص فيه سوق السلاح.

النتيجة لم تتأخر، في صيف 1994 اصدر كلينتون امرا للشركات الامريكية ببناء اقمار صناعية مدنية توفر تصاوير في مستوى فصل متر واحد.

احد اخطاء الصناعات الجوية الاسرائيلية كما تبدو اليوم كانت حقيقة عدم اقتراحها على الجهاز الامني شراكة ولو رمزية بالارباح التي سيجلبها مشروع «آروس» ولكن قد يكون السبب هو خشية رابين من اثارة غضب الامريكيين في حينه الذين بدأوا في عام 1995 فقط بتطوير قمر صناعي مدني، والخشية كانت ان تقوم امريكا ببيع اقمار صناعية مدنية للعرب اذا ما قامت اسرائيل ببيع اقمار صناعية تجارية.

الا ان الولايات المتحدة غيرت رأيها والسبب هو تغيير السياسة الامريكية بسبب التفوق الذي سجلته شركة لوكهيد مارتين الامريكية، ولا شك اليوم ان الامريكيين سيكونون اول من سيقوم بتركيب قمر صناعي متطور للتصوير في الفضاء.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1997/6/16

ردا على اتهامات روبنشتاين

الكشف عن التاريخ المظلم والممارسات السلبية للحركة الصهيونية لا يعتبر عداء لها

■ يقع على المثقفين والكتاب، وفقا لأرسطو، واجب التمييز، وبالفعل، فقد وجد وزير التربية السابق امنون روبنشتاين في مقالته ان من الصواب اجراء تصنيف للمناهج المختلفة في اوساط المدعوين بـ«ما بعد الصهيونية». غير انه في التصنيف ذاته، وما يليه ايضا، نجده يغادر سبيل التمييز الدقيق وينجرف نحو سلسلة من التعميمات: «ما بعد الصهاينة تبنوا الرواية الفلسطينية»، «المؤرخون وعلماء الاجتماع الجدد يرون في القومية اليهودية اختراعا صهيونيا اصطناعيا»، واخيرا - «ما بعد الصهيونية تساوي الصهيونية المضادة او الدعاية المناوئة للصهيونية».

ويخطئ روبنشتاين خطأ جسيما في المقايسة التي يجريها بين «المؤرخين الجدد» علماء الاجتماع «النقديين»، وبين الاصطلاح «ما بعد الصهيونية»، فعندما طرحت تعبيري «التاريخ الجديد» و«المؤرخين الجدد» (مقابل القدامى)، في مقالتي في مجلة «تيكون» اليهودية الامريكية، في نهاية العام 1988، فقد فعلت ذلك لانني لاحظت انه مع نهاية الثمانينات كان عدد من الباحثين الاسرائيليين وغير الاسرائيليين في معظمهم من الشباب نسبيا، قد اقدم على نشر كتب تاريخ يتمثل القاسم المشترك بينها بنهج «جديد» ونقدي» تجاه تاريخ الصهيونية، والنزاع الصهيوني العربي وولادة دولة اسرائيل.

وقد اتيح هذا النهج في اعقاب فتح الارشيف في دولة اسرائيل، واستعداد اولئك المؤرخين لفحص الامور بعين موضوعية اكثر من جيل «القدامى»، الذي كان في معظمه مجندا في خدمة الصهيونية ورأى في الحفاظ على الصورة النقية للمشروع الصهيوني قيمة عليا، حتى على حساب الحقيقة، وبين «المؤرخين الجدد» عددت آفي شلايم (الذي كتب حول علاقة التجمع السكاني/ اسرائيل مع الملك عبد الله)، وايلان بابا (المثلث البريطاني - الاسرائيلي - العربي) واوري ميلشتاين (المجلدات الاربعة حول بداية حرب 1948).

ومنذئذ اتسعت مجالات اهتمام «التاريخ الجديد»، وصدرت كتب جديدة كعلاقة التجمع السكاني/ دولة اسرائيل بالكارثة وكتاب توم سيغف «المليون السابع»، والعلاقات الاسرائيلية - العربية في الخمسينات (بيني موريس «حروب الحدود الاسرائيلية 1939 - 1956») وما شابه، ويضاف الى المؤرخين علماء الاجتماع ايضا، ممن دعوا انفسهم «بالنقديين»، وتحدوا علم الاجتماع الرسمي الذي ساد الثمانينات في العالم الاكاديمي الاسرائيلي (وعلميا، فان علماء الاجتماع «النقديين»، امثال باروخ كيمرلينغ، بدأوا بنشر الابحاث قبل «المؤرخين الجدد»، ولكن كما يخيل لي، دون ان يتبنوا وصف «النقديين»)، كما انه في اوساط «المؤرخين الجدد» تزايدت المناهج حول مهمة الرسم التاريخي ومضمونها.

غير ان روبنشتاين في مقالته لا يميز بين المجموعتين الاساسيتين في اوساط «المؤرخين الجدد»، فيما ان بعض هؤلاء (بمن فيهم شلايم وانا شخصيا) تمسكوا بالنهج «الايجابي» في مهمتهم - اي الذي يطالب بالبحث عن «الحقيقة» التاريخية بالاستعانة بالوثائق، وبالنهج الموضوعي - فيما تنكر اخرون وعلى رأسهم بابا، الذي استند الى عدد كبير من علماء الاجتماع النقديين (اوري رام واوري بن - اليعيزر وغيرهما) للقدرة على الوصول الى الموضوعية و«الحقيقة»، وتبنوا نهجا نسبيا وذاتيا (او «منهج ما بعد الحداثة») والذي ادعى بان لا وجود «للحقيقة»، وكل ما هنالك هو انه يوجد كثرة من الروايات المشروعة والمتساوية القيمة جميعها، مثلا، بالنسبة للنزاع الصهيوني - العربي، هناك رواية صهيونية، رواية فلسطينية ورواية مصرية ما شابه، وعلى كل مؤرخ ان يتبنى ما شاء من الروايات بناء على ميوله النفسية والسياسية.

كما ان قسما من هؤلاء المؤرخين/علماء الاجتماع قد تبنوا حاجة ومشروعية المؤرخ/ عالم الاجتماع ان يخدم بكتابته خطا ايديولوجيا او سياسيا ما (مثلا، في حالة بابا - هو خط الحزب الشيوعي)، وقد وصف هؤلاء المؤرخون وعلماء الاجتماع انفسهم فيما بعد «ما بعد الصهاينة» (على وزن «ما بعد الحداثة»).

وبقدر علمي، فان ايا من المؤرخين الجدد الايجابيين لا يسمي نفسه «ما بعد صهيوني»، وبالتالي ليس «مناهضا للصهيونية». وانا، مثلا، ارى نفسي كمواطن وصهيوني ان من حق كل شعب اقامة دولته بما في ذلك الشعب اليهودي، وانا اؤيد اقامة الدولة اليهودية، رغم الظلم الكبير الذي لحق جراء تلك بالفلسطينيين وأؤمن بديمومة الدولة كدولة يهودية.

وكمؤرخ آمل ان تكون كتاباتي التي كشفت فيما كشفت ايضا عن الوجه الخفي للظلم للصهيونية، تساهم في البحث عن الحركة والدولة التي انجبتها. وكمؤرخ، فان هذا هو واجبي (واني ادرك كيف يمكن لشخص جدي كروبنشتاين، ان يخلط بين كتابة التاريخ الجدي والموضوعي وبين «ما بعد الصهيونية»)، ويخيل لي ان الشعب الذي يخفي عن ذاته في كتابة تاريخه اجزاء غير لطيفة من ماضيه ولا يتصدى لها ولا يجري حسابا مع النفس، حتى لو كان قاسيا وقيما، سيؤدي بتصرفه هذا الى تخليد تلك الاجزاء ويمهد السبيل لاستمرارها مما يؤدي الى تكرارها، لا سمح الله.

ولهذا، فانه يمكن القول اني ارى في ابحاثي «عملا صهيونيا»، وفضلا عن ذلك، فانه اذا لم تكن الصهيونية مجرد حركة تحرر يهودية - قومية، بل وحركة تصف نفسها كحركة تتبنى القيم الانسانية، واذا ما كنت قد ساهمت في ابحاثي الى زيادة الوعي بوجود «الشعب الاخر» ومعاناته (والتي نجمت جزئيا من اعماله هو وجزئيا من اعمالنا) - فانني اكون بذلك، من ناحيتي، قد قمت «بعمل صهيوني».

ويلقي روبنشتاين بتهمة «مناهضة الصهيونية» على عجل وتساهل يشبه القاء تهمة «شيوعي» (احمر) او (وردي) في الولايات المتحدة في عهد المكارثية في الولايات المتحدة (او «مؤيد لمنظمة التحرير» في فترة قريبة سالفة - تلك التهمة التي اظن انها القيت بحق روبنشتاين نفسه مرات عديدة)، ولا اعتقد ان هناك تماثلا بين «ما بعد الصهيونية» و«مناهضة الصهيونية»، وبالتأكيد لا يوجد تماثل بين هؤلاء وبين «التاريخ الجديد»، والدليل الوحيد للتاريخ الجديد، كما يتضح لي من خلال هذا المفهوم كان ولا يزال اضاءة الماضي والسعي الى «الحقيقة».

ولا اصف نفسي بأني «ما بعد صهيوني». ولكني كمؤرخ، يخيل لي ان دولة اسرائيل قد دخلت في السنوات الراهنة في عهد «ما بعد الايديولوجيا» بمعنى «ما بعد الصهيونية»، اذ اخذت المصالح والقيم العملية والفردية تتغلب على المصالح والقيم الجمعية. كما ويخيل الي ان الاحساس بالاكتظاظ الزائد في الدولة (والتي تجد تعبيرا لها يوميا في طرق وارصفة المدن) اخذ يتموضع في وعي الكثير من الاسرائيليين - الامر الذي من شأنه ويجب في المستقبل غير البعيد ان يؤدي الى الحد من الهجرة الوافدة، لاعتبارات «عملية»، وليس «ايديولوجية» (سياق «ما بعد صهيوني» آخر).

ان الكشف عن الطرد واعمال الذبح ضد العرب في العام 1948، واعمال اسرائيل على طول الحدود في الخمسينات وانعدام استعداد اسرائيل للتنازلات في صالح السلام مع الدول العربية (الاردن وسورية) بعد حرب 1948، ليس دعاية «مناهضة للصهيونية»، كما يقول روبنشتاين، بل اثارة لوجه ما في سياقات تاريخية هامة، قامت باخفائه عن عمد المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية بما فيها اسرة الباحثين والصحافة، لخدمة الحكومة والايديولوجيا، السائدين، على مدى عشرات السنين.

وهذا لا يعني اني لست واعيا للجانب النير ولنجاحات الصهيونية - انقاذ الطوائف اليهودية المطاردة، وبعث الازدهار في الارض القاحلة، وتجفيف المستنقعات، واقامة دولة متنورة (نسبيا) وديمقراطية - او اني لست رافضا للعنف الذي رد فيه العرب على التغلغل الصهيوني ولاعمال الذبح التي نفذوها ضد اليهود (وبالمناسبة فان عددها تقلص على طول السنين، عن تلك التي نفذها اليهود ضد العرب). غير ان الكثيرين قد انشغلوا في عرض وجوه الصهيونية هذه وكتب عنها الكثير، وبالتالي فما من جديد في هذا الشأن، فاحدى مهمات المؤرخ الجدي هو التجديد وليس تكرار ما هو معروف.

ويكتب روبنشتاين عن «الشجاعة» اللازمة اليوم لكتابة «التاريخ القديم»، والحقيقة هي ان التاريخ القديم يتمتع اليوم ايضا بالسيطرة على العالم الاكاديمي في البلاد، والى جانب المعاصرين القلة الذين يكتبون التاريخ الجديد، هناك الكثيرون الذين يواصلون الكتابة القديمة العتيقة، وكان الوثائق لم تفتح وكأنهم موجودون نفسيا في اواخر الخمسينات وصحيح ايضا ان من اولئك الذين يكتبون التاريخ «الجديد»، هناك الكثيرون ممن يخافون التماثل العلني مع الموجة الجديدة، خشية ان ينالوا منهم بحرمانهم من الترقية الاكاديمية ومنح البحث وما شابه.

وبالاجمال، فان الجامعات في البلاد، على الاقل في المجالات التي اختص فيها، هي من المؤسسات المحافظة، القديمة والدوغمائية في الدولة، وليس من قبيل الصدفة ان تكون اغلب الكتب الجديدة والمركزية التي اشتهرت في السنوات الاخيرة قد نشرها مؤرخون يعملون خارج الاكاديمية الاسرائيلية، ونشرت كتبهم في دور نشر غير جامعية - اسرائيلية (عام عوفيد، دوبيتو، اكسفورد، يونيفرستي برس وما شبه).

ولأسفي، فانه على الرغم من ادعاء روبنشتاين بان في «اسرائيل لا حاجة لأي شجاعة عامة لعمل ذلك (لتحطيم الاساطير - ب. م)»، فانني شخصيا قد اضطررت الى دفع ثمن غال من السنوات خارج الاكاديمية (بما في ذلك في عهد ولاية روبنشتاين كوزير للمعارف) بسبب كتابة تاريخية لم تكن تروق للمؤسسة، ولست الوحيد.

بيني موريس
(هآرتس) 1997/6/16

حوار مع الفيلسوف يوسف سايفرت:

كانت لابن رشد قدرة خارقة على حوار الثقافات الأخرى

فادوتس ـ الليكتنشطاين ـ «القدس العربي»:

الفيلسوف يوسف سايفرت، عميد للمعهد العالي للفلسفة بامارة الليكتنشطاين، من الفلاسفة الاوروبيين ممن لهم وزن فكري مهم على الساحة الفلسفية. له مؤلفات ودراسات فلسفية عديدة، صدر له في السنة الماضية كتابان هما: «الكائن والوجود» و«الله كبرهان على وجود الله». متخصص في تاريخ الفلسفة ونظرية المعرفة. ينتمي الى المدرسة الفينومنلوجية الواقعية التي دافع عنها دتريش فون هلبيرانت D. van hildebrand درس سايفرت الفلسفة نحو 13 سنة في امريكا (تكساس، كاليفورنيا) قبل عودته للقارة الاوروبية قبل 11 سنة. هو عضو في جمعيات فلسفية كثيرة منها على سبيل المثال الجمعية الامريكية للفلسفة، الجمعية الاوروبية للفلسفة.

حصل سافرت في يوم 23 مايو 1997 على اعلى ميدالية للفلسفة التي يمنحها البرلمان الاوروبي، وقد اغتنمت فرصة انزوائه في مكتبه بالمعهد العالي للفلسفة قصد اجراء هذا الحوار معه.

■ البروفسور سايفرت، حصلتم على الميدالية الاوروبية للفلسفة لسنة 1997 التي تسلمتموها مؤخرا ببروكسل. كيف تفسرون هذا الشرف؟

■ في الواقع انني لم اكن اتوقع هذا الشرف، ولم اكن انتظره البتة. ولما اخبرت انني من بين المرشحين للجائزة لم اخذ الخبر محل الجد لانني لا افكر في مثل هذه التشريفات وهذا التشريف يعني بالنسبة لي شخصيا اعتراف اوروبي رسمي باهمية الاكاديمية العالمية للفلسفة بالليكتنشطاين. فمن كان يضمن قبل عشر سنوات خلت ان المعهد سيصبح من بين المعاهد والجامعات الاوروبية المهمة كالسربون واكسفورد وميونيخ وغيرها. انتظر من هذا التشريف ان يتجاوز الاهتمام بالاكاديمية حدود الاوروبية لتكسب اساتذة وطلبة على الصعيد العالمي.

■ تكتبون كثيرا وبسرعة. وقد احصيت لكم اكثر من 2000 صفحة مما نشر في السنوات الاربع الاخيرة على شكل كتب ومقالات متخصصة بالجرائد. ما هي مشاريعكم للسنين القليلة القادمة؟

■ هناك موضوع يشدني اليه اكثر في السنين الاخيرة الا وهو موضوع «وسائل الاتصال، المجتمع والثقافة». وما هو جاهز للطبع هو كتاب حاولت ان اجيب فيه عن التساؤل الفلسفي القديم: «ما هي الحقيقة؟» حقيقة الوجود، حقيقة الكائن، حقيقة اشياء يومية كالحب والصداقة، حقيقة المعرفة، حقيقة المنطق الخ. هناك مؤلف اخر في طريق الاعداد في ميدان الاخلاق، وهو رد فعل، ونقد، ورفض للاتجاه الاخلاقي المعاصر الذي ينادي الى اخلاق وظيفية، الى اخلاق نفعية ـ مادية. نسيت ان اذكر اقتراب موعد صدور عمل اخر حول «الحرية المتناقضة» حاولت فيه ان ابرهن على ان الاحكام الوجودية وكذا المعرفية هي احكام متناقضة. اخيرا فانني احاول ان أؤسس نوعا من «فلسفة الطب»، او بالضبط اخلاق الطب. ما يؤسف له في ميدان البحث الطبي هو ان الجسم الانساني قد اصبح في المختبر العلمي جسما فقط، اي موضوع دراسة فقط. فقد تم اغفال الجانب الانساني في البحث، لذا من واجب الفيلسوف المعاصر ان يطرح الاسئلة الضرورية في الاماكن التي يجب ان تطرح فيها قبل فوات الاوان.

■ بالضبط هنا اريد ان اقاطعكم اذا سمحتم. فالمختبرات العلمية فاجئتنا في الشهور الاخيرة بالخروف المنسوخ. لعلمكم ففي اللغة العربية اذا حذفنا نون المنسوخ وعوضناها بميم (الممسوخ) فان معنى الكلمة سيعبر عن شيء اخر. اي مصير ينتظر الانسانية اذن؟

■ كل ما يمكن ان اقوله هنا والان هو انه على الفيلسوف المعاصر ان يسحب كل الثقة التي وضعت في العالم ليضع من جديد كل شيء موضوع تساؤل. فالعلم لا يعترف ـ يعرف ـ ينظر للاخلاق بنفس الطريقة التي ينظر بها الفيلسوف. ما يجب اعادة مناقشته مع العالم هو حدود التجربة: الى اي حد يحق للمرء ان يجرب؟ فالعلم يؤمن ان كل شيء ممكن، وطريقة البرهنة على فرضياته هي التجربة الفعلية. لكن عندما تصبح التجربة تهدد العنصر البشري نفسه فان الفيلسوف يكون ملزما بالتدخل. ما اراه في تجارب مثل التناسخ اذا طبقت على الانسان، وفي كل هذا اللعب المخبري بالجينات هو ان هناك تلاعبا واضحا بحقوق الانسان. فليس هناك اي احترام للانسان، ولم نعد نبتعد بكثير عن المختبرات النازية، لان عملية التشريح ومحاولة اقتناء احسن ما في الانسان قد بدأت هنالك. اين هي اذن حقوق الطفل، حقوق المرأة حقوق العائلة في كل هذا؟

■ اعتنيتم عناية خاصة بموضوع الله من وجهة نظر فلسفية. وقد كان كتابكم: «الله كبرهان على وجود الله»، الصادر سنة 1996، كتتويج لهذا الاهتمام. لماذا الله بالضبط؟

■ لقد عاشت اوروبا القرنين الاخيرين تحت تأثير واضح للتيار الملحد او على الاقل اللاادري. وقد اثر هذان التياران في مجتمعات اخرى خارج اوروبا، ومنها من طبيعة الحال المجتمعات الاسلامية. وهو تيار بدأ مع نيتشه، كانط، هيغل، ماركس الخ. لكن الملاحظ هو ان هناك استيقاظة جديدة للاهتمام بموضوع الله، وهي استيقاظة تلمسها منذ شيلر. على المستوى الاوروبي نلاحظ عودة اهتمام مكثف بالله ـ الدين، وخاصة في مجتمعات المعسكر الشرقي القديم. وهذا يعني ان مكان ومكانة الله في العالم الحالي ما تزال مهمة. وهذا سبب كاف لاهتمامي بالله.

■ اهتممتم كثيرا في كتاباتكم المبكرة بالفلسفة والديمقراطية، كيف تقيمون التجربة الديمقراطية الحالية في اوروبا؟

■ هناك ابعاد كثيرة لهذا المشكل، وسأقتصر هنا على استحضار بعد واحد منها فقط، بعد سقوط المعسكر الشرقي، اصبح واضحا ان جذور «الكليانية To-talivismus» هو ادعاء الحق، او المطالبة بحق امتلاك الحقيقة. وهذا من طبيعة الحال متناقض مع مبدأ الديمقراطية. لكي نحقق ديمقراطية حقة لابد ان تأخذ مصلحة الانسان كانسان محل الجد. ليس الانسان في معناه الطوباوي المفاهيمي بل الانسان الواقعي الذي يعيش على وجه الارض من لحم ودم. واذا لم نتحل باليقظة والحذر فان مبدأ الديمقراطية قد يقود الى «الكليانية»، لذا وجب التذكير باستمرار ان اساس الديمقراطية هو بالضبط احترام حقوق الانسان. ما يثير الانتباه في الغرب الحالي هو الاعتقاد السائد ان الديمقراطية لا يمكن ان تكون الا نسبية، وهذه النسبية تقود بسهولة الى الكليانية. ان نظرتي للديمقراطية الغربية الحالية هي نظرة جد نقدية لان الكثير من الامور ليست على ما يرام لان الديمقراطية وحدها لا يمكن ان تكون ضمانة لمجتمع عادل. اضف الى ذلك هذا النوع من التفاؤل الخاطىء الذي ينشره ديمقراطيونا باسم الديمقراطية عن مجتمعات لها مشاكل لا حصر لها.

واخيرا هناك مشكل اضفاء الشرعية على كل ما تعمله الاغلبية الحاكمة في الانظمة الحاكمة الغربية. هنا بالضبط يجب على المرء ان يعيد النظر، لان حكم الاغلبية ما هو الا نموذج من النماذج التي اقترحتها فلسفة الديمقراطية. وهو نموذج لم يعد يساير تطور المجتمعات في اعتقادي، وبالتالي فان الاصرار في الاستمرار في تطبيقه هو خطأ فادح، لان حقوق الاقليات مهضومة او عرضة للهضم.

■ بعد مقولة «العالم الجديد» التي قيدت باسمها حرب الخليج الاخيرة، طافت على السطح مؤخرا مقولة «العولمة». ما هي النتائج التي قد تحدثها هذه المقولة وخاصة على الميدانين الفكري والفلسفي؟

■ لقد حاضرت مؤخرا عن بعد من ابعاد «العولمة» الا وهو عولمة وسائل الاعلام والتواصل. فاذا اخذنا مثلا التكنولوجيا الاعلامية في صيحتها الاخيرة «الانترنت» فانه يمكن القول على ان عولمة الاعلام قد تحققت بالفعل. يكفي اكتساب حاسوب مدعم «موديم» للدخول الى هذه القرية العالمية دون جواز ولا تأشيرة. على هذا المستوى فان هناك بالفعل اشياء ايجابية للفلسفة على المستوى التطبيقي، اي على مستوى البحث الخ. وبالمقابل فان هناك اخطارا كثيرة كذلك اهمها القرصنة، وسرقة انتاجات الاخرين. ما سيضيع في نظري هو عدم التمكن من التحكم في هذا العدد الهائل من المعلومات الذي يجري طولا وعرضا. ما سيضيع اذن هو تنظيم المعلومات، اقتناؤها ومن طبيعة الحال فهمها. هناك كذلك خطر انتشار للمواضيع ذات المضامين الرديئة الخ. ما هو اخطر فيما يتعلق بالعمل الفلسفي هو ان امكانية التأمل قد اصبحت بحد صغيرة. لم يعد هناك الوقت الكافي للتفكير، ولا للثقافة الحقة في معناها القديم.

■ من بين المراجع المهمة التي تقترحونها على طلبة معهدكم في خزانة المعهد هناك بعض الترجمات لابن رشد. كيف ترون مساهمة ابن رشد بالضبط في حركة التنوير الاوروبية؟

■ من سوء الحظ انني لا اعرف الشيء الكثير عن الفلسفة الاسلامية. ولعله نقص سيتجاوز عندما يُكتب للجمعية الفلسفية العربية الاوروبية التي نريد تأسيسها بتعاون مع مفكرين عرب اخرين ان ترى النور.

ما يمكنني ان اقوله بايجاز هو ان الفلسفة الاسلامية قد لعبت دورا مهما في تعريف الغرب بالتراث اليوناني. ومعنى هذا ان العرب كانوا قنطرة بين اليونان واوروبا. وقد كانت مساهمة ابن رشد، وفلاسفة عرب اخرين، جد مهمة في هذا النقل. فقد قام بقراءة اصلية لارسطو في وقت كان فيه الغرب في اشد الحاجة لمعرفة تراثه. واظن ان قمة التفلسف العربي قد تحققت بالفعل في الاندلس قبل الانحطاط. ما يجب استحضاره هنا هو تلك القدرة الخارقة التي كانت لابن رشد، على حوار الثقافات الاخرى. وهنا بالضبط يكمن بيت القصيد في محاولة بناء جمعية فلسفية اوروبية عربية لاستقبال القرن 21 في جو من الحوار البناء والمتوازن يستفيد منه الجميع.

■ انكم من بين الدعاة النشطين الى الحوار بين الديانات والثقافات، والنداء الى التعايش بينها. ما هي سبل انجاح حوار من هذا القبيل؟

■ عندما يقام الحوار على نيات حسنة، وعلى مبدأ احترام الرأي الاخر ومحاورته، فانني اعتقد صادقا ان مثل هذا الحوار سيساهم في بناء معرفة بناءة. اضافة الى هذا فان الحوار يعلم الشيء الكثير.

والحوار بالنسبة لي جد مهم للقضاء على الاحكام المسبقة وسوء النيات. وهو مهم خاصة على المستوى الديني والفلسفي لان التحديات التي تواجه الانسانية جد كبيرة وجد معقدة. فاذا كان الاسلام يشكل الديانة الثانية في اوروبا من حيث المعتنقين، فان اوروبا لم يعد في صالحها تجاهل هذه الحقيقة، لان هذا التجاهل، او على الاقل التقصير في اعطاء هذا المشكل الاهمية التي يستحقها، قد يؤدي الى استفحال الصراع الاجتماعي، والذي يقاد، ويقدم بحق او بدون حق، تحت غطاء ديني. ما يعانيه المسلم المهاجر هو قبل كل شيء مشكل اجتماعي وليس مشكلا دينيا محضا. فاذا صينت حقوقه واحترم في شخصيته كانسان فانني اظن ان هناك الكثير من المشاكل التي يمكن ان تتجاوز. اظن انه ان الحوار سيفرض نفسه كحقيقة موضوعية على كل من الاوروبيين والعرب. واظن ان مهمة الفلسفة والفيلسوف هي بالضبط المطالبة بمثل هذا الحوار وممارسته على ارض الواقع.

■ هل لكم اتصالات مع مفكرين عرب؟

■ يجب ان اعترف بشيء جد مهم وهو انني لم اكن اعرف قبل 6 سنوات اي فيلسوف او مفكر عربي. وقد كان للمحاضرة التي القيتموها بالمعهد العالي للفلسفة، ولمخطوط كتابكم بالالمانية حول: «ازمة العقل في تاريخ الفلسفة الاسلامية»، وقع كبير في نفسي. فقد اكتشفت الكثير من الاسماء العربية في هذا المخطوط، واندهشت لغنى وجدية المواضيع التي يطرحها باحثون عرب من امثال حنفي، الجابري، الفرفار، سبيلا، الرئيسي واسماء اخرى لم اعد اتذكرها. وقد اتصلت بمجموعة منهم كتابيا في اطار التحضير للقاء عربي ـ اوروبي، وتعرفت في شهر نيسان (ابريل) من السنة الحالية على الدكتور حسن حنفي، الذي ادهشني كثيرا لمتانة تكوينه وسعة ثقافته وتنوعها وغزارة انتاجاته وقدرته على الحوار. وانني لاحيي فيكم انتم كذلك روح المبادرة، وهذا الاهتمام الكبير بالفلسفة والثقافة المكتوبتين باللغة الالمانية. سنحاول في السنين القادمة، اذا قدمت لنا المساعدات المادية والمعنوية الكافية، ان نخصص مكانا للفلسفة الاسلامية بمعهدنا، ونشجع طلبة عرب للدراسة هنا، ونستدعي اساتذة من العرب للتدريس بالمعهد. وهذه لبنة اخرى من لبنات الحوار.

التقاه: د. حميد لشهب

يوسف سايفرت (القدس العربي)

على هامش «نظرية العقل»: اللاشعور المعرفي للفرد والمجتمع [3.2]

العقل التاريخي عند العرب يكاد يكون مفقودا !

علاء الاعرجي *

[7]

يرى كارل يونغ ـ وهو احد علماء النفس المعروفين من تلامذة فرويد ـ ان الفرد الذي يتعرض لصدمة قد يفقد توازنه لفترة ما، ثم قد يستجيب لها بنوعين من الاستجابة، الاولى النكوص الى الماضي واستعادته والتمسك به تعويضا عن واقعه فيصبح «انطوائيا»، والثانية تقبل هذه الصدمة والاعتراف بها ثم محاولة التغلب عليها باتخاذ مواقف جديدة ملائمة او تغيير نمط حياته وتكييف وسائل تعامله مع الاخرين، فيكون في هذه الحالة «انبساطيا».

ويعترف ارنولد توينبي انه استوحى هذه النظرية في تفسير نشوء الحضارات وتطورها ثم انهيارها، وبالتالي نظريته المعروفة في التحدي والاستجابة. حيث طبق حالة الفرد التي شرحها يونغ، على المجتمع الحضاري، فاعتبر الحالة الاولى استجابة مدمرة والحالة الثانية استجابة ايجابية خلاقة (من محاضرة لكاتب هذه السطور القيت في الامم المتحدة، في اطار النادي العربي، تحت عنوان «مركب الحضارات بين ابن خلدون وتوينبي، ومصير الحضارة العربية الاسلامية 1993»).

اما المجتمع العربي عامة والفرد العربي خاصة بما فيه عدد كبير من المثقفين فانهم يمثلون الحالة النكوصية الاولى السالبة مما اسفر عن حالة انطواء اما رافضه احيانا، يقول طارق البشري: اذا كان التطور يرفضني كجماعة فلست من انصار التطور، واذا كان التقدم ينفيني ويسحقني كجماعة فاني اذن من الراجعين.. (ندوة القومية العربية والاسلام ـ بيروت 1980).

واما يائسة، «ان الغرب غاب عن نظرنا منذ زمان، والمسافة التي تفصلنا عنه تنمو في كل لحظة.. فالى متى سنظل نتخبط من تخلف الى تخلف؟ طبقا للاساليب نفسها والخطط نفسها. (محمد عزيز الحبابي، ندوة التراث وتحديات العصر، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ص 827 ـ 828).

واما راجعه الى الماضي «يقول الافغاني» العربي.. يعجب بماضيه واسلافه.. وهو في اشد الغفلة عن حاضره ومستقبله. لذلك تراثنا لا تزال نعيش في امجاد ماضينا. ان كثرة التنويه بماضينا التليد وفضله على العالم عامة والغرب خاصة، قد يشكل ظاهرة مرضية، اذا لم يصاحبه عمل جاد للحاق بركب الحضارة.

بل قد يعتبر بمثابة عامل تخديري يضاعف من تقاعسنا في ادراك لب الازمة التي تواجهنا والكارثة التي تنتظرنا. ومن جهة اخرى فان التنويه بالماضي يقتضي اعادة دراسة الماضي على اسس علمية نقدية عميقة، مما لا نتمكن من عمله الا اذا كانت لنا الحرية الكافية في البحث والتعبير وضمان حرية الفكر. نحن غالبا ما نقتل انفسنا بانفسنا، يفعل الجاهل بنفسه ما يفعله العدو بعدوه.

ولعلني لا اتذكر اي امة، لها مثل هذه الحضارة السامية، اضرّ بها ماضيها التليد، الى الحد الذي اضر بالامة العربية. فنحن ننشأ منذ نعومة اظفارنا على تمجيد ماضينا، في اسرتنا اولا، ثم في مدرستنا، وفي خلال ادبنا، شعرا ونثرا، وتاريخنا وتمثيلياتنا.. الخ. فننشأ مشبعين بفخر الاجداد وتمجيد للماضي ووضعه في منزلة تفضل الحاضر. ولاشك ان المقصود لكل ذلك، كان ولا يزال، اهدافا كلها نبيلة منها المحافظة على اللغة العربية الاصيلة كأهم رابطة قومية بين جميع العرب فضلا عن شحذ الهمم وايقاظ العقول لتحقيق التقدم. بيد ان هذا التأكيد والتنويه المتكرر والمكثف ادى الى عكس المطلوب. فقد بقينا نعيش في ذلك الحلم الماضي الذي ظل في مخيلتنا ماثلا وكأنه حي يرزق يقول الجابري:

«ماذا تغير في الثقافة العربية منذ الجاهلية الى اليوم؟ .. آيه ذلك اننا نشعر جميعا بان امرىء القيس وعنترة.. وزهير، ولبيد.. وابن عباس وعلي بن ابي طالب وسيبويه والشافعي وابن حنبل.. والجاحظ والاصمعي.. والغزالي والجنيد وابن تيميه.. والطبري والمسعودي.

.. والفارابي وابن سينا وابن رشد وابن خلدون.. الخ. نشعر بهؤلاء جميعا معنا هنا، او يقفون هناك امامنا على خشبة مسرح واحد، مسرح الثقافة العربية الذي لم يسدل الستار فيه بعد، ولو مرة واحدة» (3)

ونحن لا نريد ـ بل ليس من صالحنا ـ ان تسدل الستارة على هذا المسرح العظيم، لذلك التاريخ الحافل، بكل ما فيه من صفحات بيضاء وسوداء، وبكل ما بينها من صفحات متدرجة في العتامة والبياض، وبكل ما فيه من مجد ومآس، وانتصارات وانكسارات، بل يجب ان نعيد كتابه هذه المسرحية (4) ونعيد اخراجها بعقول ناضجة بعقول العصر الذي نعيشه، بعقول نقدية، صارمة في موضوعيتها وعلميتها. وان لا نظل نكرر عرض هذه المسرحية كما كتبت واخرجت في عصرها، وعرضت مئات بل الاف المرات بنفس الطريقة القديمة. فراحت تؤثر وتخاطب الجانب السائح من عقولنا، متأثر بها كما يتأثر الطفل عندما يشاهد مسرحية او فيلما سينمائيا، فيظل يعيش فيه وكأن شخصياته احياء يرزقون يأكلون ويشربون معه كل يوم.. وهذا ما حصل لدينا نتيجة كثرة التنوية والاشادة او الاقتباس من تاريخنا. فنظرتنا الى التاريخ لا تزال تعكس عقليتنا اللاتاريخية، اي عدم ادراك السيرورة العادية للزمن وان اللحظة الراهنة تختلف عن اي لحظة سابقة، وهذه السيرورة ترتبط بالتغير والتطور الكوني فكل شيء في تغير مستمر حتى الاشياء التي تبدو ثابتة كالجمادات.

فمن الثابت علميا ان هذه الجمادات تتغير باستمرار ولكن بوتيرة بطيئة لا ندركها باحساسنا العادي الا بعد مرور الاف السنين.

بيد ان تغير المجتمعات والافراد يكون بوتيرة اسرع نظرا لانها اكثر تطورا من مملكة الجماد ومملكة الحيوان.

يقول شاكر مصطفى: «من المؤسف ان النظرة العربية التاريخ ما تزال نظرة سكونية رجعية الاتجاه.. فنحن لا ننظر اليه على انه نقاط انطلاق ولكن حدود انتهاء، ولا على انه نسغ (اي تيار سيل غذاء الحياة الذي يجري في النبات) بل على انه جذوع جاهزة للتعلق والارجحة.

ولا ننتظر اليه على انه كان يحمل الف مكان ولكن ذو بعد احادي هو الشكل الذي تحقق منه.. التاريخ عندنا، رغم زمانيته المتطورة لا يعترف بالزمان لانه يتراكم كله في لحظة واحدة وفي مستوى مسطح واحد.. انه عندنا حتى في صورته المستقبلية محاولة لاسقاط الماضي كاملا على المستقبل، لا محاولة التجاوز الكامل له (5).

ويستنتج شاكر مصطفى من ذلك ان التاريخ كان ولا يزال «قارب نجاة الكثيرين، ومهربا من الواقع المسكين او غربه من العصر بدل ان يكون اندماجا فيه» ويضيف قائلا «ومن هنا ايضا تحل الاستمرارية التاريخية محل الاصالة او تتوحدان في مفاهيمها الايديولوجية..» (6)

وهكذا فان العقل التاريخي عند العرب يكاد يكون مفقودا اي لا ينظر العرب الى الماضي باعتباره، تاريخا مر وانقضى، وهذا حاضر مختلف، وسيأتي مستقبل مختلف ايضا. بل لا يزال الماضي يعيش في الحاضر كما سيشكل المستقبل المأمول.

[8]

فيما تقدم حاولنا ان نقارن بين السيرة الذاتية للفرد بالسيرة المجتمعية فكلاهما يتأثر بماضيه: الفرد والمجتمع، وان عقل الفرد يتكون بتأثير سيرته الذاتية التي تؤثر فيها تربيته ووراثته ومحيطه بما فيه عقل مجتمعه، والمجتمع بدوره يتأثر بمسيرته هو بالذات، او سيرته الماضية كما يتأثر بالافراد المكونين له. تبعا لمدى استخدام هؤلاء الافراد لعقلهم الفاعل او المنفعل. ان هذه الترابط في التأثير والتأثر المتبادل والمعقد بين الفرد والمجتمع يتخطى عن الاتجاه الذي تأخذه السيرورة التاريخية للاخير، وبالتالي الى تقدمه او تخلفه. ففي المجتمعات التي تنحو نحو التقدم يؤثر الفرد في المجتمع تأثيرا ايجابيا محركا، كما يؤثر المجتمع في الفرد نفس التأثير الايجابي، حيث لا تتسم قيم ذلك المجتمع بالصرامة والحسم بل التسامح، فيكون الفرد مقبولا او مقدرا تبعا لاسهامه في محاولة تغيير وتحسين قيم ذلك المجتمع، في حين يكون الفرد قليل التأثير على الاغلب في المجتمعات المتخلفة.

فمن الصعوبة ان يؤثر في مجتمعه لان قيمه صارمة وحاسمة ويتعرض الفرد الذي يحاول التأثير في المجتمع لشتى انواع العسف والاضطهاد. وقد حصل ذلك في المجتمعات التي تعد اليوم متقدمة في الماضي، ولم تصل هذه المجتمعات الى المرحلة الراهنة الا بجهود فردية متواصلة ومستميته، وبعد سقوط ضحايا كثيرة.

لماذا نحاول الربط بين سيرة الفرد ومسيرة المجتمع؟ بغية ان نقرب الى الاذهان اننا لا يمكن ان نهرب من ماضينا سواء كنا افرادا او مجتمعات فضلا عن ظاهرة الترابط الشديد بين هذين القطبين كما اسلفنا.

ومع ذلك فان هذا الماضي المفروض علينا، يمكن ان يكون اما نقمة علينا واما نعمة، تبعا لنمط تعاملنا معه، ومدى استخدامنا لعقلنا الفاعل على حساب عقلنا المنفعل، ومدى قدرتنا في التفكير بالعقل في العقل.

* باحث عراقي يقيم في نيويورك

«حداثة» مجلة عربية جديدة من السويد

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «مركز الحرف العربي» مدينة غوتنبرغ (السويد) ستصدر مجلة ثقافية ادبية فصلية باسم «حداثة» تعنى بشؤون الحداثة وقضايا الثقافة المعاصرة.

تطمح المجلة ان تكون ذات هوية عربية عامة، وتتوزع ابوابها بين دراسات نقدية وترجمات ونصوص ابداعية، بالاضافة الى المسرح، الموسيقى، التشكيل، اليوميات وعروض الكتب.

ترسل المواد على عنوان المركز:

ARABISKA BOKSTAVSCENTRET (A.B.C)
BERGSGORDSGARDET 40
ANGERED - SWEDEN
TEL: 031 - 461510
FAX: 031 - 46 - 463374

سلسلة كتب نصف شهرية لاتحاد الكتاب المصريين

■ القاهرة ـ رويتر: قال رئيس اتحاد الكتاب المصريين سعد الدين وهبة ان الاتحاد سيبدأ اصدار سلسلة كتب نصف شهرية في ايلول (سبتمبر) القادم. وستخصص السلسلة للكتاب الجدد في الرواية والقصة القصيرة والشعر والدراسات النقدية اذ يشترط الاتحاد ان يكون الكتاب هو الاول او الثاني لمؤلفه بالاضافة الى الجودة.

ولا يشترط الاتحاد ان يكون الكاتب من اعضائه.

والغى الاتحاد في مقابل ذلك دعما قدره الف جنيه (295 دولار) كان يدفعه لكل عضو ينشر كتابه على نفقته الخاصة.

وقال وهبة ان مجلس الاتحاد قرر انشاء خمسة فروع للاتحاد في طنطا والاسكندرية والمنصورة والزقازيق واسيوط. وهذه اول مرة يصدر فيها الاتحاد منشورات خاصة ويؤسس فروعا بالاقاليم.

ثلاث قصائد

إيليا إيليا*

ترجمها عن الآشورية: سركون بولص

للآلىء

ستاتي موجة ما
وسأخرج الى اليابسة
إما ان أسعد مع الآلاف
او أن أبكي وأنا وحدي
***
إلهي
أرنا نوراً آخر
غير نور الشمس والقمر
***
إما أن تذهب
أو أن تستيقظ من نومك
إن كنت ستذهب، فأذهب
لمَ الوقوف
وإن كنت لن تذهب
فاستيقظ، لمَ أنتَ نائم!
***
الشعر نور لمن يقرأ
ونار لمن يصوغه للآخرين
***
ليس هناك أسوأ
من كبت الغضب
فهو يترك جرحاً
في العقل والقلب
***
الخير الذي تبنيه في سنين
يهدمه اللسان في دقيقة
***
الحاجة تفتح طرقاً
للتفكير..
***
إذا لم تجد مجالاً
يمضي بك الى الأمام
ابحث عن طريق أخرى
***
إسع، وسيتم لك ما تريد
إسع، فهو لن يأتيك من الكوّة.

بيت صغير

ذهبتُ لألقي نظرة
على بيتنا ذلك من جديد
لم يكبر ذلك البيت أبداً
السرير نخره البرد
يحشرج صدره المنهار
ويا لبؤس المائدة
انها تتطوّح من جهة لأخرى
بل تعبت من الترنّح
وباب الدولاب
مخلوع
كأن الزمان ركله برجله
السماور الذي كنّا نغلي فيه الشاي
نحيلٌ غطّته القتامة
هو الذي كان يتلألأ
ويبهر الأبصار ذات يوم
هو الذي كان يغنّي بصوت عذب
بينما نتدفأ به
متحلّقين حولهُ
لقد تيتّم اذن
لم يعد أحد يلمّعه برُضابه
أو حتى يلهاثه
مسحته بدمعي
فتلألأ ثانية
وانعكست فيه أيامنا الضائعة
ماكنة الخياطة
تحتضر لافظةً أنفاسها الأخيرة
وكانت ذات زمان
تخيط كثيراً
كنت أقول
يا أميّ، لمن هذا القميص
«انه لك يا ولدي»
كانت تقول.
صفحات الكتاب المقدس
تطايرت في الريح
«الريح»، إلهي
كيف بعثرتنا الريح
قلت: يا أبي
هيّا بنا نذهب ونعيد بناء بيتنا
الحبُ منك، ومنّي
الذهب.

ليلي

مرّت من جانبي
في وقت المساء
بنت جميلة
فتحت مصاريع قلبي
وأترعته حباً في
بضع لحظات
ما اسمها يا ترى؟
قالوا ليلي
ماذا تعمل؟
انها تخيط الثياب.
إقبلي تحيّتي
واعطيني حصتّي
قلبي اكتوى
في صدري الضعيف
ليلي، ليلي، ليلي..
انظروا
الى هذا القوام
ما أبدعهُ
كلّ من يراه
سيعود أدراجه
حتّى اذا مضى الى البعيد
انظروا الى العينين
ما أجمل عينيك يا ليلي
كلّ من يراهما
يسقط في الشبكة
خذي تحيّتي
واعطيني حصتّي
قلبي اكتوى
في صدري الضعيف
ليلي، ليلي، ليلي..
عندما يرى الناس
شيئاً قارب الكمال
إماّ ان يُغرموا به
أو ان تأكلهم منه الغيرة
فيمرّغوهُ في التراب
لا تسمعي كلام الناس يا ليلي
انهم ذئاب
ترتدي ثياب البشر
كلّ من تكلّم وراء ظهرك
كل من أشاع عنك الأقاويل
فليأكل حجراً
يا ليلي.

* شاعر عراقي مقيم في بريطانيا

ندوة حول راهن واسئلة القصيدة العربية:

هناك فجوة بين القصيدة والمتلقي بعد دخولها طور الحداثة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

تبدو المقاربة النقدية للشعر شائكة، وقد يعود ذلك الى ان المغامرة النقدية للشعر لا تستند كثيرا على مفاتيح موضوعية. وكثر الحديث في الامسيات والندوات الشعرية عن ازمة الشعر، ووقوع القصيدة في النمطية، والصورة الفنية القائمة على والمتناقضات من دون رابط جمالي. وبروز اشكال ادبية (سردي، درامي) اثرت في الشعر. ولعل التحولات الهامة التي شهدها المجتمع العربي انعكست على الادب عامة، والشعر خاصة، حيث اضحى الخطاب المعرفي عاجزا عن التقاط اولويات ملامحه الانسانية المعرفية، فكيف بالشعر.

«القدس العربي» التقت الشاعرين السوري علي كنعان والليبي فرج العربي في هذه الندوة المصغرة.

علي كنعان: ان وجود امتنا بتراثها وحاضرها ومستقبلها مهدد بالزوال

■ كانت الذاكرة الشعرية على الدوام حافزا او ضاغطا للشاعر في التسعينات تستوي على هذا المستوى الذاكرة التراثية مع ذاكرة الامس القريب المترامية من السياب الى ادونيس، ماذا يعني هذا بالنسبة لك؟

■ علي كنعان: ان اهمية الذاكرة الشعرية تكمن في ضرورة تخطيها دائما، كما ان اهمية التراث بوجه عام تتجلى في اغناء لغتنا، وباثراء ادوات تعبيرنا، اضافة الى انه يزيد جذورنا في تربة الارض والتاريخ عمقا ورسوخا، لكنه يغدو عبثا باهظا اذا وقفنا ازاءه مبهورين، مستلبين وقصرنا حياتنا وجهودنا وتطلعاتنا على احراق البخور في محرابه، والتعبد في صوامعه، ويستوي في ذلك التراث القديم والحديث على حد سواء. لقد درسنا التراث الشعري والنثري، لكي نعبر عن تجاربنا ومشكلات امتنا ومجتمعاتنا، وهموم عصرنا بصدق ونبل واهتمام، مثلما عبر الاجداد والاباء عن تجاربهم وهمومهم، لهم طرائقهم التعبيرية الخاصة بهم، ولنا طرائقنا التعبيرية الخاصة بنا، لهم تجاربهم ورؤاهم ومواقفهم من الحياة وصراعاتها، ولنا معاناتنا وتجاربنا ورؤانا ومواقفنا من هذه الحياة وجبهات الصراع فيها، وتفاعل عناصرها سلبا وايجابا، ان هموم واقعنا العربي والانساني اكبر واقسى من هموم الاجداد الاقدمين، والاباء المعاصرين بآلاف المرات، في ظل الطغيان الامريكي وما يسمى بالنظام او السرطان العالمي الجديد، ان وجود امتنا بتراثها وحاضرها ومستقبلها مهدد بالزوال من الارض والتاريخ معا. وهذا التحدي المصيري الشامل يتطلب منا مجابهة مختلفة، وبحجم التحدي وضراوته وعيا وعملا وتماسكا وابداعا.

فرج العربي: الذاكرة الشعرية جزء من تحولاتنا ورغبتنا الاكيدة في اكتشاف كل ما هو جديد ومجهول

■ فرج العربي: لا اعتقد بان هناك اي شاعر في العالم يستطيع ان يتخلص تماما من ذاكرته، ولكن عندما تحدد الذاكرة الشعرية فعلينا ان نتمرن جيدا كي نتخلص منها، ونكتب بالتالي انفسنا، بعيدا عن اي ادعاء بمحو هذه الذاكرة، ولكن انطلاقا من تأسيس تجربة جديدة، تعبر عنا وعن حياتنا، دون الامتثال لمن سبقنا، او تكرار تجارب لشعراء نحترمهم وهم جزء من تراثنا الذي ننتمي اليه، انطلاقا من ذلك يبدو مفهوم الذاكرة الشعرية وكأنه جزء من تحولاتنا ورغبتنا الاكيدة في اكتشاف كل ما هو جديد ومجهول في تعاملنا مع اللغة التي لا تعطي قاموسا جاهزا ومعدا، بل هي حالات انطلاقنا واستطيابنا العالم والاشياء من حولنا.

■ ما بين السرد والشعر يفتني التفاعل في كثير من التجارب الشعرية والسردية العربية في السنوات الاخيرة، مما جعل القول: بشعرية السرد وسردية الشعر وجاهته القوية.

واسألك: ماذا يمكن ان تقول في سردية الشعر؟ وفي شعرية السرد؟

■ اشكال الكتابة الجديدة ستأخذ شكلا بدون ان نسميه، شكلا مفتوحا، كما نعرف جميعا ان حالات تداخل الاشكال الابداعية صار من الهموم التي تؤرق المثقف العربي تماما كما يؤرقه انحسار دور الكتاب والندوات والكلام الثقافي امام دخول الفضائيات المتنوعة الى غرف نومنا.

وبالتالي لا يمكن لنا ان نلغي هذا التداخل امام تداخل الحياة نفسها ومتغيرات العصر بوحشيته وتقنيته وتقدمه واندفاعه الجنوني الصارم احيانا، هذا الخلط الذي يمتزج برغباتنا او ضدها، خلق قائم وليس فقط في جسد العالم حولنا بل في اجسادنا، ونفوسنا، وببساطة ينتقل الى الكتابة التي هي تعبيرنا عن الذات وحريتنا في قول اشياء على الورق، ولعل اشكال الكتابة الجديدة ستأخذ شكلا بدون ان ننعته او نسميه شكلا مفتوحا على احتمالات الشعر والرواية والمسرح والموسيقى والرقص، واذا كنا نريد ان نحافظ على اشكالنا الابداعية، وننظر حول شعرية السرد، وسردية الشعر فاننا سنكون خارج العصر.

علي كنعان: المهم في اي تجربة ابداعية ان تشعرني انها جديدة

■ علي كنعان: المهم في اي تجربة ابداعية ان تشعرني انها جديدة، والا كانت اجترارا، لاطائل وراءه. والتجربة الشعرية ايا كان شكلها، ينبغي ان تترك بصماتها العميقة في نفس قارئها المتأني الجاد، وسواء كانت طريقة التعبير عن هذه التجربة سردا او صورا فنية، او مونولوجا دراميا، المهم الا توحي بأني قرأت مثيلاتها من قبل عشرات المرات. فليكتب الشاعر ما يشاء، وكيفما يحلو له، من بحر الخليل حتى النثر السردي، بشرط ان يوحي بشيء من الفرادة، والمشكلة القاتلة ان التجارب السردية متشابهة، وكأنها مصنعة في قوالب جاهزة، اكثر من تشابه القصائد التقليدية، وقصائد التفعيلة، والشعر المنثور، مع ذلك فانا اعتبر هذه التجارب طبيعية، انها بنت عصرنا، وتحمل شرعيتها كاملة. فما دام الغزو قد وصل الى بيوتنا، ولاحتل نفوس اطفالنا بمحطات البث الفضائية، وما دمنا قد تحولنا الى سلع بائسة في اسواق النظام العالمي الجديد. اذا لم تكن مجرد فئران من العالم العاشر في مختبراته العسكرية والاستراتيجية والفضائية ايضا، ما دام الامر كذلك فيكتب الشباب بالطريقة التي تروقهم وتليق بهم، عسى ان تصل القاع يوما، ونحاول الصعود املا في المجابهة.

■ يدور الان الحديث عن التمايز بين البلاغة الشعرية وبلاغة السرد الروائي والقصصي. هل هما بالنسبة لك بلاغتان، ام بلاغة واحدة؟ ولماذا؟

■ علي كنعان: اترك للنقاد ان يتحدثوا عن الوان البلاغة في الشعر والرواية والقصة القصيرة وحتى في المقالة الصحافية، المهم ان نشعر بملامح جديدة، موحية وممتعة او جارحة، لم تعد البلاغة حلية استثنائية لارضاء الاذواق المتنافرة وامضاء الوقت الطويل بتقليب وجوهها المختلفة في بلاط الخلفاء والسلاطين، المهم ان تجيء التجربة الجديدة ابداعا، اي ليست تقليدا لمثال سابق.

فرج العربي: لكل شكل بلاغته واسلوبه وفصيح بيانه

■ الشاعر فرج العربي: هل تضيف شيئا الى ما اتى به الشاعر علي كنعان؟

■ فرج العربي: نعم اريد القول انه اذا اتفقنا على الاحتفاظ بالاشكال الابداعية كما هي، فاننا سنتفق على ان لكل شكل بلاغته واسلوبه وفصيح بيانه كما يقول نقادنا العرب القدامى، وفي اعتقادي ان لغة الشعر يجب ان تختلف عن لغة الرواية، وان كان هناك تداخل بينهما: فلغة الشعر تنطلق من الاختزال، اما الرواية فهي عوالم سرد واحداث وحكايات ومواقف، وبالتالي لها لغتها التي تميزها، وهنا اقول لغة وليس بلاغة، فالبلاغة واحدة، وهي تقترن بقدر المبدع على اكتشاف اللغة، وليس قدرة اللغة على اكتشاف البلاغة، او التعبير عنها، لان البلاغة في اعتقادي هي قدرة المبدع على استخدام اللغة وبالتالي قد يختلف الروائي عن الشاعر في هذا الاستخدام وتختلف القصيدة عن الرواية، اقول هنا القصيدة، وليس الشعر، لان الشعر اكثر اتساعا من القصيدة، ويمكن ان يكون جسدا للرواية وجسدا للحياة والعالم الذي نعيشه ونتذوقه بمرارته او بعذوبته، حسب حالاتنا وامزجتنا واختلاف اهوائنا ومستويات معيشتنا.

■ من «قصيدة النثر» الى الكتابة، من القصيدة الى النص تمضي التجربة الشعرية خصوصا وعلى نحو اقل تمضي التجربة السردية. ماذا تعني لكما هذه النقلة؟

■ فرج العربي: ما يسمى اليوم بالنص المفتوح ليس جديدا في تراثنا العربي، فقد نجد هذا النص عند الصوفيين العرب امثال: ابن عربي، والسهروردي، والنفري، فنصوص هؤلاء مفتوحة على معرفة شاسعة ومتغيرة، كما نجد تجليات هذا النص واضحة عند جبران ونعيمة وخصوصا عند جبران، وهي بدايات تكون قصيدة النثر. تغيرات العصر وتحولات المبدع تقتضي منه ان يكتب ايضا بدون حدود للتشطير، وهذا النص تتداخل فيه كل الاشكال الابداعية.

■ علي كنعان: ان الحياة تتجدد باستمرار، وعظمة الحياة تتجلى في تجددها الدائب، والفن ـ وهو اجمل التجليات الابداعية للحياة ـ لابد ان يتجدد بلا توقف ولا تردد. من ناحية اخرى، هذا الالحاح في التساؤل حول موضوع السرد، هل يخفي وراءه خوفا من هذا الزائر الجديد وان لم يكن جديدا تماما، ام هو مشجب تعبيري مأمول نعلق عليه احلامنا ونستريح؟

ان نسبة كبيرة من تراثنا الشعري، قديمة وحديثة، تغص بالسرد وان تمتع بالوزن الخليلي او الايقاع المتطور كما ان مسرح (النو) الياباني قائم اساسا على السرد. ان الانتقال من اسلوب الى اخر من طبيعة الحياة وليس في ذلك اكتشاف كواكب جديدة.

■ بدواعي الحداثة والتجريب والمغامرة يزداد الابداع العربي نخبوية، وكما تعرفان ابتدأ يلح على المبدع والناقد السؤال التالي: ما الذي يعوض عن خسارة القارئ؟

■ علي كنعان: بعد ان دخل التلفزيون كل بيت، واقتحمت المجسات الفضائية غرف نومنا، ومكامن اسرارنا، لا خوف على الكتاب والفنانين من خسارة القارئ والمشاهد نحو امة سوف تتحول جماهيرها كافة الى كتاب وفنانين، ولا ضرورة عندئذ للقراء والمشاهدين ما دمنا جميعا سنكون في الجنازة الكبرى، وما دمنا جميعا سنشارك في المأتم والمراثي كما نشترك جميعا في حفر القبور، والاسترخاء داخلها. وهذا اكبر عزاء واغلى تعويض من القارئ العزيز. اعرف ان بعضهم لا يشتري الصحيفة او المجلة الا ليقرأ ما كتب هو فيها، فما هي حاجتنا للقارئ. ان القراءة تعني مزيدا من الوعي والتفكير، وتراكمهما لابد يؤدي الى تغيير الواقع، ولان الواقع العربي الراهن قد تكلس على امجاده، وهو في غنى عن اي خدش او تغيير، فمن الخير للقراءة ان تستريح في متحف التاريخ. يروى عن المرحوم ابراهيم عامر قوله: «ان السادات عندما يذكر عبد الناصر يقول: (ما هو الله يرحمو، مات من الارايا)». فاذا صحت مقولة السادات بان عبد الناصر ـ على عظمته ـ مات من كثرة القراءة، فما لنا ولهذه الصرعة؟ ولماذا ينبغي علينا ان «نطق» ابتهاجا او غيظا مما نقرأ؟

فرج العربي: هذا السؤال يقودنا الى العلاقة بين المبدع والمتلقي، هناك هوة بين المبدع والقارئ، قد تكون مشاركة المبدع قليلة في حفر هذه الهوة، والنصيب الاكبر من خط القارئ، الذي ينتظر كل ما هو جاهز وممل، ولا يريد ان يتعب نفسه في التأمل والمعرفة وقراءة النص الابداعي بهدوء، وخلق علاقة تجاسدية مع النص، ونتيجة لغياب هذا القارئ انحسر دور الكتاب، وانحسر دور الشاعر بحيث لم يعد هناك وظيفة اجتماعية للابداع، ولكن هناك لغة تفترض الهدوء والصمت، بعيدا عن الصراخ، والشعارات، وانعكست هذه اللغة على القصيدة الجديدة، التي ترفض الهشاشة من اجل الوصول الى عمق النار. والمبدع في اعتقادي لا يفترض وجود القارئ اثناء لحظة الكتابة، بل يفكر في ذلك عندما ينشر نصه، ويكفي ان يكون هناك مئة قارئ بدل ان يكون الف قارئ لا يفقهون ابجدية الكتابة.

واعتقد ان مسائل الثقافة والابداع اليوم تثار فقط بين اوساط محدودة جدا من الوطن العربي، اي بين المعنيين من المبدعين انفسهم، او بعض القراء اصدقاء هؤلاء او اصدقاء الثقافة الذين تراهم في الندوات والمؤتمرات الادبية، وفي اعتقادي يكفي ذلك، فلا اهمية لوجود قراء كثيرين بدون خلق علاقة صحية مع المبدع.

■ كتاب ادونيس الاخير (الكتاب) هل تريان فيه اضافة اخرى ام انغلاقا في افق التجربة الادونيسية؟

■ علي كنعان: ان ريادة ادونيس تكمن في دأبه على التجريب، وهو يدرك جيدا ان النهر الذي يستطيب مكانا ما ويتخلى عن تدفقه يتحول الى مستنقع. لعله في الكتاب ركز في هوامشه على الجوانب المظلمة في التاريخ العربي، لكن وراء ذلك دعوة دائمة للتفكير بالاشياء الضيقة والجميلة، التي كان يمثلها المتنبي قديما وتجليه للمعاصر في متن هذا الكتاب.

فرج العربي: انا لم اقرأ كتاب ادونيس، ولكن لدي رأي حول العودة الى القصيدة العمودية عند الكثير من الشعراء العرب ـ فادونيس رغم انه من الذين نظروا للحداثة الشعرية، الا اننا نجده يعود الى كتابة القصيدة العمودية كذلك البياتي. هل هي من اجل المحافظة على تراث وشكل وقصيدة؟ ام انه موقف من القصيدة التي تكتب اليوم؟

في اعتقادي ان هذه العودة هي محاولة لتكرار ما كتب ومحاولة للحفاظ على تراث عاش عصره. والشاعر المعاصر عليه ان يعيش عصره، فايقاع القصيدة العمودية هو ايقاع العصر الجاهلي، والتنويع في القافية هو ايقاع لازمنة اخرى، بينما ايقاع عصرنا اليوم، ايقاع مختلف، واستغرب ان اجد شاعرا يكتب القصيدة العمودية، بينما العالم من حولنا غير موزون وغير مقفى، وبهذا المعنى تصبح الكتابة بهذا الشكل وكأنها رغبة في المحافظة على التواصل مع القارئ الذي يتعامل بأذنه مع المهرجانات والملتقيات.

■ سؤال موجه لفرج العربي: انت كصوت ليبي كيف تنظر للابداع في سورية؟

■ فرج العربي: رغم انني غير مطلع بشكل كبير على الابداع السوري ولكن استطيع القول: ان الابداع في سورية مثله مثل الابداع في الوطن العربي، اي وقوعه في فخ النمطية، بحيث لا نجد اسماء مهمة مثلا في الشعر بعد الجيل الثاني (الرواد) وان كانت هناك اصوات قليلة تميزت الا اننا نجد سيلا من الشعراء الذين يكتبون قصيدة واحدة، او لنقل كلاما واحدا، دون خصوصية، هناك تنويع مثلا على قصيدة الماغوط، ونزيه ابو عفش، وشوقي البغدادي في سورية، على الاقل مما اتيح لي الاطلاع عليه من نصوص في مجلات او مجموعات شعرية. وهذا التكرار في اعتقادي يستوجب ثورة اسلوبية في لغة القصيدة بحيث يقول الشاعر نفسه وتجربته وحلمه، بعيدا عن تكرار الاخرين.

■ سؤال موجه لعلي كنعان: قريبا يهل القرن الحادي والعشرون، ماذا يعني لك ذلك كمبدع عربي؟

■ علي كنعان: امضيت السنوات الثلاث الاخيرة في اليابان «مدرسا للادب العربي في احدى جامعات طوكيو»، ورأيتهم كيف يستعدون لمواجهة القرن القادم، وحضرت بعض الندوات التي كانت تعقدها اهم الجامعات واهم المؤسسات الصحافية مثل (يوميوري) للبحث والتشاور والمناقشة في شؤون ذلك القرن الذي لا يخطر لنا على بال.

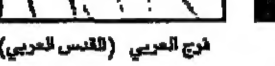
وعلى هامش احدى الندوات سمعت احدهم يهمس بكلمة عابرة، او لعله هكذا اوحي الي بذلك: «ان الصحارى العربية، ولا سيما بعد انتهاء النفط، مرشحة لتكون مداخن او مزابل للنفايات النووية، ليس الامريكية فحسب، وانما حتى طرحها الاسرائيلي المدلل في فلسطين المغتصبة».

ان مسألة الابداع تبدو هامشية وضئيلة جدا امام الاخطار والكوارث الماحقة التي يبيتونها لامتنا، ارضا، وبحارا، وثروات، ومجتمعات. انني اشعر بالخزي كلما فكرت انني اعيش في عصر فيه دولة مثل الولايات المتحدة الامريكية، تتهم حركات التحرر الوطني بالارهاب، وهي اكبر دولة ارهابية في التاريخ، دولة بنيت من اساسها على الخديعة والقتل والارهاب. وقبل ان اودع طوكيو في اواخر اذار من هذه السنة كنت قد اتفقت مع بعض الاصدقاء من ماليزيا واندونيسيا ان توجه دعوة الى احرار العالم من كتاب، وفنانين، ومفكرين، واعلاميين، ورجال قانون، للاحتفال بقدوم القرن الحادي والعشرين بطريقة مجدية، مفادها ان يتداعى هؤلاء، باقامة محكمة (على غرار محكمة راسل) لمحاكمة الولايات المتحدة الامريكية، باعتبارها اكبر واخطر دولة ارهابية، وارجو ان تبادر «القدس العربي» الى اعلان ذلك اذا كانت في مأمن حقيقي من اطراف ذلك الارهاب الاخطبوطي الغاشم.



علي كنعان





فرج العربي (القدس العربي)

مع احترام التقاليد والمعطيات الثقافية لكل دولة:

اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية تضع اسس التعاون الدولي

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عدنان نصراوين:

من ابرز النشاطات العالمية التي قامت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بتنفيذها خلال السنوات الاخيرة الماضية في مساعيها لرعاية مسيرة ثقافة السلام في العلاقات بين المجتمعات والشعوب والدول انشاؤها بالمشاركة مع الامم المتحدة، اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية برئاسة خافيير بيريز دي كويلار الامين العام السابق للامم المتحدة والعضوية الفخرية لسمو الامير الحسن بن طلال ولي عهد الاردن وفريق دولي مستقل من ابرز الشخصيات العالمية البارزة من الاقتصاديين والاخصائيين في العلوم الاجتماعية وفنانين ومفكرين حيث كلفت هذه اللجنة العالمية من خلال اتصالاتها الدولية وعلى مدى ثلاث سنوات باستطلاع اوجه التفاعل بين الثقافة والتنمية في العالم وكيفية احترام المعطيات الثقافية للامم والشعوب في مجال التعاون الدولي لتحقيق التنمية لجميع الدول من الصناعية والنامية.

هذا وقد اعدت اللجنة الدولية هذه تقريرا مفصلا نشر في اطار اليونسكو تحت عنوان «التنوع الانساني المبدع» حيث كان التقرير الدولي هذا مدار بحث ومناقشات خلال اجتماعات اعمال الدورة الخامسة للجنة الحكومية للعقد العالمي للتنمية التي عقدت في مقر منظمة اليونسكو في باريس مؤخرا.

واجمع المتحدثون العالميون خلال هذا الاجتماع ان تقرير دي كويلار حول التنمية والثقافة يهدف الى تفهم عميق لتنوع العالم الثقافي بدوله وشعوبه واثر هذا التنوع على تعزيز التنمية بكافة ابعادها في العالم.

وفي مقدمة تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية يقول خافيير بيريز دي كويلار الامين العام السابق للامم المتحدة رئيس اللجنة العالمية هذه بان التحدي الذي تواجهه البشرية اليوم يتمثل في ايجاد طرق جديدة للتفكير والتعرف وفي التشجيع على انتهاج مسارات انمائية مختلفة مع الاعتراف بكيفية تأثير العوامل الثقافية في الطريقة التي تتصور بها المجتمعات مستقبلها وتختار وسائل بلوغ هذا المستقبل.

ويضيف بيريز دي كويلار في مقدمته لتقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية التابعة لمنظمة اليونسكو، هناك حاجة ماسة الى تحسين رفاه البشر، وبدا الناس يشعرون بطريقة لم تكن واضحة دائما ان الفشل في تحقيق التنمية وما استتبعه من احباط قد ترتبت عليه توترات ثقافية في مجتمعات كثيرة، واتخذ هذا الفشل احيانا شكل كوارث انمائية تتراوح بين الحروب الاهلية والنظم الاستبدادية الفتاكة بحيث تعطل سير عملية التنمية ذاتها.

ويؤكد الامين العام السابق للامم المتحدة في تقريره الدولي على ضرورة الربط بين التنمية والتقاليد الثقافية للبلدان والشعوب ويقول: لقد شهدت بعض البلدان تنمية ناجحة لم يقتصر اثرها على سد الفجوة بين البلدان الغنية والفقيرة وانما اثبتت ايضا امكانية الجمع بين التقاليد الخاصة بكل ثقافة واحدث الموارد الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.

واعطى امثلة على ذلك بلدان شرقي اسيا الغنية والذي قال بان شعوبها ظلت وفية لقيم تراثها في الوقت الذي حققت فيه لنفسها مستويات معيشية اعلى مما حققته امم كثيرة في العالم الصناعي، وفي العالم الصناعي نفسه عاد موضوع الثقافة والهوية الثقافية الى احتلال مكان الصدارة بين الاهتمامات العامة نتيجة لتبدد وهم التقدم المادي وارتفاع مستويات استهلاك الاغنياء وسط استشراء الحرمان واستمرار ارتفاع معدلات البطالة الدائمة.

ويقول بيريز دي كويلار: بان مفهوم التنمية قد اتسع اليوم عندما ادرك الناس ان المعايير الاقتصادية لا يمكن ان تؤلف وحدها برنامجا لكرامة الانسان ورفاهيته، بحيث تقاس التنمية اليوم في اطارها بمجموعة واسعة من القدرات تتراوح بين الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفرص المتاحة للفرد في ان يكون سليما معافى ومتعلما ومنتجا ومبدعا يحترم ذاته وينعم بحقوق الانسان.

ويضيف دي كويلار مشددا على دور الثقافة في ايجاد نظام عالمي اقتصادي جديد وفعال ويقول: ومع اختلاط البشر عبر العالم على نحو لم يسبق له مثيل اخذ الناس يندرجون في اطارات موسعة تفسح للمزيد من المجالات لاعمال القدرة والمشاركة، ومع ذلك فان اكثرهم يرى ان النظام العالمي نفسه يبدو وكأنه يفقد توازنه وعزيمته وترابطه باطراد، مما حمل الكثيرين على اللجوء الى الثقافة باعتبارها حصنا وملاذا ووسيلة للتصدي لجمود النظام العالمي وتصوره، وكما ان مهام بناء السلام وتعزيز القيم الديمقراطية تنطوي على مجموعة متكاملة ومتماسكة من الاهداف، فان الحقوق الاقتصادية والسياسية لا يمكن اعمالها بمعزل عن الحقوق الاجتماعية والثقافية للانسان.

ويقول الامين العام السابق للامم المتحدة: ما زال الطريق امام الانسانية طويلا، فنحن لم نتعلم بعد كيف يحترم بعضنا بعضا احتراما تاما، ولا كيف نتقاسم العمل ونعمل معا على انجازه، وهذه الفترة التي تعتبر استثنائية حقا في تاريخ البشر تستوجب حلولا استثنائية.

اخلاقيات عالمية جديدة للتنمية

وفي احد فصوله يركز تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية باشراف دي كويلار على ضرورة الالتزام باخلاقيات عالمية جديدة في التنمية ويقول: بان التعاون سيصبح مثمرا بين شعوب متفرقة لها مصالح مختلفة وثقافات شتى، وسوف تنحصر المنازعات في حدود مقبولة وبناءة، اذا استطاع الجميع ان ينظروا الى انفسهم على انهم مرتبطون بالتزامات وبواعث مشتركة، وتحتم علينا الان ان نفتش عن نواة من قيم ومبادئ اخلاقية مشتركة والتي تقوم كما يؤكد دي كويلار على احترام حقوق الانسان والديمقراطية وحماية الاقليات والالتزام بتسوية النزاعات بالطرق السلمية وباجراء مفاوضات منصفة والمساواة بين الاجيال.

ويؤكد الامين العام السابق للامم المتحدة ان جميع الحكومات تتحمل مسؤولية تطبيق هذه المبادئ الا انه اشار بان تنفيذ اخلاقيات عالمية يتطلب مشاركة اطراف اخرى في العالم كالشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني العالمي.

التعايش السلمي بين الثقافات

ويدعو دي كويلار في تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية الى ضرورة الالتزام بالتعددية ودعم التعايش السلمي بين الثقافات العالمية لمواجهة ما اسماه «بالتطهير العرقي» والتعصب الديني والتمييز الاجتماعي والعرقي ويقول بان كثيرا من حالات الفشل والكوارث التي منيت بها البرامج الانمائية في العالم كان مردها عدم كفاية الاعتراف بالتشعب الثقافي والاثني بحيث ستصبح العلاقات الاثنية وغيرها من اشكال تحديد هوية الجماعات مثارا لصراعات عنيفة عندما تعبأ وتستغل لهذا الغرض.

تحسن التنمية يعتمد على احترام الامس واليوم

ويخلص التقرير الدولي الى التأكيد على ان تحسن الخيارات المتاحة في مجال التنمية البشرية يتطلب ان تتمكن مجتمعات العالم من توفير القدرة لها على تحديد مستقبلها استنادا الى ماضيها بالامس وحاضرها اليوم خاصة وان لكل مجتمع انتماءاته الثقافية والروحية التي ترجع رمزيا الى فجر التاريخ ويتعين ان يكون في استطاعته ان يشرفها، بحيث تلعب هذه الانماط الثقافية دورا لا بديل له في تحديد ثنائية الفرد والجماعة، وتوفر لغة مشتركة يستطيع اعضاء المجتمع ان يتخاطبوا عبرها بشأن المسائل الوجودية التي تخرج عن نطاق الاحاديث اليومية.

ويتحدث دي كويلار عن ضرورة الربط بين استخدام التكنولوجيا المتطورة اليوم وبناء الموارد الثقافية الخاصة بكل مجتمع ودولة ويقول: ونحن نشاهد في كل مكان من عالم اليوم ان المعارف العلمية والتكنولوجية عندما تطوع بصورة خلاقة للظروف المحلية يمكن ان تولد قدرات هائلة، ولا تكمن القدرة في الدراية التقنية وحدها وانما في الجمع بين المهارات الاجتماعية والتقنية معا وبناء الموارد الثقافية من اجل استخدام تلك الثورة وتكوين شراكات بين ما هو محلي وما هو عالمي.

اذ تستكمل بنجاح عمليات نقل التكنولوجيا بنظامها العالمي الى النظام المحلي في استخدامها في الدول المعنية عندما تؤخذ العوامل الثقافية بعين الاعتبار صراحة وبصورة مثالية، لان لكل ثقافة دورها المهم في التراث الفكري العالمي.

نظام الدبلوماسية الوقائية

ويطرح تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية في اطار منظمة اليونسكو عدة توصيات للتصدي للازمات العالمية والتي وصفها التقرير بانها تنتج غالبا بسبب نقص التنمية ومن هذه التوصيات: انشاء نظام للانذار المبكر ينبه الامم المتحدة الى مواقف الازمات الوشيكة داخل الامم المتحدة بغية اللجوء الى الدبلوماسية الوقائية واتخاذ تدابير لتدارك الموقف في الوقت المناسب.

كما ويوصي دي كويلار الى ضرورة لاجراء تحليل فني للابعاد الجديدة لأمن البشرية (بما في ذلك، منها الاقتصادي والسياسي والثقافي والبيئي) وذلك في اطار مؤسسات عالمية متخصصة بحيث يدعو الى ضرورة ان تضطلع اليونسكو الى جانب وكالات عالمية اخرى بدور قيادي في مساعدة البلدان على صوغ استراتيجيات جديدة للتنمية البشرية من اجل صون القيم الثقافية والتراث الاثني واثرائهما بدلا من تدميرهما.

كما وتؤكد اللجنة الدولية بوضوح انه يستحيل اقرار قواعد لاخلاقية عالمية وفرض سيادة القانون الدولي في مجال السلوك الدولي ما لم تكن الامم القوية على استعداد لان تخضع شأنها شأن سائر المجتمع الدولي للقواعد المشتركة، ذلك ان مفاهيم المساواة امام القانون الدولي هي من المفاهيم الاساسية التي طورتها الامم على مدى قرون وقد آن الاوان لكي يمتد تطبيق هذه المبادئ على القواعد الاخلاقية للقرن المقبل.

تداعيات

الواقع مجاله الحزب والكتابة مجالها القومي

تيسير نظمي

■ يطرح محمود القاضي في كتابه «شيء من الذاكرة» سيرته الذاتية كـ «شيوعي» فيعرض بقلمه واشغال ذاكرته للاحداث والوقائع التي لا ارادها وللاسماء والمواقع التي اراد كذلك اشغال ذاكرته الكتابية فيها او ربما ما اسعفته عليه ذاكرته ـ بغض النظر عن مدى التزامه والتزاماته (حيث انه من مواليد 1923 وعمل على هذا الكتاب في التسعينيات بعد غيابه عن «الوطن» نحو 33 سنة كلاجئ سياسي «57 ـ 1990» وفي النهاية فالقارئ يجد نفسه امام «شيء من الذاكرة» ككتاب من كتب السيرة الذاتية وهي كثيرة ومثيرة للجدل السياسي ـ عندما يطرحها الكاتب كسياسي ومناضل).

فامام سيطرة السياسي على ذاكرة الكاتب يفتقد النص والعملية الكتابية برمتها لافاق كثيرة من الرحابة والاتساع التي تحتاجها التجربة الانسانية. ليس في ما اقوله هنا اي نية لمصادرة الحرية السياسية لاي كاتب في ان يكتب سيرة ذاتية لتجربته الحزبية او لتاريخ الحزب ولكن عندما يتعلق الامر بسيرة ذاتية تجمع بين تاريخ الحركات السياسية والحزبية وبين حياة الافراد فاننا نلفت نظر القارئ الى ان سطوة الالتزام السياسي تسيطر على حرية الكاتب في تجربته الشخصية وسطوة الواقعي الاشتراكي الملتزم على المتخيل الابداعي. ولنوضح اكثر فان الكاتب محمود القاضي (67 عاما عند البدء في كتابة كتابه) و(72 عاما عند صدور الطبعة الثانية من الكتاب في دمشق) لم يذكر من عشرات الاسماء لمناضلين شيوعيين وبعثيين وقوميين بل واخوان مسلمين وحزب تحرير اسلامي الرفيق عربي عواد الذي يعيش حاليا في مخيم اليرموك وهو امر يبدو للوهلة الاولى يصعب تفسيره اما لدى الناقد ومن له دراية علمية بآليات الذاكرة واسلوب عملها لحظة الكتابة فانه لابد وان يصل الى استنتاجات معروفة وهي في صميم الفهم الديالكتيكي لجدل الشخصي والسياسي والحرية والالتزام ـ او بالحد الادنى من الالتزام ـ قد ينبري قائل بان الكتاب ليس عملا ابداعيا ليحاكم على هذا الاساس. كأن نقول ان الكتاب ليس رواية ولا هو من روايات السيرة الذاتية التي سادت اوروبا والغرب الرأسمالي في العقود الاخيرة وانتقلت الى المشرق ـ وهو في الحقيقة يحاول ان يكون كذلك وفي مستواها محاولة مضمرة لكنه لا يدعيها ـ ولعلي اجد ضالتي هنا في the disinherited للكاتب الاسترالي ـ الفلسطيني الاصل فواز تركي الذي مزج هو الاخر بين سيرته الذاتية وسيرة شعبه وسيرة تجربته الحزبية والسياسية في الحزب القومي السوري الاجتماعي في الخمسينيات من هذا القرن، وصولا لتاريخ القضية حتى عام 1974 عام صدور الكتاب. بالطبع اقول «ضالتي» لابين واوضح الفكرة التي نحن بصددها هنا عن طريق المقارنة (Comparison and Contrast) دون ان انسى تجربة يعقوب زيادين وهو شيوعي بالمناسبة ايضا ولكنه استطاع في سيرته الذاتية ان يوصل القارئ في الثلث الاخير منها الى حرارة التجربة الشخصية المعاشة وايصالها للقارئ باعلى درجات توترها لانه عاشها بصدق وعبر عنها بصدق اي ان سيرته الذاتية لم تحل كسياسي دون ايراد تجربته الانسانية البالغة الالم لحظة خروجه من السجن في «الجفر» ووصوله الى المانيا ونظرة اولاده له انذاك التي اظنها ابكت اكثر من قارئ سواي، وكذلك الحال مع الشيوعي ـ التروتسكي ـ فواز تركي فان تكون شيوعيا سياسيا ليس من السهل كذلك ان تكون شيوعيا في الكتابة.

الشيوعي في الوقائع حتى وان كان من اعتى المناضلين قد يتكشف عن قومي في الكتابة وعن رجعي في المنزل، وهكذا.

(ملاحظة فواز تركي تزوج من يهودية وله ابنة منها اسمها ليلى).

السيد محمود القاضي يتحدث عن تجربته السياسية ومعاناته ونقده لكثير من رفاقه وفي مقدمتهم فؤاد نصار وعن القبضة الستالينية في بناء الحزب وعن بعض القيادات وانتهازية بعضها وعن غبن قد يكون تعرض له اكثر من محمود قاضي واحد.. الخ ولكن ما هي الطريقة والاسلوب والبناء؟ عندما كان المؤلف يكتب كان يكتب مثله مثل اي حزبي قومي وطني او «قومجي» مزايد دون ادراك كنه ذلك. فالمعروف ان لحظة الكتابة عمل لليد والفكر والذاكرة والقول والبوح تتيح قدرا من الحرية للتأمل والاستدراك والاسهاب والتحليل وتصعيد بعض المواقف والتركيز على الجوهري فيها وبالتالي فهم الاخر، فهم understanding اسباب ذات تعقيدات لدى الاخرين سواء كانوا رفاقا ام غير رفاق. ربما لهذا السبب وجدت ان ما كان يهز الضمائر ويشعل الشاعر في تجربته اصبح في الكتاب جملا وحقائق ووقائع فاترة لا اطلاق للخيال فيها ولا اعمال للذاكرة والحواس، وقد، يكون لعدم ذكر اسم عربي عواد مطلقا في الكتاب ما هو مفيد للكتاب وينقض هذه الملاحظة التي نحن بصددها لو ان صورة تركيبية وحسية من صفحات الكتاب الذي يصل الى (342 صفحة) قد هزتنا او جعلتنا نتأمل فيها، لدهشة ما او لمفارقة ما، ليس بالطبع مصدرها قدرة المتخيل الابداعي على الابداع وحسب، بل ما هو مدهش ومفارق من الواقع الغني بالمدهش والممتع وشديد الخصوصية. الا يذكر القارئ وان نسي كتب اميل حبيبي واحداثها ـ تلك العبارة لفلاح فلسطيني كيف يستقبل الشيوعيين اذا جاءوا؟

والذين اسماهم «شوعة» ولم يسمهم شيوعيين!

هذا ما اقصده بعمق الخاص ودلالته القوية على العام.

ان النأي عن الخاص للاحداث الكبرى المعروفة للجميع وفي الذاكرة الجمعية كاحداث سنة 1957 في الاردن لا يعفي من ينأى لها من ايراد ما هو جوهري وخاص، فليست التجربة الشخصية لكل الشيوعيين واحدة ولا لكل الاخوة في البيت الواحد متشابهة ولا لروائيين اثنين بواحدة. ولا ايقاعها بواحد (!)

ويذكر في نقد الابداع تجربة «عالم بلا خرائط» في الثمانينات للدكتور عبد الرحمن منيف وجبرا ابراهيم جبرا كتباها بالاشتراك سوية وحتى الان لا اعرف كيف؟ ولماذا؟ قد تكون لغتنا العربية كوعاء حامل ومؤثر سببا في ذلك وقد يكون للسيد محمود القاضي عذره الخاص والكامن ـ كونه يتحدث اللغة الانكليزية والالمانية ـ ولم يحاول كتابة سيرته الذاتية باي من هاتين اللغتين. ومع ذلك فان خياره رغم امكانياته في اللغة الالمانية تحديدا لدليل مضمر على خيار سياسي ايضا.

وفي حين كانت خياراته كسياسي اممية كانت خياراته ككاتب قومية هذا هو التناقض الذي عاشه كثير من الشيوعيين العرب سواء الذين تحولوا او الذين ارتدوا او الذين وجدوا انفسهم خارج احزابهم لاسباب لم يعرفوها تماما! انها اشكالية اليس كذلك يا استاذ محمود الكايد؟

عموما فالحاضر يحيلنا للغائب والمعلن يدعونا بحرارة للمتضمن.

هوامش:

(*) كتاب فواز تركي لم يترجم ويصدر باللغة العربية حتى الآن!

(*) ورد اسم رئيس مجلس ادارة جريدة (الرأي) الاردنية (محمود الكايد) في كتاب السيد القاضي كما قام الاستاذ الكايد بكتابة مقالة عرض فيها للكتاب موضوع هذه العجالة.

خلافات الحب أدت بها الى محاولة انتحار:

ناعومي كامبل كبرت واحترقت بنار العاطفة

لندن ـ «القدس العربي»:

حتى امس الاول عرفت عارضة الازياء البريطانية الشهيرة ناعومي كامبل خلال 11 عاما من دخولها عالم الأزياء بأنها اكثر العارضات تكيفا مع الطوارئ واستعادة الحيوية اثر بلاء ملم، وكان ينظر اليها على انها فتاة مشاكسة حياتها لهو، تغير عشاقها كما يغير الآخرون سياراتهم.

لم تكترث كامبل لتعليقات النقاد حول قلة ثقافتها، فعملت على تأليف رواية عن حياة العارضات تحت عنوان «البجعة». لا تحب الاضواء الى الدرجة التي تذهب اليها امها فاليري التي لم تتجاوز الـ42 من عمرها.

في عام 1993 فصلت من العمل من وكالة «ايليت»، ووصفها مدير الوكالة جون كازيلانكاس بأنها «مدام صغيرة وقحة تعاملنا كما لو اننا اوساخ»، ثم اعادها للعمل وقال عنها انها مرت في مرحلة اعادة تأهيل.

لكن يبدو ان الطفلة العارضة كامبيل كبرت، واصبحت تحترق بنار العاطفة، ولم تحتمل الخلاف مع آخر عشيق لها، فتناولت جرعة دواء زائدة وادخلت المستشفى.

قال متحدث باسم وكالة ايليت لعارضات الازياء ان ناعومي كامبل (27 عاما) استأنفت العمل في باريس امس بعد علاجها من مضاعفات تناول مضادات حيوية في جزر كناري.

وقال اكزافييه مورو المتحدث باسم الوكالة انها «عانت مضاعفات تناول مضادات حيوية. لم تتناول مسكنات. استأنفت مزاولة انشطتها المعتادة».

وكانت كامبل نقلت في وقت مبكر من صباح الاحد فاقدة الوعي تقريبا من الفندق الفخم الذي كانت تقيم في جزر كناري الى المستشفى. وقال مسؤول بالمستشفى ان كامبل وضعت في وحدة العناية المركزة بعد تناولها جرعة زائدة من عقار.

واثر خروجها من المستشفى ليلة الاحد غادرت كامبل الجزر عائدة الى باريس التي وصلتها في وقت مبكر من صباح أمس على متن طائرة خاصة.

وكانت وسائل اعلام محلية في جزر كناري ذكرت ان كامبل تشاجرت مع صديقها راقص الفلامنكو خواكين كورتيس (28 عاما) قبل نقلها للمستشفى.

واضافت ان ادارة الفندق تلقت عدة شكاوي من النزلاء من الازعاج الذي سببته لهما المشاجرة بين ناعومي وصديقها.

وذكرت مجلات محلية في الاسابيع الاخيرة ان كورتيس قطع علاقته مع ناعومي الا انها لحقت به في مدريد وهددت بالانتحار اذا لم يعد اليها.

ونشرت مجلة اسبانية الاسبوع الماضي صورا لـ كورتيس وهو يمشي على الشاطئ مع سيدة اخرى، مشيرة الى ان كامبل اصيبت باحباط بعد ان رأت الصور.

وكان سبق ذلك تحد لدعاة حماية البيئة والرفق بالحيوان، حيث قررت كامبل لبس فرو حقيقي في احد عروضها رغم الحملة التي تزعمها عارضو الازياء لمقاطعة الفرو. ومع ذلك فان كل الذين يلتقون بها يجزمون انها ما زالت طفلة، ربما لأنها انتقلت من الواقع المعاش الى الاضواء قبل ان تتجاوز الـ16، ومنذ ذلك الحين اصبحت الحياة بالنسبة لها جسرا جويا، وعدسات تصوير، واضواء، وشهرة، ومالا، خالية من المشاعر الحقيقية. لذلك انتقلت من علاقة الى اخرى-مع أشخاص معظمهم مشاهير من امثال روبرت دي نيرو، سلفستر ستالون، مايك تايسون، ايدي ميرفي، وايريك كالبتون-الى ان بدأت لا تطيق الدخول في تجربة جديدة، لذلك بدا صعبا عليها انهاء علاقتها مع الراقص الاخير خواكين كورتيس.



ناعومي كامبل

«سيهانوك.. ملك السينما» لفردريك ميتران:

«اصنع الافلام بمال الشعب حتى لو كان جائعا»!

باريس ـ «القدس العربي»:

اشتهر فردريك ميتران، ببرامجه التلفزيونية حول السينما واهتمامه بالعالم العربي والسينما العربية.. قدم العديد من البرامج حول السينما العربية، ونجومها. شارك مؤخرا في مهرجان «جنوب شرق اسيا» للسينما بفيلمه الجديد «سيهانوك.. ملك السينما» وكان الامير سيهانوك احد اصدقاء عمه الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران حول هذا الفيلم يتحدث فردريك ميتران ويدافع عن وجهة نظره في دعم سيهانوك دون أن يقع في فخ الفيلم الدعائي:

● قدمت فيلمك الاخير في مهرجان جنوب شرق اسيا مؤخرا بعنوان «سيهانوك.. السينمائي الملك» وهو خليط من الغنائية والشكل البراق.

● اولا ان تكون في فنوم بن يثير الاحساس بالكابوس فكيف يمكن وصف الفيلم بخليط من الغنائية والشكل البراق لست هذا ولا ذاك. انني بالاحرى مرتبط بفكرة معينة من الرومانسية.

● سيهانوك اخترك لتصوير هذا الفيلم نتيجة منطقية لعلاقته الطويلة مع فرانسوا ميتران؟

● اعتقد بانه كان حساسا لانني تأسفت لعدم حضوره بين رؤساء الدول في 14 تموز (يوليو) عام 1989.

● الا تزعجك مقولة «انني اصنع الافلام باموال الشعب حتى لو كان جائعا»؟

● اولا عندما صنع سيهانوك فيلمه الاول كان الشعب مكتفيا وغير جائع. كانت مرحلة انفراج الاجواء والازدهار. بالاضافة الى ان افلامه لم تكن تكلف مبالغ باهظة. وينبغي معرفة أن السينما جزء من عمله كملك. في بعض البلدان، كان يفضل ان يكون روائيا. لكننا في الشرق.

● هل ان الانطباع الذي تمنحه هذه السينما الدعائية تعتبر بالنسبة لك عن الاستراتيجية ام السذاجة؟

● يعمل سيهانوك ضد القلق الذي يشعر به الشباب الذي دخل في صفوف الخمير الحمر وكأنه يدخل في طائفة دينية.

● تتناقص شعبية شيراك في فرنسا يوما بعد يوم وانت تدعمه وهو شيء غير مفهوم او انت مخدوع؟

● لا هذا ولا ذاك. اعتقد ان الفرنسيين يفهمون رئيسهم. ولكن بلدا يعاني من 3 ملايين عاطل عن العمل يصاب بالقلق بكل تأكيد. ولم ار الاشتراكيين انتقدوا انفسهم نقدا ذاتيا. حول مسألة المهاجرين انهم ما يزالوا متأخرين.

● دعمك لشيراك ذاع في الصحافة كثيرا لدرجة تجاوزك..

● هذا صحيح. لا اتخيل بان رأيي يهم الناس كثيرا. لم اشعر ابدا انني انتمي الى اليمين. انه ليس طريقي في الحياة او في اختيار اصدقائي. لا اقف بجانب النظام ولا بجانب النفاق المهيمن. لست من اولئك الذين يغيرون اراءهم بسرعة وينهي الامر. وفي الاقل، احاول اللقاء بالشخصيات الكبيرة رغم ما يقال عني.

● اذاعة اوروبا الاولى قدمت لك الشكر.

● لم اظهر كثيرا على شاشة التلفزيون مؤخرا..

● هل ترغب بالعمل في التلفزيون؟

● لدي مشاريع مهمة.. ولكن عالم التليفزيون اصبح صعبا. والمنشط التلفزيوني يبلغ من العمر 30 عاما بدلا من 50 عاما.

● لكنك لم ترفض البرامج الشعبوية الكبرى..

● لا ارغب ان اقوم بتنشيط برنامج مثل «انها حياتكم».. ولكن لدي برنامجا خاصا بي اذا ما سمحوا لي بتقديمه.

فردريك ميتران

الاعلامي المغربي عبد الصمد بن شريف [2.2]

لماذا نطلق الفضائيات: نشرة أخبار واحدة وأفلام مستوردة!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

● يقال ان فسحة الحرية في القناة الثانية اوسع من القناة الاولى-ليس هذا هو بيت القصيد. ولكن ربما تؤدي هذه الفسحة بمقدم نشرة الاخبار او البرنامج المباشر الى الوقوع في بعض المطبات والهفوات. هل وقعت لك انت نتيجة انسيابك في الحديث المباشر؟

● عندما تكون لنا فسحة-كما سميتها-او مساحة من حرية التعبير، خصوصا حين يتعلق الامر بالبرامج المباشرة او بنشرات الاخبار، يجب ان ندير هذه الفسحة لكي لا تضيع منا، هي رأسمال يجب ان نواصل امتلاكه لكي لا نفقده.

شخصيا، منذ بدأت تقديم نشرة الاخبار والبرامج السياسية والفكرية والثقافية لم يحصل لدي انني وقعت في مطب مهني او زلة مهنية، لا اقول هذا للايهام بشيء ما، فانا لست عبقريا، ولكن عندما نتقن استثمار تلك الفسحة، ونختار لغتنا واسلوب تخاطبنا وكيفية مواجهتنا للناس ونوعية الاسئلة. قد تكون أسئلة موغلة في الاستفزاز والجرأة، علينا ان نختار الوسيلة كيف نمرر ونصرف ذلك الاستفزاز. نحن اعتدنا ان نكون شعبويين في منطقتنا، اننا نصرخ، ونثير الضجيج والهرج لكي نقول ان الامر يتعلق بهامش من الحرية. ولكن نفس الصراخ يمكن ان نلطفه وان نمتصه ونتحكم فيه ونوجهه في اطار مغاير ونصرفه بنوع من اللطف والليونة والمخاطبة الرزينة الحصيفة فتؤدي نفس الوظيفة.

ولذلك، اقول: عندما اكون في نشرة الاخبار ولدي ضيف، انا لا اعرف مسبقا ماذا سيقول، قد يقدم على مغامرة او مجازفة خصوصا وانه قد يكون معارضا وذا رؤية سياسية وله موقع في الخريطة السياسية. ولكن انا لا ارتبك، بل امنح نفسي الاطمئنان، اطمئنه ويطمئنني، اخلق له نوعا من الحميمية، واقول في نفسي هذا الشخص جاء ليعبر عن وجهة نظر، ولكن علي ان اتدخل عندما يتعلق الامر بنوع من الجرأة الزائدة عن اللزوم. اما حين اسأله ويرد علي، احيانا ارى ان الامر يتطلب نوعا من التصعيد، فاطرح سؤالا استفزازيا، ويرد علي، وعندما يصعد هو، امتص طاقة استفزازه وابطل مفعولها لكي اردها في صيغة سؤال.. وهكذا دواليك.. في البرامج التي تمتد على ساعة ونصف اكون مرتاحا تماما، لانني استدعي مفكرين واخوض معهم في موضوع اشكالي يشمل قضايا ترتبط ببنائنا الفكرية والسياسية والثقافية وبفضاءاتنا الانسانية. هذا المفكر-كما اعرفه مسبقا-او ذاك انسان مسؤول، قد تكون لديه مواقف طبعا، ولكنه يعبر عنها بنوع من المسؤولية والرزانة والاقناع، لانه لم يات ليقوم بحملة دعائية لاطروحة ايديولوجية، بل جاء ليجيب على اشكالات، ولذا فهو يحاول ان يقنع المشاهدين بانه يقول شيئا ما له مصداقيته وله فائدته في الزمان والمكان.

كل ذلك لا يعني اننا لا يمكن ان نقع في المطبات والزلات المهنية. وهذا شيء عادي جدا، مرتبط بالمحيط الذي نشتغل فيه، بالرقابة الذاتية، بالرقابة عامة، ويرتبط كذلك بنوعية الصحافي وتكوينه وقدرته على التحكم في الاشياء، على ان يدير النقاش، على ان يستدرك للمواقف، على ان يمرر خطابا ولغة ورأيا ورؤية.

● ولكن على الاقل قد تقع بعض المواقف الطريفة في اللقاءات؟

● اجل، تقع اشياء كثيرة. مرة قلت لضيفي: شكرا على هذه الاسئلة الدقيقة، ولكن منطوق القول يفيد الاجوبة الدقيقة. مرة كان لي حوار مع وزير الثقافة المغربي السابق علال سيناصر، فنسيت اسمه، وكذلك حصل لي مع محام، كنت اطلق عليه اسم صاحب دكان كان يسكن بجواري. هذه الاشياء تقع، ولكن فيها نوعا من الطرافة، وقد اقول نوعا من الابداع، لانها لا تعكس الغباء او السذاجة في الاداء المهني، بل هي عادية جدا. ومع ذلك تستغلها الصحف احيانا وتجعل منها قضية وتضخمها وتحول منها الى مستوى الاشكال المهني، في حين انها تحدث نوعا من التنفيس والفرجة.

اجمل اللقاءات

● دائما يكون للعامل بالتلفزيون معد البرامج بعض اللقاءات التي يفتخر بها ويعتز بها ويعتبرها ومضات مضيئة في حياته وتجربته المهنية. اذكر لنا امثلة من تلك اللقاءات التي ما تزال راسخة في ذاكرتك؟

● خلال تجربتي في الصحافة المكتوبة، التقيت بالعديد من الاسماء في الثقافة المغربية والعربية، كحنا مينه وجبرا ابراهيم جبرا وغيرهما. لكن الامر في التلفزيون يختلف، لان مجال الاهتمام امتد وتنوع، وصارت امكانية اللقاء بالناس اكثر، ومتاحة بشكل اكبر. لدي العديد من الذكريات الجميلة جدا واللقاءات التي ما زالت راسخة في الذهن. مثلا كانت لي لقاءات في فلسطين حيث انجزت برنامجا خاصا بعنوان: «فلسطين من الثورة الى الدولة»، قمت هناك بجولة شملت قطاع غزة ورام الله والقدس، واجمل اللقاءات هي مع سكان المخيمات: مخيم جباية والشاطئ، وجدت ذلك الدفء وانا استحضر شرارات الانتفاضة وهي تخرج من مهدها، وكيف التقيت بآباء الشهداء وهم يفتخرون بما قدموه من قرابين الى الوطن الام: فلسطين. تلك اللقاءات حفرت عميقا في ذاكرتي، وابانت لي الدفء الذي يشكل خصوصية اولئك الناس.

لقاء اخر كان مع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، الذي كنت اطارده لاظفر منه بلقاء، طاردته في تونس فرفض، وجاء الى المغرب لكن لم تتح لي فرصة اللقاء به. وسرعان ما اوقعته في شباكي، وجلسنا سويا، ودردشنا وتحدثنا عن الهوية الفلسطينية وعن التطبيع وعن الكينونة الشعرية وعن ذلك الانتقال من السياسي الى الشعري، عن التعايش امكانيته او استحالته.

ثم هناك برامج اخرى لا زالت راسخة في الذهن، كحلقات برنامج «وجوه سياسية مغربية»، التي كنت اتعب فيها كثيرا لانها تقوم اساسا على البحث العلمي وعلى التأكد من المعلومة ومراعاة التوازنات والحساسيات السياسية في امتداداتها التاريخية والفكرية والاجتماعية. كثير من الحلقات انجزتها بنوع من الاندماج الراديكالي والتناهي، كحلقة عبد الرحيم بوعبيد وعبد الخالق الطريس وبلحسن الوزاني واحمد بلافريج ومولاي احمد العلوي، وغيرهم من القيادات السياسية التي لعبت دورا اساسيا سواء في تنشيط الحياة العامة او مراكز الانتاج الفكري والسياسي.

الهجرة.. والكرامة المهنية

● لوحظ ان كثيرا من الطاقات الاعلامية التي كانت تعمل بالقناة المغربية ـ الاولى بالخصوص ـ قد هاجرت في اتجاه قنوات فضائية عربية. الا تراودك انت هذه الرغبة: رغبة اقتحام الفضاء الاعلامي العالمي؟

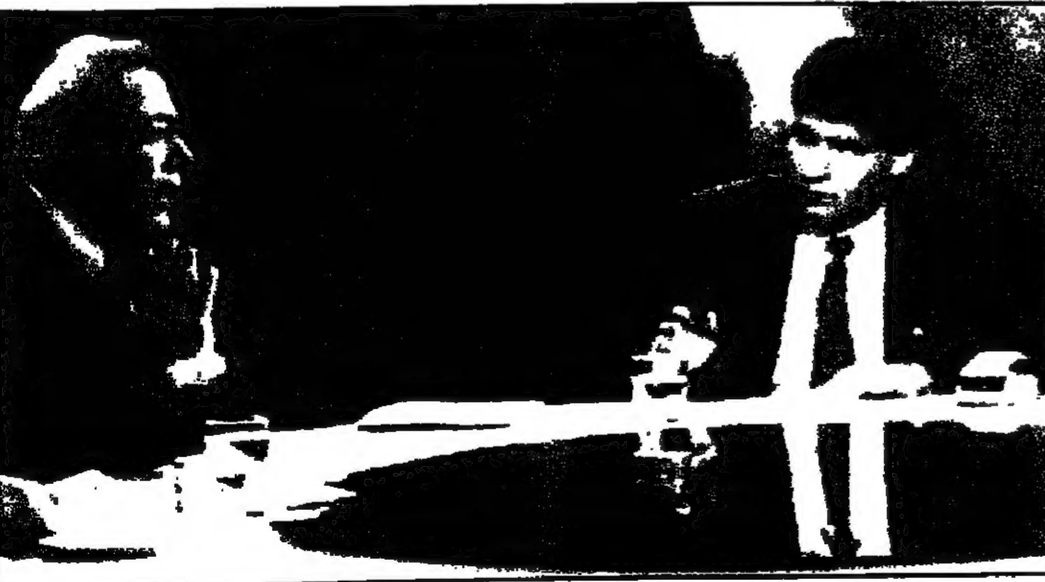
● انا احب وطني، متورط فيه، اريد ان ابقى فيه. افترض انني-لا اقول طاقة ولكن مجرد امكانية الاقتراح شيء ما، لماذا لا يستغلني هذا الوطن، ان اخدمه، ان اعطيه شيئا ما؟ وذلك على قدر استطاعتي. لكن احيانا عندما تستعصي هذه الفكرة على ان تقبل وتستساغ وان تجد لها اذانا صاغية يراودك طبعا التفكير في ان ترحل ذات يوم وتهاجر، انما في اطار من الكرامة المهنية ومن الاحترام ومن تحسين الوضع المادي.

انا اعرف ان كثيرا من الصحافيين قد التحقوا بقنوات فضائية عربية، سواء تلك الموجودة في اوروبا كـ«ام بي سي» او «اي ار تي» او تلك التي تبث في دول الخليج، شيء جميل ان يبحث المرء عن تحسين وضعه المادي، وان يطور تجربته الصحافية، لكن، هل الذهاب الى هذه القناة او تلك، هو نوع من الخروج من وضع مهني متردٍ ووضع مادي مزر، ام فقط نوع من الصدفة السعيدة التي اتيحت لاشخاص معينين فخرجوا؟ بمعنى هل كان من المفروض ان يسافر الى الخارج صحافيون يمثلون المغرب تمثيلا حقيقيا بكفاءتهم المهنية وبقدرتهم على العطاء وبحسهم السياسي وبقدرتهم على التأقلم، واستنتاج الخلاصات. انا لا اطعن في كفاءات الذين التحقوا بفضائيات عربية، ولكنني اتحدث عن ضرورة وجود اطار واضح. بين الفينة والاخرى نسمع فلانة التحقت بـ«ام بي سي» وفلان بـ«اي ار تي» او بقناة البحرين.. كيف يحدث هذا؟ هناك قواعد ينبغي التشبث بها، اذا اردنا ان نحسن صورة المغرب علينا ان نصدر الكفاءات (وانا هنا لا اتحدث عن نفسي) وليس المقصود بذلك ترك المجال فارغا هنا. وعلى الذين يطلبون صحافيين من المغرب ان يكونوا ملمين بالمجال الصحافي للمغربي. فمثلا من يتحدث عن صحافي مغربي لا يتقن حتى الحديث باللغة العربية، وكان المغرب ليس فيه سوى مثل هذا النموذج، فيصير الحكم شاملا وعاما ولا استثناء فيه.

● هل عرضت عليك فكرة العمل بفضائية عربية؟

● صراحة، انا حتى في عملي بالقناة الثانية لا تأتيني رسائل ولا دعوات. لست ادري ما السبب. طبعا، هذا لا يعني انني اطلب من الناس ان يبعثوا لي برسائل، ولكن ربما هذه ميزة.

انني اقوم بعملي والامر يتوقف هنا. في ما يتعلق بالعمل في فضائية عربية، لم توجه لي اية دعوة، هناك افكار واقتراحات ولكنها ليست رسمية. ومع ذلك، فلا اريد ان اجازف، بل اريد ان اشتغل في اطار تعاقدي واضح يضمن لي استقراري وكرامتي. انا لا يمكن لي ان اصير عبدا في مؤسسة من المؤسسات. ولا اريد ان ينظر الي انني هاجرت لانني لم اجد خبزا في المغرب. انا اتمرد على اي منظور يمكن ان يقارب توظيف صحافي بالخارج بهذا الشكل. لذا، على مؤسسات التلفزيون العربية ان تكون لديها مساحة من الخيال المهني، وان تكون لديها مقاربة لكي تتنوع. لماذا تطلق الفضائيات؟ لكي تقدم نشرة اخبار واحدة، وباقي الافلام مدبلجة والبرامج مستوردة؟ هناك العديد من الكفاءات. اذن، استدعها. اذا كنت تبحث عن الصحافيين، لماذا تاتي بصحافي لكي يحرر بناء على ما تبثه وكالة الانباء، المفروض ان تعطيه برنامجا يقدمه وينجز روبورتاجات: العالم العربي خزان مليء بالاحداث المتلاحقة، علينا ان نستغل هذا الخزان وفق تصور واستراتيجية اعلامية. لماذا نبذر الاموال والوقت؟ علينا ان نكون عقلانيين في اطلاق قنواتنا الفضائية، حتى تنسج صورة تليق بنا وموقعا نحصن حضورنا به في اطار عالمي لا يرحم ولا يمنح اي اعتراف باية قوة لدولة او مجتمع يبذر الوقت ويعزف على وتر الغيبوية التاريخية لان هذه العولمة الساحقة تبتلع كل شيء، وعلينا ان نكون اذكياء واصحاب حاسة في التأقلم والتجاوب مع التطورات.



عبد الصمد بن شريف اثناء برنامج خاص عن «صورة الاسلام» في الغرب مع نخبة من المفكرين العرب

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 ايطاليا تعني العمل، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 برنامج وثائقي، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 برنامج وثائقي، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18.15 برنامج وثائقي، 18.30 الاخبار، 19.05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الصور تتحدث، 21.25 الاحوال الجوية، 21.30 الاخبار، 22.00 مراسلون (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 اكثر من رأي، 23.15 برنامج وثائقي، 23.30 الاخبار، 23.35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00.00 اخبار الرياضة، 00.15 برنامج وثائقي، 00.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

[illegible]

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 9.45 قلوب وسواعد، 1.50 فن الطبخ، 2.15 أوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شطول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 12.20 مواقف ساخرة للضحك، 3.10 شمس الاسلام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

[illegible]

الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ الشقيقات، تناء دبس وخالد تاجا وبسام كوسا، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج الواقع والمعقول، 20.00 مسلسل قصير، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي ـ سيداتي آنساتي، محمود عبد العزيز ومعالي زايد، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 لقاء الاشقاء، 2.45 هنا المساء، 3.45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 6.05 برنامج عالم السينما، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: ضيعة محروس (اعادة)، رحلة الاحلام. 11.30 منوعة: ليالي تونس (اعادة)، 12.30 المجلة الاخبارية: «للنظارة» (اعادة)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد [illegible]

القدم: كاس امريكا الجنوبية للامم الشيلي/الاكوادور، 1.155 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00.00 فيلم فاعل خير، 2.00 فيلم العميل 77، 4.00 فيلم بنت ذوات، 6.00 فيلم رجل بلا ملامح، 8.00 فيلم الا أمي، 10.00 فيلم ساعي البريد (وليد توفيق وصباح)، 12.00 فيلم المغامرات امتثال، 14.00 الفيلم الكوميدي اللي ضحك على الشياطين، 16.00 فيلم امرأة مطلقة، 18.00 فيلم الزيارة الاخيرة (يوسي وهشام سليم)، 20.15 فيلم توت توت (نبيلة عبيد وسعيد صالح)، 22.00 فيلم العملاق (عادل ادهم ورغدة).

اوربت الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير أوربت، 10.00 برنامج على الهواء، 11.30 برنامج وثائقي، 12.00 منوعات غنائية، 12.30 مسلسل مصري ـ التضحية، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 [illegible]

دورة العاب البحر المتوسط

السباحة المصرية رانيا علواني أول رياضية عربية تحرز ميداليتين ذهبيتين في دورة واحدة

■ باري (ايطاليا) ـ اف ب: احرزت السباحة المصرية رانيا علواني ذهبية سباق 100م حرة في باري في اطار دورة العاب المتوسط واحرزت علواني امس الذهبية الثانية في سباق 50 م حرة وصارت اول رياضية عربية تفوز بذهبيتين في الدورة.

وحصلت علواني، وهي من مواليد القاهرة في 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1977، على الذهبية الكبرى الاولى بعد انتظار طويل وهي التي تألقت في اكثر من سباق ضمن مسابقة كاس العالم من دون ان تفرض نفسها في بطولات العالم او الدورات الاولمبية.

وعلواني من اسرة رياضية معروفة حيث كان جدها نجما في كرة القدم في حين ان والدها الدكتور عمرو علواني كان لاعبا في فريق الكرة الطائرة في النادي الاهلي والمنتخب ويرأس حاليا الاتحاد المصري للكرة الطائرة.

استعادت التوازن

ورأى رئيس الاتحاد المصري للسباحة محمود حسن ان رانيا، وهي طالبة في السنة الثالثة بكلية الطب في جامعة القاهرة، تعرضت لضغط شديد عندما كانت هدفا لوسائل الاعلام في سن مبكرة فلم تحقق ما كان متوقعا منها. وقال حسن «الامر مختلف حاليا بعدما بلغت رانيا سن النضج، وانتظروها في دورة سيدني الاولمبية عام 2000».

واوضحت رانيا «رقمي قياسي لدورات المتوسط، لكن رقمي الشخصي هو 56,77 ث وقد سجلته في دورة الالعاب الافريقية قبل عامين في زيمبابوي».

واوضح محمود حسن «رانيا ستحصد الذهبيات في الدورة العربية الشهر المقبل في لبنان لكننا لا نعرف كم هو عدد الذهبيات لاننا لا نعرف شيئا بعد عن عدد السباقات التي يحق لكل مشارك ان يخوضها. انا الان رئيس للجنة الفنية في الاتحاد العربي ومشتاق للقاء رئيس الاتحاد اللبناني للسباحة (خليل نحاس) الموجود هنا في باري».

واذا سبق للتونسية سندة الغربي ان احرزت الذهبية ذاتها في دورة اثينا عام 1991 (58,5 ث)، فان السباح الجزائري العملاق سليم إلاس حقق سابقة على الصعيد العربي في دورات المتوسط بفوزه بسباق 100 م حرة.

ويعيش إلاس في باريس وهو عضو في نادي راسينغ كلوب.

ويذكر اعلامي تلفزيوني جزائري «التقيت مرة إلاس لاجراء حديث تلفزيوني فتحدثت معه بالفرنسية واذا به يجيبني بالعربية وبطلاقة لا احسنها انا شخصيا».

سباحة: ذهبيتا سباق 100م

وسجل إلاس افضل وقت بين جميع السباحين في تتابع 4 مرات 100 م حرة عندما حل منتخب الجزائر رابعا، وبالتالي كان مرشحا للفوز بذهبية الفردي.

وكان رئيس الاتحاد الدولي للسباحة مصطفى العرفاوي (الجزائر) ذكر لوكالة فرانس برس عشية افتتاح الدورة «انتظروا سليم لانه سيكون من نجومها».

وهنا النتائج:

سيدات

ـ 100 م حرة:
1ـ رانيا علواني (مصر) 56,79 ث (رقم جديد للدورة)
2ـ كلاوديا فرانكو (اسبانيا) 56,97 ث
3ـ سولين فيغ (فرنسا) 57,12 ث

رجال

ـ 100 م حرة:
1ـ سليم إلاس (الجزائر) 50,62 ث
2ـ ماسيمليانو روزوليتو (ايطاليا) 51,23 ث
3ـ جوليان سيكو (فرنسا) 51,56 ث

ـ تتابع 4 مرات 200 م حرة:
1ـ ايطاليا 7,28,52 د
2ـ اليونان 7,34,70 د
3ـ اسبانيا 7,35,04 د

وحتى الآن جمع الرياضيون العرب 13 ميدالية في اليوم الثاني من دورة المتوسط في باري، هي 4 ذهبيات و3 فضيات و6 برونزيات.

وحصل على الذهبيات الجزائري سليم إلاس والمصرية رانيا علواني (سباحة) والجزائري نور الدين الصخري (ماراتون) والسوري خالد الفرج (مصارعة يونانية رومانية).

وحصل على الفضيات المصري علي ابراهيم (تجذيف) ومواطنه رفعت العيساوي (رفع الاثقال) والجزائري عبد المنعم يحياوي (رفع اثقال). اما البرونزيات فكانت من نصيب المصريين كرم جابر (مصارعة) واحمد حسنين هاشم (رفع اثقال) والسوري زكريا الناشد (مصارعة) والمغربي مصطفى الدموي (ماراتون) والتونسي حاتم غولة (مشي) والجزائري عبد المنعم يحياوي (رفع اثقال).

وحتى نهاية اليوم الثاني رفع العرب غلتهم الى 18 ميدالية. وخاب امل ايطاليا التي خسرت في المباراة النهائية من مسابقة كرة السلة للرجال امام اسبانيا. وهي المرة الاولى التي تحصل فيها اسبانيا على ذهبية المسابقة.

وتابعت ايطاليا وفرنسا حصدهما لذهبيات السباحة والتجذيف وتركيا واليونان حصدهما لذهبيات رفع الاثقال، وهذا ما فعلتاه في المصارعة اليونانية ـ الرومانية ايضا.

فوز «شرفي» لبرشلونة على بيتيس 3ـ صفر في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ ا ف ب: حقق برشلونة فوزا «شرفيا» على بيتيس الرابع 3/صفر في المرحلة الحادية والاربعين قبل الاخيرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل اوسكار (43) والبلغاري خريستو ستويتشكوف (75) ولويس انريكه (80) الاهداف.

وكان ريال مدريد توج بطلا امس السبت للمرة السابعة والعشرين بفوزه على جاره اتلتيكو مدريد حامل اللقب للموسم الماضي 1/3.

يذكر ان برشلونة وبيتيس سيلتقيان في نهائي مسابقة كاس اسبانيا في 28 حزيران (يونيو) الحالي.

وسجل برشلونة 100 هدف في الدوري هذا الموسم، اما الرقم القياسي فمسجل باسم ريال مدريد ومقداره 107 اهداف.

وفاز بلد الوليد على هيركوليس اليكانتي بهدف لكيقيدو (34 من ركلة جزاء)، وخيخون على رايو فاليكانو بثلاثة اهداف سجلها توماس (10) وتشيريشيف (80) واليكس (90).

وفاز ايضا اكستريمادورا على سلتا فيغو بهدفين سجلهما بينيدا (50) وسيلفاني (87)، وفالنسيا على اوفييدو بهدفين للياندرو (12) والروسي فاليري كاربين (70) مقابل هدف للخاسر سجله اولي (33).

وتغلب ايضا اشبيلية على اسبانيول 3ـ1. سجل للفائز تسارتاس (34 و70) واوليدا (56)، وللخاسر الفرنسي نيكولا اويديك (82).

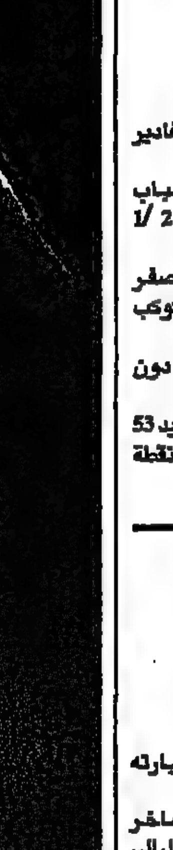
وخسر كومبوستيلا امام ريال سوسييداد 1ـ2. سجل للفائز غراتسيا (87) والديونو (90)، بعد ان تقدم الخاسر بهدف لكريستنسن (75).

وتعادل لوغرونيس مع راسينغ سانتاندر 1ـ1. سجل للاول مانيل (13)، وللثاني البرتو (79).

وتعادل ايضا تينيريفي مع سرقسطة 3ـ3. سجل للاول تشانو (14) ونوفيل (57 و79)، وللثاني داني (16) والاوروغوياني بوييت (31) وهيغيرا (90).

ومن المقرر ان تختتم المرحلة امس الاثنين بلقاء اتلتيك بلباو وديبورتيفو كورونا.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ريال مدريد 92 نقطة من 41
2ـ برشلونة 87 من 41
3ـ ديبورتيفو 74 من 40
4ـ بيتيس 74 من 41
5ـ اتلتيكو مدريد 71 من 41



لقطة من مباراة برشلونة وباريس سان جيرمان (صورة من الارشيف)

التضامن يهزم الرياضي في نهائي بطولة لبنان لكرة السلة

■ بيروت ـ رويتر: فاز نادي التضامن /الزوق على مضيفه النادي الرياضي /بيروت حامل اللقب 75 /73 في اولى مباريات الدور النهائي من بطولة لبنان لكرة السلة.

وانتهى الشوط الاول من المباراة التي اقيمت مساء الاحد على ملعب النادي الرياضي بتقدم النادي الرياضي /بيروت 37 /36.

وبذلك يتقدم التضامن 1 /صفر على منافسه في المباريات الخمس المقرر اقامتها بينهما ويكفيه الفوز في مباراتين اخريين من الخمسة للحصول على لقب البطولة.

وفي اولى مباريات تحديد المركزين الثالث والرابع فاز الحكمة على الانترانيك 104 /65.

جانشير خان يتأهل لقبل النهائي في بطولة الاهرام للاسكواش

■ القاهرة ـ رويتر: صعد الباكستاني جانشير خان المصنف الاول على العالم للدور قبل النهائي لبطولة الاهرام الدولية للاسكواش بفوزه على الانكليزي سيمون بارك 3 /1.

فاز جانشير على اللاعب الانكليزي الذي يحتل المركز السابع والعشرين على العالم 15 /11 و15 /5 و5 /15 و15 /13.

وصعد اليكس جو من ويلز الى الدور قبل النهائي في بطولة الاهرام الدولية للاسكواش.

وتغلب جو على الاسترالي بريت مارتن اللاعب العاشر على العالم 15 /7 و15 / 10 و15 /10.

وبهذه النتيجة سيقابل جو الباكستاني جانشير خان اللاعب الاول على العالم الذي تغلب على اللاعب الانكليزي سايمون بارك الذي يحتل المركز السابع والعشرين على العالم 15 /11 و15 /5 و5 /15 و15 / 13.

فوز الرجاء البيضاوي في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويتر: فاز الرجاء البيضاوي على اغادير 4 /1 في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز سبورتنغ سلا على شباب المحمدية 3 /1 وشباب المسيرة على سيدي قاسم 2 /1 ومولودية الوجدة على النادي المكناسي 3 /2.

وفاز الدفاع الجديدي على الوداد البيضاوي 2 /صفر وخريبكة على الوداد الفاسي 3 /1 وتطوان على الكوكب المراكشي 1 /صفر.

وتعادل النهضة السطاتية مع الجيش الملكي دون اهداف.

ويتصدر الرجاء البيضاوي الدوري المغربي برصيد 53 نقطة من 28 مباراة ثم النهضة السطاتية برصيد 51 نقطة يليه شباب المسيرة برصيد 50 نقطة.

ماريون جونز نجمة جديدة تتأهل لبطولة العالم لالعاب القوى

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: فرضت العداءة الامريكية الصاعدة ماريون جونز (22 عاما) نفسها نجمة للتجارب الامريكية المؤهلة الى بطولة العالم لالعاب القوى في اثينا من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل.

وحققت ماريون افضل رقم في سباق 100 م لهذه السنة بتسجيلها 10,92 ثانية في نصف النهائي، كما انها باتت اول رياضية تحقق الثنائية منذ تسع سنوات عندما حلت اولى ايضا في مسابقة الوثب الطويل بفارق سنتيمترين عن بطلة العالم والاولمبياد السابقة المخضرمة جاكي جوينر كيرسي (37 عاما) والتي تعتبرها مثلها الاعلى.

وكانت ماريون بدأت مسيرتها لاعبة في كرة السلة في جامعة كارولاينا الشمالية قبل ان تستهويها العاب القوى.

واضطرت البطلة الاولمبية غايل ديفرز الى الانسحاب من سباق 100 م حواجز وبالتالي فانها لن تشارك في بطولة العالم.

وظهر جيل جديد في سباق 100 م للرجال، بحلول موريس غرين وتيم مونتغومري ومايك مارش في المراكز الثلاثة الاولى، في حين فشل كل من دينيس ميتشيل وليروي باريل حامل الرقم العالمي السابق وجون دروموند في التأهل. لكن دروموند سيشارك في سباق التتابع 4 مرات 100 م لحلوله رابعا.

وحقق غرين بالذات رقما ممتازا مقداره 9,90 ثوان وهو ثاني افضل رقم هذه السنة.

ومن ابرز المتأهلين عند الرجال، جون غودينا (القرص)، وتشارلز اوستن (الوثب العالي)، وراندي بارنز (الكرة الحديد) والن جونسون وكورتني هاوكينز (110 م حواجز) وديريك اديكنز (400 م حواجز).

اما ابرز المتأهلات فهن تونيا بافورد بايلي (400 م حواجز) وجيرل مايلز (400 م).

يذكر ان التجارب اقيمت في غياب اربعة من ابرز الرياضيين في الولايات المتحدة وعلى رأسهم مايكل جونسون، بطل سباقي 200 و400 م في بطولة العالم 95 وفي اولمبياد اتلانتا 96، وبطل المسابقة العشارية الاولمبي والعالمي دان اوبراين، وحامل الرقم العالمي في الوثب الطويل مايك باويل بالاضافة الى غوين تورنس البطلة العالمية والاولمبية في سباق 100 م.

وكان جونسون اصيب في عضلات الفخذ الايسر خلال منافسة في سباق 150 م امام الكندي دونوفان بايلي في الاول من حزيران (يونيو) الحالي في تورونتو (كندا).

وعدم مشاركة هؤلاء في التجارب الامريكية يعني حسب قوانين الاتحاد الامريكي لالعاب القوى، عدم مشاركتهم في بطولة العالم المقبلة الا اذا عمل الاتحاد على تعديل لوائحه استثنائيا للمرة الاولى في تاريخه.

ويأمل المقربون من جونسون بالذات ان يأتي الاستثناء من رئيس الاتحاد الدولي لامو نيبيولو الذي يملك حق دعوته الى بطولة العالم من دون ان يشارك في التجارب الامريكية باعتبار انه اختير نجما لموسم العاب القوى 1996.

يذكر ان جونسون يحمل الرقم العالمي لمسافة 200 م (19,32 ث) وهو صاحب ثاني افضل رقم في تاريخ سباق 400 م (43,30 ث مقابل 43,29 ث لمواطنه هاري بوتش رينولدز).

وهنا النتائج:

رجال

100 م: 1ـ موريس غرين 9,90 ث، 2ـ تيم مونتغومري 9,92 ث، 3ـ مايك مارش 10,03 ث

110 م حواجز: 1ـ الن جونسون 13,25 ث، 2ـ ريجي توريان 13,28 ث، 3ـ تيري ريز 13,32 ث

200 م: 1ـ جوناثان دروموند 20,23 ث، 2ـ كيفن ليتل 20,27 ث، غينتري برادلي 20,40 ث

400 م: 1ـ انطونيو بيتيغرو 44,65 ث، 2ـ تايري واشنطن 44,79 ث، 3ـ جيروم يانغ 44,83 ث

400 م حواجز: 1ـ براين برونسون 47,79 ث، 2ـ ديريك اديكنز 48,00 ث، 3ـ جوي وودي 48,18 ث

800 م: 1ـ مارك ايفيريت 1,44,37 د، 2ـ براندون روك 1,44,79 د، 3ـ ريتش كيناه 1,44,87 د

1500 م: 1ـ سينيكا لاسيتر 3,45,85 د، 2ـ كارل بارانيا 3,46,78 د، 3ـ جايسون بايراه 3,46,94 د

3000 م موانع: 1ـ مارك كروغان 8,10,86 د، 2ـ طوم نوهيللي 8,23,66 د، 3ـ باسكال روبرت 8,24,23 د

5000 م: 1ـ بوب كينيدي 13,30,86 د، 2ـ الن كولبير 13,48,90 د، 3ـ براين بيكر 13,59,36 د

10000 م: 1ـ مايكل ميكيتوك 28,34,93 د، 2ـ روبن رينا 28,34,93 د، 3ـ بيتر جوليان 28,35,65 د

سيدات:

100 م: 1ـ ماريون جونز 10,97 ث، 2ـ كريستي غاينز 11,19 ث، 3ـ اينغر ميلر 11,21 ث

100 م حواجز: 1ـ ميليسا موريسون 12,61 ث، انجانيت كريكلاند 12,74 ث، 3ـ دون باولز 12,74 ث

200 م: 1ـ اينغر ميلر 22,62 ث، 2ـ تشيريل تايلين 22,90 ث، 3ـ زوندرا فيجين 23,60 ث

400 م: 1ـ جيرل مايلز كلارك 49,40 ث، 2ـ كيم غراهام 50,65 ث، 3ـ مايسل مالون والاس 50,74 ث

400 م حواجز: 1ـ كيم باتن 52,97 ث، تونيا بافورد بايلي 54,05 ث، 3ـ راين تولبرت 54,21 ث

800 م: 1ـ كاثلين راوندز 2,00,45 د، 2ـ جويتا كلارك 2,00,64 د، جيل ماكولين 2,00,81 د

1500 م: 1ـ ريجينا جاكوبس 4,03,42 د، 2ـ سوزي هاميلتون 4,04,36 د، ساره ثورسيت 4,07,34 د

3000 م موانع: 1ـ ميليسا يتمنت 10,30,90 د، 2ـ اليزابيت جاكسون 10,38,72 د، 3ـ غراسي باديلا 10,44,12 د

اللقب الـ24 للالماني شوماخر في سباق دراماتيكي لبطولة العالم

■ مونتريال ـ اف ب: احرز الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) المركز الاول في سباق جائزة كندا الكبرى في المرحلة السابعة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) الذي اقيم على حلبة جيل فيلنوف في مونتريال امام 110 الاف متفرج فرفع رصيده في تاريخ البطولة الى 24 فوزا.

وحل ثانيا الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو) وثالثا الايطالي جانكارلو فيزيكيلا (جوردان بيجو).

وقد توقف السباق في اللفة الـ56 اي قبل نهايته بـ13 لفة على اثر تعرض سيارة الفرنسي اوليفييه بانيس (بروست موغن هوندا) لحادث اصطدام عنيف.

واستعاد شوماخر بالتالي صدارة الترتيب العام بفارق 7 نقاط عن الكندي جاك فيلنوف.

وبدأ السباق «الدراماتيكي» باصطدام سيارتي الايرلندي ادي ايرفاين (فيراري) وماغنوسن (ستيوارت) في اللفة الاولى فخرجا سويا، ثم تعرض الجمهور المحلي لضربة قوية بخروج الكندي جاك فيلنوف الذي كان يمني النفس بالفوز بين جمهوره على الحلبة التي تحمل اسم والده الراحل. وقد اخطأ فيلنوف في استعمال المكابح عند احد المنعطفات ففقد السيطرة على سيارته التي اصطدمت بالحائط (اللفة الثانية).

وبعد ان تخلص من فيلنوف، حلق شوماخر خارج السرب حتى اللفة الـ28 عندما دخل الى المرآب، فاستغل الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيديس) التوقف ليأخذ الصدارة. ولم يتوقف كولتهارد الا في اللفة الـ40 ليسترد شوماخر المركز الاول لكن لفترة قصيرة لان الالماني توقف لتغيير اطارات سيارته مرة جديدة (اللفة 44).

وبدا كولتهارد الذي استغل موقفا مماثلا في سباق جائزة استراليا مطلع الموسم الحالي يث احرز المركز الاول في طريقه لتحقيق فوزه الثاني هذا العام خصوصا ان شوماخر واجه متاعب في اطار سيارته الايسر اجبره على دخول المرآب مرة ثالثة. لكن كولتهارد بدوره واجه مشاكل واضطر الى التوقف حيث اضاع اكثر من ثلاثين ثانية. ثم جاء حادث اصطدام سيارة بانيس بالجدار فاضطر المنظمون الى وقف السباق نهائيا ليخرج كولتهارد خالي الوفاض بحلوله سابعا.

وهرعت على الفور سيارة اسعاف نقلت بانيس الى اقرب مستشفى . وعلم من مصادر موثوقة ان

كوبا امريكا: بوليفيا الى الدور الثاني وفوز الاوروغواي على فنزويلا

■ لاباز ـ ا ف ب: بات المنتخب البوليفي اول المتأهلين الى الدور الثاني من كاس الامم الامريكية الجنوبية لكرة القدم (كوبا امريكا) بفوزه على البيرو 2/صفر في لاباز امام 15 الف متفرج ضمن المجموعة الثانية.

وسجل ماركو اتشيفيري (45) وبالديفيزو (51) الهدفين.

وطرد الحكم الكوستاريكي باديا مدافع البيرو رينا في الدقيقة 21 لتعمده الخشونة فاكمل فريقه المباراة بعشرة افراد.

وكان المنتخب البوليفي تغلب على فنزويلا 1/صفر.

وفي المجموعة ذاتها فازت الاوروغواي على فنزويلا 2/صفر في سوكر امام 5 الاف متفرج وانعشت امالها ببلوغ الدور الثاني.

وسجل ريكوبا (18) وساراليغي (47) الهدفين.

وطرد الحكم التشيلي ادواردو غامبوا مدافع فنزويلا رودالفيغا في الدقيقة 36.

فوز فيليبوسيس في بطولة كوينز وكافيلنيكوف في «هاله» للتنس





مارك فيليبوسيس

■ لندن ـ رويتر: فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس ببطولة كوينز للتنس .وتغلب فيليبوسيس على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش 7 /5 و6 /3.

ولعب فيليبوسيس 15 ضربة ارسال لا تصد مقابل 12 لايفانيسفيتش في مباراة قوية.

واطول تبادل للكرات كان في المجموعة الثانية عندما كان اللاعبان متعادلين 3 /3 واعطى ايفانيسفيتش مضربه لاحدى الفتيات اللاتي يجمعن الكرات وتدعى امي كافاناجه التي تبادلت الكرات مع فيليبوسيس 17 مرة قبل ان يخسر فيليبوسيس النقطة.

وفي هاله (المانيا) فاز الروسي يفجيني كافيلنيكوف ببطولة هاله للتنس المقامة على الملاعب الخضراء والتي يبلغ مجموع جوائزها 875 الف دولار.

وتغلب كافيلنيكوف في المباراة النهائية على التشيكي بيتر كوردا 7 /6 و6 /7 و7 /6 في مباراة قوية .

واستغرقت المباراة ساعتين و18 دقيقة.

وفي بولونيا (ايطاليا) فاز الاسباني فيلكس مانتيا ببطولة بولونيا للتنس .

وتغلب مانتيا في المباراة النهائية على البرازيلي جوستافو كويرتن 4 /6 و6 /2 و6 /1.

وكان كويرتن المصنف الثامن في البطولة يشعر بارهاق ويعاني من ارتفاع درجات الحرارة اذ بلغت 32 درجة مئوية.

واحتاج كويرتن الى الطبيب مرتين في المجموعة الثالثة واعطاه الطبيب ملحا ومياها معدنية ليساعداه في التغلب على الجفاف.

وتمكن مانتيا المصنف الثاني في البطولة واللاعب السادس عشر على العالم من وضع حد لسجل كويرتن الخالي من الهزائم منذ 16 مباراة اذ ان كويرتن فاز بلقب بطولة فرنسا المفتوحة للتنس وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى الاسبوع الماضي.

وفي برمنغهام (انكلترا)ـ فازت الفرنسية ناتالي توزيات ببطولة برمنغهام لتنس السيدات الاحد.

وتغلبت توزيات في المباراة النهائية على الاندونيسية يايوك باسوكي 2 /6 و6 /2 و6 /2.

واقيمت مباراتا الدور قبل النهائي قبل هذه المباراة ايضا اذ انهما تأجلتا من يوم السبت نتيجة هطول الامطار.

وفازت توزيات على الاسترالية كريستين كونسي 6 /4 و6 /4 .وفازت باسوكي على الرومانية ايرينا سبيرلا المصنفة الاولى في البطولة 7 /6 و6 /1.

رقم قياسي من النقاط لبورتو في بطولة البرتغال

■ لشبونة ـ ا ف ب: حقق بورتو البطل رقما قياسيا من النقاط (85 نقطة) في الدوري البرتغالي لكرة القدم بفوزه على جيل فيسنتي 3ـ صفر في المرحلة الرابعة والثلاثين الاخيرة.

وسجل ميلكارسكي (74) وسيرغيو كونسيساو (79) وكارلوس فيليبي (88 خطأ في مرمى فريقه) الاهداف.

وخسر سبورتينغ لشبونة الثاني امام بوافيستا بطل الكاس 1ـ2. سجل للفائز مارتيلينيو (47) وسيميتش (52)، وللخاسر دومينغيز (15).

وخسر بنفيكا الثالث امام بيلينسيش بهدف سجله اندرادي (76).

وفاز اسبينيو على امادورا 2ـ1. سجل للفائز بوليناس (35) واوليمو (87)، وللخاسر كابيتاو (90).

وتغلب ايضا ماريتيمو على ليريا بهدفين لنيفيش (35) وادميلسون (38)، وسيتوبال على ليتشا بهدفين ايضا لتوزيه (45) والنيجيري رشيدي يقيني (58).

وتعادل غيماريش مع براغا صفرـ صفر، وريو افي مع تشافيس بالنتيجة ذاتها، وفارنزي مع سالغيروش 1ـ1.

سجل للاول كاميلو (64) وللثاني ايليو (31). وسقطت فرق اسبينيو وليريا وجيل فيسنتي الى الدرجة الثانية وصعدت مكانها فارزيم وكويمبرا وكامبومايورينسي.

ـ الترتيب النهائي لفرق الصدارة:
1ـ بورتو 85 نقطة
2ـ سبورتينغ 72
3ـ بنفيكا 58
4ـ براغا 55
5ـ غيماريش 53

وفي تورينو (ايطاليا) عين الاسكتلندي غريام سونس مدربا لتورينو الذي يلعب في الدرجة الثانية من بطولة ايطاليا لكرة القدم لمدة عامين مقابل نحو 400 الف دولار سنويا.

وسبق لسونس ان لعب في صفوف سمبدوريا الايطالي واحرز معه الكاس المحلية عام 1985، كما سبق له ان درب في الخارج عندما اشرف على غلطة سراي التركي. وكان سونس تولى تدريب رينجرز الاسكتلندي وليفربول الانكليزي وقد استقال من منصبه كمدرب لساوثهامبتون في نهاية الموسم الفائت من بطولة انكلترا.

بياشينزا باق بدوري الدرجة الاولى الايطالي

■ روما ـ رويتر: نجح بياشينزا في البقاء بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم بفوزه على كالياري 3 /1.

وتقدم بياشينزا بهدف احرزه باسكوال لويسو في الدقيقة السابعة ثم اضاف دانييل بيرينا لاعب كالياري الهدف الثاني لبياشينزا في الدقيقة 41 بعد ان اخطأ تقدير الكرة وسددها داخل مرماه.

وفي الدقيقة 65 تمكن ساندرو توفاليري من احراز هدف كالياري الوحيد.

واختتم لويسو اهداف فريقه في الدقيقة الاخيرة من المباراة ولكنه حصل على انذار لانه مزق قميصه وجرى عند حافة الملعب معبرا عن فرحته.

وبهذه النتيجة هبط كالياري الى دوري الدرجة الثانية.

برامجنا لاصلاح وتنشيط الاقتصاد لا علاقة لها بصندوق النقد الدولي

محمود الزعبي: سعر صرف موحد قريبا.. وتسريح العمال بسبب التخصيص خط احمر

دمشق - «القدس العربي» - من عبد الباري عطوان:

اكد رئيس الوزراء السوري، محمود الزعبي، ان برامج سورية لاصلاح وتنشيط الاقتصاد لا علاقة لها ببرامج الاصلاح الاقتصادي التي يدعو اليها صندوق النقد الدولي والتي ترى في بيع القطاع العام للخاص غاية في حد ذاتها.

وقال الزعبي في حديث الى «القدس العربي» بالاسبوع الماضي ان هناك عدة مفاهيم للتخصيص تأخذ الدول منها ما تراه متناسبا مع ظروفها. وبالنسبة الى سورية فان مفهوم التخصيص بشكل رئيسي هو تشجيع القطاع الخاص لممارسة دور اكبر في الاقتصاد بما في ذلك المشاركة مع القطاع العام في اقامة مشاريع مشتركة.

وشدد الزعبي على ان الحكومة السورية حريصة على ان لا تؤدي خططها الاقتصادية لتشجيع القطاع الخاص الى تسريح عمال او اغلاق مؤسسات عامة، ورفض فكرة بيع مؤسسات اقتصادية عامة خاسرة الى القطاع الخاص، وقال «اذا كان المعمل خاسراً، فمن غير المعقول ان تعني الخصخصة نقله للقطاع الخاص. فاذا كانت الخسارة ناتجة عن تعقيدات روتينية او عدم وجود قوانين تعطي صلاحيات، نقوم بدراسة الوضع ونزيل هذه العقبات والعراقيل».

واشار الى ان الخصخصة بحد ذاتها لا تضيف شيئا للاقتصاد الوطني، لذلك تعمل الحكومة السورية على تشجيع القطاع الخاص لاقامة مشاريع تنافس مشاريع القطاع العام بتقديم سلع افضل وباسعار اقل اذا كان ذلك ممكنا وذلك بادخال تقنيات حديثة.

وقال الزعبي انه بعد صدور قانون الاستثمار رقم عشرة عام 1991 اصبحت مجالات الاستثمار مفتوحة امام اي مستثمر سوري او عربي. واضاف ان الحكومة مستعدة لكل اشكال المشاركة مع مستثمري القطاع الخاص لاقامة مشاريع انتاجية توفر للبلاد سلعا كانت تستورد من الخارج كما توفر مزيدا من فرص العمل للمواطنين.

واشار الى ان الحكومة مستمرة في مساعيها لتحرير التجارة بشكل تدريجي ومدروس بما يضمن عدم حدوث ارتفاعات مفاجئة في اسعار السلع الاساسية. وقال ان هناك لجنة حكومية برئاسة رئيس الوزراء تشرف على ترشيد الاستيراد.

ويلاحظ زائر سورية هذه الايام ان الصحف المحلية تعطي الموضوع الاقتصادي حيزا هاما من اهتمامها. وكثيرا ما تشير الصحف بالنقد الى اخطاء في الممارسة الاقتصادية للمؤسسات العامة والمشتركة. ويتم ذلك بتشجيع من الحكومة التي طالبت الصحافيين العاملين بالمؤسسات الصحافية المملوكة لها بالكشف عن كل خطأ.

وشدد الزعبي عن ان المهمة الرئيسية للحكومة بالمجال الاقتصادي هي تسهيل الاستثمار وازالة العقبات التي تجعل اصحاب الاموال يفضلون عدم الاستثمار بسببها، وقال ان نجاحات كبيرة قد تحققت في هذا المجال منذ عام 1991 عندما صدر قانون الاستثمار رقم عشرة حيث تضاعفت منذ ذلك الحين حجوم الاستثمارات سواء في الصناعة او الزراعة او النقل والسياحة.

وادى ذلك، الى جانب اشياء اخرى، الى ارتفاع متوسط معدل النمو الى 7 % سنويا.

وقال الزعبي ان الخطط الاقتصادية للحكومة تعطي اهمية خاصة للزراعة التي يمكن القول انها كلها قطاع خاص حيث لا يوجد سوى 2 % من القطاع الزراعي مملوك ملكية حكومية.

واضاف ان سورية تعطي اهمية خاصة لزراعة القمح المروي بعد ان وسعت بدرجة كبيرة مساحات الاراضي المزروعة بالقمح والحبوب بعلا.

يذكر ان سورية تحولت بالاعوام القليلة الماضية من دولة مستوردة للقمح الى دولة مصدرة.

كما تشجع الحكومة التوسع في زراعة القطن واقامة مشروعات للغزل والنسيج محليا بحيث تتمكن خلال سنوات قليلة من تصدير كل فائض قطنها غزلا ونسيجا.

وقال الزعبي ان سورية تتمتع بقدر لا بأس به من الموارد الطبيعية المتعددة بما في ذلك النفط والغاز. واضاف ان بلاده واعدة فيما يتعلق بمصادر الطاقة الكربونية ولكنها لا تريد ان تعتمد على النفط كصادرات رئيسية بل نريد تشجيع الصادرات الصناعية والزراعية.

وحول ديون سورية الخارجية قال الزعبي ان سورية تختلف عن اغلبية الدول العربية في كونها دولة غير مدينة بشكل يثقل عليها. واشار في هذا السياق الى الزيارة التي قام بها مؤخرا رئيس البنك الدولي الى دمشق حيث بحث مع المسؤولين السوريين الديون المستحقة على سورية والتي لا تتجاوز النصف مليار دولار. وقال ان سورية ستسدد هذا الدين بطريقة مريحة، مضيفا قوله انها تسدد خدمات ديونها المحدودة لليابان.

وحول موضوع تعدد اسعار الصرف الاجنبي قال الزعبي ان الموازنة الحكومية للعام المقبل ستشهد تحرير وتوحيد اسعار الصرف.

وقال ان الحكومة مدركة للاعباء التي تتحملها بسبب سياسة دعم اسعار السلع الاساسية كالخبز والسكر والارز وغيرها. واضاف ان تقليص الدعم سيتم بشكل تدريجي وبما لا يثقل على مستوى حياة المواطنين، مشيرا الى انه لدى رفع سعر اي سلعة استهلاكية اساسية يتم تعويض المواطنين المحتاجين وتقديم علاوات غلاء معيشة لمستخدمي الدولة.

ورفض السيد الزعبي المطالبات التي ظهرت في الصحف السورية وتطالب بتأسيس هيئة مستقلة للاستثمار مثلما حدث في مصر، تحل محل مجلس الاستثمار الذي يترأسه رئيس مجلس الوزراء، وقال ان هذا يعني تشكيل وزارة مقابلة بأطقم جديدة، ربما تعرقل ولا تسهل عمليات الاستثمار.

واشار الى ان مجلس الاستثمار يضم في عضويته جميع الوزراء المعنيين، وهذا يعني تحميلهم مسؤولية اتخاذ القرارات بشأن الاستثمار كل حسب تخصص وزارته.

وضرب مثلا على ذلك بقوله انه عندما تتقدم جهة بمشروع استثماري فانه يعرض على الوزارة المتعلقة بهذا المشروع، فتعرضه على الخبراء المتخصصين فيها لابداء الرأي، اما عندما تكون هناك هيئة استثمار فهذا يعني ان تضم خبراء مستقلين في الري والزراعة والصناعة والتكنولوجيا وكل الفروع الاخرى.

وكرر السيد الزعبي طوال فترة الحديث حرص حكومته على تجنب الآثار الكارثية التي حلت بدول الكتلة الاشتراكية من جراء الانخراط بصورة فورية في اقتصاد السوق والخصخصة غير المدروسة، من جريمة وكساد اقتصادي، وغلاء فاحش، وازمات اجتماعية ونفسية. وقال ان سورية ستعتمد التدرج والخطوات المدروسة والحكيمة في هذا الاطار.

واعرب عن اعتقاده بان التطرف الاصولي الاسلامي عائد الى وجود ازمة خبز يجري استغلالها من قبل البعض، وعندما يدرك الشعب، مثلما هو الحادث في سورية، ان حكومته تقاتل من اجله بكرامة، فانه يتفاعل معها ويصبر عليها، ويلتف حولها.

واكد السيد الزعبي ان سورية حريصة على دعم صمود الشعب العراقي في مواجهة المخاطر التي تهدده، وقال ان الغزو التركي ليس خطرا على العراق وحده، وانما على الامة العربية بأسرها، ولذلك لا بد من مساعدة الشعب العراقي للخروج من محنته وتعزيز صموده، ولهذا جاءت الخطوة السورية في فتح الحدود امام التجارة في البلدين.



محمود الزعبي

تجار: فتح الموانئ السورية امام الواردات العراقية سيضر بالعقبة

عمان - من دومينيك ايفانز:

قالت شركات ملاحة امس الاثنين ان ايرادات الاردن من البضائع المشحونة الى العراق عبر ميناء العقبة يبدو انها ستتضرر بعد ان فتحت سورية حدودها مع العراق في الاسبوع الماضي لاول مرة منذ 15 عاما. وتوفر الحدود بعد اعادة فتحها للمصدرين الاوروبيين طريقا مباشرا بدرجة اكبر الى العراق عبر موانئ سورية المطلة على البحر المتوسط مع تفادي تحويل مسار الشحنات لمسافات طويلة وبشكل مكلف جنوبا عبر قناة السويس الى العقبة.

وقال سفيان محيسن رئيس رابطة وكلاء الملاحة الاردنية «عاجلا ام اجلا ستسود عوامل السوق، سيختارون الطريق الارخص».

وفي الاشهر الاخيرة قلل العراق اعتماده على الاردن باحيائه النشاط في ميناء ام قصر المطل على الخليج جنوبا وعبر حدوده مع تركيا شمالا.

وقال محيسن «في بعض الاشهر لم نتلق اي شحنات» للعراق.

وفي العام الماضي قبل بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة استورد العراق 345 الف طن من السكر والارز والقمح عبر العقبة.

وكان هذا يمثل انخفاضا بنسبة 50 في المئة عن عام 1995 ومقابل 6.1 مليون طن من البضائع المرسلة الى العراق والتي تناولها الاردن عام 1989 آخر عام قبل فرض عقوبات الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت.

وفي العام الحالي تعامل ميناء العقبة حتى الان مع شحنتين من القمح الفرنسي كل منهما 50 الف طن وهي شحنات قد تذهب في المستقبل عبر سورية.

غير ان محيسن قال ان سورية لا بد وان تظهر انها نقطة ترانزيت يمكن الاعتماد عليها لنقل البضائع العراقية.

وقال محيسن ان الامر سيتوقف «على التعامل مع البضائع في الميناء (السوري) وترتيبات النقل الى الحدود».

وقال دبلوماسيون انه ليست هناك علامات على ان العراق يحاول عمدا معاقبة الاردن بفتح حدوده مع سورية لاول مرة منذ نيسان (ابريل) 1982.

وتحسنت العلاقات المتوترة بين بغداد وعمان قليلا منذ تعيين عبد السلام المجالي رئيسا لوزراء الاردن محل عبد الكريم الكباريتي الذي كان ينظر اليه على انه يقود هجمات الاردن السياسية على العراق قبل عامين.

ويقول رجال اعمال ان بغداد تعهدت بالابقاء على العقبة كبوابة رئيسية للبضائع المرسلة الى العراق.

وعلق المجالي على فتح الحدود بقوله ان الاردن يأمل بفتح كل الحدود بين الدول العربية.

وسارع الاردن باعلان ان من المستبعد ان تتأثر تجارته مع العراق التي تشمل بروتوكولا تجاريا قيمته 220 مليون دولار سنويا معفى من عقوبات الامم المتحدة.

وتشمل صادرات الاردن للعراق الادوية والمنظفات والزيوت النباتية، في حين تشتمل صادرات سورية الرئيسية القمح والاغذية والمنسوجات.

وقال مسؤول بوزارة التجارة الاردنية ان سورية قد تصدر القمح والخضروات الطازجة. ولكني لا اعتقد انه يكون لها منتجات صناعية ذات قدرة تنافسية اكثر منا.

الأردن: اجراءات تصويب الاوضاع القانونية للعمال المصريين تمت بالاتفاق مع القاهرة

عمان - «القدس العربي»:

قال وزير العمل الاردني الدكتور صالح الخصاونة ان العمالة المصرية بالاردن تشكل 90 بالمئة من العمالة الوافدة المقدر عددها بحوالي نصف مليون عامل وعاملة يعمل قرابة 200 الف بدون تصاريح عمل رسمية.

واشار الوزير ان عملية تصويب اوضاع العمالة المصرية للانسجام مع القانون تمت وفق اتفاقية مع الحكومة المصرية بتنتهي في الثاني والعشرين من الشهر الحالي.

وقال الخصاونة في تصريح لمراسل «القدس العربي» ان الاردن لن يمنع اي مواطن مصري من دخول اراضيه، الا ان الاتفاق بين الجانبين حدد آلية جديدة لدخول العمالة المصرية تتضمن عدم السماح لاي مواطن مصري بان يغادر الى الاردن لاغراض العمل دون حصوله على عقد موقع ومصدق من قبل وزارة العمل والسفارة المصرية في عمان.

يذكر ان الاردن يعفي المواطنين المصريين من شرط الحصول على تأشيرة دخول مسبقة.

وارجع الوزير الاردني الاجراءات الجديدة التي تتضمن ترحيل غير الحاصلين على رخص عمل في محاولة تنظيم سوق العمل في الاردن وقال ان هناك مجموعات من العمالة المصرية عاطلة عن العمل بعضها يمارس تجاوزات قانونية وخاصة من بين العاملين بصورة مؤقتة.

واضاف «ونحن لا نريد ان ندخل في اجراءات قد توصف بانها تعسفية وعنيفة، ولكننا نريد ان تكون هذه العمالة حاصلة على تصاريح قانونية وبحدود المعقول وعدم تجاوز المسموح به».

واكد ان تصويب الوضع القانوني للعمال غير الاردنيين يستهدف ايضا الحد من العمالة الوافدة للحيلولة دون تفاقم ازمة البطالة في المملكة.

واشار الى ان بوادر الاجراءات تشير الى ذلك، فخلال الشهرين الماضيين غادرت مجموعات كبيرة من العمال المصريين عائدة لمصر، وبدأت معدلات الاجور ترتفع بما في ذلك العاملين في القطاع الزراعي.

وقال «نعم توجد سيناريوهات لاحلال العمالة الاردنية محل الوافدة وباحداث تفاعلات ضمن سوق العمل لتشجيع العامل الاردني على الاستفادة من فرص العمل، واتاحة الفرصة امام الباحثين عن عمل من الشباب الاردني».

خبراء عرب واسرائيليون يبحثون في سلطنة عمان سبل خفض كلفة تحلية المياه لمواجهة الاحتياجات المتزايدة

دبي - من ديانا عبد الله:

يجتمع خبراء دوليون في سلطنة عمان اليوم الثلاثاء لبحث مشروع طموح للحد من تكلفة ازالة ملوحة المياه في الشرق الاوسط وشمال افريقيا والتخفيف من نقص المياه المتنامي في المنطقة.

وستبدأ محادثات تستمر يومين بين 20 خبيرا اعضاء في مجلس الابحاث الاستشاري الذي اسسه مركز الشرق الاوسط لابحاث ازالة ملوحة المياه في ايار (مايو) الماضي، وهو احد المشروعات التي انبثقت عن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيكون ذلك اول اجتماع للخبراء وهم من عمان ومصر ودولة الامارات العربية وايطاليا والكويت والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة والاردن واسرائيل وفرنسا واليابان وكوريا الجنوبية والمانيا.

ولا تقتصر مشكلة المياه في المنطقة على ندرتها ولكنها ايضا محور خلاف بين الاسرائيليين والفلسطينيين وبين دول اخرى في المنطقة.

وتحصل اسرائيل على معظم احتياجاتها من الماء من الينابيع والانهار في الاراضي المحتلة، ويقول الفلسطينيون انهم يحصلون على العشر فقط من حقوقهم الطبيعية. وقال اريك جانكل مدير مركز الشرق الاوسط لابحاث ازالة ملوحة المياه الذي يوجد مقره في مسقط وتأسس في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ان الخبراء سيقدمون توصيات تتعلق بمستويات التمويل والاولويات بالنسبة لمناطق البحث وسيعملون على التوصل الى مقترحات لمواضيع بحث محددة».

واضاف ان المركز يعتزم طرح مناقصات لمشروعات البحث المقترحة على المؤسسات والجامعات في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) وتوزيع عقود ابحاث في كانون الاول (ديسمبر) الامر الذي يعد خطوة مهمة باتجاه ايجاد حلول لمشكلة المياه.

وتعد ازالة ملوحة المياه حيوية للدول التي تشكل الاراضي القاحلة جزءا كبيرا من مساحتها في الشرق الاوسط لكن تكلفتها باهظة.

وتتحمل حكومات عديدة تكلفة ازالة ملوحة المياه ويقول خبراء ان المياه العذبة الناتجة عن هذه المعالجة تشكل 5,75 في المئة فقط من موارد المياه في المنطقة.

يقول الخبراء ان دول الشرق الاوسط تعتمد بصورة كبيرة على الامطار النادرة والمياه الجوفية التي تعد موردا غير قابل للتجدد.

وقال جانكل في مكالمة لرويترز اليوم من مسقط «متوسط تكلفة ازالة ملوحة المياه لكي تصبح صالحة للشرب في هذه المنطقة يتراوح بين دولار واحد و1.5 دولار للمتر المكعب، ولكن التكلفة مدعومة حكومي الى حد كبير في دول كثيرة».

واضاف «المياه التي ازيلت ملوحتها هي اكثر انواع المياه تكلفة ولكن الموارد الرخيصة تنضب بشكل متزايد في المنطقة لذلك يتزايد الطلب على المياه التي ازيلت ملوحتها ومهمتنا هي ان نبحث وسائل خفض التكلفة. ولو تمكنا من خفض التكلفة الى النصف في السنوات العشر القادمة سيكون ذلك انجازا».

وتعهدت كل من الولايات المتحدة وعمان واليابان واسرائيل بدفع ثلاثة ملايين دولار لمركز الابحاث. واسهمت كوريا الجنوبية بمبلغ 600 الف دولار ويعتزم الاتحاد الاوروبي تقديم 3.6 مليون دولار.

وقال دبلوماسيون ان الفريق الاسرائيلي المشارك في الاجتماع موجود في مسقط بالفعل، ولكن المندوب السعودي لن يشارك في اي محادثات هذا العام.

وقال احد الدبلوماسيين لم تقدم اسبابا سياسية لعدم حضوره.

ايران قد تلجأ لاسلوب التقنين لمواجهة نقص المياه

طهران - من كيانوش دوراني:

تواجه ايران، التي تتميز بمناخ جاف شبه صحراوي، ازمة لا سابق لها في توفير ما تحتاجه من مياه بسبب الجفاف الذي تشهده الهضبة الايرانية منذ اكثر من ستة اشهر.

وتحذر الاذاعة الرسمية في برامج ونداءات خاصة بمشكلة المياه منذ ثلاثة ايام من ان «ازمة المياه خطيرة الى درجة تستدعي التقنين» في التوزيع.

وقد بدأت الازمة تأخذ ابعادا تشمل كامل البلاد وراح الائمة في المناطق الاكثر تعرضا للجفاف يتطرقون في خطبهم الى المشكلة ويدعون السكان الى تجنب اي هدر في المياه.

وتعتبر ايران بملايينها الستين مستهلكا كبيرا لمياه الشرب وكذلك مياه الزراعة والصناعة.

وتشير الارقام الرسمية الى ان ايران استهلكت عام 1994 اكثر من مليارى متر مكعب من مياه الشرب وان معدل ما يحتاج المواطن الايراني سنويا يقدر بـ300 متر مكعب من المياه في حين ان المعدل العالمي لا يتجاوز 150 مترا مكعبا.

ويشرب الايرانيون من المياه التي توزع عبر الشبكة ولم يتعودوا بعد استخدام المياه المعبأة في الزجاجات على نطاق واسع على الرغم من ان ايران غنية بالمياه المعدنية التي تصدرها الى الدول العربية المجاورة في الخليج.

وامام مخاطر اللجوء الى التقنين توجه وسائل الاعلام نداءات متكررة الى المواطنين خصوصا في العاصمة طهران واحيائها الغنية بصورة خاصة حتى لا يستخدموا المياه في غسل السيارات او ملء احواض السباحة او ري الحدائق.

ويطرح استخدام المياه في المناطق الريفية والزراعية مشكلة من نوع اخر، فالفلاحون الايرانيون لا يعرفون وسائل الري الحديثة وما زالوا يستخدمون الوسائل التقليدية التي تعتمد على المياه الجوفية.

واستنادا الى الارقام شبه الرسمية فان هناك اكثر من 200 الف بئر في انحاء ايران، واستخدام هذه الابار يساهم في خفض مستوى احتياطي البلاد من المياه الجوفية التي تزداد ملوحتها سنويا خصوصا في المناطق الصحراوية وسط البلاد.

وقد خف احتياط المياه في طهران التي يعيش فيها حوالي 12 مليون نسمة بشكل كبير خلال فصلي الشتاء والربيع بسبب قلة الامطار والثلوج.

وتوفر ثلاثة سدود غرب وشمال شرق طهران ثمانين في المئة مما تحتاجه العاصمة التي تحيط بها الجبال من مياه. و قد وصلت هذه السدود الى ادنى منسوب لها منذ بضعة اشهر.

وباستثناء بعض المناطق الجبلية فان الهضبة الايرانية لم تشهد امطارا او ثلوجا خلال الشتاء الماضي، كما ان سلاسل الجبال التي تغذي السدود، ومنها جبال البوروز في شمال طهران، تعاني من الجفاف مع بداية الصيف.

خبراء: تطور تقنية رقائق الكمبيوتر سيخفض كلفة الاتصالات الالكترونية بنسبة 90% خلال 5 سنوات

سنغافورة - من كريس جونسون:

تزدهر صناعة الاتصالات في العالم بفضل تكنولوجيا رقائق الكمبيوتر (التشيب) التي تقدم خدمات اتصالات متطورة لمناطق بعيدة وبأسعار في المتناول.

وفي سنغافورة عرضت الاف الشركات الاسبوع الماضي أحدث انتاج الصناعة من أجهزة تليفونات محمولة ونداء آلي (بيجرز) وتبادل للمعلومات وفيديو وأجهزة اتصال بالقمر الصناعي في أكبر معرض لاجهزة الاتصالات في آسيا.

الا أن الهيكل التقليدي لهذه الصناعة والمتوقع أن يشهد عائدات تقترب من تريليون دولار أمريكي هذا العام يتعرض لضغوط متزايدة نتيجة تكنولوجيا جديدة تقلل من التكاليف وتسمح بظهور وجوه جديدة بالسوق.

فثورة صناعة الكمبيوتر أنتجت رقائق صغيرة جدا شديدة النعومة وشديدة القوة في ذات الوقت ورخيصة الثمن أيضا.

ويسرع هذا بتحرير القيود التجارية الوطنية والدولية وتغيير الصورة الحالية. فبعد أن كانت كبرى شركات التليفونات تتمتع بأرباح طائلة يوما تضطر الان لخفض أسعارها كي تتمكن من مواصلة العمل.

يقول جوناثام كابور محلل شؤون الاتصالات بمؤسسة اي. ان. جي بارينغ «تختفي بسرعة الارباح والعائدات الطائلة الناجمة عن الاحتكارات ويتعين على الشركات أن تتكيف مع الوضع الجديد».

ويقر الاتحاد الدولي للاتصالات الذي ينظم عمل الصناعة بأن الارباح الطائلة التي كانت تحصل عليها شركات الاتصالات أصبحت أثرا من الماضي وانها لابد وأن تنخفض كي تواصل الصناعة تطورها.

وتقول بيكا تارغين الامينة العامة للاتحاد لرويتر «حتى أقل الاسعار في العالم اليوم تعتبر مرتفعة جدا. انها أعلى بكثير من التكلفة الفعلية».

لكن من المتوقع أن تتراجع هذه الاسعار مع دخول شركات جديدة سوق أجهزة الاتصالات. ويقول كولين ويليامز رئيس مجموعة ووردكوم الامريكية للاتصالات «ستضطر شركات الاتصالات لتقديم خدماتها بأسعار توفر لها عائدا معقولا وليس العائدات الفاحشة التي كانت تطلبها من قبل».

واضاف ان تكلفة نقل البيانات بين الدول عبر أجهزة الكمبيوتر قد تهبط بنسبة 90 في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة وان تكلفة الاتصالات التليفونية واللاسلكية قد تنخفض بنفس القدر تقريبا.

وتغير ثورة الكمبيوتر طبيعة صناعة الاتصالات من صناعة توفر خدمة نقل المكالمات التليفونية التقليدية الى صناعة تعتمد أساسا على البيانات المتقدمة.

وبينما تبلغ النسبة الحالية بين استخدام المكالمات التليفونية واللاسلكية الى استخدام بيانات الكمبيوتر 80 الى 20 في المئة يتوقع المحللون أن تصبح النسبة 20 الى 80 في المئة في غضون خمس سنوات.

اول محفظة استثمارية بالامارات تجتذب 250 مليون درهم

■ دبي - رويترز: قال محللون من بنك الامارات الدولي ان الاكتتاب في اول محفظة استثمارية بدولة الامارات العربية المتحدة تجاوز التوقعات كثيرا اذ اجتذب 250 مليون درهم مقارنة مع الحجم الذي توقعه مديرو المحفظة وهو 30 مليون درهم.

وقال انيس الجلاف المدير التنفيذي لبنك الامارات الدولي في مؤتمر صحافي عقده ليل الاحد «توقعنا مبدئيا تلقي حوالي 30 مليون درهم ولكن حدث في السوق ما لم تكن نتوقعه. وكانت مفاجأة لنا الى حد ما». واضاف انه حتى مساء الاحد عندما اغلق باب الاكتتاب في الوحدات الاستثمارية بقيمة 100 درهم للوحدة تلقى البنك طلبات اكتتاب في وحدات بأكثر من 250 مليون درهم.

وقال الجلاف «ما زلنا نرى مزيدا من طلبات الاكتتاب ترد الينا» مشيرا الى محفظة الامارات الاستثمارية التي ستستثمر في انشط الاسهم من بين اسهم حوالي 30 شركة متداولة في السوق.

ويقول بنك الامارات الدولي ان القيمة السوقية للاسهم المتداولة تبلغ حوالي 67 مليار درهم.

وذكر الجلاف ان الاجانب ومنهم مؤسسات وافراد بريطانيون وامريكيون اكتتبوا لشراء اكثر من 20 في المئة من السقف الذي اقره البنك المركزي للاجانب في المحفظة الاستثمارية. وقال «اكتتب الوافدون لشراء حوالي 23 في المئة» مضيفا قوله انه سيتم تخصيص الوحدات الاستثمارية على اساس تناسبي.

وتقدم معظم الاجانب بطلبات لشراء الحد الاقصى المخصص للوافدين من الوحدات الاستثمارية وهو ما قيمته 500 الف درهم.

لكن الجلاف قال ان بنك الامارات الدولي لا يزال يحاول الحصول على موافقة البنك المركزي على سقف اعلى لاستثمار الاجانب ربما يصل الى 49 في المئة.

ويمثل الوافدون حوالي 75 في المئة من سكان الامارات البالغ عددهم حوالي 2.4 مليون نسمة، وهذه اول مرة يتاح فيها للوافدين الاستثمار في الاسهم المحلية.

ميس: العراق يعلق تصدير النفط الى ان تقر الامم المتحدة برنامج مشترياته

■ نيقوسيا - باريس - ا ف ب: كشفت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية المتخصصة امس الاثنين أن العراق علق تصدير نفطه في انتظار موافقة الأمم المتحدة على برنامجه الجديد لشراء أدوية ومواد غذائية للاشهر الستة المقبلة.

واضافت النشرة الأسبوعية التي تصدر في نيقوسيا أن من الصعب التكهن بموعد معاودة العراق تصدير النفط، لكنها توقعت الا يحصل ذلك قبل نهاية حزيران (يونيو) الجاري او مطلع تموز (يوليو) المقبل.

ولم تنسب (ميس) معلوماتها الى اي مصدر عراقي، لكنها اشارت الى ان من المنتظر أن يزور وفد من الأمم المتحدة بغداد ليبحث مع السلطات العراقية في البرنامج الجديد لشراء المواد الغذائية والأدوية.

وكان العراق الذي يخضع لحظر دولي منذ 1990، عاود تصدير نفطه في 10 كانون الأول (ديسمبر) الفائت في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وانتهت صادرات الأشهر الستة الأولى في 10 حزيران (يونيو) الجاري.

ويجيز اتفاق «النفط مقابل الغذاء» للعراق بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

وجددت الأمم المتحدة العمل بهذا الاتفاق في حزيران (يونيو) لستة اشهر اخرى.

واوضحت «ميس» أن «السلطات المختصة في الأمم المتحدة ستدرس هذا البرنامج مع مجلس الأمن بعد عودة بعثتها (من العراق) الى نيويورك». واضافت «لن يكون في وسع الأمين العام (للامم المتحدة) كوفي انان الموافقة على البرنامج الجديد الا بعد هذه الخطوات كلها». وذكرت النشرة أن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز سيزور نيويورك في الأيام المقبلة للبحث في هذا الموضوع مع مسؤولي الأمم المتحدة.

واشتكت السلطات العراقية مرارا من تأخر لجنة العقوبات في الأمم المتحدة في الموافقة على عقود شراء المواد الغذائية والأدوية التي يوقعها العراق لاستيراد المواد الأساسية.

على صعيد آخر اكدت شركتا توتال والف اكيتين الفرنسيتان للنفط امس ان العراق علق فعلا تصدير نفطه احتجاجا على التأخير في تزويد بغداد الادوية والمواد الغذائية.

واوضحت توتال التي تشتري النفط العراقي ان بغداد ارادت بتلك الاحتجاج لدى الامم المتحدة على عدم تسلمها مواد غذائية وادوية كانت اشترتها بموجب الاتفاق.

نمو انتاج حقول نفط اكتوبر المصرية

■ القاهرة - رويترز: قال وزير البترول المصري حمدي البنبي في تصريحات نشرت امس الاثنين ان انتاج حقول اكتوبر البحرية في مصر زاد الى 165 الف برميل يوميا وانها اصبحت الان اكبر مصدر لانتاج النفط في مصر.

وقال مسؤولون بوزارة البترول ان انتاج حقول اكتوبر زاد بواقع عشرة الاف برميل يوميا. وانتجت مصر حوالي 836 الف برميل يوميا في شهر ايار (مايو). وقال البنبي قوله ان الانتاج من الحقول الواقعة في شمال خليج السويس سيزيد الى 200 الف برميل يوما بعد بناء منصة بحرية جديدة في حقل شرق تنكة الجديد وهو جزء من المنطقة. ويتوقع المسؤولون ان يرفع حقل تنكة انتاج المنطقة بنهاية عام 1997. وتدير حقول اكتوبر شركة بترول خليج السويس وهي مشروع مشترك بين شركة اموكو كورب الامريكية والهيئة المصرية العامة للبترول.

الامارات تستخدم نظاما آليا جديدا للشحن

■ ابو ظبي - ق ب: أعلنت مجموعة الامارات للشحن الجوي انها وقعت اتفاقية مع احدى المؤسسات تحصل بموجبها على احدث نظام آلي جديد للشحن وتكنولوجيا المعلومات والشبكات العالية خاصة الانترنت في قطاع الشحن الجوي.

وقالت مصادر مطلعة ان النظام الجديد سيتيح للشحن الجوي تقديم خدمة سيطلق عليها (سكاي نت) التي تحقق لها العمل بسرعة قياسية وبتكاليف مناسبة لتلبية متطلبات السوق المتغيرة في عالم الشحن الجوي.

وأشارت الى أنه سيتم تطبيق خدمة (سكاي نت) في الامارات للشحن الجوي، والتي ستحدث ثورة هائلة في طريق اداء العمل اعتبارا من شهر أيار (مايو) عام 1998.

وقال مدير عام مجموعة الامارات للشحن الجوي رام مني في تصريح صحافي ان معدل النمو السنوي في الشحن يبلغ 20 في المئة، حيث حققت الامارات للشحن الجوي وهي دائرة الشحن التابعة لطيران الامارات نموا خلال عامي 1996 - 1997 بلغ 23 في المئة من حجم الشحن، وحقق نسبة 21 في المئة كزيادة في العائدات.

أبوظبي تخفض العلاوة السعرية لعقود النفتا

■ طوكيو - رويترز: قال تجار امس الاثنين ان شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) عرضت في محادثاتها مع تجار اسيا خفض العلاوة في عقود النفتا المحددة الاجل الى 21 دولارا للطن اضافة الى الصيغة السعرية لادنوك بدلا من 21,75 دولار. وعرضت ادنوك في البداية علاوة قدرها 22,50 دولار للعقود لمدة عام اعتبارا من تموز (يوليو) مقارنة مع عروض التجار التي تضمنت علاوة بين 19 و20 دولارا تقريبا للنفتا المحتوية على نسبة ضئيلة من الكبريت.

وقال بعض التجار المشاركين في المحادثات انهم سيقررون ما اذا كانوا سيرفعون السعر في عروضهم بحيث يمكن التوصل لحل وسط مع ادنوك.

وتوقعوا أن يشتري الزبائن المحتملون وهم شركة بتروكيماويات كورية جنوبية وثلاث شركات تجارية يابانية وشركة تكرير يابانية ما يتراوح بين 500 الف و700 الف طن اجمالا من النفتا من ادنوك بموجب التعاقدات الجديدة.

ارتفاع أرباح بنك الجنوب التونسي

■ تونس - رويترز: أعلن بنك الجنوب التونسي امس الاثنين ارتفاع صافي أرباحه عام 1996 الى 10,3 مليون دينار (9,4 مليون دولار) من 9,7 مليون دينار عام 1995.

وقال البنك انه سيوزع نصف مليون دينار أي عشرة في المئة نقدا على المساهمين اعتبارا من 23 حزيران (يونيو). وبلغ اجمالي حجم الميزانية 987 مليون دينار عام 1996 مقارنة مع 869 مليون دينار عام 1995.

وفي عام 1996 رفع البنك رأسماله الى 75 مليون دينار من 50 مليون دينار. وبلغ حجم الاحتياطيات في نهاية العام الماضي 21,1 مليون دينار.

ويضم بنك الجنوب الذي تملك الدولة حصة مسيطرة فيه من بين حملة أسهمه بنك مونت دي باشي دي سيينا الايطالي.

الدولار يساوي 1,097 دينار تونسي.

رجال الاعمال اللبنانيون يخشون ان تكون التدابير الاقتصادية الاخيرة للحكومة مقدمة لوقف سياسة تحرير الاقتصاد

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

أعرب رجال الاعمال اللبنانيون امس الاثنين عن قلقهم من أن تكون التدابير الاقتصادية التي أمرت الحكومة في الاسبوع الماضي بادخالها على سياسات الاستيراد مؤشرا بالابتعاد عن سياسة التحرير الاقتصادي.

ووصف تجمع رجال الاعمال اللبنانيين قرارات رفع الرسوم على السيارات الفاخرة بما يصل الى 200 في المئة وحظر استيراد الاغذية التي يتم انتاجها في لبنان بالفعل بأنها مرتجلة وغير مدروسة ومتسرعة.

وتجمع رجال الاعمال اللبنانيين تجمع خاص مقره بيروت يقول انه يمثل 300 من رجال الاعمال في مختلف أنحاء لبنان. وقال التجمع ان الحكومة اتخذت هذه التدابير دون أن تدرس عواقبها او تتشاور مع الاطراف المعنية. واضاف ان التدابير والاسلوب الذي تتخذ به تثير مخاوف من مواجهة تغيرات غير متوقعة في السياسة الاقتصادية في المستقبل.

وتساءل التجمع في بيان نشرته صحف في بيروت «كيف يمكن عدم تصور مفاجآت اخرى يمكن ان تعيد الحذر الى المستثمرين المطمئنين الى ديمومة مسار اقتصادي محدد».

واضاف انه «يخشى أن يضرب تكرار مثل هذه الظاهرة مقومات التوجه الحر».

ومضى البيان قائلا «ان التجمع يشدد على ضرورة وضع معايير ومبادئ وأصول وبرنامج زمني لتأقلم جميع المعنيين مع أي توجه جديد لكي تبقى مقومات الاقتصاد اللبناني واضحة والتبدلات المحتملة في توجهات السياسة الاقتصادية في اطار محدد ومتعارف عليه ألا وهو المحافظة على الاقتصاد الحر والانفتاح على الخارج».

ونفى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ان التدابير تؤذن بالابتعاد عن سياسة التحرير الاقتصادي أو تعديل الاقتصاد الى نظام السياسات الاشتراكية الخاضعة لسيطرة الدولة المطبق في سورية.

ونقل الاسبوع الماضي عن الحريري قوله ان الاقتصاد اللبناني حر وسيبقى حرا وان تلك التدابير ليست ايذانا بتغيير النظام الاقتصادي أو بتكامل اقتصادي مع سورية كما يظن البعض.

الا أن هذه التصريحات لم تبدد التكهنات في الصحافة اللبنانية بأن التدابير تشير الى أن الاقتصاد اللبناني قد يحذو حذو النظام الاقتصادي في سورية.

ومن الناحية الاقتصادية تعني الرسوم الجديدة على السيارات المستوردة وفرض القيود على استيراد السلع الغذائية المساعدة في خفض العجز التجاري اللبناني الضخم الذي يبلغ 6.5 مليار دولار العام الماضي.

وقالت الحكومة ان عدد السيارات المستوردة يفوق بكثير احتياجات بلد بمثل حجم لبنان وان القيود على استيراد السلع الغذائية ستخفض قيمة الواردات من هذه السلع والتي تبلغ 1.5 مليار دولار سنويا بنسبة 28 في المئة بصفة مبدئية لدى سريان التدابير الجديدة في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري ان هذا سيعطي قطاع الزراعة اللبناني فرصة للتطور.

الا أن ستة وزراء اخرين شجبوا التدابير وقال وزير الاقتصاد ياسين جابر ان الوزراء لم يروا المقترحات الا قبل اجتماع مجلس الوزراء بخمس عشرة دقيقة. وأضاف انه لن يسمح بأن تراقب وزارته واردات السلع الغذائية والاسعار.

وأشار خبراء زراعيون الى أن قيود استيراد السلع الغذائية لن تؤدي في حد ذاتها الى تحسين الانتاج بل قد تتسبب في حدوث عمليات تهريب وزيادة أسعار المنتجات المحلية وتردي نوعيتها.

وقال بيان تجمع رجال الاعمال اللبنانيين ان السياسة الاقتصادية اللبنانية «تبدو الان غامضة في قراءتها بعدما كانت صافية سابقا ومتناقضة في وسائلها اذ كيف يمكن أن ندعي الانفتاح ونؤسس لحماية ونسعى نحو التنافس يفتح المجال أمام أنواع من الاحتكار».

وتساءل رجال الاعمال كيف يمكن تحسين نوعية المنتج دون أن تكون هناك منافسة مع الانتاج الاجنبي.

1,6 مليار جنيه حجم الصادرات المصرية للدول العربية العام الماضي

■ القاهرة ـ يو بي آي: اكد مصدر مصري مسؤول ان حجم الصادرات المصرية للدول العربية بلغ نحو 1,6 مليار جنيه خلال العام الماضي فيما بلغ حجم الواردات نحو 1,5 مليار جنيه.

وقال وكيل اول وزارة التجارة والتموين المصري احمد خالد حمدي ان حجم التجارة بين مصر والدول العربية والذي يقدر بنحو 1,4 مليار جنيه لا يتناسب مع حجم تجارة مصر الاجمالية والذي يصل الى 41 مليار جنيه، مؤكدا ضرورة زيادة التبادل التجاري بين الدول العربية في اطار المنطقة العربية بصرف النظر عن ميل الميزان التجاري.

وطالب المسؤول المصري بالتنسيق بين الدول العربية في مجال المواصفات والمقاييس حتى لا تكون وسيلة لمنع نفاد السلع بين الدول العربية، مشيرا الى قيام جهاز التمثيل التجاري بالتنسيق مع هيئة المعارض وقطاع التجارة الخارجية لاختيار افضل المعارض التي تشارك فيها مصر.

وقال ان «خطة المعارض الخارجية لمصر في المرحلة القادمة تهدف الى الدخول الى الدول والاسواق الجديدة فيما يترك الباب مفتوحا امام القطاع الخاص لتمثيل مصر في المعارض الدولية في الاسواق التي لنا فيها تجارب»، موضحا الضوابط المشددة التي تفرضها وزارة التجارة والتموين لمنع وقوع الاخطاء مستقبلا في المعارض الخارجية سواء التي يشارك فيها القطاع الخاص بمفرده او المعارض التي تقيمها الهيئة العامة لشؤون المعارض والاسواق الدولية.

الدولار يساوي 3,4 جنيه تقريبا.

اليمن يتوقع قرضا ميسرا بمليار دولار

■ عدن ـ رويتر: قال مسؤول يمني امس الاثنين ان بلاده تتوقع ان يقرر الاتحاد الاوروبي وجهات متبرعة اخرى في اجتماع في بروكسل هذا الاسبوع تقديم مليار دولار لها في شكل قروض ميسرة.

وقال احمد غالب احمد وكيل وزارة المالية «توصلنا لاتفاق من حيث المبدأ مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي حول خطوات تهدف الى دعم الاصلاحات الاقتصادية». واضاف «يقضي الاتفاق بان يقدم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ودول متبرعة مليار دولار في شكل قروض ميسرة الى اليمن للمساعدة في تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية».

دار سمسرة عالمية تنصح المستثمرين بشراء أسهم الشركة المالية الصناعية المصرية للأسمدة

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة تي ـ هور اند كومباني للسمسرة امس الاثنين انها اعطت سهم الشركة المالية والصناعية المصرية للاسمدة درجة عالية ونصحت بشرائه.

وقالت الشركة التي يقع مقرها في لندن انها استندت في تقييمها الى خطط الشركة المصرية للتوسع والتي ستجعلها أكبر منتج لسماد السوبر فوسفات الاحادي بحلول عام 1999.

وتشمل خطط التوسع اقامة مصنع جديد للسماد يبدأ تشغيله هذا العام وفتح خط انتاجي جديد يبدأ العمل عام 1999.

وأشارت شركة تي ـ هور الى أن الشركة المصرية تستحوذ حاليا على 70 في المئة من السوق المحلية وقالت ان مشروعات استصلاح الاراضي ومن بينها مشروع الوادي الجديد سترفع هذه الحصة.

وتتوقع شركة السمسرة زيادة مكاسب الشركة المالية والصناعية خلال عام 1997 الى 14,32 جنيه (4,22 دولار) للسهم من 7,70 جنيه في الفترة من تموز (يوليو) 1995 الى حزيران (يونيو) 1996.

وفي العام الماضي باعت الحكومة المصرية 65 في المئة من اجمالي أسهم الشركة المالية والصناعية البالغ عددها 3,25 مليون سهم لمستثمرين من القطاع الخاص.

وقالت شركة تي ـ هور ان الشركة المصرية حققت مكاسب بلغت 34 مليون جنيه خلال تسعة أشهر من تموز (يوليو) 1996 الى اذار (مارس) 1997.

وتوقعت شركة السمسرة أن تزيد أرباح التشغيل في عام 1997 الى 44,5 مليون جنيه من 31,5 مليون في السنة المالية 1995 /1996 التي بدأت في تموز (يوليو).

كما توقعت أن تزيد صادرات الشركة المصرية بنسبة 35 في المئة في عام 1996 /1997. وتشكل الصادرات 39 في المئة من نشاط الشركة.

مهاتير محمد و35 رجل اعمال ماليزيا يبحثون في لبنان فرص التجارة والاستثمار

بيروت ـ من هيثم حداثين:

وصل رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الى بيروت امس الاثنين في اول زيارة رسمية له الى لبنان تستمر ثلاثة ايام على رأس وفد يضم 35 شخصا معظمهم من رجال الاعمال والمستثمرين.

وذكر مصدر رسمي ان محادثات رئيس الحكومة الماليزية مع رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري «ستتركز خاصة على الشق الاقتصادي وعلى بلورة فرص الاستثمار في للشاريع الصناعية والسياحية».

وكان في استقبال المسؤول الماليزي في مطار بيروت والوفد المرافق، الذي ضم وزراء الخارجية والنقل والاشغال وممثلين عن وزارات اخرى وعدد من رجال الاعمال والمستثمرين، نظيره اللبناني رفيق الحريري وعدد من الوزراء.

وتشمل لقاءات الوفد الماليزي اجتماعات مع رئيس الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط بيروت التجاري «سوليدير» وغرف الصناعة والتجارة والزراعة بهدف دراسة امكانية الاستثمار في مشاريع الحكومة، التي تنفذ خطة عشرية للنهوض كلفتها مليار دولار، وكذلك مع القطاع الخاص.

كما يشمل برنامج زيارة الوفد زيارات لعدد من الاماكن السياحية.

يذكر ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين شهدت في السنتين الاخيرتين تطورا ملحوظا بعد الزيارة التي قام بها عام 1995 الرئيس الحريري الى ماليزيا ووقع خلالها ثلاثة اتفاقات لتشجيع الضمان والاستثمار ومنع الازدواج الضريبي وفي مجال الطيران المدني.

كما شهدت في الاشهر الاخيرة حركة السفر نشاطا ملحوظا بعد افتتاح خط مباشر بين البلدين.

من ناحية اخرى اكد وزير الخارجية الماليزية عبد الله حاجي احمد بدوي الذي وصل صباح امس الى بيروت ان المحادثات ستتناول امكانية تبادل السفراء بين البلدين.

وقال في تصريح بعد لقاء نظيره اللبناني فارس بويز «يجب دراسة الاوضاع المالية والادارية والتقنية لفتح السفارات بسبب تنشيط العلاقات وحجمها».

يذكر ان ماليزيا تمثلت في لبنان ابتداء من العام 1964 بقنصلية اغلقت ابوابها مع بداية الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990) ولم تعاود اعمالها فيما كان سفير لبنان في اندونيسيا يمثل مصالح بلاده في ماليزيا. ويقتصر التمثيل الدبلوماسي لماليزيا حاليا على وجود قنصل فخري من التابعية اللبنانية.

ويقدر الخبراء الاقتصاديون حجم الصادرات الماليزية الى لبنان بـ200 مليون دولار سنويا يندرج قسم منها ضمن البضائع الاوروبية واليابانية المصنعة في ماليزيا وقسم أخر ضمن البضائع الواردة من سنغافورة. في حين لا يتعدى حجم الصادرات اللبنانية الى ماليزيا 30 الف دولار.

سلطة النقد الفلسطينية تحذّر من اخطار تسرب المدخرات الى الخارج وتسعى لاجتذابها من جديد

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

اكد الدكتور فؤاد بسيسو، محافظ سلطة النقد الفلسطينية (البنك المركزي)، وجود تسرّب من اموال الودائع في المصارف الواقعة في مناطق السلطة الوطنية الى الخارج.

وقال ان ذلك يشكل هماً كبيرا لدى المواطن الفلسطيني وسلطة النقد لادراكها ان المهمة الاساسية للجهاز المصرفي هي تعبئة المدخرات من اجل اعادة ضخها في الاقتصاد الوطني.

واضاف بسيسو الذي كان يتحدث امس في اطار برنامج «مواجه الصحافة» الذي تنظمه وزارة الاعلام الفلسطينية في غزة ان لهذا التسرب سلبيات وايجابيات، ومن ايجابياته توظيف هذه الودائع في المصارف في الخارج، الامر الذي يعود على المواطن بالزيادة في سعر الفائدة الذي يتقاضاه على ودائعه.

واوضح ان سلطة النقد قبلت بهذه الظاهرة بشكل مؤقت، الا انها لا يمكن لها ان تقبل بها بشكل مستمر، مبينا ان سلطته اصدرت مؤخرا تعميما يؤكد انه يجب ان تصل نسبة التسهيلات في الودائع الى 30 في المئة، حيث ان هناك مصارف لا تزيد نسبة التسهيلات فيها عن 8 في المئة.

وقد اصدرت سلطة النقد تعميما آخر بهذا الصدد وهو أن لا يزيد حجم الارصدة الموظفة في الخارج عن 90 في المئة من حجم الودائع الفلسطينية.

وقال ان سلطة النقد الفلسطينية تدرس الان عملية استقطاب هذه الاموال من الخارج بعد ان بدأت المصارف الفلسطينية تلقي اللوم على سلطة النقد، وتشتكي من الوضع السياسي والاقتصادي.

من جهة اخرى اشار الى ان بعض الترتيبات بدأت منذ عامين لاصدار النقد الفلسطيني، مما سيعمل على ايجاد الاستقرار في المصارف لتوحيد العملة، الا انه لم يتم الانتهاء بعد من استكمال كل الاجراءات.

كما اشار الى تلقي سلطة النقد الفلسطينية لنصائح من خبراء نقد توصي بالتمهل في اصدار النقد الفلسطيني بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي حتى الان.

وقال ان عدد المصارف العاملة في مناطق السلطة الفلسطينية هو 20 مصرفا و78 فرعا موزعة على الضفة وغزة، حيث يوجد في الضفة الغربية 16 مصرفا و52 فرعا، وفي قطاع غزه 11 مصرفا و26 فرعا.

واوضح ان عدد المصارف الفلسطينية هي 8 مصارف من اصل 20 مصرفا في مناطق السلطة، أما المصارف المتبقية فتتوزع على النحو التالي: 8 مصارف اردنية، ومصرفان مصريان، ومصرف اجنبي، ومصرف اسرائيلي واحد، وكلها تعمل تحت اشراف سلطة النقد الفلسطينية. واكد بسيسو ان النظام المصرفي الفلسطيني تحرر بشكل كامل من الهيمنة من اي تأثير يمارس عليه من قبل بنك اسرائيل المركزي او ما يسمى بالادارة المدنية التابعة لسلطة الاحتلال الاسرائيلية.

كما تحدث بسيسو عن اهم انجازات سلطة النقد الفلسطينية على مدار عامين من ضمنها تنظيم مهنة الصرافة، واصدار التقرير السنوي الاول.



موظفة في شركة توشيبا اليابانية تقدم امس في طوكيو اصغر واخف كاميرا رقمية في العالم والتي (كما يشير حجمها بالنسبة لاصابعها) لا تتجاوز مساحتها مساحة البطاقة الشخصية ويبلغ وزنها 130 غراما (رويتر)

الاتحاد الاوروبي يقر اتفاقا لاستقرار موازنات الدول المشاركة بالوحدة النقدية

■ امستردام ـ رويتر ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك ان زعماء دول الاتحاد الاوروبي اقروا امس الاثنين اتفاق استقرار ميزانيات الدول التي تعتزم المشاركة في اطلاق الوحدة النقدية الاوروبية في موعدها بمطلع عام 1999، كما صدقوا على قرار اتخذه وزراء ماليات بلادهم بدعم زيادة فرص التوظيف والنمو.

وكان كوك يتحدث في مؤتمر صحافي باليوم الاول من قمة الاتحاد الاوروبي الدورية المنعقدة في العاصمة الهولندية امستردام والتي تستمر يومين.

ولعاد هذا الاتفاق بسعي الاتحاد الاوروبي لتطبيق العملة الموحدة (اليورو) بحلول عام 1999 الى مساره بعد اسبوع من التشوش والقلق في الاسواق المالية لمطالب من الحكومة الاشتراكية الجديدة في فرنسا تأجيل دراسة الجانب الخاص بجدوى المشروع.

ويدعو قرار الوظائف الذي صيغ باصرار من فرنسا الى تحسين تنسيق سياسات التوظيف في الاتحاد الاوروبي.

وكان وزراء المالية في دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة قد توصلوا في وقت سابق الى اتفاق في شأن ميثاق استقرار الموازنات.

ويقضي الاتفاق بأن يلحق بالميثاق الذي ينص على استقرار الموازنات بعد بدء العمل بالعملة الموحدة شق يتعلق بالعمالة، وهو ما كانت تطالب به فرنسا.

واعلنت الناطقة باسم قصر الاليزيه ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اكد في امستردام ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه حول ميثاق الاستقرار «متوافق مع المواقف التي حددها» الرئيس الفرنسي اليميني ورئيس وزرائه الاشتراكي ليونيل جوسبان.

وذكرت مصادر اوروبية ان اتفاق امس يؤكد ميثاق استقرار الموازنات الذي تم تبنيه مطلع السنة الجارية في دبلن، والذي يقضي بفرض غرامات مالية كبيرة على الدول الاعضاء في اليورو والتي تبقى متساهلة على صعيد الموازنات بعد اطلاق العملة الموحدة في اليوم الاول من 1999.

ورفضت المانيا تغيير اي حرف في الميثاق الذي وافقت عليه الحكومة الفرنسية الجديدة امس الاثنين مع مطالبتها بان يضاف اليه فصل يتعلق بالعمالة.

وذكرت مصادر اوروبية ان هذا الفصل حول فرص العمل يطلب من بنك الاستثمار الاوروبي ومن بنوك الدول الاعضاء في الاتحاد ان تقيم نظاما خاصا جديدا لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة للتكنولوجيا المتطورة. واضافت المصادر انه ينص ايضا على عقد قمة اوروبية حول العمالة اثناء تولي لوكسمبورغ لرئاسة الاتحاد اي في النصف الثاني من السنة الجارية.

الى ذلك ستكلف اللجنة الاوروبية بتقديم اقتراحات حول استخدام احتياطي المجموعة الاوروبية من الفحم والفولاذ بدءا من العام 2002 حيث ستكون قيمتها قد بلغت 600 مليون ايكو (750 مليون دولار).

ويتضمن الفصل حول العمالة ايضا تذكيرا بالمبادئ العامة حول ضرورة ان تنسق الدول الاعضاء سياساتها المتعلقة بالنمو والعمالة.

اسواق العملات توجه انظارها لاتجاهات حركة اسعار الين الياباني

طوكيو ـ من ماساكو ايجيما:

يتوقع سماسرة ان تتأرجح اسهم طوكيو صعودا وهبوطا خلال الاسبوع قبيل اجتماع قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في دنفر مع تركز الانظار على العملات.

الا انهم قالوا ان حركة التعامل ستكون نشطة على الارجح تساعدها استثمارات صناديق المعاشات. واشاروا الى ان السوق ربما تتراجع الى مستوى 20000 نقطة.

وقال كاتسوهيكو كوداما المدير العام في مؤسسة تويو سيكيوريتيز للاوراق المالية «هناك تهكنات بدخول اموال ضخمة للسوق عن طريق البنوك الائتمانية والصناديق الاستثمارية. والاسهم الآجلة ترتفع مؤخرا توقعا لطلبات هائلة».

وقال كيوشي كيمورا من مؤسسة سوسيتيه جنرال للاوراق المالية ان اقبال الصناديق العامة وصناديق المعاشات على الشراء لن يؤدي الى ارتفاع اسعار الاسهم نظرا لان هذه الصناديق لا تدفع عادة المؤشرات نحو الارتفاع وتميل الى الانتظار حتى تنخفض الاسعار قبل ان تدخل السوق شارية.

ويتوقع المحللون تحرك مؤشر نيكي المؤلف من 225 سهما في نطاق بين 20150 نقطة و20800 نقطة خلال اسبوع التعامل الذي يبدأ اليوم.

واقفل مؤشر نيكي القياسي يوم الجمعة الماضي على 20528,35 نقطة بارتفاع 36,11 نقطة او ما يوازي 0,18 في المئة.

ويقول السماسرة ان اي ارتفاع لنيكي سيحد منه ميل المستثمرين الى التريث تخوفا من تقلبات العملات قبيل قمة مجموعة السبع التي تعقد بين 20 و 22 حزيران (يونيو).

وقال كاتسوميتشي شيميزو المدير العام في يامايتشي سيكيوريتيز ان العملات شهدت تقلبات عنيفة الاسبوع الماضي «بسبب المخاوف من الفائض التجاري الياباني». واضاف انه الى ان تعقد القمة «من المستبعد ان يظهر اتجاه واضح للين».

وقد شهد الين تقلبات عنيفة بعد ان اعلنت اليابان ان فائض ميزان المعاملات الجارية لشهر نيسان (ابريل) قفز بنسبة 92,7 في المئة مقارنة مع العام الماضي الامر الذي اثار المخاوف بشأن الفائض التجاري الياباني قبل لقاء قمة مجموعة السبع.

وقال ميتسورو هاياشينو المدير العام بمؤسسة سانيو سيكيوريتيز «ما دام الين لا يواصل الصعود اكثر من 110 ينات (للدولار) فان المصدرين اليابانيين سيكونون بخير».

وقال السماسرة ان الاهتمام سيظل منصبا على المستثمرين الاجانب وهم المشترون الرئيسيون في سوق الاسهم اليابانية في الاسابيع الاخيرة.

اقتصادي يحذر من آثار توطين الوظائف على كفاءة سوق العمل بدول التعاون الخليجي

■ دبي ـ رويتر: قال اقتصادي بارز ان استبدال العاملين المغتربين في دول الخليج العربية بعاملين من رعايا هذه الدول يقلل من كفاءة سوق العمل مشيرا الى أن نظام التعليم غير مهيأ لاعداد عمالة بالمهارة التي يحتاجها القطاع الخاص.

ونقلت صحيفة (غلف نيوز) عن هنري عزام كبير الاقتصاديين بالبنك الاهلي التجاري بالمملكة العربية السعودية قوله «ان السعودة أو البحرنة تقلل كفاءة القطاع الخاص». وأشار الى أن توطين الوظائف يعني ارتفاع التكاليف بالنسبة للقطاع الخاص.

وأضاف «في نظام التعليم الحالي ينصب التركيز على الحفظ لا على التفكير التحليلي. ويستغرق تدريب المرشحين وقتا وجهدا كبيرين. والاسلوب المنطقي هو ترك الخيار للقطاع الخاص».

وأصبحت «السعودة» وهي سياسة احلال السعوديين محل العاملين المغتربين بالمملكة والبالغ عددهم ستة ملايين شخص على صدارة قائمة أهداف الحكومة.

ويبلغ اجمالي عدد سكان السعودية نحو 18 مليون نسمة منهم اكثر من 6 ملايين مغترب.

وتسعى الدول العربية الخليجية الاخرى أيضا لتوفير مزيد من فرص العمل لرعاياها من خلال احلالهم محل العاملين الاجانب. وفي بعض الدول مثل دولة الامارات العربية المتحدة يمثل المغتربون ثلاثة أرباع عدد السكان.

قطر تمنح عقدا بـ400 مليون دولار لشركتين امريكية ويابانية لبناء محطة غاز

■ طوكيو ـ رويتر: قالت شركة جيه ـ جي ـ سي اليابانية امس الاثنين انها حصلت بالاشتراك مع شركة ام. دبليو كيلوغ الامريكية على عقد لبناء محطة لتسييل الغاز في اطار مشروع رأس لفان القطري للغاز الطبيعي المسال.

وقال متحدث باسم الشركة اليابانية ان المحطة ستنتج 2,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا.

وامتنع المتحدث عن ذكر قيمة العقد، ولكن صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) اليابانية اليومية قدرت قيمته بنحو 400 مليون دولار.

وقالت الصحيفة ان المحطة سيكتمل تشييدها في نيسان (ابريل) عام 2000 وهو ما قال المتحدث انه موعد صحيح تقريبا.

وتهدف قطر الى ان تصبح مصدرا رئيسيا للغاز الطبيعي المسال.

وقال وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية في اذار (مارس) ان قطر تستهدف انتاج 30 مليون طن سنويا باستغلال احتياطياتها الهائلة من الغاز في حقل الشمال.

سورية تقدم تسهيلات خاصة لشركتين اجنبيتين تعملان باستشكاف النفط والغاز

■ دمشق ـ يو بي اي: وافقت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السورية على منح استثناءات وتسهيلات خاصة لشركة مول الهنغارية وشركة الف هيدرو كاربور المتعاقدتين مع الشركة السورية للنفط في مجال الغاز الطبيعي والتنقيب عن البترول واستثماره. وتتضمن هذه التسهيلات اعفاءات من الرسوم الجمركية ومن رسوم اجازات الاستيراد فيما يتعلق باستيراد كل ما يلزم لاغراض العقود المبرمة، بما في ذلك الآليات والمعدات والاجهزة اللاسلكية واجهزة الكمبيوتر وتوابعها واجهزة التكييف ومولدات الكهرباء والسيارات من جميع الانواع، وما يلزمها من المواد والامدادات الاستهلاكية وغيرها.

وتتمتع هذه الشركة العامة ومقاولها الثانويون من غير السوريين بحق السحب المباشر من الجمارك والاعفاء من احكام انظمة التجارة الخارجية المتعلقة بمنع الاستيراد وتحديده وتقيده ببلد المنشأ.

ليبيا تتحدث عن انتاج 3600 شاحنة وحافلة سنويا بالتعاون مع شركة ايطالية

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤول في شركة ليبية امس الاثنين ان ليبيا تنتج 3600 شاحنة وحافلة سنويا في مصنع تجميع تمتلك شركة ايفيكو الايطالية حصة اقلية فيه.

وقال رمضان الشيباني مدير المبيعات في شركة الشاحنات والحافلات ان الطلب قوي لدرجة ان التسليم للزبائن يستغرق بضعة اشهر.

وكان الشيباني يتحدث لرويتر في تونس حيث تعرض شركته منتجاتها في معرض للسيارات. واضاف ان ايفيكو الايطالية تمتلك 25 في المئة من الشركة ووزارة الصناعة الليبية 75 بالمئة، لكنه لم يفصح عن رأسمال الشركة او حجم عملياتها. ويقع المصنع قرب طرابلس وبدأ الانتاج عام 1984. وقال الشيباني ان المكونات المصنعة في ليبيا تمثل ما بين 30 و 53 في المئة من الانتاج، وان الشركة تستورد المحركات من ايفيكو وبعض المكونات الاخرى من تونس.

مصر تبيع 30 % من مطاحن الاسكندرية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة المصرية القابضة للمضارب والمطاحن امس الاثنين انها ستعرض على المستثمرين شراء ما يصل الى 1,2 مليون سهم تمثل 30 في المئة من اسهم شركة الاسكندرية للمضارب والمطاحن.

وقالت الشركة القابضة انها ستبيع 400 الف سهم اضافية تمثل عشرة في المئة من الشركة للعمال مما يقلص حصتها في الشركة الى 60 في المئة.

واضافت الشركة انها ستعرض الاسهم بسعر 75 جنيها (22 دولارا) للسهم وسيكون من حق المساهمين الحصول على الارباح الموزعة على السنة المالية 1997/1996 التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) وقدرها خمسة جنيهات للسهم.

ولم تقل الشركة القابضة ووكيل الاكتتاب وهو البنك الاهلي المصري متى سيفتح باب الاكتتاب في الاسهم.

وتأتي عملية البيع في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يتابعه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. واسهم شركات المطاحن من اكثر الاسهم رواجا في بورصة القاهرة ولكن الدولة قالت انها لن تتخلى عن حصة الاغلبية التي تملكها في هذا القطاع نظرا لطبيعته الاستراتيجية.

وتطرح 10 % من أسهم مصر للكابلات الكهربائية

■ القاهرة ـ رويتر: قال وكلاء الاكتتاب في حصة من أسهم شركة مصر للكابلات الكهربائية امس الاثنين انه تقرر اعادة عرض الحصة على المستثمرين بعد الغاء العرض الاول بسبب تذبذبات الاسعار.

وكانت الدولة قد عرضت على المستثمرين حصة قدرها عشرة في المئة تمثل 330 الف سهم قابلة للزيادة في مصر للكابلات الكهربائية بسعر 124 جنيها (36,5 دولار) كحد أدنى على مدى يومين في 13 ايار (مايو).

وصرح نادر عز الدين بقسم الاستثمار في البنك الاهلي المصري وكيل الاكتتاب لرويتر بقوله ان المستثمرين لم يقبلوا على العرض لان السعر الادنى كان أعلى من سعر تداول السهم في البورصة.

واضاف «ألغينا ذلك العرض وسنطرح الحصة مرة أخرى بأسلوب مختلف».

وتملك شركة الصناعات الهندسية المملوكة للدولة حصة أغلبية قدرها 70 في المئة في مصر للكابلات الكهربائية، في حين يملك مستثمرون من القطاع الخاص حصة قدرها 21,7 في المئة، ويملك العاملون بالشركة الحصة الباقية وهي 8,3 في المئة. ويبلغ اجمالي عدد أسهم مصر للكابلات الكهربائية 3,3 مليون سهم منذ تقسيم سهمها الى عشرة أسهم في تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

عقد نفطي مصري لسامسونغ الكورية بـ 207 ملايين دولار

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة سامسونغ الهندسية في بيان صدر امس الاثنين انها حصلت على عقد من شركة خالدة للبترول بقيمة 207 ملايين دولار لتطوير حقول للغاز في الصحراء الغربية بمصر.

وبعثت خالدة للبترول بخطاب نوايا اكدت فيه لسامسونغ انها ارست عليها عقد الاعمال الهندسية والتوريدات والتشييد وقالت ان موعد تسليم المشروع هو الاول من ايار (مايو) 1999.

وفي وقت لاحق من عام 1999 ينتظر ان تبدأ حقول الغاز في منطقة السلام بالصحراء الغربية انتاج 300 مليون قدم مكعب يوميا. وخالدة للبترول مشروع مشترك بين الهيئة المصرية العامة للبترول وريبسول اكسبلوريشن الاسبانية وسامسونغ كورب الكورية الجنوبية واباتشي كورب الامريكية.

ارامكو تقترب من شراء حصة في بتروغال البرتغالية

■ لشبونة ـ رويتر: قال وزير الاقتصاد البرتغالي اوغوستو ماتيوس امس الاثنين ان المفاوضات لشراء شركة ارامكو السعودية النفطية حصة في شركة النفط البرتغالية بتروغال دخلت مراحلها النهائية ويمكن ان تتم في الشهر المقبل.

وقال للصحافيين بعد التقائه بوفد سعودي اعتقد (ان المحادثات ستتم هذا الشهر او في تموز (يوليو) خلال الشهرين المقبلين».

كما اعرب اسماعيل ابو داود رئيس الوفد السعودي عن تفاؤله باقتراب ابرام الاتفاق وقال «الجميع يعمل بجد لابرامه».

الشباب والمشاركة في الحياة السياسية العربية:

المطلوب خلق ثقافة سياسية جديدة تقوم على الحوار لا الاقصاء وعلى التواصل لا الوصاية

عثمان بوشوك *

يظل موضوع مشاركة الشباب في الحياة السياسية والمدنية العربية احد ابرز المواضيع الغائبة عن دائرة الاهتمام والتحليل لدى من يهمهم امر الشباب العربي. وان كان الموضوع يطرح من حين لاخر من طرف «الفاعلين» السياسيين عندما يتعلق الامر باستحقاقات سياسية تتطلب استمالة هذه الفئة الضخمة من «الاصوات» الانتخابية دون التفكير في وضع استراتيجية وفتح نقاش واسع حول هذه الاشكالية المؤرقة: ما دور الشباب في الحياة السياسية العربية؟

تدل كل الاحصائيات العربية على ان البنية العمرية للساكنة العربية هي بنية شابة وذلك راجع الى ان وتيرة التزايد السكاني العربي هي وتيرة سريعة تتمثل في الزيادة بنسبة 4,5 % وهكذا يتضاعف سكان الوطن العربي كل 24 سنة تقريبا مما يعني ان قاعدة الهرم السكاني العربي هي قاعدة يستأثر فيها الشباب بحصة الاسد عن باقي الفئات العمرية الاخرى، لكن هذا المستوى الكمي «لا يترافق معه دور مؤثر خاصة بالنسبة للحياة السياسية لوجود معوقات كثيرة تحول دون ذلك».

ان ابرز هذه المعوقات انعدام ثقافة مدنية عربية ـ فالتزايد السكاني السريع رافقته مشكلات متعددة ابرزها الهجرة المكثفة نحو المدن من طرف السكان القرويين الذين لم يتأقلموا مع الحياة المدنية وبخاصة مع الجوانب الثقافية منها، فعاشوا ـ واغلبيتهم من الشباب ـ خارج الحياة المدنية الحقيقية وان تعلقوا بالقشور الاستهلاكية دون ان يستطيعوا اتخاذ مبادرة تزج بهم في دائرة المشاركة في الحياة المدنية بسبب اوضاع كثيرة منها الارتفاع المهول لنسبة الامية في العالم العربي وكذا نسبة البطالة الكبيرة التي تطال الخريجين الشباب فتجعلهم في هم البحث عن لقمة العيش دون هم الحياة المدنية وخاصة السياسية منها.

في مقابل هذا «العزوف» نجد الاستئثار الكامل للسلطة في العالم العربي بالحياة المدنية والسياسية في حين «تغيب» او «تغيّب» (بتشديد الياء) المنظمات الشعبية والاهلية، وصار في احيان كثيرة ينظر الى محاولة للمساهمة في الحياة المدنية والسياسية وكأنها «عصيان» للسلطة دون ان يتم التفكير في ان المساهمة الواسعة للشباب في الحياة المدنية والسياسية هي تأهيل للعالم العربي لدخول معمعة تحديات القرن الواحد والعشرين التي لا تعترف بالصوت الواحد ولا الساعد الواحد.

لقد خلق هذا الاستئثار في اغلب الاحيان نتائج عكسية خطيرة جدا لعلنا نذكر اهمها والمتمثل في الاتكالية التي تميز الشباب العربي وتجعله لا يبذل ما يكفي من الجهود لاتخاذ المبادرة، والاعتماد في كل شؤون حياته الحياتية والمدنية على ما تقدمه الدول والحكومات له، اما اخطر النتائج على الاطلاق فكان بروز عنف الشارع المتمثل اساسا في الشباب ضد عنف الدولة ممثلا في بروز التنظيمات الدينية المتطرفة التي تجعل الشباب وقودها وحطبها، فنحن نلاحظ ان اغلب روافد هذه التنظيمات هي من الشباب الذين لا يتمتعون بمستوى ثقافي ومعرفي مرتفع وينتمون الى الفئات الدنيا من المجتمع بما تواجهه من صعوبات في العيش والتأقلم الاجتماعي من جهة والذين لم يستطيعوا من جهة اخرى المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية لاسباب ذكرنا بعضها وآن لنا ان نذكر مرة اخرى ونحن نرى الى نموذج هو «المغرب».

يشكل مصطلح العزوف، عزوف الشباب المغربي عن المشاركة في الحياة السياسية احد ابرز المواضيع التي اثيرت في الساحة السياسية المغربية في السنتين الاخيرتين فقد تابع المواطنون كيف تعامل الشباب المغربي مع حملة التسجيل في اللوائح الانتخابية الممهدة للاستحقاقات القادمة التي يشهدها المغرب ابتداء من 13 حزيران (يونيو) 1997 موعد الانتخابات الجماعية. تعاملا يمكن تلخيصه في «لا ناقة لي ولا جمل» مما جعل الحكومة تفرض اجبارية التسجيل في اللوائح الانتخابية، والواقع ان الشباب المغربي الذي يعيش مشاكل اجتماعية واقتصادية عويصة تتمثل في انسداد الافاق، والبطالة التي تطال خريجي الجامعات وحملة الشهادات العليا يحمل الطبقة السياسية المغربية بأكملها مسؤولية ما آلت اليه اوضاع البلاد دون التفريق بين هذا الحزب او تلك سواء منها تلك التي تتواجد في المعارضة او التي وجدت (بضم الواو) ابان «الوليمة الديمقراطية»، ابان الثمانينات يقول في هذا الصدد الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول لحزب الاتحاد الاشتراكي احد اقوى احزاب المعارضة المغربية: «فعندما يسمع الشباب بمأساة الدكاترة والمجازين والخريجين، يتساءل عن مستقبله فتبدو له الافاق حالكة ومظلمة في عالم لا يرحم، تتسع فيه الفوارق الاجتماعية يوما عن يوم، فمن الطبيعي ان يكون رد فعله تحميل الطبقة السياسية مسؤولية الوضعية الراهنة ولربما يقارن هذا الوضع بما سبق ان سمعه منذ نعومة اظافره من خطب واعدة رنانة وتشنيات مسرحية براقة، فلا غرابة ان ينجم عن ذلك فقدان ثقته في الطبقة السياسية، اضف الى ذلك ان الضائقة التي يعيشها يوميا والحسرة التي يحياها بالنسبة لمستقبله لا يجد لها مدى فيما يسمع ويقرأ من الخطابات السياسية السائدة فمن الطبيعي اذن ان يكون لديه شعور بان هؤلاء القادة يتحدثون عن اشياء غريبة عن محيطه وانشغالاته وان لا احدا يكلف نفسه عناء الانصات اليه ومحاورته حول مشاكله وطمأنته بنوع من الاقناع على مستقبله، فلا ينبغي ان نستغرب ـ والحالة هذه ـ من موقف الشباب المتحفظ من الاحزاب السياسية والتي يدمجها جملة في الطبقة السياسية المسؤولة عن تسيير البلاد منذ الاستقلال»(1). ان اهم ما يشير اليه اليوسفي في هذا المقتطف هو ضعف التواصل بين الشباب والقيادات السياسية في المغرب وهو ضعف يعود من جهة الى طبيعية تكوين الاحزاب السياسية المغربية وظروف نشأتها، ومن جهة اخرى عدم فتح الابواب امام الشباب للمشاركة في اتخاذ القرار السياسي حتى اذا كانوا منخرطين في هذه الاحزاب، لنبق مرة اخرى مع الاستاذ اليوسفي متسائلين معه «.. هل قمنا (...) بكل ما يلزم للانفتاح على اوسع قطاعات الشباب، وفي العالم القروي على الخصوص، هل نحن متأكدون من ان خطابنا مفهوم من طرف عموم الشباب وهل هو يتناسب مع الظروف الراهنة ويتصف بقوة اقناعية مدعمة بسلوكات تجعل اقوالنا متناغمة مع افعالنا على كل المستويات وفي جميع الاقاليم؟ هل الشباب الذين يعملون في صفوفنا تفتح امامهم امكانية المشاركة الفعلية والارتقاء في تحمل المسؤوليات؟ وهل تنظيماتنا التي وضعت في مراحل معينة تسمح بذلك؟»(2). اسئلة كثيرة يطرحها الاستاذ اليوسفي دون جواب. لكن يوسعنا القول ان التنظيمات السياسية المغربية تقوم على مركزية شديدة في اتخاذ القرار، كما ان الخطاب السائد داخلها هو خطاب مكهل، وحتى التنظيمات الشبابية داخل هذه الاحزاب لا تساهم بشكل ملحوظ في اتخاذ القرار ولا تشكل في اغلبية الاحيان الا جماعة ضغط مفعولها جد محدود.

ان ضمان مشاركة الشباب في الحياة السياسية والمدنية كما هي في نموذج «المغرب» ليقتضي خلق ثقافة سياسية جديدة تقوم على الحوار بدل الاقصاء وعلى التواصل بدل الوصاية، كما يقتضي من الاحزاب السياسية وخاصة منها تلك ذات التاريخ المشرف اعادة هيكلة نفسها بما يضمن المشاركة الفعلية في تحمل المسؤولية واتخاذ القرار للعناصر الشابة داخلها، مع ملاحظة ان مشاركة الشباب في الحياة السياسية ليست هدفا في حد ذاتها، بقدر ما انها زاد لا بد منه لمواجهة تحديات خطيرة تقتضي تأهيل الشباب للتعامل معها بما يكفي من الحكمة والموضوعية. لقد اشرنا باقتضاب الى نموذج «المغرب» وليس بوسعنا في هذا المقال ادراج نماذج من تجارب قطرية اخرى، قد تتقارب او قد تتباعد مع النموذج المغربي، لكن هناك على كل حال تقاطعا عاما بين هذه النماذج على مستوى العالم العربي يمكن ابرازه في تقابلين: ضيق الهامش الديمقراطي في العالم العربي وشيخوخة التنظيمات السياسية داخله وعزوف الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية العربية نظرا للسبب الاول المشار اليه ولانعدام ثقافة سياسية خاصة ومدنية عامة لدى الشباب العربي.

ان مشاركة الشباب العربي في الحياة السياسية في ظل الاوضاع العربية الحالية والتحديات التي تواجهنا داخليا وخارجيا لتقتضي اقامة حوار شامل حول هذا الموضوع وصياغة استراتيجية متوسطة الامد تراعي ما يلي:

1 ـ خلق ثقافة سياسية ومدنية جديدة.
2 ـ اكتساب مهارات التواصل.
3 ـ دعم مشاركة الشباب في المساهمة في بناء مجتمع مدني فاعل.
4 ـ توظيف كفاءات الشباب في ايجاد حلول علمية وموضوعية للتحديات التي تواجه امتنا العربية داخليا وخارجيا.
5 ـ تغيير عقليات وبنيات وهياكل «المؤسسات» السياسية العربية.

ان اي استراتيجية من هذا القبيل تساهم لا شك في التغيير الايجابي الذي تطمح اليه جميعا ولعل ما حصل في الانتخابات الرئاسية الاخيرة في ايران ليدل على انه اذا توفرت النية لدى الشباب للمشاركة في اتخاذ القرار مدعومة بمستوى علمي ومعرفي جيد، فانها تؤدي الى المساهمة في تغيير ايجابي، فلقد كان لمشاركة الشباب الايراني المتواجد في الجامعات والمدن الكبرى في الانتخابات دور مهم في فوز الرئيس «المعتدل» محمد خاتمي.

ان عالم الغد عالم مرعب لا يمكن مواجهته الا بمشاركة جميع ابناء فئات شعبنا العربي.. والا..؟

* كاتب وصحافي من المغرب

نظرية التحديات الحضارية المباشرة وغير المباشرة وتطبيقها على كوارث العالم العربي [2]

الجيش البريطاني يتدخل والعراق يرد باعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي والمانيا

د. مليح صالح شكر *

الحرب العراقية ـ البريطانية

واصلت بريطانيا تدخلها العسكري المباشر في العراق في الساحتين السياسية والعسكرية، تنفيذا لما كان يراه رئيس وزرائها ونستون تشرشل من ان (الحالة في العراق اصبحت سيئة، وعلينا ان نؤمن على البصرة.. لان ذلك مهم جدا لاتجاه الحرب نحو الشرق) في اوروبا نحو غزو القوات الالمانية للاراضي السوفييتية. ويقول في الجزء الثالث من مذكراته عن الحرب العالمية الثانية، انه اصدر في اواخر نيسان (ابريل) اوامره الى الجنرال ايسمي في رئاسة هيئة اركان الحرب (بإرسال القوات الى البصرة بأسرع وقت ممكن)، بسبب (الحدث الجديد الذي نجم عن الحرب).

وتشير وقائع تاريخ العراق الى ان الحقيقة كانت بالعكس مما يقوله تشرشل، فقد كانت القوات البريطانية قد قامت بالانزال فعلا في البصرة يومي 17 و18 نيسان (ابريل)، اي قبل ان يصدر تشرشل اوامره تلك. ومن ثم فوجئت الحكومة العراقية في يوم 28 نيسان (ابريل) بانزال قوات اخرى في وقت لم تكن فيه قوات الانزال الاول قد اجتازت الاراضي العراقية على طريق الرطبة نحو شرقي الاردن وفلسطين. واعتبرت الحكومة ذلك مخالفا للمعاهدة العراقية ـ البريطانية لسنة 1930، واستاءت من مماطلة السفير الجديد كورنواليس في تقديم اوراق اعتماده الى الوصي الجديد على العرش الشريف شرف، ثم اضطرت الى اتخاذ الاجراءات الدفاعية اللازمة، وابلغت السفارة البريطانية ببغداد بان بريطانيا تتحمل (مسؤولية النتائج التي ترتبت عن خرق المعاهدة).

وفي هذه الظروف، قامت السفارة البريطانية والممثلية الدبلوماسية الامريكية بإجلاء رعاياهما من بغداد، ونقلتهم الى قاعدة الحبانية البريطانية، ومنها جوا الى البصرة، لتعود هذه الطائرات الى الحبانية محملة بالقوات، فردت القيادة العراقية بتعزيز وحداتها حول قاعدة الحبانية، حتى انفجر الموقف العسكري في اليوم الثاني من اذار (مارس) 1941 بقصف جوي شنته الطائرات البريطانية على المواقع العراقية. فبدأت الحرب العراقية ـ البريطانية، واستمرت طيلة شهر اذار (مارس) ايار (مايو). وهي العمليات الحربية التي تحدثت عنها المصادر العراقية والبريطانية باسهاب، ومنها الكتاب الابيض الذي كتبه مجيد خدوري للحكومة، وصدر فيما بعد.

ويوضح المؤرخ الحسني في الجزء السادس من (تاريخ الوزارات) ان وزارة خارجية الثورة ارتأت اصدار كراس حول العلاقات مع بريطانيا والتي ادت الى الهجوم العسكري البريطاني على العراق، فكلفت مجيد خدوري باعداد هذه الوثيقة، ثم ادخل العقيد الصباغ والعقيد فهمي سعيد ويونس السبعاوي بعض التعديلات عليها قبل ارسالها الى المطبعة. وقد توقف الطبع عندما احتلت القوات البريطانية بغداد، لكن صديق شنشل تمكن من اخفاء نسخة فريدة عن الوثيقة، ومن ثم قام بعد الحرب العالمية الثانية باهدائها الى المؤرخ الحسني، وهاجر كاتبها خدوري الى الولايات المتحدة عام 1946 ليصبح من الشخصيات المختصة بتاريخ العراق المعاصر.

وعند هذا المنعطف قدمت الحكومة العراقية احتجاجا، وابلغت وزارة الخارجية بكتابها السري المرقم 1844 والمؤرخ في 2 اذار (مارس) 1941، باقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي، واعادة العلاقات الدبلوماسية مع المانيا.

وانهمكت الدوائر الرسمية البريطانية في حرب دعاية معادية للعراق، واجرى السفير كورنواليس، الذي احتمى مع موظفيه داخل السفارة ببغداد، اتصالات لتبرير التدخل العسكري ولاثارة الكراهية ضد الحكومة العراقية، فاتصل في منتصف احدى الليالي هاتفيا مع دونالد ستفينسن، المسؤول عن نشرات الاخبار باللغة العربية في اذاعة لندن، طالبا منه تنظيم برنامج خاص ضد العراق وحكومة الكيلاني. ويقول اس برجز في كتابه (حر الكلمات)، المطبوع في لندن عام 1970، ان ستيفنسن كان اصلا في القوات الجوية البريطانية، ثم تولى عام 1938 مهمة ادارة القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية، المستحدث.

وكانت اذاعة لندن باللغة العربية قد صعدت مساء يوم 2 اذار (مارس) ايار (مايو) من لهجة برامجها ضد الحكومة العراقية، ودعت العراقيين الى (البراءة) من قادتهم، لانهم (هددوا حياة الوصي وطردوه من البلاد)، بينما راحت الصحف البريطانية تنسب لرجال الثورة (علاقات مع دول المحور). وفي وقت لاحق اذاعت الحكومة البريطانية من اذاعة لندن، بيانا رسميا قالت فيه (ان حكومة صاحب الجلالة تعتبر الوضع الراهن في العراق وضعا غير دستوري، وانها تنتظر تشكيل حكومة دستورية حسب الاصول).

ومن الغريب ان حكومة الثورة لم تتخذ اجراءات ضد نشاطات السفارة البريطانية في بغداد بالرغم من حالة العداء السافرة بين الجانبين، وبالرغم من كل اتصالات السفارة مع قاعدة الحبانية الجوية، وحتى مع الموظفين الانكليز الذين ما زالوا في وظائفهم بالدوائر العراقية.

ففي الاسبوع الاول للعمليات العسكرية، اغارت الطائرات البريطانية على بغداد، والقت في بعض الاحيان مناشير سياسية ضد الحكومة وقادتها المدنيين والعسكريين، وببيانات صادرة عن الوصي الهارب عبد الاله، بينما استخدمت السفارة بعض الانكليز، ومنهم، بيلي، مفتش البريد والبرق لتوزيع بيانات اصدرها السفير كورنواليس ضد قادة الجيش العراقي والكيلاني. ولاحظ المؤرخ العراقي الحسني بان المواطنين في المدن والقرى لم يهتموا بالمناشير التي القتها الطائرات عليهم، وصار الفلاح في مزرعته يمزق هذه المنشورات. واحتلت القوات البريطانية البصرة في السابع من اذار (مارس)/ايار (مايو)، فاذا بالمدير العام البريطاني لمصلحة التمور، لويد، يستبدل ملابسه المدنية، بملابس عسكرية تحمل رتبة ميجر في الجيش البريطاني، فمنعت القوات المحتلة للمواطنين من استخدام اجهزة الراديو لمنعهم من الاستماع لاذاعة بغداد، وسخرت صحيفة (الثغر) لنشر الاوامر والبيانات الصادرة عن القيادة العسكرية البريطانية. وعندما شنت الطائرات البريطانية غاراتها الجوية على الوحدات العراقية حول قاعدة الحبانية، غربي العاصمة، دخلت الصحافة العراقية في تسجيل احدى صفحاتها الوطنية. فربطت صحيفة (البلاد) ما بين ثورة العشرين ضد الاستعمار البريطاني وبين ثورة هذه الايام، 1941، وقالت ان الشعب العراقي قد انتفض عن بكرة ابيه في طول البلاد وعرضها (من الفاو الى دهوك لسماع إخلال حليفته باحكام المعاهدة، وغضب غضبة عراقية تعرفها بريطانيا معرفة تاريخية ولا حاجة الى تذكير انكليز سنة 1940 بعراقيي سنة 1920 فقد اثبتنا للعالم اجمع قبل عشرين سنة.. اننا امة تدرك سر قوتها، وتحرص على حقوقها المقدسة، وتفديها بالروح والدم والمال). وهاجمت (الزمان) من ناحيتها، بريطانيا بشدة، وقالت في مقالها الافتتاحي بعنوان (جون بول) بان الانكليز بدأوا (الشر وارادوا الحرب، فليأنسوا بما ارادوا) لان العراقيين لا يرضون الذل والاستكانة والاستعباد.

ومع شدة العمليات العسكرية، لم تغفل الصحافة العراقية عن نشر برقيات التهنئة لمناسبة عيد الميلاد السادس للملك فيصل الثاني، وردود الوصي الشريف شرف عليها، بينما كانت اذاعة بغداد تنقل الاخبار بسبع لغات هي العربية والانكليزية والتركية والفارسية والفرنسية والالمانية والايطالية.

ولعبت صحيفة (الاستقلال) دورا مميزا، وهو الدور الذي سيكلفها ثمنا غاليا فيما بعد، وهاجمت بعنف اذاعة لندن (لبثها الدعايات الكاذبة) التي (تدل على سخف الانكليز وحماقتهم وجهلهم بواقع الامر)، وبان (العراق يحمل لواء العروبة خفاقا، لان الامة العربية قد خلقت لتحيا حياة حرة مستقلة لا ترضخ لقيد او تذعن لطغيان، وان العراق الباسل قد هب من جديد يقاتل اعداء الله واعدائه.. وليعمل على تحرير الاجزاء الاخرى من الدنيا العربية).

ونشرت مقالات عديدة تحدثت عن معاناة فلسطين من الاحتلال البريطاني من (جرائم وحشية لم يعرف تاريخ الانسان منذ خلقه حتى الان ابشع منها)، وخاصة في مدينتي طولكرم ونابلس.

وانضمت صحيفة (العالم العربي) الى الحملة على العدوان البريطاني، واكدت بان (العراقيين يعتبرون الاستقلال والحياة في مرتبة واحدة، فاما ان يعيشوا احرارا مستقلين او ان يموتوا اعزاء شرفاء في ميدان الدفاع عن الاستقلال والذود عن الحمى والانتصار للشرف).

ويساهم مصطفى الوكيل، نائب رئيس حزب مصر الفتاة، في النشاط الصحافي، ويخاطب الشعب العراقي من خلال صفحات (البلاد)، قائلا لهم (انكم حطمتم قيود العراق وستحطمون ايضا الاغلال الموجودة في عنق فلسطين وفي عنق مصر، وكل الاغلال التي تقيد البلاد العربية الاسلامية. ان رسالتكم لا تقف عند العراق، بل ستمتد الى فلسطين وسورية ومصر). بينما يوضح صفاء خلوصي بان العالم العربي والاسلامي يتطلع الى الجيش العراقي، لان الحرب التي يخوضها جنود العراق هي (ليست من اجل العراق فحسب، بل من اجل العالم العربي كله وانقاذه من براثن الاستعمار الانكليزي الوحشي ومظالمه التي لا تعد ولا تحصى).

ونشر فهمي المدرس مقالاته في (البلاد)، وهو ما دأب عليه منذ اوائل الثلاثينات، وتحدث فيها عن معاناة العراقيين على مدى عشرين عاما من (شدائد الحيل الانكليزية ويقاسي آلامها وما بدأ عام الا بنكبة اثر نكبة وما انتهى عام الا بنائبة اثر نائبة) ونحن نغفل الحقوق السياسية والاقتصادية ونستقدم (مئات الجهلة منهم لاكبر المناصب) في العراق.

ونشرت كل الصحف اليومية البلاغات الحربية الصادرة عن رئاسة اركان الجيش على صفحاتها الاولى، والتي حملت كذلك المقالات الافتتاحية، وفتاوى علماء الدين وصورها، ونشرت (الزمان) في العاشر من ايار (مايو) صورة بالزنكغراف لفتوى حجة الاسلام محمد حسين ال كاشف الغطاء النجفي.

كرست الصحف صفحاتها الثانية للاخبار المحلية ولردود الفعل العربية على احداث العراق، واخبار حملات التطوع الشعبي والتبرع بالمال والذهب، ومظاهرات التأييد في انحاء العراق، ويضمنها مظاهرة ضمت عشرين الف نسمة في السليمانية شمالي العراق، وحملات الدعم والتبرع والتطوع في سورية ولبنان ومصر وفلسطين وحضرموت. وخصصت صفحاتها الباقية، الثالثة والرابعة، لنشر اخبار العمليات الحربية في اوروبا وشمال افريقيا، ولردود الفعل الدولية على انتصارات الجيوش الالمانية في البلقان واليونان وشمال افريقيا.

ولم يقتصر تأييد الصحافة للجيش العراقي ضد القوات البريطانية على الصحف السياسية اليومية فحسب، بل امتد الى مجلات شهرية اهتمامها الرئيسي هو الادب، او ما لا علاقة له بالسياسة على الاطلاق. ويشير خالد حبيب الراوي بهذا الخصوص الى مجلة (الطيارة) الشهرية لجمعية الطيران العراقية والتي نشرت القصائد الوطنية، وبيانات رئاسة اركان الجيش واختيار الشريف شرف وصيا جديدا على عرش العراق. ويقول فائق بطي في كتابه (الموسوعة الصحافية) الذي اصدره في بغداد عام 1976 ان هذه المجلة كانت منذ صدورها في عام 1937 متخصصة بشؤون الطيران فقط، وتنشر ترجمة اخبار الطيران التي يعدها ضباط عراقيون. وبعد انهيار الثورة، ودخول القوات البريطانية، عادت (الطيارة) الى اختصاصها السابق بعد دمج عدديها لشهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) بعدد واحد.

واستمرت المعارك الحربية بين الوحدات العراقية، والقوات البريطانية المنقولة من شرقي الاردن ومن الهند حتى نهاية شهر ايار (مايو)، حين تغلبت على المقاومة العراقية، فاضطر قادة الثورة المدنيين والعسكريين الى مغادرة العراق الى ايران، وبعضهم عبر الحدود بمساعدة قائمقام خانقين آنذاك، الكاتب ابراهيم صالح شكر، بينما تخلف يونس السبعاوي وزير الاقتصادي، لكنه التحق بهم بعد حين. وفي 30 ايار (مايو) تولت لجنة اسمها (لجنة الامن الوطني) مقاليد الامور، وتم توقيع ما سمي بالهدنة، ثم عاد الوصي الهارب عبد الاله ومؤيدوه بحماية القوات البريطانية التي نقلتهم جوا من الاردن الى قاعدة الحبانية، ومنها الى بغداد.

وفي الثاني من حزيران (يونيو)، اصبح واضحا للصحافة بان القوات البريطانية قد اجهضت الحركة الوطنية العراقية، وايقنت بعض الصحف ان اجلها قد حان، ومنها صحيفة (الاستقلال) التي نشرت مقالا وجهته الى (جندينا البطل) واثنت فيه على بطولة جنود العراق في دفاعهم عن السيادة الوطنية. ولم تعد هذه الصحيفة الى الاسواق بعد هذا المقال ابدا، بعد ان عاشت عشرين عاما وثمانية شهور وخمسة ايام، واصدرت منذ يومها الاول في 28 ايلول (سبتمبر) عام 1920، وحتى يومها الاخير في 2 حزيران (يونيو) 1941، اربعة الاف و56 عددا.

ومع التطورات السلبية الجديدة، توقفت (البلاد) لروفائيل بطي، و(اللواء) لطه الفياض، و(الجهاد) لعبد القادر السياب، والذي يبدو انه اصدرها في بغداد خلال شهري الثورة لعدم تمكنه من اصدار صحيفته (الناس) في البصرة، اما الصحف الاخرى فقد واصلت العمل، لكن بعد ان انكفأت على اعقابها، وغيرت مواقفها.

وفور عودة الوصي عبد الاله وحاشيته الى بغداد، تولى جميل المدفعي مهام الحكومة الجديدة، وكان مع الوصي في هروبه الى البصرة وشرقي الاردن، واعلنت حكومته الاحكام العرفية التي دامت هذه المرة اربع سنوات متواصلة، وساقت الالاف الى السجون والمعتقلات، ومن بينهم الضباط والصحافيين والمحامين والاطباء والادباء والسياسيين، يورد المؤرخ الحسني منهم، سلمان الصفواني وروفائيل بطي ونعمان العاني وفائق السامرائي ولطفي بكر صدقي، والحسني نفسه وعددا اخر من الادباء.

وبموجب الاحكام العرفية، وضع العراق تحت الادارة العسكرية المباشرة، واخضعت الصحافة، والمراسلات كافة للرقابة الصارمة، وفيما تولى موظف بريطاني مهام الرقابة على دائرة البريد والبرق، واحالت الحكومة عددا كبيرا من ضباط الجيش على التقاعد، وفصلت الموظفين من اعمالهم، واسقطت الجنسية العراقية عن العلامة ساطع الحصري واخرين، وطردت 300 مدرس ومعلم سوري وفلسطيني ومصري ولبناني من اعمالهم، وسفرتهم الى خارج العراق، وقطعت العلاقات مع ايطاليا، واعادت ربط الدينار العراقي بمنطقة الاسترليني، والذي الغته حكومة الكيلاني، ودفعت 75 الف دينار عراقي (تعويضا) للبريطانيين الذين (تضرروا) من احداث شهري الثورة، لكنها لم تدفع لمن تضرر من العراقيين اي شيء.

وفي وقت لاحق اسرت القوات البريطانية قادة تلك الثورة داخل ايران، ونفت غالبيتهم الى روديسيا في افريقيا، واعادت العسكريين منهم الى العراق، حيث تم اعدامهم، وعلقت جثة العقيد الركن صلاح الدين الصباغ على باب وزارة الدفاع ببغداد، لكن الكيلاني تمكن من التواري عن الانظار في ايران، وهرب الى المانيا حيث قضى فيها كل سنوات الحرب العالمية الثانية، ثم تمكن من الهروب منها عند سقوط برلين، ولجأ الى السعودية ثم مصر. وعاد الى العراق بعد سقوط النظام الملكي واعلان النظام الجمهوري في تموز (يوليو) 1958.

وتعرض صديق شنشل مدير الدعاية العام للاسر والنفي الى روديسيا، الا انه الوحيد الذي نجا من المحاكمة بعد اعادته الى العراق، وربما كان السبب رابطة القرابة التي تجمعه مع يونس السبعاوي، ولم يكن ملائما اعدام شخصين من عائلة واحدة.

وتم اعتقال بعض الذين عملوا في مجال الدعاية، وتمكن البعض الاخر من الهروب الى خارج العراق. وقال عبد اللطيف الكمالي لنا بانه (عند اقتراب القوات البريطانية من بغداد في الاسبوع الاخير من شهر ايار (مايو)، تلقى طلبا من السبعاوي بالسفر الى الموصل لاقامة اذاعة مؤقتة فيها، لكنه وجد ان الاجهزة الاذاعية في الموصل قد وقعت تحت سيطرة الموالين للوصي عبد الاله، وبان امرا باعتقاله قد صدر، فهرب الى سورية، ومنها الى المانيا، وقضى فيها سنوات الحرب العالمية الثانية.

واسفر احباط القوات البريطانية للانتفاضة العراقية، عن حالة فريدة في الصحافة العراقية، واتضح بان بعض الصحف هي صحف الحكومة القائمة، ايا كانت هوية رجالها، وبذلك لم تفقد مثل هذه الصحف الوقت، فانقلبت فورا الى تأييد النظام الجديد، والى اتهام حكومة الثورة (بالارهاب والاضطراب والفتنة العمياء). وعادت صحيفة (العراق) الى سابق عهدها، فقالت في عدديها ليومي الرابع والسابع عشر من تموز (يوليو) بان (الحليفة امينة لعهودها، واحترامها لاستقلال العراق، واستعدادها للدفاع عن كيانه ازاء اي عدوان خارجي، والان فقد تحقق كل فرد عراقي من ان مصلحة بلاده وسلامة كيانها واستقلالها مرتبطة ببريطانيا العظمى).

ويشير خالد حبيب الراوي في بحث له الى ان هذه الصحيفة نشرت مقالات عديدة ضد الحكومة السابقة بعد دخول القوات البريطانية، وكتب محمد مهدي البصير فيها بعض تلك المقالات بالرغم من انه كان عام 1920 شاعرا لثورة العشرين يلهب حماس العراقيين ضد الاستعمار البريطاني.

ولم تتوقف صحيفة (الزمان) لصاحبها توفيق السمعاني ايضا عن الصدور، وهي الصحيفة التي كانت خلال الثورة تنشر المقالات الحماسية وفتاوى علماء الدين وبرقيات التأييد بشكل واسع، لكنها الان تدير ظهرها لما كتبته، وتشن في اعدادها للايام 30 حزيران (يونيو) و19 و21 تموز (يوليو) حملة ضد حكومة الثورة، لانها حكومة (استهدفت التطاول على البيت الهاشمي المقدس وعلى كرامته المحترمة في شخص صاحب السمو الامير المحبوب). ونشرت ايضا مجموعة مقالات كتبها سلمان الشيخ داود مملوءة بالشتائم على رجال الثورة العسكريين والمدنيين، واعرب فيها عن سروره لانه (ودع عهدا اسود مملوءا بالالام والنكبات والويلات والاضطرابات والهواجس، واستقبلنا عهدا جديدا كله أمل وخير وبشر وعمل صالح وعدل شامل وحكم نزيه).

واتهمت صحيفة (العالم العربي) في مقالاتها ليوم 11 حزيران (يونيو)، حكومة الكيلاني ورجالها (بتكميم) حرية الفكر والصحافة والكلام، وقالت ان الصحافة عانت حينئذ (من السيطرة والاستبداد بامورها مما لا يتصور العقل مدى شدته وعنفه)، وبانها (تعود الى الجهاد الصحافي بفضل عودة الدستور وحماته). ويكشف لنا خالد الراوي قصة هذه الصحيفة التي (الهم الله) صاحبها فاوقفها قبل عشرة ايام فقط من فشل الثورة، وبالتحديد في 20 وايار (مايو) 1941، وكان قبلها يناصر الثورة، ويعتبرها (انتصار للشرف).

ويتهم ساطع الحصري في مذكراته، صاحب هذه الصحيفة، سليم حسون، بانه (موضع ثقة الانكليز الكاملة) منذ ان كان مفتشا للمعارف في الموصل، واصدر صحيفته في عام 1924 بعد استقالته من المعارف بسبب قرارها بنقله من الموصل الى البصرة وبنفس الوظيفة.

ومن الصحف الاخرى التي ناصرت حكومة الكيلاني، ثم هاجمتها بعد فشلها، صحيفة (صوت الشعب) لصاحبها يوسف هرمز. ويبدو ان هذه الصحيفة توقفت عن الصدور اوائل شهر اذار (مارس) عند اندلاع العمليات الحربية بين الجيش العراقي والقوات البريطانية ونجد صاحبها يقول في الثامن من حزيران (يونيو) (نعود الى اصدار الجريدة بعد غيابها عن القراء مدة تزيد على الشهر). وكان قد تعرض للاعتقال اثر تلك المعارك بتهمة (الضلوع السافر مع البريطانيين). ويوضح فائق بطي في (الموسوعة الصحافية) بان مشكلة هذه الصحيفة ومنذ صدورها في كانون الثاني (يناير) عام 1934 في البصرة، وانتقالها الى بغداد في عام 1938 هي معالجتها للاحداث معالجة (تتعلق بقضايا طائفية وخاصة قضايا طائفة الاثوريين)، وتعتبر نوري السعيد (زعيم البلاد المحبوب). وقد نهجت بعد ثورة اذار (مارس) 1941 السياسة الموالية جدا لبريطانيا وسياستها الخارجية.

واغتنم جبران ملكون الفرصة فاستأنف اصدار صحيفته (الاخبار) والتي اوقفت صدورها منذ عام 1939. فانضمت فورا الى زميلاتها في حملة العداء ضد الثورة وقادتها، وفي حملة تحسين صورة بريطانيا لدى الشعب العراقي. ونشرت عبارات مديح متطرفة للجيش البريطاني، وقالت في عددها ليوم 28 تموز (يوليو) ما نصه:

«هنا تمر الجيوش الانكليزية فتحتشد في النقاط العسكرية الهامة لتبعد الحرب عن البلاد.

هنا جيش بريطاني يأتي البلاد حسب معاهدة شريفة معقودة منذ امد قبل ان تكون الحرب موجودة او على الابواب وهو يحترم تقاليد وعادات اهلها واخلاقهم ويبتعد عن التدخل في امورهم محترما استقلالهم التام داخلا وخارجا.

هنا جيش انكليزي يأتي ليدافع عن البلاد دون مقابل ولا يريد على ذلك جزءا ولا شكورا.

أليس والحالة هذه من مصلحة العرب الوطنية الحرص على العلاقات الودية مع الانكليز».

ونستطيع من جانبنا ان نشير الى الشكوك التي احاطت بمثل هذه الاراء، ونقول بأنها لم تكن سوى من المقالات الجاهزة للنشر والتي انهمكت السفارة البريطانية في كتابتها، وتوزيعها على الصحف.

ووجدت حكومة المدفعي ان الحاجة تستدعي اصدار صحف جديدة تشارك الصحف القائمة في حملتها المسعورة على النظام السابق، فاعطت الاذن لمن يصفهم المؤرخ الحسني بـ(بعض الموتورين وصغار الكتاب) لاصدار صحف جديدة، مهمتها الطعن في رجال العهد السابق، وكانت تعيش (على المخصصات المعروفة وعلى ما تنفقه عليها دوائر العلاقات البريطانية والاستخبارات العسكرية). فصدرت الصحف التالية:

1) (صوت الحق) يومية سياسية، اصدرها المحامي مهدي مقلد في 7 حزيران (يونيو) وكان عادل عوني المحرر الرئيس فيها قبل ان ينفرد بصحيفة خاصة به.

2) (الشهاب) اصدرها المحامي شفيق نوري السعيدي في 7 حزيران (يونيو) ايضا، وعاشت حتى عام 1944، ثم توقفت حتى عام 1952، لتعود الى الصدور وحتى الغائها في عام 1954.

3) (الحوادث) اصدرها عادل عوني في 1 ايلول بعد ان ترك صحيفة (صوت الحق)، وكرسها لتأييد الحكومة بصرف النظر عن هوية رئيس الوزراء، وكانت صحيفة يومية مسائية، واستمرت حتى اغلقتها سلطات النظام الجمهوري في 14 تموز (يوليو) 1958، واعتقلت صاحبها.

وصدرت ايضا صحف اخرى اقل اهمية مما ذكرناه اعلاه، ومنها (العهد الجديد)، و(اخر ساعة) في البصرة و(نصير الحق) في الموصل وغيرها.

واستأنف عبد الرزاق الناصري في تموز (يوليو) 1941 اصدار صحيفته (الانباء) والتي سبق له اصدارها ابان فترة الانقلاب العسكري عام 1936. واعتبر الناصري صحيفته الحالية امتدادا لاعداد صحيفته عام 1936. وواصل تسلسل ارقامها بالرغم من انه حصل عام 1941 على امتياز جديد باصدارها في البصرة، وشن في عددها رقم 238 ليوم 22 تموز (يوليو) 1941، حملة شعواء ضد قادة ثورة اذار (مايس)، وملأ مقالاته فيها بالشتائم والسباب الرخيص جدا على الكيلاني والسبعاوي وعلي محمود.

ونقرأ في عددها هذا ايضا الشتائم ضد شخصيات اخرى، منها تحسين قدري قنصل العراق في بيروت، والذي تتهمه الصحيفة (بالتطبيل والتزمير لوزارة الجهاد للشهور... وبث الدعايات لها في بيروت بكل شكل وصورة، ثم كلمات نابية وسوقية جدا ضد السبعاوي والكيلاني، وكارتون ضد الكيلاني رسمه شخص انكليزي اسمه (Kim) كما هو ظاهر في الرسم، اضافة الى المقالات الجاهزة للنشر في السفارة البريطانية ودوائرها.

* كاتب من العراق

بريد القدس

أي اضطهاد وأي جائزة عالمية للشعر؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفتكم في الاسبوع الماضي وفي زاوية «احوال الناس» في الصفحة الاخيرة خبرا عن دعوة شاعر عراقي هو عدنان الصائغ الى هولندا بعد فوزه «بجائزة الشعر العالمية».

ولان الخبر فيه شيء من المجانية، ارجو ان تسمحوا لي بتوضيح ما يلي:

توحي تسمية «جائزة الشعر العالمية» بانها اكبر جائزة شعرية عالمية، وكانها صادرة باجماع أدبي عالمي، ولا تضاهيها حتى جائزة نوبل للاداب.

والحقيقة هي ان الجائزة ليست شعرية حصرا، بل هي انسانية وتمنح للأدباء الذين عانوا في بلدانهم من الاضطهاد، وان الاعتبار الأدبي في الجائزة يأتي في مقام ثانوي.

على ان المثير في حصول الشاعر على تلك الجائزة ان الصائغ وبدون اي قدر من التجني، هو اخر من يستحق الجائزة التي يشترط ان تمنح لاكثر الادباء معاناة من الاضطهاد، والتي يبدو انه حصل عليها بجهود كبيرة من العلاقات العامة والاتصالات مع الجهات المعنية بذلك. فالصائغ كما يعرف كافة الادباء الذين عاشوا في العراق في فترة الثمانينات، لم يتعرض لاي نوع من الاضطهاد اطلاقا وكان يشرف على مجلة «حراس الوطن» وعلى اتصال مباشر مع كبار المسؤولين، ولا اريد هنا ان اذكر كتاباته ولقاءاته الصحافية. ثم اصبح رئيسا لمنتدى الادباء الشباب بعد «شاعر القائد» لؤي حقي وتمتع بالمزايا الكبيرة لاقوى مؤسسة ثقافية في العراق. كما تولى رئاسة تحرير مجلة «اسفار» التي تصدر عن «المنتدى».

فاي «اضطهاد» واي «جائزة عالمية للشعر» يتحدث عنها الخبر المنشور في صحيفتكم؟ رجائي ان تحاولوا تحري الدقة في ما تنشرون.

علي عبد الحسين
هولندا

ماما امريكا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا يختلف اثنان على ان احوالنا العربية ليست على ما يرام. فكل شيء يسير عكس ما نتمناه وتحلم به اية امة من الامم. وامتنا هذه بالذات جلبت لنفسها من المآسي والمحن بحيث انها لا تنهض من واحدة، الا وتقع في اخرى.

فالكل طامع في ارضنا وخيراتها، ويعرف تماما بان رد فعلنا لن يكون غير الاستنكار لا غير. وبعد ان يكون هذا الطامع قد حقق هدفه وتم له ما اراد، لا يكون علينا حينذاك، الا ان نقبل الحالة كأمر واقع ونتعايش معها. ونحن طبعا معذورون ولن يؤاخذنا احد على موقفنا هذا لاننا نعرف تماما حدود صلاحياتنا، وتوضيحا اكثر ان ما زاد عن الاستنكار معناه أن المساعدات والمعونات السخية سوف تقطع علينا في ابسط الاحوال، اما اذا ما حاولنا الدفاع عن ارضنا وانفسنا وحمينا محرماتها، فاننا بالتأكيد سوف ندخل في دوامة الحصار ووجع الرأس.

ونرجو أن لا يخيب ظن القارىء العربي بنا فاننا نؤكد لكم باننا ما زلنا نبحث من حل لما آلت اليه الاحوال اليوم من خلال توجيه اللوم والاتهام لبعضنا البعض الاخر. اما التقارب والجلوس على طاولة مستديرة وبحث كل الامور على اسس ومضامين جديدة قائمة على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الاخر، بحيث تخدم وتحمي مصالح هذه الامة. فهذا الطريق ايها الاخوة والاخوات ما زلنا في واقع الامر لا نراه حلال مناسبا في الوقت الحاضر وذلك لسبب بسيط وهو اننا لم نتلق بعد ضوءا اخضر من ولية امرنا ماما امريكا.

فاضل الياس
النمسا

توضيح

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

استفسرني بعض المناضلين في المغرب من المتعاطفين مع شعب العراق وقيادته عن ما اذا كانت لي «ربما» علاقة بالكاتب «غانم عبد الله» لتشابه اللقب، والموجود بالمانيا، حيث نشرت له صحيفة «القدس العربي» بركن «بريد القدس» مقالا بعنوان «تطورات كويتية ايجابية تستحق منكم المساندة» بعددها المزدوج رقم 2507 ليومي السبت والاحد 31 ايار (مايو)، حزيران (يونيو) 1997م، فكان ردي لهم بالنفي القاطع. وانني احتفظ بنسخة طبق الاصل من كل مقال ابعثه الى صحيفة «القدس العربي». وليس لدي سبب حتى اكتب باسم مستعار، وان الاخوة في العراق وخارجه يتابعون اولا باول كتاباتي الراديكالية اسلوبا ومنهجا.

غانم المهدي
تمارة ـ المغرب

رأي القدس

بوادر انتفاضة كرد على الجمود

تتواصل الاضطرابات والمظاهرات لليوم الرابع في مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة، وقرب مدينة رفح في قطاع غزة، وبلغ عدد الجرحى اكثر من مئة شخص في المواجهات المتصاعدة بين المتظاهرين وقوات الجيش الاسرائيلي.

بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اتهم أمس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه اثار عمدا هذه المواجهات وشجع على اندلاعها، وقال أمام اجتماع للجنة البرلمانية للشؤون الخارجية ان عرفات اعطى تعليمات واضحة لاثارة اضطرابات في قطاع غزة.

ويعتقد نتنياهو ان اثارة الاضطرابات، واللجوء الى العنف سيؤدي بالفلسطينيين الى طريق مسدود، وان الطريق الأمثل هو طريق التفاوض.

وتفنيد هذه الأقوال عملية على درجة كبيرة من السهولة واليسر. فاذا كانت الانتفاضة لم تؤد الى أي حلول للفلسطينيين مثلما يقول نتنياهو، فان المفاوضات وصلت الى النتيجة نفسها منذ وصل الى قمة السلطة في الدولة العبرية.

وينسى رئيس الوزراء الاسرائيلي، وربما يعود ذلك الى خبرته السياسية المحدودة، ينسى ان الانتفاضة التي استمرت سبع سنوات هي التي أدت الى وصول حزب العمل الى السلطة، بسبب برنامجه السلمي الذي كان الطريق الوحيد لوقف النزيف الدموي الاسرائيلي في الضفة والقطاع.

وحتى اذا افترضنا ان طريق التفاوض هو الأجدى بالنسبة الى الفلسطينيين مثلما يقول نتنياهو، فان عليه فتحه، وزالة العقبات التي أدت الى اغلاقه، وأولها سياساته الاستيطانية في الضفة والقطاع والقدس المحتلة.

ان التظاهر وأعمال الاعتصام هي وحدها الكفيلة بلفت الانظار الى خطورة الوضع في الأراضي المحتلة، بعد ان فشلت كل المساعي الأمريكية ثم المصرية في اعادة الحياة الى عملية سلمية نفقت منذ وضع حجر الأساس الأول في مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس المحتلة.

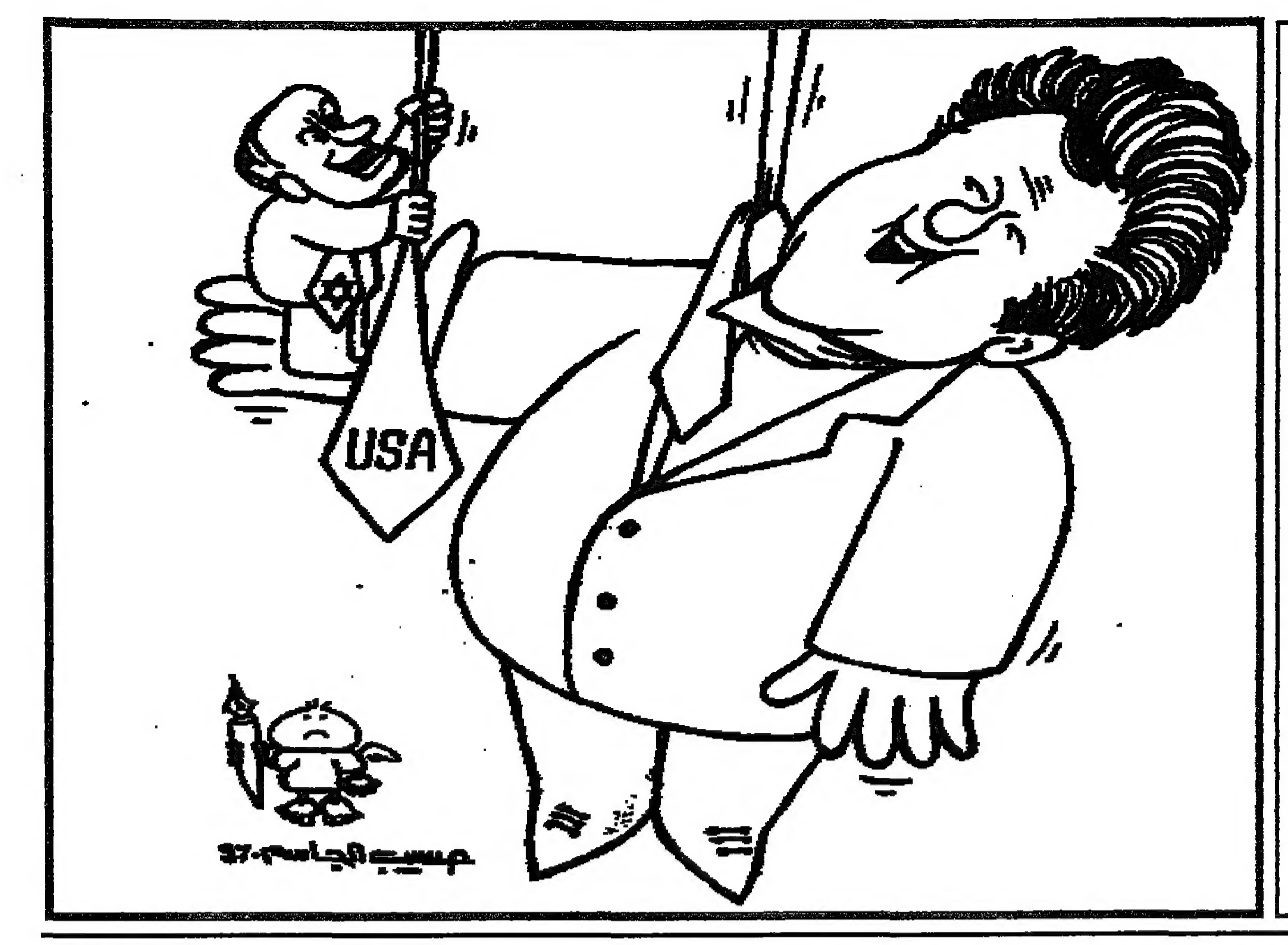
فالفلسطينيون يتصدون للجرافات باجسادهم في رفح ودير البلح والخليل، حيث تزداد عمليات الاستيطان ومصادرة الأراضي شراسة يوما بعد يوم.

ووصل اليأس ذروته في جدوى العملية السلمية عندما أصدر مجلس النواب الأمريكي قرارا بأغلبية ساحقة بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة وأبدية للدولة العبرية.

ان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وهم يرون المستوطنين يعربدون في أرضهم، ويغلقون الطرق، ويسرقون الأرض والمياه، ويقطعون الأشجار المثمرة وغير المثمرة، ويطلقون النار على الأطفال، ليسوا بحاجة الى تحريض من الرئيس عرفات على التظاهر، والدفاع عن أرضهم وحقوقهم.

فاذا كان نتنياهو يعتقد ان الشرطة الفلسطينية ستتصدى للفلسطينيين وتوفر الغطاء الأمني لاستفزازات المستوطنين وتوسيعهم لمستوطناتهم، فهو مخطئ في اعتقاده هذا الى درجة السذاجة، لأنهم لن يفعلوا ذلك، وان فعلوه فانهم سيواجهون الرجم بالحجارة، وربما بصورة أقوى، من الجنود والمستوطنين.

عندما تموت عملية السلام، وتدفن جثتها في أساسات مستوطنة أبو غنيم، فانه ليس أمام الفلسطينيين غير العودة الى الانتفاضة، سلاحهم الأكثر فعالية منذ ان بدأ الغزو الاسرائيلي لأرضهم، وما هو مطلوب من العرب دعمهم فقط، أو عدم القيام بدور الوسيط المحايد لعودة المفاوضات وفق شروط بنيامين نتنياهو في أقل تقدير.



الشلاح.. والملاح.. ويونس!!

اسماعيل القادري *

■ راتب الشلاح وصالح الملاح تاجران من سورية، وزهير عبد الغفور يونس تاجر من العراق.

قبل اسابيع قليلة لم يسمع احد عنهم شيئا في وسائل الاعلام، من المؤكد ان هؤلاء السادة معروفون في اوساطهم. فالاول رئيس غرفة تجارة دمشق، والثاني رئيس غرفة تجارة حلب، اما الثالث فهو رئيس غرفة تجارة بغداد.

حينما تكلم زهير يونس للتلفزيون قبل ايام عند مركز التنف السوري الحدودي هو وزملاؤه من التجار العراقيين حيث كانوا موضع الحفاوة والتقدير من قبل زملائهم السوريين الذين استقبلوهم من هناك لمرافقتهم الى دمشق بعد ان (دشنوا) فتح الحدود التي صار لها مغلقة منذ اكثر من خمسة عشر عاما. تكلم زهير متبينا كلامه بانه وزملاءه لا دخل لهم بالسياسة! وقال عبارة السياسة للسياسيين! وكان زهير هذا عاقل وحكيما.. ولربما لا يعرف بانه بكلامه هذا قد اصاب كبد الحقيقة في عقل وضمير الناس العاديين الذين يئسوا من كل هذه السياسة ومن كل هؤلاء السياسيين! وحينما تكلم راتب الشلاح عن طموحاته العملية لتسهيل عمليات الاتصال بين فعاليات التجارة في العراق وسورية اشار الى ضرورة عودة خدمات الهاتف والتلكس والفاكس كوسائل حضارية لا غنى عنها في عالم اليوم الذي يحتل فيه عنصر الزمن محسوبا بالساعات والدقائق وربما الثواني ايضا، والذي نقوله ان هذه الخدمات وخصوصا الهاتفية المباشرة من والى العراق كانت قد الغيت بين العراق ودول العالم (باستثناء سورية التي صار لها مقطوعة مع غلق الحدود وبعض الدول العربية منذ حرب الخليج الثانية العام 1991) لكن خدمة الهاتف المباشر من والى العراق قد اعادت الحكومة العراقية اغلاقها منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1995، حينما كان حسين كامل موجودا في عمان واخذ يرسل رسائل هاتفية (الفاكس) الى بغداد لمن يعرفهم من المسؤولين في الدولة العراقية يبين لهم فيها رؤيته لشعار التغيير الذي كان قد رفعه من الاردن بالنسبة للوضع العراقي الراهن.

والآن وبعد قرابة السنة والنصف على قتل حسين كامل واهله في بغداد (شباط فبراير العام 1996) فلا تزال خطوط الهاتف المباشر من والى العراق مغلقة ويجب ان تمر المكالمات عبر موظف بقسم الهاتف ببغداد مع كل ما تحمله هذه العملية من تبديد للوقت والمال للمواطن العراقي خارج وداخل العراق او اي من يروم الاتصال من والى العراق..

والظاهر ان لا احد يجرؤ في العراق ان يثير هذا الموضوع على صعيد الاعلام والصحف لئلا يقع خطأ في الحساب مما يجعل الناس تحذر الخوض في هكذا مواضيع، لذا جاءت ملاحظة التاجر السوري راتب الشلاح حول خطوط الهاتف وضرورة اعادتها بين القطرين مناسبة، وهي بعيدة عن السياسة والسياسيين!! ولتعطي الامل بعودة الاتصال الهاتفي المباشر بين عباد الله من العراقيين داخل وخارج العراق!

وخير الناس من ينفع الناس.. وتحية لتجار سورية والعراق على سعيهم المحمود وجهودهم المشكورة في انهاء القطيعة المفروضة بين الشعب في العراق وسورية!

---

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا

ليتهم يأخذون «حلوها ومرها» كما زعموا!

أوهام «حداثية» عربية في عصر ما بعد الحداثة

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ من بعض البلاء على المؤمن هذه الايام قراءة الصحف العربية. فان لم يقتلك الكمد مما تقرأ فيها في الاخبار من استسلام رسمي وذلة وصغار وخيانة وكذب ونفاق، يقابله استئساد على الشعوب وانتهاك لحقوقها وتعد على حرماتها، مت غيظا مما تقرأ في صفحات الرأي من اعاجيب. وقد اتفق لي قبل ايام ان اطلعت على سجال دار على صفحات جريدة عربية بين مفكرين عربيين جدد ايماني بقصة اهل الكهف في القرآن، حيث احيا الكاتبان جدلا كان له مقامه في الثلاثينات حين تجدد، ولا اقول حين انطلق لاول مرة، لان مثل ذلك الحوار كان حتى في وقته ذلك متأخرا بقرنين من الزمان عن مثيله في اوروبا، وبقرن من الزمان حتى عن العالم الاسلامي الذي كان قد شهد مثله على يد مفكرين لهم وزنهم، بعضهم ما زال سابقا لزمانه حتى اليوم!

انتقد اول الكاتبين مقولة طه حسين التي اطلقها لاول مرة في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» الذي صدر عام 1938 (أخطأ الكاتبان حتى في تحديد تاريخ نشر الكتاب!) والمعروف ان طه حسين كتب كتابه المذكور على خلفية تفاؤل كبير ساد الاوساط المصرية في اعقاب اتفاقية عام 1936 التي ظن الكثيرون انها مهدت اخيرا لانهاء الاحتلال واكمال استقلال مصر ووحدتها مع السودان. وقد اراد طه حسين ان يساهم في النقاش الذي دار اذ ذاك عن اي توجه مستقبلي يجب ان تتخذه مصر المستقلة في مقبل ايامها الحرة. وقد كان منطق الحال يقول ان مصر لم تطلب الحرية من بريطانيا الا لانها كانت تريد ان تنتهج في شؤون حياتها نهجا يختلف عما كانت تفرضه عليها السلطة المستعمرة. ولكن طه حسين تقدم باطروحة مختلفة، هي ان الاستقلال يجب ان يكون مدخلا لكي تصبح مصر بريطانية واوروبية مثل البريطانيين، ان لم يكن اكثر. اقول اطروحة مختلفة ولا اقول جديدة، لان هذه هي نفس الاطروحة التي تقدم بها الخديوي اسماعيل باشا قبل ذلك بنحو قرن من الزمان، حين اراد ان يجعل مصر «قطعة من اوروبا»، فتحقق له ما اراده ولكن بمقدار ما يصح ان يقال ان حذاء المرء قطعة منه، او ان خادم القوم منهم. فقد انتهت مغامرات اسماعيل باشا غير المدروسة الى تسليم امر مصر للاستعمار الاوروبي الذي سلبها ارادتها وجثم على صدرها عشرات السنين.

ومما يؤسف له فان كتاب طه حسين المذكور، وقد كان في زمانه اطروحة عميقة تعالج شؤون التعليم والانتماء الثقافي بعمق وتفهم، لم تلق الاهتمام الذي تستحقه بسبب التركيز على الناحية الايديولوجية التي كانت اضعف ما فيها. وبالمثل فان الجدل موضوع تناولنا الحالي ركز بدوره على الجانب الايديولوجي الضعيف، فانتقد الكاتب الاول طه حسين محقا لكونه يتمسك بمقولة ان الحداثة والتغريب يتطابقان منطقا وواقعا، ولانه يؤمن بان الحداثة، مثل الاسلام، تجب ما قبلها. وقد كان هذا التعليق مبعث غضبة «حداثية» عارمة للكاتب الثاني الذي اتهم سلفه بالتلفيق وبانه لا يفهم ان الحداثة كل لا يتجزأ، وانه من النخب العربية البالية التي تعاني من انفصام وتسعى الى تمسك يائس بحضارة ماتت وانقرضت. ويعيد الكاتب الثاني التأكيد على ضرورة ان تأخذ الحضارة الغربية بشرها قبل خيرها، واهم النقاط في تلك تحديث التعليم والاعلام، واطراح «المعتقدات الظلامية» و«الوعي اللاهوتي» (اي تطبيق الدين الاسلامي لمن لا يفهم هذه المصطلحات الحداثية)، واستبعاد التراث الديني، خاصة في تعليم النشء. والنموذج العلمي لهذا التوجه الحداثي الذي لا مجمجة فيه هو تركيا الكمالية «التي ذهبت في التغريب الى نهاية مطلقة، مستبدلة بالعادات العثمانية البالية جميع العادات الاوروبية، من العلمانية الى اعتماد القبعة بدلا من الطربوش، مرورا بتغيير الابجدية العربية الهيروغلوفية (هكذا والله!) بالابجدية اللاتينية الحديثة، الخ.

الطبيعة السريالية لهذا السجال لا تنبع فقط من انه يدور على خلفية فترة ما بعد الحداثة التي جعلت الحديث بمثل هذه الثقة عن «الحداثة»، وجدواها تمثل موقفا هو اقرب الى الجهل منه الى العلم، ولكن كونها تدور في خلفية معينة تتعلق بتجلي ملابسات فترة ما بعد الحداثة في جانب معين من واقعنا، وفي مناطق جغرافية معينة، هي تحديدا منطقة الخليج العربي. فقد ادى تدفق النفط في هذه المنطقة الى ان تعبر بعض بلادها الى فترة ما بعد الحداثة من دون ان تمر حتى بطور الحداثة. فالدول الخليجية انجزت طفرة تحديثية عملاقة طالت كل نواحي الحياة، من صناعة واتصال واعلام، فجعلت كل ثمرات الحداثة المادية في متناول مواطنيها دون ان يقدم هؤلاء ادنى تنازل ينكر لادنى متطلبات الحداثة الثقافية. وقد كان من ابرز انجازات هذه الطفرة قيام اجهزة اعلامية هي قمة في «الحداثة»، منها الصحيفة التي يكتب فيها صاحبنا الحداثي مناديا بان نتبنى الحداثة حلوها ومرها، بما في تلك التنكر للدين والتراث، دون ان تشعر الجهات المسؤولة لهذه الصحيفة بادنى تهديد في ما يقول الرجل لموقفها الذي لا علاقة له بالحداثة. والا فلنتخيل شعور السيدة السعودية التي تقرأ هذا الكلام في الرياض، وهي ممنوعة من قيادة سيارتها ومن العمل ومن حقوق اخرى كثيرة، ولكن الصحيفة التي تمولها بلدها تقول لها اننا يجب ان نتبنى الحداثة حلوها ومرها، دون ان يخشى مالكو الصحيفة ومحرروها ان تمنع او تصادر! هل هناك سريالية اكثر من هذا، ام هل هناك حكم ابلغ على مثل هذا الخطاب باللاجدوى؟

ان هذا الوضع في حد ذاته يكشف عن خلل اكيد في بنية هذا الخطاب ومنطقه، ولكنه لا يحدد موقع الخلل بالضبط. هذا يتطلب التأمل في البنية المنطقية لهذا الخطاب نفسه. ولنبدأ بتعريف الكاتب للحداثة. فهو يرى ان الحداثة تعني التغريب، وان لب الحداثة وجوهرها بالاضافة الى التغريب هو العلمانية. ويستشهد في ذلك بمثالين: اليابان وتركيا. فاليابان، كما يزعم بدأت منذ عام 1853 بتقليد الغرب في كل شيء. فقامت المؤسسات الحديثة على انقاض المؤسسات الاقطاعية واصبح ملكها يملك ولا يحكم. اما تركيا فقد كان من امرها ما كان. وهذه دعاوى تحتاج الى اكثر من تعليق. فاما كون الكاتب يرفع تركيا نموذجا للحداثة وادارة الظهر للاسلام والتقاليد، وهي اليوم يحكمها حزب اسلامي «ظلامي» ويتربص العسكر فيها بالديمقراطية، وتفرض المؤسسة «العلمانية» فيها على العباد عبادة اتاتورك والصلاة في ضريحه بكرة وعشيا، فهذا يدل على ان فقدان البصر والبصيرة عند البعض قد بلغ مرحلة متقدمة. واذا كان هذا نموذج البعض للحداثة فهنيئا لهم به. اما القول ان اليابان قد قلدت الغرب في كل شيء وتنكرت لتراثها، فهو ايضا دليل على ان صاحبنا لا يقرأ الصحف حتى، ناهيك عن ان يكون ممن يدرس التاريخ. لقد دخلت اليابان من الحداثة من اوسع ابوابها والحقت باقوى دولة في العالم، امريكا، هزيمة منكرة في بيرل هاربر في عام 1941، واحتلت الصين وجردت بريطانيا وامريكا وهولندا من معظم مستعمراتها الاسيوية، وذلك في الوقت الذي كان فيه امبراطورها ليس حاكما يكاد يكون مطلقا فقط، بل يؤمن كل اليابانيين بانه اله. وقد احتاج الامر الى استخدام القنبلة النووية لاول ولآخر مرة في التاريخ، لاقناع الامبراطور بالتخفيف من دعاواه بالالوهية. واليوم فان اليابان تفخر باقتصاد هو ثالث ثلاثة في العالم، دون ان تكون قدمت اي تنازلات ثقافية تنكر للغرب، بل بالعكس، ان الحداثة اليابانية هي حداثة اصيلة، مثلها في ذلك مثل الحداثة في سنغافورة او ماليزيا، حيث حققت هذه البلاد طفرات تحديثية جبارة دون ان تقدم تنازلات ثقافية من تلك التي ينصح بها صاحبنا الحداثي.

هذا يقودنا الى سؤال آخر: ما هو اذن لب الحداثة، اذا لم يكن هو لبس القبعات وتحدث الفرنسية، والتشدق بالعلمانية مع فرض عبادة الحكام الاحياء منهم والاموات؟ في رأي كاتب هذه السطور فان لب الحداثة هو الحضور الفاعل على مسرح الحياة المعاصرة: على المسرح الدولي بالنسبة للدولة، وعلى مسرح الحياة العامة، ثقافية وسياسية وغيرها للفرد. فالدول «الحديثة»، بالمعنى المعياري لهذه العبارة، هي تلك التي اثبتت حضورا فاعلا كدول، واخذت لنفسها موقع الصدارة في تشكيل الوضع الدولي. وقد كان على رأس هذه الدول بريطانيا في مطلع عصر الثورة الصناعية، وامريكا في هذا القرن. فالسلطة في هذه الدول احكمت سيطرتها على الامور في داخل بلادها، وحققت القدرة على الدفاع عن حوزتها في وجه الاعداء الخارجيين، بينما اصبح اقتصادها كفيلا بكفاية حاجاتها الضرورية، ولديها فوق ذلك فضل من القوة والموارد للتأثير في محيطها الخارجي. اما الوجه الآخر لهذه العملية فهو ان الفرد في هذه الدول ايضا يتمتع بحضور فاعل في تحديد مصيره والتأثير في تشكيل السلطة التي تحكم بلده. الحداثة هي اذن، بمعناها الشامل، تمكين الانسان، كفرد او جماعة، من الوسائل التي تحرره وتجعله جزءا مؤثرا في العالم المعاصر. فالحداثة هي اداة ووسيلة لاعطاء الانسان كانسان، دوره الفاعل في المجتمع، وليس العكس، اي ان الانسان هو غاية الحضارة، ولا يمكن ان يكون وسيلتها، لان الانسان، كما اخبرنا الفيلسوف ايمانويل كانت منذ دهر، ولا يمكن ولا ينبغي ان يكون وسيلة. واذا كان الامر كذلك، فان الحداثة اليابانية هي التي تمكن الانسان الياباني من ان يحقق ذاته في عالمه، والحضارة الصينية واليهودية كذلك. ومن باب اولى طبعا، العربية والاسلامية.

فلو كانت الحداثة شيئا اخر، ذا طبيعة غيبية او اسطورية بحيث لا تتحقق الا كما يقول مشايخ التصوف عندنا، بالفناء في ذات الاخر، فما هو معنى الحداثة بالنسبة للانسان الذي لن يتحصلها الا بعد ان يفقد ذاته ويتخلى عن انسانيته؟ ولماذا اذن قاومنا الاستعمار وفقدت الجزائر مليون شهيد حتى لا تصبح جزءا من فرنسا؟ وهل يا ترى بذلت الجزائر كل اولئك الشهداء في سبيل رفض ان تصبح جزءا من فرنسا لمواطنيها كافة الحقوق في المواطنة وغيرها، حتى يأتي البعض من المستنسخين فرنسيا ويفرضون عليها ان تخضع للنسخة المشوهة، وبدون الحقوق الموعودة سابقا، بعد ان رفضت الخضوع للاصل وبشروط افضل؟ وهل معنى ذلك اننا يجب ان نرتضي العبودية للاخر، لان شرط الذوبان في الاخر هو ان تدخل المجتمع المرغوب الانضمام له من اسفل الهرم، وان «تتعلم» وتتشرب ما عندهم، ثم عسى ولعل، بعد اجيال، ان يتم الاعتراف بك؟ هذا مع العلم بان الزنوج الذين استرقوا واخذوا الى الامريكيتين منذ اكثر من اربعة قرون لم يحصلوا حتى اليوم على المساواة، مع انهم تشربوا «حلو الحضارة الامريكية ومرها»، ما يحمد منها وما يعاب، فقد غيروا اسماءهم ونسوا تاريخهم، واصبحوا اول من يغشى الكنائس، وآخر من يطالب بحق. والطريف في الامر ان اهل الحل والعقد في تلك البلاد لم يلتفتوا لعصبية هذه الفئة الا بعد ان تعرفت على الثقافة الغربية، وعاد البعض الى «جذورهم»، وبرز الاسلام (نعم، الاسلام، نفس تلك العقيدة الظلامية) كخيار ثوري جسد تطلعات الاقلية المسحوقة في اشخاص من امثال مالكولم اكس واليجا محمد ولويس فرقان. وهكذا فان الحداثة، بمعنى الوجود الانساني على مسرح الحداثة، لم يتحقق للبعض، في قلب قلاع الحضارة الغربية، الا من بوابة الاسلام.

الحداثة اذن، ليست ضربا من السحر يدخله البعض من بوابة الطقوس «التعبدية»، ولبس القبعات وحلق اللحى، وتغيير الخط (بلغة اجنبية طبعا)، وانما هي مجرد وسائل لتحقيق انسانية الانسان. اليابان مثلا لم تغير حروف لغتها، ولا الصين، مع ان هناك منطقا «حداثيا» يحبذ هذا باسم التسهيل على البشر، ولم تفرض على العباد تغيير دينهم او تحجر على حرياتهم. مع ذلك فلا مقارنة بين ما حققته اليابان وما حققته تركيا. وفي الولايات المتحدة، موئل الحداثة الانجح، لم يحتج المهاجرون الايطاليون والبولنديون واليهود الى التنكر لثقافاتهم ولغاتهم وتاريخهم حتى يحققوا ما حققوا من نجاح، بل بالعكس نجد اليهود بالذات اثروا ثقافتهم وعززوها بوجودهم هناك. ففي نيويورك اليوم عشرات من الجماعات اليهودية التقليدية المتشددة، تجدها في احياء كثيرة، تتميز بزيها الذي يعود الى العصور الوسطى ولحاها المرسلة ونسائها المحتشمات، وهم ينتظرون حضور المسيح في مانهاتن، ويخاطبون بعضهم البعض والعالم على الانترنت.

هذه هي الحداثة، لا الفناء. فما قيمة الحداثة او غيرها لامة بعد ان تفنى وتخسر نفسها؟ وهل نتحسر نحن العرب الا لان قطار الحداثة فاتنا كعرب؟ ولو كان الامر يتعلق بالحداثة والتقدم لاي كان، فلماذا لا نفرح بان اليابان وفرنسا وامريكا قد حققت التقدم؟ بل لماذا لا نطير فرحا لان ابناء عمنا من سلالة يعقوب بن اسحاق قد حققوا قصب السبق في كل ميدان من ميادين الحداثة؟ والاقرب من ذلك، اليس هناك عرب كثر هاجروا الى العالم الجديد واندمجوا في مجتمعاتهم هناك، وبعضهم اصبحوا رؤساء دول؟ فلماذا لا نتعزى بما حققوه وننسى ما نحن فيه من تخلف؟ اليس ذاك لان التقدم لن يكون تقدما، والنجاح لن يكون نجاحا في نظرنا اذا لم يتحقق لعرب يذكرون انهم عرب ويعتزون بذلك النسب؟ ولماذا تكون لدينا مشكلة فلسطينية؟ اليس من الحكمة ان ننصح اخواننا الفلسطينيين ان ينسوا العربية، ويخاطبوا بعضهم بعضا بلسان عبري مبين، ويعتنقوا الديانة اليهودية، ويأخذوا الحداثة الاسرائيلية بخيرها وشرها، حلوها ومرها، ما يحمد منها وما يعاب؟ على الاقل قد يكونون احسن حظا من اخواننا الفلاشا، فيقبلهم المجتمع، وتصبح القدس «عاصمة موحدة» للدولة «الشرق ـ اوسطية الحديثة»، ونرتاح جميعا من وجع الدماغ. ففي الحداثة كلنا «حداثيون»، ولا فضل لاسرائيلي على عربي الا بالحداثة! (اليس ذلك ما ينصح به «السلاميون» اياهم؟).

ليس هذا التناقض الوحيد الذي يقع فيه اصحابنا الحداثيون الكذبة. ذلك انهم اول من ينقض دعواهم بأخذ الحضارة الغربية بخيرها وشرها. ذلك انهم يجتهدون في الانتقائية اكثر من خصومهم التراثيين. فهم لم يأخذوا لنا من الحداثة الا سجونها، وشرطتها، وفنون التعذيب فيها، واساليب القمع وتكميم الافواه. اما حرية التعبير، والانتخابات الحرة، وحرية العقيدة، وحق تشكيل الاحزاب، وجمعيات حقوق الانسان، وغير ذلك من البدع فهم اول من يرفضها. وما ان تتحرك منظمة حقوق الانسان في الغرب «الحديث» تستنكر تعذيب الخصوم ونفيهم، وحظر الاحزاب والغاء الانتخابات او تزويرها، حتى يكون «الحداثيون» اياهم اول من يعتصم بـ«الهوية» والخصوصية، ويتباكى على التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وها هي تركيا التي تزعم انها احق من اليونان بدخول السوق الاوروبية المشتركة، ترفض كل قيم السوق، من عدم تدخل الجيش في السلطة الى حرية العقيدة وحقوق الانسان. فليس هناك اي عضو اخر في السوق يفرض على الخلق زيارة ضريح زعيم ميت (هذا كان الحال في روسيا وما زال في الصين)، او تنتهك حقوق الاقليات العرقية، او تعذب المعتقلين. وحين يريد الاكراد الاتراك وغيرهم التمتع بالحريات التي تتيحها الحداثة الاوروبية، فانهم غالبا ما يرتحلون عن تركيا «العلمانية» التي قلدت اوروبا في كل شيء الى المانيا او بريطانيا او غيرها من بلاد الله التي تتاح فيها للخلق ان يعبروا عن انفسهم بحرية. ولا يكتفي هؤلاء الحداثيون بالتنكر لخير اوروبا في مقابل شرها، بل انهم يساهمون الان بهمة في تشويه الحضارة الغربية بتهجمهم على الحريات التي يتمتع بها الهاربون من جحيم «الحداثة» العربية في اوروبا والغرب، فأخذوا يتصايحون ضد حق اللجوء السياسي للمضطهدين السياسيين، بل يدعون حتى الى تغيير المواثيق الدولية التي كفلت هذا الحق!

ادعياء الحداثة الكذبة اذن انتقائيون يناقضون انفسهم، ويخالفون دعاواهم في تقليد الغرب. فتحديث التعليم عندهم ليس حريته وديمقراطيته، بل هو التلقين وحجب المعلومات والتضييق على حرية التعليم والاختيار. اما حرية الاعلام عندهم فهي ادخال التلفزة الفرنسية والامريكية (مع الاصرار على حجب نشرة الاخبار!) وتمويل المجلات المصقولة والقنوات الفضائية، ناقصا حرية الرأي والمعلومات. النتيجة ان هذه الحداثة العرجاء هي حداثة ذات اتجاه واحد: انها تحديث للدولة القمعية الباطشة المرتبطة بالمصالح الاجنبية، في مقابل اضعاف واستعباد وتمزيق المجتمع المدني. بمعنى اخر، هي اعادة انتاج للاستعمار في شكل جديد. فماذا كان الاستعمار غير حداثة جاءت من خارج المجتمع، ووقفت ضده؟ حداثة فرنسية جثمت على صدر شمال افريقيا، ومارست فيها «تحديث التعليم» والتنوير وكل ما يبشر به هؤلاء الحداثيون بين ظهرانينا، وحداثة بريطانية ذاق اكثر العالم العربي والاسلامي مرها ولم يذق من حلوها الا قليلا، وحداثة روسية رأى منها مسلمو آسيا الوسطى ما رأوا، وحداثة اسرائيلية يعرفها اهل فلسطين جيدا، وقد ذاق طعمها بعض من جيرانهم. ثم هناك بالطبع، الحداثة الامريكية والاوروبية المعاصرة. وكما كان مصير التحديث الاستعماري ما نعلم من الفشل، فاننا لا نتنبأ للحداثيين الذين يمارسون الاستعمار المتجدد الا اسوأ مصير. لقد جثم الاستعمار الفرنسي على صدر شمال افريقيا اكثر من قرن من الزمان، لم يغير فيه حروف اللغة فقط، بل غير اللغة. ثم زاد فغير التركيبة السكانية باستعمار استيطاني. وها هو ذاك الجهد يذهب هباء، حيث لم يخرج الاسلام واللغة العربية في تلك البلاد سليما، بل ان الاسلام في شمال افريقيا اقوى مما كان عليه قبل الاستعمار. ومثل ذلك الامر في دول اسيا الوسطى التي تعاقب عليها الاستعمار الروسي والتحديث الشيوعي. وما امر تركيا عنا ببعيد. فالاسلام اليوم في تركيا اقوى واكثر ديناميكية منه يوم كان الخليفة العثماني يحكم في استانبول.

الحجر على ايدي انبياء الحداثة الكذبة والضرب على ايديهم لا يجب ان يتم باسم الدفاع عن الاسلام، فهو لا يحتاج الى دفاع منا ولا من غيرنا. ولكن الحجر على هؤلاء يجب ان يتم بجرم السفه وتبديد موارد البلاد في مجهودات لا تثمر، بل قد تكون نتائجها عكسية، كما رأينا ونرى من حال الجزائر وافغانستان وايران التي ذاق فيها التحديثيون اياهم، ممن لا يفهمون الحداثة ولا يعقلون الاسلام، وبال امرهم. ذلك ان تكميم الافواه ومنع التداول الحر للآراء والنقاش، واتباع الاساليب الاستالينية والفاشية في التعليم لا تقضي على الاسلام والتعلق به كما يعتقد هؤلاء الواهمون، ولو كان الامر كذلك لنجح ستالين والاستعمار الفرنسي في الجزائر. ولكن نتيجة هذا القمع والتسلط هي قيام ردة فعل مضادة عنيفة من المجتمع ضد هذا «الاستعمار» الجديد، يكون هؤلاء الحداثيون الكذبة اول ضحاياها، ثم يأتي الدمار على ما بقي في هذه المجتمعات من عقل. وتكون النتيجة خراب البلاد وهلاك العباد، وردة الى ما قبل العصور الوسطى كما ترى اليوم في افغانستان والجزائر اللتين نعمتا بعقود طويلة من «الاستنارة» اياها. وهذه اخر مفارقات هؤلاء الحداثيين الذين يعدوننا بالانتقال الى المستقبل، وتنتهي بنا سفينتهم في الماضي السحيق!

---

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ضغوط امريكية ملحوظة على مصر

عدلي صادق

■ يكاد المرء يلحظ، في الافق، ضغطا امريكيا على القاهرة، ازاء موضوع التسوية، وازاء موقفها المتصدر للرفض العربي لسياسة حكومة تحالف اليمين العنصري.

فمن بين الاشارات، الموحية بان هناك ضغطا، «فتور لغة الوزير عمرو موسى» ورد الفعل الخافت، ازاء الاعلان في الكونغرس الامريكي، عن ضرورة نقل السفارة الامريكية الى القدس، وتهنئة اسرائيل بالذكرى الثلاثين لتوحيد المدينة». ومن بين هذه الاشارات، كذلك تصريح الوفد الاوروبي، عن «مهلة» للقيادة المصرية، بصدد وساطتها، والتلويح علنا بان هناك بدائل امريكية ـ اوروبية مشتركة لهذه الوساطات.

* * *

ربما يفيد تذكير القاهرة، ان المنهج الذي ينحاز بحماسة للقضية العربية ويتسم بحرية المبادرة ويتخفف المواقف من اية قيود هو المنهج الاكثر نفعا للقاهرة، وهو الذي يليق بها ويحجمها وبدورها. وبالطبع فان العكس صحيح، اذ ان اي موقف يمتثل للضغوط الامريكية، سيجر وراءه مواقف ابعد فابعد، تسيء لاستراتيجية مصر ودورها وتسهم في تعقيد الكثير من القضايا. فالامتثال للضغوط يغري الطرف الآخر في الاستمرار في الضغط، ليصبح حالة املاء يومي للسياسات وهذا ما لا تقبل به مصر ولا يليق بها.

* * *

تجربة التعاطي العربي مع الامريكيين تعلمنا انه كلما خضعنا لضغوطهم، تنحرف العلاقة معهم وتتشوه، لتلقي بعد ذلك بظلالها السوداء وآثارها الخطيرة، على اوضاع البلاد واشكال السياسات والمواقف. وكلما حرصنا على افهامهم باننا غير مستعدين للتحول الى جمهوريات موز، واننا امة كبرى جديرة بالاحترام ولا تقبل بالانتقاص من ارادتها واستقلالها وحرية اتخاذها للقرارات والمواقف، تحرص الولايات المتحدة بدورها على اتباع سياسة حذرة تتعمد الاحترام وتتحاشى تفاقم العلاقات وتأزمها.

* * *

الموقف المصري الرسمي المتصدر للرفض العربي لسياسة حكومة نتنياهو يسهم في تعزيز دور مصر العربي والدولي، ويسهم في تعزيز قوة النظام في الداخل، وفي اقناع الامة بان الساهرين على ممارسة الحكم، في القاهرة، انما هم امناء ومقتدرون ولا يزايد عليهم احد.

اما تراجع الموقف الرسمي المصري، امام الضغوط الامريكية الملحوظة في الافق، فانه يضر بدور مصر، وبمكانة النظام، وبالقضية العربية وحتى بـ«السلام» نفسه.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

المصريات يدخنّ «الشيشة» جهارا في مقاهي الرجال

القاهرة ـ من حسن مكي:

بات منظر النساء يدخنّ «الشيشة» في المقاهي مألوفا في القاهرة، ولو انه لا يزال يثير دهشة المارة المعتادين رؤية الرجال في هذه الأماكن، اذ أن للمصريات ما عدن يكتفين بتدخين النارجيلة في منازلهن، بل صرن يقبلن عليها جهارا في الأماكن العامة.

وأكد الناطق باسم وزارة الصحة المصرية عبد الجيّد عمارة لوكالة فرانس برس أن «الاستهلاك السنوي للشخص الواحد من المعسل (التنباك الخاص بالنارجيلة) ارتفع في 20 عاما من 15 كيلوغراما الى 20 كيلوغراما، لكن المثير للدهشة اكثر هو العدد المتزايد من النساء اللواتي يقبلن» على تدخين النارجيلة.

ولم يذكر المسؤول المصري بدقة عدد المستهلكات، لكنه لاحظ «ارتفاعا كبيرا» لعدد مدخني «الشيشة» الذين يقدّر عددهم بنحو 830 الفا، اي نسبة 12 في المئة من المدخنين عموما. وأشار الى ان الاستهلاك السنوي من المعسل يناهز 16 الف طن.

وتحولت المقاهي العربية التقليدية في حي الحسين بوسط القاهرة، ملتقى مدخنات «الشيشة» وعلى شرفة مقهى «ولي النعم» قالت الطالبة نهلة وهي تنفث دخان نارجيلتها «مجتمعنا ينظر بريبة الى فتاة تدخن سيجارة في الشارع. لكننا لا نكترث لانتقادات الجيران عندما نقصد مع أصدقائنا مقهى لتدخين الشيشة». واضافت «الفتيات لا يدخنّ الشيشة بانتظام كما يفعل الرجال، لكنها طريقة جيدة لقضاء وقت ممتع».

والنارجيلة عرفت في مصر بدءا من العام 1601 وكانت قصرا على الطبقات الارستقراطية لدى المماليك فالعثمانيين. وفي مطلع القرن العشرين، باتت السيجارة للطبقات الاجتماعية العليا، في حين صارت الشيشة للعامة.

دينا التي كانت تشترك مع زوجها في تدخين النارجيلة، قالت «والدي يملك شيشة لكني لم أجرؤ قط على أن أطلب منه أن أدخنها». وأوضحت «دفعت زوجي الى الاستعاضة عن السيجارة بالشيشة لأنها اقل ضررا».

لكن عمارة اعتبر أن هذا الاعتقاد «خاطئ كليا». ففيلتر السيجارة يحد من النيكوتين اكثر مما يفعل الماء في الشيشة. ومن جهة أخرى، على مدخن الشيشة أن يبذل جهدا أكبر للتدخين اذ أن خرطوم النارجيلة أطول من السيجارة، وهو تاليا يتعب قلبه أكثر».

وعلّق خالد رجب الذي يملك مقهى في باب اللوق في وسط القاهرة «لا افهم شغف النساء بالشيشة، لكني أعتقد أنهن يسعين الى أن يثبتن للرجال انهن لسن ادنى منهم مرتبة».

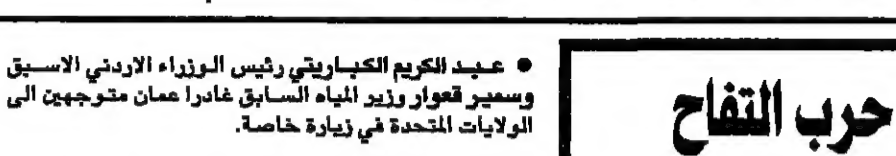
وتابع «لقد بدأن يعرفن أسرارنا، نحن الرجال. بعضهن يطلبن مني عدم وضع كثير من الجمر لئلا يحترق التنباك بسرعة».

وتنتج «الشركة الشرقية للدخان» وهي شركة حكومية 90 في المئة من التنباك المعسل الذي يستهلك في البلاد. لكن ثمة عشرة مصانع صغيرة كذلك تنتج التنباك الممزوج بثقل قصب السكر، بنكهة التفاح أو الجانرك أو المشمش أو الفراولة أو العنبر أو النعناع أو العسل، والأخير هو الأكثر شعبية.

وافادت مديرة التصدير في الشركة زينب رشوان أن «الطلب على تنباك النارجيلة المصنوع في مصر زاد بنسبة كبيرة». واضافت «في ثلاث سنوات، تضاعفت صادراتنا، وارتفعت من 713 طنا للسنة المالية 1994 ـ 1995 الى 1594 طنا للسنة 1996 ـ 1997، مما درّ علينا 3,6 ملايين دولار».

وخلصت الى القول «الطلب كبير الى درجة أننا نبني مصنعا جديدا لانتاج المعسل المخصص للتصدير».

ملكة جمال العالم لهذا العام كازنتي ديلافيجا من المكسيك (في الوسط) محاطة بملكات جمال النرويج والفليبين وبولندا واسكتلندا بعد فوزها في المسابقة التي اقيمت في العاصمة الماليزية كوالالمبور امس الاول



حرب التفاح

رشاد أبو شاور

هات التفاح يا عم
خذ المنجا يا خال
احنا ولاد العم
واحنا ولاد الخال

شاعت هذه الأغنية إبان عهد الوحدة بين مصر وسورية، وهي مثل أغنيات كثيرة ذهبت الى مفهوم الوحدة العربية بأناقة التفاح، ولذة المنجا، وبهجة المشمش الحموي:

حموي يا مشمش
بلدي يا مشمش

بهذه الأغنية صدحت حنجرة الشحرورة صباح، التي انساقت مع المناخ الوحدوي العام، واختارت المشمش الحموي جواز سفر لقلوب وآذان ملايين العرب.

أغنيات كما ترون تتحدث عن التكامل الاقتصادي هات... وخذ. هات التفاح، خذ المنجا، وعلى ذلك قس، فالقطر الذي ينقصه محصول ما، فاكهة ما، يتبادل مع القطر الآخر مما يتوفر لديه.

في هذه الأغنيات (نص غائب) ولكنه واضح: التكامل الاقتصادي، والمنفعة. اترون بعد النظر في تلك الأغنيات التي تبدو بسيطة بل وساذجة؟ لقد سبق مؤلفوها ما يطرح هذه الأيام عن الاقتصاد والمصلحة، بأسلوب جميل ممتع موسيقي.

لبنان الأخضر الحلو مشهور بتفاحه، تفاحه المروي بالشمس والهواء والماء النظيف.

عندما كنا في لبنان، أيام الثورة، تعمقت علاقتي بالتفاح، ويا طالما غنيت: هات التفاح ياعم.. أما العم فهو الخضرجي أبو أمين الذي كان يبسط بضاعته لصق مدخل جامعة بيروت العربية، خاصة في العطلة الصيفية.

وبحكم أنني من منطقة الخليل في فلسطين ـ لاحظوا أنني ما زالت اقول فلسطين، وهذا يعني أنني متطرف وأصولي! فأنا مولع بالعنب، وعنب الخليل اسألوا عنه الشاعر عز الدين المناصرة الذي امتدحه في مجموعة شعرية كاملة خصصها له وعنوانها: «يا عنب الخليل».

ولأنني عشت طفولتي في أريحا فقد نشأت علاقة وجدانية بيني وبين النخيل أو البلح، وهذا ما حرضني على البحث عن ما تمثله النخلة للانسان العربي...

لقد ادهشني حديث نبينا الكريم: أوصيكم بعمتكم النخلة!

من هنا الفرق يا سادة بيننا وبين حضارة الغرب المادية. فنحن نؤنسن النبات، نتآخى مع التين والزيتون، نكوّن عائلة مع النخيل، تتداخل خلايا وشرايين، ماء وشمسا وهواء... ترى أجدادنا في نخيل البصرة والجزائر وتونس... ونعود في رحلة حنين الى مسقط الرأس أو منغرسه في شبه جزيرة العرب، الى الحجاز ونجد...

العربي ان أراد وصف امرأة قال: انها نخلة، أو: انها مهرة.

قد يجر هذا الكلام علينا غضب بعض النسوة، وأولئك الذين يرفضون التشبيه والكناية والاستعارة رغم أنها ليست في مقصدنا محسنات لفظية، أو ترصيعات، أو جماليات مفتعلة.

نحن نتحدث عن وحدة الحياة، تآخي البشر والنبات والحيوان، لأن الجميع اخوة في هذه الحياة، ولذا تجدني أصبح موجعا وأنا أرى الجرافات (الاسرائيلية) تقتلع أشجار زيتوننا وأعنابنا وتيننا!

لست أريد ان أثقل عليكم بما يحزن القلب، وأذكركم بالوجع المقيم، ولذا أعود الى التفاح.

أنا لا أحب التفاح الأمريكي. لا لأنني ضد الامبريالية الأمريكية على طول، ولكن لأنه تفاح «تفل»، بلا نكهة، حباته متشابهة. انه تفاح مستنسخ، مستولد في الأنابيب، بلا شخصية.

تفاح لبنان عائلة واحدة. ولكن كل تفاحة مستقلة، ذات ملامح خاصة، انه موحد بالحلاوة، والنكهة، والتدرج اللوني والارتواء بشمس لبنان وصفاء سمائه... ومع كل ذلك فكل حبة لها شخصيتها، ولذا فأنت لا تأكلها... أنت تتعرف بها، تتمثلها كما لو أنها قصيدة رشيقة، موسقة، بسيطة وعميقة.

في الأيام الأخيرة اختفى التفاح اللبناني من الأسواق، وهجم على اقطارنا التفاح الأمريكي... لقد هيئ لي أن التفاح اللبناني يعامل كارهابي، كفدائي أيام زمان، كمطارد عربي معارض يرفع صوته مطالبا بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية والوحدة العربية (التفاح وحدوي بطبعه×).

التفاح اللبناني الكيلو بنصف دولار ـ ما دمنا نتحدث عن الهجوم التفاحي الأمريكي ـ بينما كيلو التفاح الأمريكي بدولارين ونصف!

يسود التفاح الأمريكي ويهيمن على الأسواق، ويتوارى التفاح العربي اللبناني... معركة التفاح هذه تختصر الكثير، تقول الكثير.

قبل بضعة أشهر قرأت أن اليابان رفضت التفاح المصدر لها من أمريكا، واعادته على نفس السفن التي حملته لأنه مصاب بمرض الفطريات...

وفجأة ظهر التفاح الأمريكي في الأسواق العربية وفرض سعره، وسحنته، ولا مذاقه، وانعدام نكهته...

أثناء ذلك أوشكت حروب عربية ان تندلع، فبلد عربي يرفض دخول البطاطا المصدرة له من بلد عربي، وبلد عربي يهدد بإجراءات اقتصادية صارمة ضد بلد عربي آخر لأنه متردد في استقبال شاحنات البندورة التي صدرها له، والمتفق عليها بعقود واتفاقات تجارية!

الخضار العربية تموت على الحدود، الفواكه تذبل تحت الشمس الشرسة وهي تنتظر اشارات السماح من أيدي رجال الجمارك العرب.

والتفاح الأمريكي يلمع في الواجهات، يطل على المواطنين العرب باستعلاء كما لو أنه مادلين أولبرايت!

احوال الناس





● عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاردني الاسبق وسمير قعوار وزير المياه السابق غادرا عمان متوجهين الى الولايات المتحدة في زيارة خاصة.

● بعد ان ينتهي عادل امام واعضاء فرقة مسرحية «الزعيم» من عروضها في المغرب ستسافر الى الولايات المتحدة الامريكية لتعرض في ست ولايات مقابل خمسين الف دولار لكل حفلة اضافة تكاليف الاقامة.

● يتردد في عمان ان رئيس بلدية العاصمة الدكتور ممدوح العبادي قرر الاستقالة من منصبه وترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية القادمة.

● محمد بو شنتوف سفير المغرب في اليمن قام بزيارة خاصة لبلاده تابع خلالها ملفات العلاقات المغربية ـ اليمنية.

● محكمة الاحزاب في مصر رفضت دعوى الحزب الجمهوري المصري التي اقامها ضد قرار لجنة الاحزاب وقالت المحكمة ان اعتراضات اللجنة على الحزب صحيحة. وكيل المؤسسين هو احمد فؤاد هدية.

● الكاتب المغربي بن سالم حميش يشرف في اطار مهرجان الرباط الثقافي على ورشتين في الابداع الادبي والفكر.

● يزور لندن هذه الايام الدكتور محمد حسين احد نواب رئيس جامعة «سيتي» بالولايات المتحدة الامريكية للاعداد لافتتاح فرع جديد للجامعة في لندن يضاف الى فروعها المنتشرة في انحاء العالم (27 فرعا) ومن بينها فروع في فرنسا والمانيا ومصر. فرع الجامعة سيتكون من اقسام للعلوم التجارية والانسانيات والحاسبات الالكترونية.

● وكالة شراع للصحافة في المغرب قررت منح جائزتها للصورة والكاريكاتير لكل من جواد مزواري، سعيد امين. لجنة الجائزة تكونت من الفنان احمد بن يسف والشاعر حسن نجمي ورسام الكاريكاتير عبد الجليل الزاوي.

● وافقت الفنانة والراقصة لوسي بصفة نهائية على بطولة (فوازير الستات) بعد ان انسحبت منها شريهان. الفوازير سيقدمها قطاع الانتاج في التلفزيون المصري في شهر رمضان المقبل، وهي من تاليف سيد حجاب والحان عمار الشريعي.. واما المخرج فلم يتحدد اسمه بعد.

● يقيم المصور كاوه كمال بالاشتراك مع المصورة جين شيلفرز معرضا للصور الفوتوغرافية في غاليري PICTURE IN THE HOUSE في لندن يوم السبت القادم 21 حزيران (يونيو) الجاري.

اعمال كمال الفوتوغرافية تتعلق باحتفال عاشوراء في لندن اما اعمال شيلفرز فهي من نوع «الحياة الجامدة» يقام المعرض الذي يستمر حتى 25 تموز (يوليو) القادم في العنوان التالي:

61 VENN STREET, LONDON SW4 OBD,
CLAPHAM COMMON

اعدام افغاني في السعودية لتهريبه الهيروين

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية السعودية ان افغانيا اعدم بقطع عنقه في مدينة جدة (غرب السعودية) امس الاثنين بعد ادانته بتهريب الهيروين الى المملكة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن بيان وزارة الداخلية ان الافغاني نقيف الله الاجان فيض محمد اعتقل اثناء محاولته تهريب كمية من المخدرات في احشائه وان التحقيق اسفر عن ادانته وصدر بحقه حكم بالاعدام بضرب عنقه بالسيف حتى الموت» تم تنفيذه اليوم في مدينة جدة.

وجدد البيان التأكيد على محاربة المخدرات بأنواعها وعلى ان السلطات ستوقع «اشد العقوبات» لمكافحتها.

وتعاقب القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية منذ العام 1987 بالاعدام مهربي المخدرات ومروجيها ومستهلكيها غير التائبين كما يعاقب بالاعدام الاشخاص الذين يدانون بالقتل والاغتصاب والسرقة بقوة السلاح.

وبهذا الاعدام يرتفع عدد الاشخاص الذين اعلنت السلطات اعدامهم منذ بداية العام الجاري الى 50 شخصا. وقد بلغ عدد الاعدامات التي اعلنتها السلطات السعودية 68 اعداما عام 1996 و191 عام 1995 وهو ما يشكل رقما قياسيا.

أكبر طالب بجامعة قطر عمره 56 عاما وينوي مواصلة الدراسة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

انقطع عن الدراسة في الصف السادس ابتدائي وكبر وتزوج ومع ذلك ظل هاجس التعليم يراوده باستمرار ويزداد قوة كلما رأى ابناءه يذاكرون دروسهم الى ان قرر وعمره انذاك 46 عاما ان يعود الى الجلوس على مقاعد التعليم.

هكذا لخص القطري اسماعيل حمزة الطالب بقسم الفيزياء عودته الى رحلة التعليم وهو البالغ حاليا من العمر 56 عاما ولديه 14 ابناء (9 اولاد و5 بنات) اثنان منهم يدرسان في احدى الجامعات بامريكا تخصص هندسة ميكانيكية وابنة بجامعة قطر. ويقول الطالب حمزة في لقاء مع صحيفة «الشرق» انه قرر عام 1987 وكان عمره انذاك 46 عاما ان يكمل دراسته الاعدادية فالثانوية الى ان حصل على الثانوية العامة ثم حصل على تفرغ من وزارة الكهرباء والماء التي يعمل بها كموظف ليلتحق بالجامعة قسم الفيزياء التي سيتخرج منها هذا العام بشهادة البكالوريا وقد ارجع اختياره لهذا التخصص لمساعدة ابنائه الذين ما زالوا في المدرسة حتى يتجنبوا اللجوء الى الدروس الخصوصية كما يفعل معظم الطلاب.

ويعتبر حمزة انه استعاد شبابه من خلال الدراسة وانه ينوي مواصلة دراساته العليا للماجستير والدكتوراه ان اطال الله في عمره تنفيذا للحديث النبوي الشريف «اطلبوا العلم من المهد الى اللحد».

مستحضر كوبي جديد للاجهاض



■ هافانا ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «تريبونا دي لا هافانا» ان باحثين كوبيين وضعوا مستحضرا للاجهاض قدرت فعاليته بـ93% وذلك في اختبارات اجريت بالتعاون مع عيادة اسبانية.

وقالت المجلة ان هذا الدواء الذي يحمل اسم «ميسوستروبول» ويعتبر «جديدا كليا» قدم في كوبا خلال مؤتمر للامراض النسائية.

واوضحت ان باحثين من مستشفى «اوسيبيو هيرنانديز» للتوليد في هافانا، اختبروه على اكثر من 1800 امرأة حامل بين تسعة واثني عشر اسبوعا، في اطار تعاون علمي مع عيادة «ميديتيرانيا ميديكا دي فالانس» (الشاطئ الشرقي لاسبانيا). يشار الى ان الاجهاض الطوعي مشروع في كوبا وهو غالبا ما يمارس. واظهرت آخر التقديرات المتوفرة انه حصل في العام 1995 اكثر من 132 الف عملية اجهاض طوعي اي تسع عمليات اجهاض مقابل كل عشر ولادات.

الهرمونات البديلة أفضل علاج لمرض الزهايمر

نيس (فرنسا) ـ
من فيليب كوست:

اكتشف الاخصائيون في علاج آثار انقطاع الطمث بالهرمونات البديلة ان تناول هذه الهرمونات هو افضل علاج لمرض الزهايمر. وقد اعلنوا هذه النتيجة اثناء مؤتمر لهم في نيس حول امراض النساء.

وقال الدكتور روزنبوم ان هذا المرض يأتي في فرنسا في المركز الثاني بالنسبة لنفقات الصحة العامة بعد امراض القلب والشرايين.

وتفيد آخر الاحصاءات الرسمية ان مرض الزهايمر يصيب خمسة في المئة من النساء اللاتي تزيد اعمارهن عن 60 سنة و20 في المئة من النساء اللاتي تبلغ اعمارهن تسعين سنة. وتؤدي الزيادة في متوسط الاعمار الى ازدياد مطرد للاصابة بهذا المرض الذي يصيب النساء نسبيا اكثر مما يصيب الرجال.

واوضح الدكتور روزنبوم الذي سيرأس المؤتمر الامريكي المقبل بشأن اعراض انقطاع الطمث في فيينا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ان امراض القلب والشرايين تكلف اجهزة الصحة في الولايات المتحدة 112 مليار دولار وان مرض الزهايمر يكلف 90 مليار دولار. وقال ان القيام بحملة توعية وطنية عن وسائل علاج اعراض انقطاع الطمث امر ملح.

وقال «ان كل النساء اللاتي اصيب احد افراد اسرهن بمرض الزهايمر يجب ان يتناولن بانتظام الهرمونات البديلة وقت انقطاع الطمث».

وشدد الدكتور جيلبير تورنجمان الرئيس المؤسس لجمعية علم الجنس العالمية على ضرورة الرعاية النفسية للنساء اللاتي انقطع لديهن الطمث. وقال «ان هناك احدى عشر مليون سيدة في فرنسا انقطع لديهن الطمث تعيش معظمهن مرحلة التحول هذه في حياتهن بشكل غير مريح».

واضاف قائلا «انهن لا يصبن باكتآب شديد وانما باحباط ويشعرن بالغربة وغالبا ما تخف الرغبة الجنسية لديهن. وقد لاحظنا انه باعطاء هؤلاء النساء هرمونات تزداد رغبتهن في استئناف الحياة الجنسية. والمرأة التي في سن الستين اليوم ويتم معالجتها من آثار انقطاع الطمث يمكن أن تعيش حياتها».

«قرية الاحلام» أمل يحققه الامير تشارلز

باوندبيري (انكلترا) ـ
من جيل سارجنت:

على سفح تل سندسي في ريف دورست يتحقق حلم الانسان في روعة المكان. قرية مثالية لا يشوه جمالها هوائيات تلفزيونية قبيحة على الاسطح او اعلانات نيون تحجب رؤية شمس الاصيل وهي تؤذن بالمغيب.

لا توجد مناظر تؤذي العيون مثل كتل المباني الاسمنتية. وبدلا من التكدس في اماكن انتظار تقف السيارات في افنية معهدة.

وبعد حملة ضد الهندسة المعمارية الحديثة استمرت سنوات طويلة وضع الامير تشارلز ولي العهد البريطاني نظريته موضع التنفيذ ليؤكد للعالم ان تقاليد الريف الماضية يمكن ان تتعايش بانسجام مع متطلبات التطور الحديث.

ويجري حاليا اقامة قرية باوندبيري الحديثة بالضواحي الجنوبية الغربية لمدينة دورتشستر على مساحة 400 فدان (162 هكتارا) باعتها للمشروع دوقية كورنوال وهي من املاك الامير تشارلز.

وتجسد باوندبيري بأكواخها المبنية من حجر الصوان وبيوتها المشيدة على الطراز الفيكتوري ومساكنها الفخمة والمتوسطة المخصصة للايجار وشوارعها المتعرجة افكار الامير الفيلسوف التي ضمنها كتابه «رؤيا بريطانية».

كتب تشارلز يقول «اذا تقرر تطوير الريف فانني اعتقد انه يجب ان يتم بأسلوب لاظهار للتطور الطبيعي وليس حجبه».

«هذا ما نحاول ان نفعله في باوندبيري بخلق احساس بالحياة في مجتمع يتميز بنشاط اقتصادي مع سكني ملائمة».

ويشعر تشارلز بمقت شديد للمعمار الحديث. ومرة شن هجوما حادا على اقتراح بتوسيع قاعة الفنون في لندن المشهورة بطابعها الكلاسيكي الذي يرجع الى القرن الثامن عشر.

وصف التوسع المقترح بأنه «ورم خبيث» ثم انشأ تشارلز معهد فن العمارة الخاص به في محاولة للتصدي لزحف الاسمنت المسلح والزجاج.

واشترك امير ويلز في كل خطوة لبناء باوندبيري حتى عند اختيار قرميد البناء او مصابيح الشوارع.

وتم بناء 100 بيت من مجموع 2500 بالاضافة الى حفنة من ورش الحرف الصغيرة. وفي العامين القادمين سيتم بناء المتاجر والحانة التقليدية التي لا غنى عنها في الريف الانكليزي.

ومحصلة هذا كله مزيج من طرز معمارية ربما تحظى بقبول كاتب دورتشستر الرومانسي الشهير توماس هاردي الذي عاش في القرن الماضي.

وترعى الاغنام في حقل خارج دار تعود الى العصر الفيكتوري بينما تلقي مصابيح من الحديد المشغول ضوءا برتقاليا على الشوارع ليلا. ولكن منتقدين يهاجمون المشروع ويصفونه بأنه عودة الى الماضي على نمط ديزني لاند.

قال المهندس المعماري بيرز جوخ عند بدء البناء في باوندبيري قبل ثلاث سنوات «طموحات المشروع رجوع الى الخلف. انه احياء للماضي وبعث لمعمار عفا عليه الزمن. ومن ناحية اخرى انني مسرور ان الامير تشارلز يبني القرية حتى ينصرف بعد ذلك الى امور اخرى غير المعمار».

ولان باوندبيري تتميز بتصميم فريد و يجري بناؤها برعاية ملكية فقد بدأت تجتذب سياحا ومهندسين وصحافيين ورحلات مدرسية وزوارا آخرين.

ادفع 13 دولارا تصبح مليونيرا

■ هونغ كونغ ـ رويتر: يستطيع هواة جمع العملات التذكارية أن يصبحوا مليونيرات ولكن على الورق فقط وذلك بدفع 13 دولارا بشراء ورقة نقد تذكارية قيمتها مليون دولار تصدر بمناسبة عودة هونغ كونغ الى الصين في 30 حزيران (يونيو).

العملة التذكارية الجديدة ستطبع في مطابع بنك انكلترا المركزي وعلى نفس الورق المستخدم في طباعة اوراق النقد مع فارق واحد هو انها غير قابلة للتداول. وتباع بسعر 100 دولار هونغ كونغ (13 دولارا امريكيا). تحمل العملة صورة دينغ شياو بينغ مهندس الاصلاحات الاقتصادية في الصين وشعار «بلد واحد ونظامان». شعب هونغ كونغ يحكم نفسه في اشارة الى استمرار العمل بنظام الحرية الاقتصادية في المستعمرة البريطانية بعد عودتها الى الوطن الام.

زعيم امريكي: يصف كلينتون بأنه ولد مدلل

■ واشنطن ـ رويتر: وصف ترنت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية بمجلس الشيوخ الامريكي الرئيس بيل كلينتون بانه يتصرف مثل «ولد أفسده التدليل» في خلاف حول تخفيض الضرائب. وقال لوت في حديث لشبكة ايه ـ بي ـ سي التلفزيونية ان كلينتون «يتصرف مثل ولد افسده التدليل. فهو يريد أن تسير الامور كما يهوى والا لن يسمح بمرور شيء على الاطلاق».

ويدور جدل منذ وقت طويل بين البيت الابيض والجمهوريين بشأن مقترحات بتخفيض الضرائب في اطار محاولة لازالة العجز في الميزانية الاتحادية.

قمة دولية لخفض ثاني أكسيد الكربون

■ طوكيو ـ ق ن ا: تعتزم الحكومة اليابانية طرح خطة عمل بشأن ارتفاع درجة حرارة الارض على اجتماع قمة دنفر الذي سيعقد في امريكا يوم الجمعة القادم. وتراس اليابان اجتماعا دوليا من المقرر أن يعقد في كيوتو غربي اليابان في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بهدف تحديد اهداف للدول الصناعية من اجل خفض ثاني اكسيد الكربون بعد عام الفين. جدير بالذكر أنه من المعتقد الى حد كبير أن ثاني اكسيد الكربون هو احد الاسباب الرئيسية لارتفاع درجة حرارة الارض. وتدعو خطة العمل التي تقترحها الحكومة اليابانية الدول الصناعية الى تصدير التقنيات الى الدول النامية حتى تتمكن من خفض كميات النفط والفحم المستخدمة في محطات القوى الحرارية.

دكتوراه فخرية ودرع من مصر للشيخ زايد

■ روضة الريف (دولة الامارات) ـ ق ن ا: تسلم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة شهادة الدكتوراه الفخرية في مجال الزراعة والتي منحتها له جامعة عين شمس المصرية ودرع مبارك للتعليم والذي يمنح لأول مرة لشخصية دولية تقديرا لجهوده الكبيرة في مشاريع التنمية الزراعية في دولة الامارات ومصر.

وقام بتسليم الشهادة الدكتور عبد الوهاب عبد الحافظ رئيس جامعة عين شمس أما الدرع فقد سلمه الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري اللذان يزوران الامارات حاليا وذلك خلال استقبال الشيخ زايد لكل منهما باستراحة روضة الريف. ودار الحديث خلال اللقائين حول الوضع العربي الراهن وحالة التشتت التي تعاني منها الامة العربية.

خطف رجل اعمال ياباني في الفلبين

■ سارانجاني (الفلبين) ـ رويتر: قالت الشرطة الفلبينية امس الاثنين ان ستة مسلحين خطفوا رجل اعمال يابانيا وقتلوا بالرصاص مواطنا فلبينيا كان يرافقه في منتجع ساحلي في جنوب الفلبين. واختطف سنيتشي تاكايما من منتجع بلدة جلان في مقاطعة سارانجاني الواقعة على بعد 1120 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة مانيلا مساء الاحد. وكان يرافقه خمسة مواطنين فلبينيين قتل الخاطفون من بينهم شخصا حاول اعتراض طريقهم. وقال مسؤول شرطة ان الهجوم ربما كان يستهدف في بادئ الامر السرقة ثم تطور الموقف بعد القتل الى اخذ رجل الاعمال الياباني رهينة. وذكر ان الخاطفين فروا الى منطقة تلال مجاورة في جزيرة سارانجاني.

وفاة 14 مغربيا مهاجرين سرا في غرق سفينة

■ طنجة (المغرب) ـ ا ف ب: اعلنت مصادر قضائية في طنجة (شمال) ان 14 مغربيا كانوا يريدون الهجرة سرا، لقوا مصرعهم نهاية الاسبوع بعد غرق سفينة كانت تقلهم من الشواطئ الشمالية للمغرب باتجاه جنوب اسبانيا. وقد غرقت الباخرة مطلع الاسبوع على بعد بضعة كيلومترات من شاطئ طنجة. ونجا اثنان من ركاب السفينة وعادا سباحة الى شاطئ طنجة.

كلام النجوم

كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور. فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

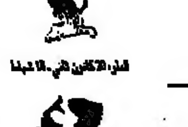
عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

اهتم بالشريك اكثر ودعك من الاخرين خبر سار في طريقه اليك.

شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.



مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.